من وحي المعصومين عليهم السلام

حديث المناهي عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حديث الأربعمائة عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام
رسالة الحقوق عن مولانا زين العابدين عليه السلام

هذا الكتاب يحتوي - بين دفتيه -
على مجموعة كبيرة من المعارف الإسلامية والمسائل الدينيَّة
طُرحت بأسلوب واضح وعرض شيِّق

إعداد وشرح
سيد حسين شُبَّر

مكتبة العرفان

من وحي المعصومين عليهم السلام

حديث المناهي عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله

حديث الأربعمائة عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

رسالة الحُقوق عن مولانا زين العابدين عليه السلام

من وحي المعصومين عليهم السلام

حديث المناهي عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله
حديث الأربعمائة عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام
رسالة الحُقوق عن مولانا زين العابدين عليه السلام

هذا الكتاب يحتوي - بين دفتيه -
على مجموعة كبيرة من المعارف الإسلامية والمسائل الدينية
طُرحت بأسلوب واضح وعرض شيّق

إعداد وشرح: **سيد حسين سيد صباح شُبَّر الحسيني**

مكتبة العرفان

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - 2011 م

مكتبة العرفان

الشرق - دروازة عبدالرزاق - خلف سوق الأوراق المالية - مقابل مسجدي الصحاف والمزيدي
تلفون: 22458024 - ص ب: 15353 الدعية 35454 الكويت
Email: al_erfan@hotmail.com

الإهداء

إذا كان لي ثوابٌ في هذا الكتاب فإنَّني أُقدِّمه – وبكلِّ تواضع – إلى والديَّ الكريمَيْن العزيزَيْن الحبيبَيْن.

وأنا أعلم علماً يقينيًّا أنَّ هذا الإهداء لهما لن يُؤدِّي حتى مقدار قطرة واحدة من بحار أفضالهما عليَّ.

فهما اللذان ربَّياني، وهما اللذان أكرماني، وهما اللذان مَنَحاني، وهما اللذان أسعداني، وهما اللذان نصراني وأيَّداني وسدَّداني وأعطياني من كلِّ صنوف العطاء.

فكيف يُمكنني أنْ أقوم بشكرهما، أو أُؤدِّي شيئاً من حقِّهما؟!.

الوالد العزيز:

لقد قام سماحة الوالد الكريم السيد صباح شُبَّر حَفِظَهُ اللهُ بشرح كثيرٍ من عبارات الأحاديث الشريفة المذكورة في هذا الكتاب لي، وتوضيحها وتفكيكها وبيانها، وكنتُ أستفيد كثيراً من كلماته المباركة، ثم أقوم بترتيبها وصياغتها وتدوينها في هذا الكتاب بشكل سلس مفهوم.

وعلى هذا فأرى من اللازم عليَّ أنْ أتوجَّه لحضرته بالشكر الجزيل الكثير على تفضُّلاته تلك، وأسأل الله تعالى أنْ يُطيل في عمره المبارك، ويُبقيه ذُخراً لنا.

الوالدة الكريمة:

قامت الوالدة الـــمُكرَّمة بدور عظيم في تشجيعي وترغيبـــي في الاهتمام بالشؤون الدينيَّة، وعطاؤُها في ذلك لا يُعدُّ ولا يُحصـــى، وتفضُّلاتـــــها الـــمُستمرَّة لا تنقضي، فأسأل الله سبحانه وتعالى أنْ يُطيـــل في عمرهـــا الـــمبارك، وأنْ يـــحفظها من كلِّ سوء وبلاء، وأنْ يُسدِّد في دروب الخير خُطاها، وأنْ يُبقيها خيمةً على رؤوسنا.

كما أطلب منها - في هذه الأسطر - ألا تنساني من دعواتـــها الدائمة.

والحمد لله رب العالـــمين.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين.

أما بعدُ..

فهذه ثلاثة من الأحاديث الشريفة المعروفة الواردة عن المعصومين عليهم السلام، قمتُ باستخراجها من مصادرها وترتيبها ووضع العناوين على فقراتها.

كما قمتُ - بعد الاستعانة بالله تعالى - بشرح معظم عبارات هذه الأحاديث الشريفة بأسلوب واضح سهل، يمكن هضمه واستيعابه بإذن الله تعالى.

وليعلم القارىء الكريم أنّنا قُمنا في أوقات سابقة - بفضل الله تعالى - بطباعة وتوزيع كلٍّ واحدٍ من هذه الأحاديث الشريفة مع شرحه في كتاب مُستقل.

فقد صَدَر لنا حديث المناهي لوحده، وحديث الأربعمائة لوحده، ورسالة الحقوق لوحدها.

وأما هذا الكتاب فهو يحتوي على الأحاديث الثلاثة وشروحها معاً، حيث قُمنا بجمعها مع بعضها البعض بهذا الشكل الرائع، ولكن مع تصحيحات وتنقيحات وتعديلات وإضافات كثيرة جداً، تزيد عمَّا كانت عليه في الكُتُب المذكورة.

ولـــمَّا كان هذا الكتاب حاوياً لـــمقدارٍ كبيرٍ من الكلمـــات الـــمُضيئة الـــمُنيرة للمعصومين عليهم السلام فقد أســـميناه: (**من وحـــي الـــمعصومين** عليهم السلام).

*** حديث الـــمناهي:**

أما حديث الـــمناهي فقد أورده الشيخ الطبرسي رحمه الله في كتاب: (مكـــارم الأخلاق)، وهو يشتمل على مـــجموعةٍ كبيرةٍ من النواهي الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولذلك سُمِّيَ بـــ: (حديث الـــمناهي).

*** حديث الأربعمائة:**

وأما حديث الأربعمائة فقد ذكره الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب: (الخصال)، وهو يشتمل على أربعمائة باب مـــمَّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه، علَّمهـــا أميرالـــمؤمنين عليه السلام لأصحابه في مـــجلس واحد.

*** رسالة الحقوق:**

وأما رسالة الحقوق فقد ذكرها الشيخ الصـــدوق رحمه الله أيضـــاً في كتـــاب: (الخصال)، وهي تـــحتوي على أكثر من خـــمسين حقًّا من الحقوق اللازمـــة على الإنسان، وقد كتبها الإمام زين العابدين عليه السلام إلى بعض أصحابه.

*** مُلاحظات:**

هناك أربع ملاحظات كنتُ قد ذكرتُها في مُقدِّمة كتاب: (حديث الـــمناهي) عندما طُبع لوحده، وبودِّي أنْ أذكرها هنا بأكملها، وذلك لـــما تـــحتوي عليه من فوائد.

وبعض تلك الـــمُلاحظات يـــختصُّ بـــ: (حديث الـــمناهي)، وبعضـــها الآخر ينفع لغيره أيضاً، وهذه هي الـــمُلاحظات:

الـــمُلاحظة الأولـــى:

إنَّ الشيخ الطبرسي ﵀ (في مكارم الأخلاق) لـــم يذكر السَّنَد الكامل لهذا الحديث الشَّريف، بل رواه مباشرةً عن الصادق، عن أبيه، عن آبائـــــه، عـــن أميرالـــمؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، عن رسول الله ﷺ.

ولكنَّنـــي أذكر للقُرَّاء الكرام السَّنَد الكامل لهذا الحديث نقلاً عن الشيخ الحُر العاملي ﵀ (في خاتـــمة وسائل الشيعة، ج٣٠، ص٥٩)، والذي ينقله بدَوْره عن الشيخ الصدوق ﵀، وذلك إتـــمامًا للفائدة، يقول الصدوق ﵀:

.. فقد رويتُهُ عن حـــمزة بن مـــحمد بن أحـــمد بن جعفر بن مـــحمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، قـــال: حدَّثنـــــي أبوعبدالله عبدالعزيز بن مـــحمد بن عيســـى الأبـــــهري، قـــال: حـــدَّثنا أبوعبدالله مـــحمد بن زكريا الجوهري الغلابـــي البصري، قـــال: حـــدَّثنا شُعيب بن واقد، قال: حدَّثنا الحسين بن زيد.

عن الصادق جعفر بن مـــحمد، عن أبيه، عن آبائه،...إلخ.

وللعلم، فإنَّ هذا السَّنَد يُعتبر ضعيفًا بـــحسب الـــموازين الـــــمذكورة في علم الرجال..

قال عنه السيد الخوئي ﵀ (في معجم رجال الحديث، ج٩، ص٣٧):

والطريق ضعيف، فإنَّ حـــمزة بن مـــحمد لـــم يُوثَّق، وعبدالعزيز ابـــن مـــحمد مـــجهول، ثـــمَّ إنَّ شُعيب بن واقد لـــم يُذكر في كُتُب الرجـــال فهو مـــجهول، انتهى كلام السيد الخوئي ﵀.

ولكن ومع ذلك، فإنَّ هذا لا يعنـــي أنْ نترك الاستفادة من هذا الحـــديث (بشكلٍ كامل)، فالحديث - بالنَّتيجة - مرويٌّ عن رسول الله ﷺ، وقد يكون صادرًا عنه في الواقع، فكوْن السَّنَد ضعيفًا لا يعنـــي عدم الصدور عنه ﷺ.

والحديث يحتوي على مسائل شرعيَّة وآداب إسلاميَّة وقضايا تربويَّة وأمور أخلاقيَّة مُهمَّة، لا ينبغي للإنسان المؤمن أنْ يستغني عنها.

ولهذا السبب - وغيره - أقدمتُ على شرح الحديث وإخراجه بهذه الصورة البهيَّة.

المُلاحظة الثانية:

إنَّ الفقهاء المُجتهدين (الجامعين لشرائط المرجعيَّة) هُم الذين يُعيِّنون لنا الأحكام الشرعيَّة والمسائل الفقهيَّة، من: الواجبات والمُحرَّمات والمُستحبَّات والمكروهات والمُباحات.

وذلك بعد أنْ يستنبطوها من الأدلَّة الصحيحة المُقرَّرة في محلِّها، وحسب الموازين الشرعيَّة التي لا بُدَّ لهم من الأخذ بها عند الاستنباط.

وعلى هذا فمن المُهمِّ أنْ نُلفت نَظَر القارىء الكريم إلى هذه النقطة، ونطلب منه أنْ يُراعي هذا الأمر عند قراءته لهذا الحديث الشريف، فقد يُصادف أمرًا أو نهيًا يُخالف فتوى الفقيه الذي يرجع إليه، وذلك بسبب اختلاف بعض الموازين الشرعيَّة عند العلماء، كضعف السَّنَد وقُوَّته بسبب وجود بعض الرُّواة المُختلف فيهم (مثلاً).

وعلى كل حال فعلى المُقلِّد أنْ يأخذ الحكم الشَّرعي من مرجعه، وأنْ يَضَع هذا الأمر في الاعتبار عند مُطالعته لهذا الحديث الشريف.

المُلاحظة الثالثة:

إنَّ النهي الوارد في هذا الحديث ينقسم إلى قسمين: نهي الحُرمة، ونهي الكراهة.

فكثيـــرٌ من الأمور الـــمذكورة فيه تُعتبـــر مُحرَّمةً، وفاعلُها يُعدُّ مرتكبًـــا للمعصية.

وكثيـــرٌ منها ليست مُحرَّمةً، وإنَّما هي مكروهة، وينبغي للإنسان الـــمؤمن أنْ يتركها.

وقد أوضحنا في شطـــرٍ لا بأس به من جُمَل الحديث: الحكم الشَّرعي فيها، من الكراهة أو الحُرمة، وذلك في مطاوي شرحنا لـــهذا الحديث الشريف، كما سيُلاحظ القارىء الكريـــم.

النهي الإرشادي:

وهناك قسمٌ ثالث من النهي، يُعبَّر عنه بـــ: (النهي الإرشادي)، وهـــو: أنْ ينهى الشرع الأقدس عن شيءٍ لا نـــهياً مَوْلَوِيًّا تعبُّديًّا، وإنـــما هـــو مُجـــرَّد إرشاد ونصيحة لترك ذلك الشيء.

ونظيـــر ذلك: نـــهي الطبيب للمريض عن أكل الحامض (مـــثلاً) وذلـــك لكونه مُضرًّا بصحته، فالطبيب يُرشد الـــمريض إلى أنَّـــه لو أكل الحامض فإنَّهُ سيتضرَّر، لا أكثر من ذلك ولا أقل.

وهذا النهي (أعنـــي: النهي الإرشادي) لـــم نتعرَّض لـــذكره في مطـــاوي شرحنا لهذا الحديث إلا نادراً، وذلك لأنَّ الأصل في النهي (بعد العلـــم بعـــدم الحرمة): الكراهة، أي: النهي الـــمولوي لا النهي الإرشادي، وحينئذٍ نـــحن بـــحاجةٍ إلى فقيه (جامع لشرائط الاجتهاد) ليتمكَّن مـــن تشـــخيص النـــهي الإرشادي وفرزه عن النهي الـــمولوي، ولا يـــمكن إثبات النهي الإرشـــادي (لـــحكمٍ ما) على الـــمزاج!.

وعلى كل حال فقد أحببتُ الإشارة لهذا الأمر، لزيادة الفائدة إنْ شـــاء الله تعالى.

الـــمُلاحظة الرابـــعة:

إنَّ كلمة (الرَّجُل) الـــموجودة - بكثرةٍ - في هذا الحديث، لا يُقْصَد بـــها أنَّ الكلام مُوَجَّهٌ للذكور فقط، بل تشمل الإناث أيضًا، لأنَّ الـــــمراد منـــها: (الشَّخص أو الـــمكلَّف)، لا خصوص الذَّكَر.

ومن الأمثلة التي ستمرُّ عليك في ذلك:

١ - **ونـــهى أنْ يـــمشي الرجل في فردِ نعلٍ، أو ينتعل وهو قائم.**

٢ - **ونـــهى أنْ يبول الرجل وفرجه بادٍ للشمس أو القمر.**

٣ - **ونـــهى أنْ يكذب الرجل في رؤياه مُتعمِّدًا.**

وغيرها من العبارات التـــي لا شكَّ أنَّها تشمل الرجال والنساء، والله أعلم.

وقد يكون السبب في ذكر كلمة: (الرَّجُل) في مثل تلك الـــموارد: أنَّ الأعم الأغلب من الـــمُخاطَبين في زمن صدور الحديث هُم من الرجال، أو غير ذلك من الأسباب.

نعم، إذا كان هناك أمرٌ مُختصٌّ بالرجال، فإنَّ كلمة: (الرَّجُل) عندها لـــن تشمل النساء، كما هو واضح، **ومثاله:**

ونـــهى أنْ يُجامع الرجل أهله مستقبل القبلة!، وغيـــر ذلك.

والحمد لله رب العالـــمين.

حسين شُبَّر

١٥ شعبان ١٤٣٢هـــ..

17 - 7 - 2011م..

حديث
المناهي
عن مولانا
رسول الله ﷺ

بداية حديث الـــمناهي

عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالـــمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

الأكل على الجنابة

نـــهى رسول الله ﷺ عن الأكل على الجنابة[١]، وقال: إنَّهُ يورِث الفقر.

تقليم الأظفار بالأسنان

ونـــهى عن تقليم الأظفار بالأسنان[٢].

السواك في الحَمَّام

وعن السواك في الحَمَّام[٣].

---

[١] أي: أنْ يأكل الإنسان شيئاً وهو لـــم يغتسل من الجنابة بعدُ.

وهذا أمرٌ مكروه وليس بحرام، ولإزالة هذه الكراهة طريقتان ذُكرتا في الفقه:

١ – الوضوء.

٢ – غَسْل اليدين والتمضمض وغَسْل الوجه.

فإذا توضَّأ الـــمُجنب، أو غَسَل يديه ووجهه وتـــمضمض، زالت كراهة الأكل عنه.

وليُعلم أنَّ الوضوء الـــمذكور لا يعنـــي سقوط الغُسل عن الـــمُجنب، بل هو يُزيل كراهة الأكل فقط، وكذلك غَسْل اليدين والوجه والتمضمض.

[٢] وهذا – في الحقيقة – نوع من الوسواس يُصاب به بعـــض النـــاس، فيُقلِّمـــون أظفـــارهم بأسنانـــهم!، وهو مكروه.

[٣] الـــمقصود بـــ: "**الحَمَّام**": الحَمَّام العمومي الذي كان مُنتشرًا في الزمان الســـابق انتشـــارًا كبيرًا، وكان الناس يستحمُّون ويتنظَّفون ويغتسلون فيه عند الحاجة، فاســـتعمال الـــمسواك داخل تلك الحَمَّامات عملٌ مذموم ومكروه.

التنخُّع في الـــمساجد!

والتنخُّع في الـــمساجد[١].

سُؤر الفأر

ونـــهى عن أكل سُؤر الفأر[٢].

جعلُ الـــمسجد طريقًا

وقال صلى الله عليه وآله: لا تـــجعلوا الـــمساجد طُرُقًا حتـــى تُصَلُّوا فيها ركعتين[٣].

---

[١] "**التنخُّـــع**" هو: إخـــراج ما يُسمّى بالبلغم من الفم، وقد كانت الـــمساجد في السابق لا تُفْـــرَش بفـــراشٍ (كما هو الحال في هذا الزمـــان)، بـــل كانت أرضيَّـــة الـــمسجد عبـــارة عن تُـــراب، فكان البعضُ يتنخَّع في الـــمسجد ويُغطّي نُخاعَتَـــهُ بالتُّراب، وقد لا يُغطّيهـــا!! وهذا عملٌ مكـــروه، وقد يُصبح حرامـــاً إذا أدّى إلى إهانـــة بيت الله تعالـــى، أو أمثـــال ذلك.

[٢] الـــمقصود بـــ: "**السُّؤر**": بقايا الطعام والشَّراب، فإذا أَكَلَ الفأر من طعامٍ ما، وبقي منـــه شيء، فلا يأكل منه الإنسان، فإنَّ ذلك مكروه.

[٣] فـــإذا كان للمسجد بابان، فَدَخَـــل الإنسانُ من بابٍ ليخرج مـــن الأخـــرى اختصـــارًا لطريقه، فمن الأفضل ألاّ يفعل ذلك إلا أنْ يُصلّـــي ركعتيـــن أولاً في الـــمسجد، مع الطهارة طبعًا.

البول تـحت شجرةٍ أو في الطريق

ونـهى أنْ يبول أحدٌ تـحت شجرةٍ مُثمرة، أو على قارعة الطريق[١].

الأكل بالشمال، وحال الاتكاء

ونـهى أنْ يأكل الإنسان بشماله، وأنْ يأكل وهو مُتَّكىء[٢].

---

[١] أما البول تـحت الشجرة الـمُثمرة فلعلّـه لاحتمال سقوط ثـمرة، وبالتالـي تقـذُّرها بالبول.

وأما "**قـارعة الطريـق**" فالظاهـر أنّ الـمقصود بـها: وسـط الطريـق ونفـس الطريـق، لا جانبُـهُ الـمسمى بالرصيف (كما قـد يُتصوَّر)، وكلمـة القارعـة قـد تكون مأخـوذة من: القَـرْع، أي: الـمكان الذي تقرعـه الأرجُل والدوابّ من الطريـق، والله أعلم.

[٢] "**بشمالـه**" أي: بيده اليُسرى، والاتكاء هو: الاستناد إلى وسادةٍ (مثلاً) مع مَيْلٍ للجسـم يشبه الاستلقاء، وعلى هذا الـمعنـى فالجلوس على الكرسي أو مُجـرَّد الاستناد إلى حـائط وما أشبه لا يُعَـدُّ اتكاءً (حسب الظاهـر)، فالـمقصود من كلمـة: "**مُتَّكـىء**": نـوع مُعيَّـن من الجلوس والاستلقاء والـمَيَلان يفعله بعض أهل البادية في هذا الزمـان أحيانًـا، فهذا هـو الـمذموم والـمكروه حـال الأكل (حسب الظاهـر)، لا كـل اسـتناد، والله أعلم.

تجصيص المقابر

ونهى أنْ يجصّص المقابر، ويُصلّى فيها[١].

الغُسل في فضاء

وقال صلى الله عليه وآله: إذا اغتسل أحدكم في فضاءٍ من الأرض فليُحاذر على عورته[٢].

عُروة الإناء

ولا يشربنَّ أحدكم الماء من مُجاور عُروة الإناء، فإنَّهُ مجتمع الوسخ[٣].

---

[١] قد يكون المقصود بالتجصيص: إعادة بناء القبر وتجديده بعد اندراسه، وذلك بوضع الجصّ (وهو من مواد البناء المعروفة، أبيض اللون) على القبر لتجديده بعد صيرورته قديماً مختفي الآثار، وهو عملٌ مذموم، والأفضل إبقاء القبر على ما هو عليه بعد اندراسه، وترك تعميره وتجديده، والحكمةُ في ذلك يعلمها الله سبحانه وتعالى.

والمقصود بـ: "**المقابر**": القبور.

ويُكره الصلاة في المقابر، فأنْ يقف الإنسان في المقبرة ويُصلّي صلاة المغرب مثلاً عملٌ مكروه (بمعنى: قلّة الثواب عمَّا لو صَلاها في مكانٍ آخر).

وأما مشاهد المعصومين عليهم السلام فهي ليست (مقابر) لتُكره الصلاة فيها، وحتى لو كانت كذلك فإنَّ لها أحكاماً خاصَّة، ولا يشملها الكلام المذكور هنا، وذلك لما ورد في الأحاديث من الحثّ على الصلاة في بعض تلك البقاع المُقدَّسة، وغير ذلك، والله المُوفِّق.

[٢] "**في فضاءٍ من الأرض**" يعني: في مكانٍ مفتوح غير مُغطّى بسقفٍ وشبهه، و"**ليُحاذر على عورته**" أي: ليلتفت لها وينتبه عليها كي لا يُطّلع عليها.

[٣] "**عُروة الإناء**" هي: مكان (مَسْكَة) الإناء، فهذا المكان تجتمع فيه الأوساخ عادةً، فمن الأفضل أنْ يجتنبه الإنسان حين الشُّرب.

البول في الـــماء الراكد

ونـــهى أنْ يبول أحدكم في الـــماء الراكد، فإنَّـــهُ منـــه يكـــون ذهـــاب العقل[١].

الانتعال

ونـــهى أنْ يـــمشي الرجل في فردِ نعلٍ، أو ينتعل وهو قائم[٢].

البول تـــجاه الشمس والقمر

ونـــهى أنْ يبول الرجل وفرجه بادٍ للشمس أو القمر[٣].

---

[١] "**الـــماء الراكد**" مثل: ماء الحوض ومياه الغُدران وغيـــرهـــما من الـــمياه الراكدة التـــي يـــحتاج إليها الناس للاستخدام.

وظاهر الكلمة يشمل: ماء الـــمرحاض الـــمُتعارف في هذا الزمان (شرقيًّا كان أو غربيًّا)، وذلك لأنَّ التبوُّل فيه يصدق عليه أنَّهُ: تبوُّلٌ في الـــماء الراكد (ظاهرًا)، ولكن يُحتمل قويًّا أنَّ الـــمقصود: الـــماء الراكد الذي يستخدمه الناس عادةً (كما أسلفنا)، لا كل ماءٍ راكد، وعليه فلا شـــمول للمراحيض الـــموجودة فعلاً - أجلَّكُم الله -، لأنَّها مُخصَّصةٌ لقضـــاء الحاجـــة فيها، وليست للاستخدام الـــمباشر كالشُّرب مثلاً! والله أعلم.

والنهي عن التبوُّل في الـــماء الراكد: نـــهي كراهةٍ لا نـــهي حرمة، ومن آثـــار العمـــل الـــمذكور (حسب الحديث): أنَّـــهُ يُسبِّب "**ذهاب العقل**" لـــمن يفعله!.

[٢] "**في فردِ نعلٍ**" أي: يلبس فردةً واحدةً من النَّعل فقط!، فهذا عملٌ مكروه.

و"**ينتعل وهو قائم**" أي: يلبس نعله وهو واقف، فإنَّ الأفضل أنْ يـــجلس الإنسان حينمـــا يُريد الانتعال.

[٣] فإذا كان الإنسانُ في بَراحةٍ مكشوفةٍ أو صحراء مثلاً، وأراد التبوُّل فلا يـــجعل عورتـــه في اتـــجاه الشمس أو القمر، فإنَّ ذلك مكروه.

تجنُّب القبلة عند الغائط

وقال صلى الله عليه وآله: إذا دخلتُم الغائط فتجنَّبوا القبلة[1].

---

[1] وهذا العمل حرامٌ وليس مُجرَّد مكروه.

وتوضيحه: أنَّ التبوُّل والتغوُّط (بالخصوص، وليس كل حَدَث) يحرم الإتيان بهما باتجاه القبلة، وكذلك بعكس اتجاهها بالضبط، ولا بُدَّ أنْ يُحرز الإنسان ويتأكد من الإتيان بهما بغير اتجاه القبلة وعكسها.

وما يُؤْسَف له: أنَّ الأغلبيَّة الساحقة من الناس لا يلتزمون بهذا الشَّرط، ولا سيَّما في الأماكن العامَّة كالمطارات والطيَّارات والمطاعم والفنادق و...إلخ، فهُم يدخلون إلى (المرافق الصحيَّة) لتلك الأماكن ويقضون حاجتهم من دون السؤال والتأكد من عدم كون المرحاض بغير اتجاه القبلة وعكسها.

وليس عندنا - هنا - أصالة كون المرحاض بغير القبلة! ولا أصالة كون مرحاض بلد الإسلام على غير القبلة! و لا غير ذلك، بل يجب الإحراز بأنَّ التبوُّل والتغوُّط لا يَقَعان في حالة كون الإنسان مُتوجِّهًا إلى القبلة، أو إلى عكسها.

وهذا الوجوب إما هو على نحو الفتوى، كما هو رأي السيد الخوئي رحمه الله، والشيخ الوحيد الخراساني حفظه الله (مثلاً)، وإما هو على نحو الاحتياط الوجوبي، كما هو رأي السيد السيستاني حفظه الله.

هذا وقد اطَّلعتُ مُؤخَّراً على رأيٍ لأحد الفقهاء المعاصرين يُخالف الرأي المشهور في المسألة، وهذا الرأي للسيد محمد سعيد الحكيم حفظه الله (وهو أحد المراجع المعروفين)، حيث يرى سماحة السيد: (كراهة التخلِّي) باتِّجاه القبلة وعكسها، ولا يرى هذا الفعل حراماً، وهذا الرأي - كما أسلفنا - مخالفٌ لرأي المشهور من الفقهاء، والله العالم.

الرنَّة عند الـــمصيبة، والنياحة

ونـــهى عن الرنَّة عند الـــمصيبة.

ونـــهى عن النياحة والاستماع إليها[١].

اتِّباع الجنائز للنساء

ونـــهى عن اتِّباع النساء الجنائز[٢].

---

[١] هنا نُقطتان، **الأُولـــى**: هي أنَّـــهُ كان هناك شيءٌ في السابـــق (ولعلَّـــهُ موجـــود حتـــى في يومنا هذا في بعض الـــمجتمعات) يُسمّى: النائح أو النائحة، وهو: شخصٌ (رجلٌ أو امرأةٌ) يُؤْتـــى به عند موت شخصٍ ما، فيبدأ بالقراءة والنَّـــوْح عنـــد جنـــازة الـــــميت فيبكـــي الحاضـــرون ويبدأون بالصِّياح!.

وكان الكثيـــر من هؤلاء (النُوَّاح) يكذبون في الأثناء كثيـــرًا، فينسبون للميـــت بعـــض الصفات الطيِّبة التـــي لـــم تكن في الواقع موجودةً فيه! كالكـــرم والرحـــــمة والتواضـــع وغيـــرها، وهذا ما يُسمّى: النوح بالباطل، وهو عملٌ مُحـــرَّم.

وعمومًا فإنَّ إظهار الجزع عند الـــمصيبة مـــما ذَمَّـــهُ الشرع الأقدس (طبعًا هذه القاعدة لا تشمل مصائب الحسين وأهل البيت الأطهار عليهم أفضل الصلاة والسلام، ففيهم كلام آخر لا مـــجال لذكره بتفاصيله هنا).

النقطة الثانيـــة: قد تسأل: ما الفرق بين "**الرنَّـــة**" و"**النياحـــة**"؟.

ولعلَّ الجواب هو: أنَّ الرنَّة هي: (الصوت) فقط من دون كلام، والنياحة هي (الكلام) أي: القول، والله أعلم.

[٢] وهذا أمرٌ مكروه وليس بـــحرام.

البُزاق وكتاب الله

ونـهى أنْ يُمحـى شـيءٌ من كتاب الله عزوجل بـالبُزاق، أو يُكتـب بـه[١].

الكذب في الرؤيا

ونـهى أنْ يكذب الرجل في رؤيـاه مُتعمِّدًا، وقال: يُكلّفه الله يوم القيامة أنْ يعقد شعيـرةً وما هو بعاقدهـا![٢].

---

[١] "**البُـزاق**" هو: ريق الفم، فمن غيـر الـمُستحسن أنْ يـمحو الإنسان شيئًا من كتابـة القرآن (التـي كانت سابقًا تُكتب بالحبـر الـمعهود) بـماء فمه.

وكذلك يُكـره كتابة القرآن الكريـم بـماء الفم (طبعًا هـذا الأمر لا يفعله أحدٌ تقريبًا في هذا الزمـان).

ولو فُرض أنَّ استعمال ماء الفم في ذلك يُسبِّب إهانـةً للقرآن الكريـم كان حرامًا.

[٢] إنَّ من كبائر الذنوب: الكذب، وبالـمُناسبة فإنَّ هذا الإثـم العظيم - ومع شديد الأسف - منتشرٌ وبكثـرةٍ بيـن الناس، وحتـى بعض الـمُلتزميـن منهم!.

وعلى كل حال فإنَّ الكذب في الرؤيـا بالذات له خصوصيَّة وتشـديد في الـمبغوضيَّة والحرمـة، ومعنـى الكذب في الرؤيـا: أنْ يدَّعي رؤيـة أمورٍ في عالَـم الرؤيا وهو لـم يَرَهـا واقعًا، كأنْ يقول: رأيتُ في عالَم الرؤيـا أنَّ فلانـاً في الجنة (مثلاً)، وهو ما رأى شيئًا من هذا القبيل قطّ.

فمثل هذا الأمـر حرامٌ شرعـاً، وعقابـه الإلـهي في يـوم القيامـة (حسب الحديث): أنْ يُكلَّف بعقد حَبَّةٍ من الشَّعيـر ببعضها، وهل من الـممكن أنْ يعقد شـخصٌ شعيـرةً واحـدةً ببعضها؟!! فيُحاجّ ويُخاصَم من قِبَل الرب تبـارك وتعالـى بـهذه الطريقـة الـمُخْزِيَـة!.

التصوير

ونـــهى عن التصاوير، وقال: مَن صوَّر صورةً كلَّفه الله يوم القيامة أنْ ينفخ فيها الروح وليس بنافخ[1].

---

[1] ثلاث احتمالات تأتـــي إلى الذهن في معنـــى: "**التصاويـــر**" هنا، إليك تفصيلها:

الاحتمـــال الأول: صناعـــة الأصنـــام وتشـــكيل الـــمُجَسَّمات لـــذوات الأرواح (كالإنسان والحيـــوان)، وهذا هـــو القدر الـــمُتيقَّن من الـــمقصود هنـــا، وهـــو حـــرامٌ قطعـــاً.

ومنـــه: صناعة ألعاب الأطفال التـــي تكون على هيئـــة امرأةٍ أو رجلٍ أو طفلٍ وما شاكل ذلك.

وليُعلم أنَّ حُرمـــة صناعتها لا تعنـــي حُرمة شرائها، فالشراء أمـــرٌ آخر غيـــر الصـــناعة، وهو (أعنـــي: شراء تلك اللعب) جائز شرعاً.

الثانـــي: ما يُسمّى بـــ: الرَّسْم، أي: رَسْم ذوات الأرواح، كَرَسْم إنســـانٍ أو حصـــانٍ أو بقـــرةٍ (مثلاً)، وهذا قد يشمله الحديث وقد لا يشمله، ولكنَّ الـــمشهور من الفقهاء حرَّموه، والسيد السيستانـــي حَفِظَهُ اللهُ وغيـــره من الفقهاء أجازوه، والأمر راجعٌ إلى التقليـــد، فكـــلُّ مُكلَّفٍ يرجع إلى مرجعه.

الثالـــث: التصويـــر (الفوتوغرافـــي) الـــمُنتشر اليوم في كُـــلِّ مكـــانٍ بالكاميـــرات الـــمُتنوِّعة، وهذا لـــم يكن موجودًا في زمان صدور الحديث، وهو جائـــزٌ شرعًا.

وعلى كل حـــال فإنَّ الذي يُصوِّر صورةً بالحرام (كالَّذي يصنع مُجسَّمًا لعصفورٍ مـــثلاً) يأمـــره الله تعالـــى يوم القيامة بنفخ الروح في تلك الصورة، وطبعًا لـــن يتمكَّن من ذلـــك!، والله الـــمُوفِّق.

إحراق الحيوان بالنار

ونـــهى أنْ يُحْرَق شيءٌ من الحيوان بالنار[١].

الدِّيك

ونـــهى عن سَبِّ الدِّيك، وقال: إنَّـــهُ موقِظٌ للصلاة[٢].

سَوْمُ الـــمسلم للمسلم

ونـــهى أنْ يدخل الرجل في سَوْم أخيه الـــمسلم[٣].

---

[١] لعلَّ الـــمقصود بالعبارة: النهي عن إحراق الحيوانات بالنار وهي (أي: الحيوانات) حيَّة، لو أُريد بذلك تعذيبها (مثلاً)، فلو حَمَل ابنُك شُعْلةً من النار وأعجبه أنْ يُحرق بـــها (الخـــروف) الـــموجود في الـــمنـــزل أو الـــمزرعة فامنعه عن ذلك!.

وكذلك قد تشمل العبارة: ما لو مات عندك حيوان، وأردتَ التخلُّص منـــه، فـــلا تقُـــم بـــحرقه، بل تـــخلَّص منه بأيِّ طريقةٍ أخرى، كالدفن (مثلاً).

وأما طبخ اللحم والدجاج وغيرهـــما، أو القيام بشوائها على النار، فالظاهر أنَّ العبـــارة لا تقصده، والله الـــمُسدِّد.

[٢] وقد ينـــزعج بعض النائمين عندما يصيح الديك ويُفسد عليهم نومهم، فيقومـــون بســـبِّه وشتمه لذلك!، وهذا أمرٌ مذموم.

[٣] عندما يكون زيدٌ وعمرو في أثناء الـــمساومة على (سلعةٍ ما) يُريد زيـــدٌ بيعهـــا لعمـــرو، يـــحدثُ أحيانًا أنْ يدخل شخصٌ ثالث على الخط، فيطلب من زيد أنْ يشتري (هو) الســـلعة بسعرٍ أعلى، أو يطلب من عمرو أنْ يترك سلعة زيد على أنْ يبيعه (هو) مثلها بسعرٍ أقل، والحال أنَّ الـــمساومة بين زيد وعمرو لـــم تنتَهِ بعدُ.

فمن الـــمكروه (وليس من الحرام): أنْ يدخل الإنسانُ "**في سَـــوْم أخيـــه الـــمسلم**"، بـــمعنـــى: أنْ يتدخَّل في مساومته مع الغيـــر ليأخذها لنفسه!، والله أعلم.

كثرة الكلام عند الجُماع

ونـــهى أنْ يكثر الكلام عند الـــمجامعة، وقال: ويكون منه خرس الولد[١].

القمامة في البيت

وقال ﷺ: لا تُـــبَيِّتـــوا القمامة في بيوتكم، فإنَّها مقعد الشيطان[٢].

اليد الغمرة حال النوم

وقال ﷺ: لا يَبيتَنَّ أحدكم ويده غمرة، فإنْ فَعَلَ فأصابه لَمَمٌ الشيطان فلا يلومنَّ إلا نفسه[٣].

---

[١] أي: إذا أكثر الرجل أو الـــمرأة من الكلام والثرثرة في أثناء الـــمعاشرة! ثـــم حـــملت الـــمرأة فقد يتسبَّب ذلك في خروج الولد أخرساً، أي: غيـــر قادر على النُّطق والكلام.

واعلم أنَّ الـــمنهيَّ عنه هو: الكلام حال الجماع فقط، أي: عند الاقتران بـــين عُضـــوَي التناسُل، وأمّا ما قبل الجماع، كالـــمقدِّمات والـــمداعبة و...إلخ، فلا بأس بالكلام في أثنائها.

واعلم أيضًا أنَّ (التَّسمية) عند الـــمجامعة (من قِبَل الرجل والـــمرأة) أمرٌ مهمٌّ جـــدًّا، ولا منافاة فيه مع ترك الكلام حال الـــمجامعة، وذلك لأنَّ التَّسمية قد يكون مـــحلّها قبل الابتداء بالجماع لا بعد ذلك، أو لأنَّ ذكر الله تعالـــى (ومنه: التَّسمية) ليس مشمولاً بالنهـــي عـــن الكلام، والله العالـــم.

[٢] وأظنُّ أنَّ هذه الجملة واضحة الـــمعنـــى، فليُحاول الـــمؤمنون أنْ يُخْرِجوا القمامة مـــن بيوتـــهم قبل الـــمبيت دائماً.

مُلاحظـــة: تُطلق كلمة "**البيت**" في الروايات على ما نُسمِّيه اليوم بـــ: الغُرفة، والـــمنـــزل الكامل يُسمّى في الروايات: الدار.

[٣] "**غمرة**" بـــمعنـــى: مُتَّسخة بالدهن وبقايا الطعام وشبه ذلـــك، و"**لـــمم الشـــيطان**" بـــمعنـــى: مسّ من الشيطان، وقد يكون تأثيـــر هذا الـــمسّ ضعيفاً على الإنسان وقد يكون قويًّـــا، نعوذ بالله من شرّ الوسواس الخنّاس.

الاستنجاء بالرَّوْث

ونـهى أنْ يستنجي الرجل بالرَّوْث والرِّمَّـة[1].

---

[1] عندما يتغوَّط الإنسان (أي: يقضي حاجته بإلقاء فضلاته) فإنَّ هناك طريقان شرعيَّان لتطهير موضع النجاسة..

الأول: الغَسْلُ بالـماء، وهو الطريق الـمُتعارف بين سائر الناس.

والثاني: استعمال الأحجار، وذلك بـمسح ثلاثة أحجار على الـموضع، أو أكثر من ثلاثة إذا لـم تُقْتَلَع عين النجاسة.

وهناك أحكام شرعيَّة ومسائل فرعيَّة كثيرة ترتبط بـهذه الـمسألة (أعني: التطهير بالـماء والأحجار)، ذَكَرَها العلماء في الكُتُب الفقهيَّة، وليس هنا مـحلّ تفصيلها.

إلا أنَّ السؤال الذي يبقى هو: أنَّـهُ هل يـجوز استعمال غير الأحجار في إزالة النجاسة (وبالتالي تـحصل الطهارة)، أو لا؟ وعلى سبيل الـمثال: ما ذُكِـرَ في هـذا الحـديث، أعني: الرَّوث والرِّمَّـة، فهل تزول النجاسة بـهما؟.

الجواب هو: أنَّـهُ قد ورد النهي عن استعمالهما في إزالـة النجاسـة، وبالتالـي فـلا يـحصل التطهير بـهما.

و"**الـرَّوْث**" هـو: فَضَلات الفرس والحمار والبغل والبقرة وأمثالها! فبعض النـاس كـان يأخـذ خُـرءَ البقرة (مثلاً) ويـمسح به مكان نـجاسته! وذلك لكـوْن الرَّوْثـة يابسـةً تصلح لذلك (مثلاً).

و"**الرِّمَّـة**" - بكسر الراء - هي: العظام البالية القديـمة، حيث يسـتفيد الـبعض مـن صلابتها فيستنجي بـها.

مُلاحظـة: "**يستنجـي**" معناها: يتشطَّف (على حدّ تعبيـر العوام)!.

مُلاحظـة أخـرى: يصحّ استعمال الخُـرَق في إزالة النجاسة، مثل: الـمناديل الورقيَّـة الـمُسمّاة بـ: الكلينكس، بشرط اقتـلاع النجاسـة، وكذلك كل جسـمٍ صـلبٍ قـالعٍ للنجاسة.

خروج الـــمرأة من البيت

ونـــهى أنْ تـــخرج الـــمرأة من بيتها بغيـــر إذن زوجها، فإنْ خرجـــت لعنها كلُّ مَلَكٍ في السماء، وكلُّ شيءٍ تَمُرُّ عليه من الجن والإنس حتـــى ترجع إلى بيتها[1].

---

[1] إنَّ من حقوق الزوج الواجبة على الزوجة: ألا تـــخرج الـــمرأة من البيت إلا بإذن الزوج، فإنْ خرجت من دون إذنه فإنَّـــها ترتكب بذلك ذنباً ومعصيةً، مضافاً إلى الأثر السلبـــي الذي سيُصيبها، وهو: لعن الـــملائكة لها و... إلخ.

سؤال: ما معنى أنَّ "**الإنس**" كلهم يلعنون مثل هذه الـــمرأة والحال أنَّ هذا الأمـــر لـــيس واضحًا وغير مُلاحَظ؟!.

بل إنَّ كثيراً من (الـــمُتحرِّرين!) على سبيل الـــمثال، لا يُعجبهم أصلاً مثل هـــذا الحكـــم على الـــمرأة!، فكيف يقول الحديث: إنَّهم يلعنونـــها؟.

ولعلَّ الجواب هو: أنَّ "**الإنس**" كلهم يلعنونـــها فعلاً ولكن من دون أنْ يشعروا، بل حتـــى لو لـــم يُريدوا ذلك!، هُم يقومون بلعنها لَعْناً مُعيَّناً من نوعٍ خاصٍّ قد لا نعرف طريقته بالضبط.

ونظير ذلك ما جاء في الزيارة الأُولى من الزيارات الـــمطلقة للإمـــام الحســـين عليه السلام الـــتي ذكـــرها الـــمرحوم الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان، حيث أنَّ إحدى فقراتـــها تقول:

أشهدُ أنَّ دَمَكَ سَكَنَ في الخُلْدِ، واقْشَعَرَّت لَهُ أَظِلَّةُ العَرْشِ، وبَكى لَهُ جَميـــعُ الخَلائِـــقِ، وَبَكَت لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ والأَرضونَ السَّبْعُ وما فيهِنَّ وما بَيْنَهُنَّ، وَمَنْ يَتَقَلَّبُ في الجَنَّـــةِ والنَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنا، وما يُرى وما لا يُرى.

فالخلائق كلهم يبكون على الحسين عليه السلام، ولو على وجه الإرغام لـــهم!، وهُم يبكون عليه بكاءً من نوعٍ خاصٍّ ومن دون أنْ يشعروا حتـــى!، بل إنَّ أهل النار أيضًـــا يبكـــون علـــى الـــمولـــى أبي عبدالله عليه السلام، الكفَّارُ والـــمشركون يبكون عليه في الحقيقة، النَّواصِبُ وأعـــداء أهل البيت عليهم السلام يبكون عليه واقعًا وإنْ لـــم تدمع أعينهم في الظاهر، وهكذا.

وهناك نظائر أخرى مُتعدِّدة يُمكننا الاستفادة منها في الـــموضوع، ولكن أظنُّ أنَّ (الفكرة) والـــمعنـــى قد وَصَلا إلى ذهن القارىء الـــمؤمن الكريـــم، فالحمد لله رب العالـــمين.

تزيُّن الـــمرأة لغيـــر زوجها

ونـــهى أنْ تتـــزيَّـــن لغيـــر زوجها، فإنْ فعلت كان حقًّا على الله عزوجل أنْ يُحرقها بالنار[١].

تكلُّم الـــمرأة عند الأجانب

ونـــهى أنْ تتكلَّم الـــمرأة عند غيـــر زوجها، وغيـــر ذي مَحْرَمٍ منـــها، أكثر من خـــمس كلمات مـــمّا لا بُدَّ لـــها منه[٢].

---

[١] وهذا مـــمّا تغفل عنه الكثير من النساء في هذا الزمان، فهي تتزيَّن بالـــمكياج وأمثالـــه وتـــخرج أمام الناس، وفي نفس الوقت تعتبر نفسها في قمَّة الطاعة لله تعالى لأنَّها قد لبســـت الحجاب (مثلاً).

أفهل يكفي الحجاب مع كون الوجه مُزيَّنًا جـــميلاً يُلْفِت نَظَر الرجال الأجانـــب؟! أيـــن البوشيَّة؟! أين العباءات الساترة الكاملة؟!.

أين نـــحن - أخواتي الـــمؤمنات - عن فاطمة الزهراء وزينب الكبرى صلى الله عليهما؟!.

لـــماذا تـــحملين أدوات التجميل بالكميَّات الكبيـــرة معكِ وكُلّما دخلتِ في جـــمعيَّةٍ وخرجتِ من سوقٍ أخذتِ باستعمال هذه الأصباغ التجميليَّة؟!.

نسأل الله سبحانه وتعالى عفوه وعافيته وهدايته بـــمحمدٍ وآله الطاهرين.

[٢] يعنـــي: لا تتكلَّم مع الغريب ولا كلمة واحدة في غيـــر الضرورة!، أمـــا مـــع الضـــرورة فلتُحاول قدر الإمكان ألا تتجاوز الخمس كلمات، ولَعَمري فإنَّ هذا درسٌ أخلاقيٌّ وتربـــويٌّ مهمٌّ جدًّا، لو التزم به الناس لانْحَسَرت نسبة الفساد بشكلٍ كبيـــر حتمًا.

طبعًا، لو حصل اضطرارٌ فِعليٌّ للتكلُّم بأكثر من هذا الـــمقدار فلا بأس به، بشـــرط عـــدم حصول الرِّيبة والشهوة.

"**وغيـــر ذي مَحْرَمٍ منها**" كأبيها وأخيها وبنيها وعمّها وخالها (هذه أمثلةٌ للمَحْرَم منها).

و"**مـــمّا لا بُدَّ لها منه**" أي: موارد الضرورة، كتعلُّم الـــمسائل الشـــرعيَّة ذات الابـــتلاء، وغيـــر ذلك.

مباشرة الـــمرأة للمرأة

ونـــهى أنْ تُباشِرَ الـــمرأةُ الـــمرأةَ ليس بينهما ثوب[١].

حديث الـــمرأة بـــما تـــخلو به مع زوجها

ونـــهى أنْ تُحَدِّث الـــمرأةُ الـــمرأةَ بـــما تـــخلو به مع زوجها[٢].

الجُماع نـــحو القبلة، وفي الطريق

ونـــهى أنْ يُجامع الرجل أهله مستقبل القبلـــة[٣]، وعلى ظهر طريق عام[٤]، فمن فعل ذلك فعلية لعنة الله والـــملائكة والناس أجـــمعيـــن[٥].

---

[١] قد يكون الـــمقصود بـــهذه العبارة: ارتكاب السحاق، وهو: الـــذنب العظـــيم والجُـــرم الفاحش الـــمعروف (والعياذ بالله).

وقد يكون الـــمقصود: الإشارة إلى يشمل السحاق وغيـــره مـــن أنـــواع الـــمباشرة، كالـــملامسة والتَّعانُـــق والالتصاق و...إلخ، إذا لـــم يكن بينهما ثـــوب ســـاتر، وهـــذا الـــمعنـــى أقـــوى احتمالاً من الأوَّل، والله أعلم.

ولا يـــخفـــى أنَّ مثل هذه الأمور تُعتبـــر مـــحرَّمـــةً، بل هي من الفواحش - نعوذ بالله -.

[٢] ويا ليت نساء هذا الزمان يُطَبِّقْـــنَ هذا الأمر ويلتـــزمن به! لِيُخَفِّفْنَ بذلك من طوفانـــات الـــمشاكل الزوجيَّة والتفكُّكات الأُسريَّـــة الناتـــجة عن هتك أسرار الحياة الجنسيَّة (مهمـــا كانت) بيـــن الزوجيـــن، والله الهادي إلى سواء السبيل.

[٣] وذلك بأنْ يكون هو مُواجهًا للقبلة، وليُعلم أنَّ هذا العمل مكروه، وليس مُحرَّماً (كما يظنُّ الكثيـــر من الناس).

[٤] كما يفعل بعض (السَّفَلَة)، حيث يُجامع في وسط الطريق وأمام أعيـــن الناس!.

[٥] وهذه الجملة الأخيـــرة ترجع لـــمن يُجامع في الطريق العام فقط (ظاهراً)، ولا تشمل مَـــن يُجامع أهله مستقبل القبلة.

نكاح الشِّغار

ونهى أنْ يقول الرجل للرجل: زَوِّجني أُختَكَ أُزَوِّجك أُختي[١].

إتيان العَرَّاف

ونهى عن إتيان العَرَّاف، قال: ومَن أتاه وصدَّقَهُ فقد برىء مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله[٢].

---

[١] وهذا ما يُعبَّر عنه في الفقه بـ: (نكاح الشِّغار).

وهو: أنْ تتزوَّج امرأتان برجلين على أنْ يكون مهر كل واحدةٍ منهما: نكاح الأخرى، ولا يكون هناك مهر آخر بينهما غير النِّكاحَيْن.

ويُعبَّر عنه باللهجة العاميَّة: (قُصَّة بْقُصَّة!!) أي: رأس برأس!.

وهو نكاحٌ باطلٌ في الشرع، ويحرُم الدخول على المرأة المعقودة بهذا النكاح.

وهذا الأمر هو أحد العادات الجاهليَّة التي كان يُعمل بها في الأزمنة السابقة، وقد يوجَد في هذه الأزمنة أيضًا، ولاسيما في بعض المجتمعات التي تعبد عاداتها وتقاليدها من دون الله تعالى!!.

[٢] "**العَرَّاف**" هو: المُخْبِر عن الغيب المستقبلي، كمن يقول لك: إنك ستتزوَّج بفلانة بعد عشر سنوات (مثلاً)، أو: سيُصيبك المرض الفلاني، أو: إنَّ فلاناً سيموت خلال هذا العام، وما أشبه ذلك ممّا يفعله الدجّالون ويُجيده المتكسِّبون ويُتقنه الكذّابون (والعياذ بالله)، والظاهر أنَّهُ قسمٌ من أقسام الكهانة.

والمُؤلِم في هذا الأمر هو: لجوء أعداد ليست بالقليلة من الناس إلى أمثال هؤلاء العرَّافين والكهنة والمُدلِّسين، بل وتصديقهم والاعتماد على أقوالهم والأخذ بكلامهم، وأخيرًا: دفع الأموال الطائلة لهم.

ولذلك نجد رسولنا الأعظم صلى الله عليه وآله يُشدِّد النهي في هذا الموضوع بقوله: "**ومَن أتاه وصدَّقَهُ فقد برىء ممّا أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله**".

وذلك أنَّ (التَّصديق) يجب أنْ يكون بما أُنزل على محمد صلى الله عليه وآله، لا بما يقوله ويفعله الكذّابون!.

الشطرنج

ونـهى عن اللعب بالنـرد والشطرنـج والكوبـة والعرطبـة، وهـي: العـود والطنبـور[1].

[1] أي: أنَّ "**الكوبـة**" هي: العود، و"**العرطبـة**" هي: الطنبور، وهذه كلّها أسـماء لـبعض آلات القمار واللهـو الـمحرَّمة الاستعمال.

أما العود والطنبـور فهي من آلات اللهو، وأما النرد والشطرنج فهي مـن آلات القمـار، ويـحرم استعمالـها وبيعها.

ملاحظـة (بـمناسبة ذكر العود وآلات اللهو): يسأل بعض الـمؤمنيـن: مـا حكـم الاستماع إلى الـموسيقى؟ هل هو حلال كما يظنُّ البعض من الناس؟! أم أنَّ هناك أكثـر من نوع من الـموسيقـى بعضها حلال وبعضها حرام؟.

للإجابة على هذا السؤال أنقل للقـراء الكرام كلام السيد السيستاني حفظه الله، وذلك فـي رسالته العمليَّة (منهاج الصالـحين، ج٢، كتـاب التجـارة، الـمكاسب الـمحرمة، مسألة ٢٠)، قال السيد حفظه الله:

وأما الـموسيقى فما كان منها مناسباً لـمجالس اللهـو واللعـب كما هـو الحـال فيما يُعـزف بآلات الطـرب كالعـود والطنبـور والقانـون والقيثـارة ونـحوهـا فهي مُـحرَّمـة كالغنـاء، وأمـا غيـرها كالـموسيقى العسكريـة والجنائزيـة فالأحوط الأَوْلـى الاجتناب عنها أيضاً. انتهى.

ومعنـى: **الأحوط الأَوْلـى**: الاحتياط الاستحبابـي.

الغيبة

ونهى عن الغيبة والاستماع إليها[١].

النميمة

ونهى عن النميمة[٢] والاستماع إليها، وقال: لا يدخل الجنة قَتَّات، يعني: نَمَّام.

---

[١] لا بأس هنا أنْ نُشير إلى بعض الروايات الواردة في الغيبة، وذلك لما تحتويه من فوائد ومنافع للإخوة المؤمنين والأخوات المؤمنات إنْ شاء الله تعالى.

ورد أنَّ الإمام الحسين عليه السلام قال لرجلٍ اغتاب عنده رجلاً: يا هذا، كُفَّ عن الغيبة، فإنَّها إدامُ كلاب النار! (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٩٧، باب: الغيبة).

وورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّهُ قال: **مررتُ ليلةَ أُسري بي على قومٍ يخمشون وجوههم بأظفارهم! فقلتُ: ياجبرئيل، مَن هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يغتابون الناس ويَقَعون في أعراضهم!** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٩٧، باب: الغيبة).

وورد أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّهُ قال: **مَن اغتاب مسلماً أو مسلمةً لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلةً، إلا أنْ يَغفر له صاحبُهُ.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٩٧، باب: الغيبة).

ولا أعتقد أنَّ هناك أجمل من التعبير الإلهي في القرآن الكريم في وصف الغيبة، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى:

﴿وَلا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ سورة: الحجرات، آية: ١٢.

وهناك روايات أخرى كثيرة ورائعة في هذا المجال، ولكن نكتفي بهذا المقدار، والله الهادي.

[٢] وهي: أنْ تنقل لشخصٍ كلامًا سيِّئاً قالَهُ عنه شخصٌ آخر، وتُعدُّ من كبائر الذنوب.

إجابة طعام الفاسقين

ونـهى عن إجابة الفاسقيـن إلى طعامهم[١].

اليمين الكاذبة

ونـهى عن اليميـن الكاذبـة، وقال: إنَّها تتـرك الديار بَـلاقِـع[٢]، وقال: مَن حلف بيميـنٍ كاذبـةٍ صبـراً ليقطـع بـها مـالَ امـرىءٍ مسلم[٣]، لقـي الله عزوجل وهـو عليه غضبان، إلا أنْ يتـوب ويرجـع.

---

[١] وفي الحقيقة فإنَّ هذا نوع من أنواع النهي عن الـمنكر، فأنتَ وأنا وغيـرُنا عندما نـمتنع عن إجابـة دعوة الفَسَقة إلى طعامهم، فقد يُؤثِّـر ذلـك في ردعهـم، وبالتالـي كفّهـم وامتناعهم عن الفسق.

والعكس بالعكس، فإذا أَجَبْناهُم وذهبنا إلى موائدهم فقد يكون ذلك إعانـةً لهـم علـى الفسق وتشجيعاً لهم على ارتكاب الـمعاصي والذنـوب.

[٢] "**بَـلاقِـع**" أي: خاويـة على عـروشها، هالكـة، مُبادَة، فاليميـن الكاذبـة لـها أثـرٌ وضعيٌّ سيِّءٌ جـدًّا على البـلاد والعبـاد (نعـوذ بالله)، وهـي من الذنوب والآثـام - كما لا يـخفى -.

[٣] وذلك بأنْ قـام وذَهَب إلى رئيس الشركة التـي يعمل فيها زيـدٌ من الناس، صابـرًا على تـحمُّل عناء الوصول إليه، وأقسم كذبًا بأنَّ زيـدًا لا يعمل بشكلٍ مضبوطٍ في الشركة، أو أنَّـهُ خائن سارق، وذلك من أجل أنْ يقوم رئيس الشركة بطرد زيـدٍ من العمل، (هـذا مثال لتوضيح الجملة، حسب فهمي).

مائدة الخمر

ونـــهى عن الجلوس على مائدةٍ يُشرب عليها الخمر[١].

الزوجة والحمَّام

ونـــهى أنْ يُدْخِلَ الرجل حليلته إلى الحَمَّام[٢].

دخول الحَمَّام بـــمئزر

وقال صلى الله عليه وآله: لا يدخلنَّ أحدكم الـــحَمَّام إلا بـــمئزر[٣].

---

[١] وهذا ما يفعله بعض مُدَّعي الإسلام من التُّجار ورجال الأعمال والسَّاسة، وغيـــرهم مـــن أصحاب الرؤوس الكبيـــرة!! خصوصًا عندما يذهبون إلى البلاد الأجنبيَّة وأوروبا وأميـــــركا وغيـــرها، بدعوى الإحراج والخَجَل من نُظَرائهم الكُفَّار!.

ولْيُعلم أنَّ هذا الفعل بـــحدِّ ذاتـــه حرام (أعنـــي: الجلوس على مائـــدةٍ يُشـــرب عليهـــا الخمر)، حتـــى لو لـــم يشرب الإنسان الخمر.

[٢] "**حليلتـــه**" يعنـــي: زوجته، و"**الحَمَّام**" هو: الـــحَمَّام العمومي، سواء كـــان مُخصَّصـــاً للرجال أو للنساء.

وقد تكون الحكمة في كراهة إخراج الـــمرأة إلى الـــحَمَّام هي: الكلام الزائد و(الثرثـــرة) الكثيـــرة التـــي تـــحدث عادةً في حَمَّامات النساء! مـــمَّا قد يُـــؤدِّي إلى الغيبـــة والنميمـــة والكذب وغيـــرها من الـــمُحرَّمات.

وقد تكون هناك حِكَمٌ أخرى مُتصوَّرة في الـــموضوع.

وعلى كل حال فالأفضل للمرأة والـــمطلوب منها: أنْ تســـتحمَّ وتتنظَّـــف وتغتســـل في الـــمنـــزل لا في الـــحَمَّام العمومي.

[٣] وذلك لئلا يطَّلع أحدٌ على عورتـــه.

الـــمُحادثة في غيـــر الله

ونـــهى عن الـــمُحادثـــة التـــي تدعو إلى غيـــر الله عزوجل[١].

تصفيق الوجه

ونـــهى عن تصفيق الوجه[٢].

أوانـــي الذهب والفضة

ونـــهى عن الشُّرب في آنيةِ الذهب والفضة[٣].

---

[١] إطلاق كلمة "**الـــمُحادثـــة**" يشمل كُلَّ حديثٍ يوصِل الإنسان إلى غيـــر الله عزوجـــل، سواءً أدّى إلى غيـــر الله من جهة العقائد الباطلة، أو من جهة الأعمال السيِّئة.

فيا معاشر الـــمؤمنيـــن والـــمؤمنات، لا تدخلوا في أيِّ "**مـــحادثة**" قـــد تُؤدِّي إلى الغيبة أو الفاحشة أو أيِّ فسقٍ ومعصيةٍ لله تبارك وتعالـــى.

[٢] أي: صفق الوجه، فبعض الناس يلطم على وجه نفسه لسببٍ أو لآخر! وذلك كما لو مات أحد أقاربه، وهذا العمل - بـــحدِّ ذاتـــه – مذمومٌ ومكروهٌ لاحرام (ظاهراً)، إلا إذا أدَّى إلا مـــحرَّمٍ آخر، كما لو أصبح (في حينٍ من الأحيان) مصداقاً لليـــأس مـــن رَوْح الله تعالـــى (مثلاً)، والله أعلم.

[٣] فإنَّ استعمال أوانـــي الذهب والفضة غيـــر جائز (كما ذَكَر كثيرٌ من الفقهاء)، و"**الآنية**" مثل: الطاسة والطَّبَق والـــملاعق وغيـــرها.

ويُلاحَظ أنَّ بعض الناس (ولا سيما الـــمُتْرَفيـــن من الأغنياء) يستعملون بعض الـــملاعق الـــمصنوعة من الفضة الخالصة في الأكل، وهذا غيـــر جائز.

وعلى كل حال فقد قال السيد السيستاني حَفِظَهُ اللهُ في (منهاج الصـــالحين، ج٢، كتـــاب التجارة، مسألة ١٥):

الـــمشهور الـــمنع عن بيع أوانـــي الذهب والفضة للتزيـــن أو لـــمُجرَّد الاقتنـــاء، والأقـــوى الجواز، وإنَّما يـــحرم استعمالها في الأكل والشرب، بل وفي غيـــرهـــما أيضـــا على الأحوط كما مرَّ. انتهى.

الحرير والديباج

ونهى عن لُبس الحرير والديباج والقز للرجال، فأما للنساء فلا بأس[١].

بيع الثمار قبل النُّضج

ونهى أنْ تُباع الثمار حتى تزهو، يعني، تصفرَّ أو تحمرَّ[٢].

---

[١] "**الحرير والديباج والقز**" كلّها من جنسٍ واحدٍ تقريبًا، فهي - في الواقع - أنواع من الحرير، أو مراحل مُتدرِّجة من الحرير.

فـ: "**القز**" (حسب الظاهر) هو: الحرير الخام الذي يكون في المرحلة الأُولى من ناتج دودة القز المعروفة.

ولا يخفى عليك أنَّ المقصود بـ: "**الديباج**": الديباج الحريري الأصلي لا الديباج الصناعي الموجود في كثيرٍ من الأسواق!.

وعلى كل حال فإنَّ الرجل يحرم عليه ارتداء الألبسة المذكورة الخالصة، أما المرأة فلا بأس.

[٢] يعني: إذا كانت الثمار موجودةً على الشجرة بعدُ، فإنَّهُ لا يصحُّ بيعها قبل أنْ يبدو صلاحها، فإذا بَدا صلاحُها، بأنْ اصفرَّ التمر أو احمرَّ (مثلاً)، جاز بيعها وهي على نخلتها.

وكذلك بالنسبة للتفاح والكمثرى والرمان و...إلخ من أنواع الثمار، فإنَّهُ لا يصحُّ بيعها قبل أنْ تزهو (على حدِّ التعبير الجميل في الحديث)، فإذا لم تصل إلى مرحلة النُّضج بحيث لم يحصل لنا العلم بأنَّها ستكمل نُضجها وهي صالحة، فإنَّهُ لا يصحُّ بيعها، فإذا نضجت جاز بيعها.

مُلاحظة: الكلام المذكور مبنيٌّ على (الإجمال)، وأَرَدْنا به توضيح العبارة وشرح الجملة فقط، وهناك أحكام شرعيَّة وشرائط وقيود ذُكِرَت لهذه المسألة بالتفصيل، مَن أراد الاطلاع عليها كفتوى من مرجعه فليُراجع (الرسالة العمليَّة، كتاب التجارة، باب: بيع الثمار)، ولا يعتمد على ما ذكرناه!.

الـــمُحاقلة

ونـــهى عن الـــمُحاقلـــة، يعنـــي: بيع التمر بالرُّطَب، والزبيب بالعنب وما أشبه ذلك[١].

بيع النَّـــرْد

ونـــهى عن بيع النَّـــرْد[٢].

---

[١] هناك اصطلاحان فقهيَّان يذكرهـــما الفقهاء في باب: بيع الثمـــار والخضـــار، وهـــما: الـــمُحاقلة والـــمُزابنة، وهـــما نوعان من البيع لا يـــجوزان شرعاً، ولستُ هنـــا بصـــدد إيضاح كلمات الفقهاء في هذا الـــموضوع، وإنَّـــما يهمُّنـــي شـــرح الجملة الـــمذكورة في الحديث قدر الإمكان.

والـــمقصود بـــ: "**بيـــع التمـــر بالرُّطَـــب**": بيع التمر الـــموجود على الأصـــول، أي: على النخيل، مقابـــل مقدار من الرُّطَب الـــمقطـــوع الـــموجود علـــى الأرض لا علـــى الأصول.

وكذلك: بيع الزبيب الـــموجود على الأرض مقابل العنب الذي لا يـــزال بعدُ موجـــوداً على الشجرة.

"**وما أشبـــه ذلك**" من بيع شـــيءٍ بـــجنسه، مـــع كـــون أحدهـــما باقيـــاً علـــى أصوله.

واعلم أنَّ عدم صحة مثل هذه البيوع إنَّما هو للدليل الخاص، والظاهر أنَّـــهُ لا ربـــط لـــه بقضيَّة الربا بسبب جفاف أمثال العنب والرُّطَب بعد البيع وصيـــرورتـــها أقل وزناً من العِوَض الآخر، والله أعلم.

[٢] وهو: أحد آلات القمار، ولا أعرف شكله ولا ما هو بالضبط - ولله الحمد!! -.

ولا يـــخفى أنَّ بيع النَّرْد يُعتبـــر حراماً لا مـــجرَّد مكروه، وكذلك استعماله، كما هـــو الحال في جـــميع آلات القمار.

الخمر

وأنْ تُشترى الخمر وأنْ تُسقى الخمر، وقال صلى الله عليه وآله: لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وبائعها ومُشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه[١].

وقال: مَن شربها لم تُقبل له صلاة أربعين يومًا، فإنْ مات وفي بطنه شيءٌ من ذلك كان حقًّا على الله عزوجل أنْ يسقيه من طينة الخبال، وهو صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزُّناة[٢]، فيُجمع ذلك في قدور جهنم فيشربه أهل النار فيُصهر به ما في بطونهم والجلود[٣].

---

[١] "**غارسها**" أي: الشخص الذي يغرس شجرة العنب (مثلاً) من أجل أنْ يُصنع العنب الناتج - لاحقاً - خمرًا.

و"**عاصرها**" هو: الذي يعصر العنب (مثلاً) لذلك.

و"**ساقيها**" هو: الذي يصبُّ الخمر للشاربين.

و"**آكل ثمنها**" هو: الذي يأخذ المال الذي بيعَ به الخمر بأيِّ شكلٍ من الأشكال، وليس بالضرورة أنْ يكون هو نفسه البائع.

و"**حاملها**" هو: الذي ينقل الكراتين والأكياس المُحمَّلة بالخمور من مكانٍ إلى مكان.

و"**المحمولة إليه**" هو: الذي ينتظر تلك الكراتين ليستقبلها!!.

[٢] فالصَّديد والقاذورات التي تخرج من "**فروج الزُّناة**" في نار جهنم تُسمّى: "**طينة الخبال**"!! (أعاذنا الله وإياكم).

[٣] نسأل الله الكريم الرحيم أنْ يُجيرنا من عذابه ويُعتقنا من ناره.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّهُ قال: **الخمر أمُّ الفواحش والكبائر!**. (منتخب ميزان الحكمة، ص ١٧٢، باب: الخمر).

وعنه صلى الله عليه وآله أيضاً: **جُمع الشرُّ كلُّهُ في بيتٍ، وجُعل مفتاحه شرب الخمر!**. (نفس المصدر).

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام: **مُدمنُ الخمر يلقى الله عزوجل حين يلقاه كعابد وَثَن**. (نفس المصدر).

الرِّبـــا

ونـــهى عن أكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربـــا، وقال: إنَّ الله عزوجل لعن آكل الربـــا وموكِلَه وكاتبه وشاهديـــه[1].

---

[1] أما "**شهادة الـــزور**" فواضحة، وسيأتـــي الكلام عنها لاحقاً في فقـــرة خاصَّـــة، وأمـــا "**الربـــا**" فهو على قسميـــن: ربـــا الـــمُعاملة، وربـــا القرض.

أما ربـــا الـــمعاملة فهو: بيع الـــمكيل أو الـــموزون بـــمثله مع زيادة، **مثل**: بيع كيلـــو من الأُرز مقابل كيلويـــن من الأُرز، فهذا ربـــا مُحرَّم، حتـــى لو كان أحدهـــما من النوع الجيِّد والآخر من النوع الرَّديء.

ومثل: بيع كيلو ورُبع من الذهب القديم مقابل كيلو من الذهب الجديد، فهذا أيضًا ربا مُحرَّم.

أما لو بِيعا ببعضهما من دون زيادةٍ أحدهـــما على الآخر فلا بأس به.

وكذلك لو كانا من جِنْـــسَيْن مُخْـــتَـــلِفَـــيْن، كالأُرز بالحنطة، فأيضًـــا لا بـــأس بـــــه حتـــى مع زيادة أحدهـــما على الآخر.

وكذلك لو لـــم يكونا من الـــمكيل والـــموزون، بل كانا من الـــمعدود (مثلاً)، كبيـــع عشرين كرتونًا من البيض مقابل عشرة كراتيـــن من البيض (لكوْن أحدهـــما جيِّدًا والآخـــر أقل جودةً مثلاً)، فهذا أيضًا جائز لا إشكال فيه، [إذا تـــمَّ العقد في بلدٍ يُباع فيه البيض بالعَدِّ لا بالكيل والوزن].

هذا - باختصار شديد - توضيح مســـألة: ربا الـــمعاملة، وإنْ كانت هناك أمثلة أخـــرى كثيرة وتفاصيل مُتعدِّدة في القضيَّة لا مـــجال هنا لذكرها.

وأما ربا القرض فهو: أنْ يُقْرِضَ شخصٌ شخصًا مائة دينار (مثلاً)، ويشترط عليه إرجاعها مائة وعشرة دنانير، فهذه الزيادة: ربا واضح وصريح.

بل إنَّ الـــمنصرف إلى الذهن والـــمقصود الأساسي من الروايات التـــي تتحـــدَّث عـــن الربا، هو: هذا الربـــا (أعنـــي: ربـــا القرض).

وهناك استثناءات وأحكام وتفاصيل كثيـــرة في الـــمسألة، مَن أراد الاطلاع عليها فليُراجع الكُتُب الفقهيَّة والرسائل العمليَّة.

وعلى كل حال فالـــمقصود من "**آكل الربـــا**": آخذه، و"**موكلـــه**": مُعطيه، و"**كاتبـــه**" هو: الشخص الذي يكتب الـــمعاملة الربويَّة للطرفيـــن، و"**شاهديـــه**" هُما: اللذان يشـــهدان على الـــمعاملة الربويَّة.

بيع السَّلَف

ونهى عن بيع السَّلَف[1].

---

[1] اعلم أنَّهُ إذا كان الثمنُ والمثمنُ في البيع حالَّيْن (أي: لا تأجيل في دفع أحدهما)، فإنَّ البيع يُسمّى حينئذٍ: (النَّقْد)، وذلك كما هو الحاصل في أغلب البيوع.

وإذا كان الثمنُ مُؤجَّلاً، والمثمنُ حالاً، فالبيع يُسمّى: (النسيئة)، وذلك كما لو اشترى شخصٌ من آخر كتابًا على أنْ يدفع له الثمن بعد أُسبوع، ولكنَّهُ يستلِم الكتاب الآن، وهذا بيعٌ صحيح.

وإذا كان الثمنُ حالاً، والمثمنُ مُؤجَّلاً، فالبيع يُسمّى: (السَّلَم)، مثاله: ما لو اشترى منه بضاعةً كُلِّيَّةً (كعشرة أطنان من الحديد، من نوعٍ مُحدَّد) وأعطاه ثمنها الآن، على أنْ يستلم البضاعة بعد شهرٍ (مثلاً)، وهذا بيعٌ صحيحٌ أيضاً.

وإذا كان الثمنُ والمثمنُ معًا مُؤَجَّلَيْن، فالبيع باطل، ويُعبَّر عنه في الفقه بـ: بيع الكالىء بالكالىء.

ويبقى السؤال هنا: إذن ما هو "**السَّلَف**" المذكور في الحديث؟!.

والجواب هو: أنَّ بعض الفقهاء (كالسيد السيستاني حفظه الله) اعتبر أنَّ السَّلَف هو نفسه: السَّلَم (أي: الثمن حالّ والمثمن مُؤجَّل)، وكثيرٌ من الفقهاء اعتبروا أنَّ السَّلَف إنَّما هو في قِبال: السَّلَم، فيكون السَّلَف هو: النسيئة (أي: الثمن مُؤجَّل والمثمن حالّ)!.

والذي يأتي بالبال القاصر هو: أنَّ "**السَّلَف**" اصطلاح يشمل: النسيئة والسَّلَم، فيكون بمعنى: كلّ بيعٍ كان أحد العِوَضَيْن فيه مُؤجَّلاً، سواء كان الثمن أو المثمن، ولكن هذه مُجرَّد دعوى وتحتاج إلى دليل!.

وعلى كل حال فإنَّ "**بيع السَّلَف**" [الذي ما عرفنا معناه!!] مكروه وليس مُحرَّماً ولا باطلاً.

بيعتـــان في بيـــعٍ

ونـــهى عن بَيْعَتَيْـــن في بيـــعٍ[١].

بيـــع ما ليس عندك

ونـــهى عن بيـــع ما ليس عندك[٢].

بيـــع مـــا لـــم يُضْمَن

ونـــهى عن بيع ما لـــم يُضْمَن[٣].

---

[١] قد يكون الـــمقصود بذلك هو: أنْ يأتـــي إليك شخصٌ قاصدًا شراء سيارتك، وعنـــدما يصِل يرى عندك طاولةً تُعجبه (مثلاً)، فيقول لك: ما رأيك أنْ تبيعنـــي الطاولة أيضًـــا مـــع السيارة؟ أو تقول له أنتَ: ما رأيك أنْ أبيعك الطاولة مع السيارة؟ فتُجْريان بعدها عقدًا واحدًا للسيارة والطاولة معاً، بعد أنْ كان (القصد) إجراء العقد على السيارة فقط، فهذا هو ما يُعبَّـــر عنه بـــ: "**بيعتين في بيعٍ**"، وهو مكروه وليس مُحرَّماً، والله أعلم.

[٢] أي: ما لا تـــملكه، كأنْ تبيع قَلَم زيدٍ فضولاً لشخصٍ آخر، وهذا البيع ليس بـــاطلاً مـــن الأساس، وإنَّما يتوقَّف على إجازة الـــمالك (زيد)، فإنْ أجاز البيع مضى، وإلا فلا.

هذا هو أحد الـــمعانـــي الـــمُتصوَّرة للجملة، وهناك معانٍ أخرى وكلام طويل عـــريض يذكره الفقهاء عند التعرُّض لقوله ﷺ: (**لا تَبِع ما ليس عندك**) راجـــع: مكاســـب الشـــيخ الأنصاري ﷺ، ونكتفي بـــهذا الـــمقدار.

[٣] أي: ما لا يُقْدَر على تسليمه، فلعلَّ معنـــى العبارة هكذا: لو كنتَ تـــملك كتابـــاً لكنَّـــهُ مسروق منك!، أو كنتَ تـــملك عصفوراً لكنَّهُ طار منك!، فإنَّـــهُ لا يصحُّ لك بيعه مع عدم قُدرتك على ضمان تسليمه.

وقد تكون هناك شروط أو تفاصيل أخرى في الـــمسألة، وقد تَحتمل العبارة الـــمذكورة معانٍ أخرى، لا يسع الـــمجال لذكرها، والله العالـــم وهو الـــمُسدِّد.

مصافحة الذمِّي

ونهى عن مصافحة الذمِّي[١].

إنشاد الشِّعْر والضالَّة في المسجد

ونهى أنْ يُنشد الشِّعر، وتُنشد الضالَّة في المسجد[٢].

---

[١] "**الذمِّي**" هو: الكافر الكتابي (كالنصراني واليهودي) الذي يعيش في بلد المسلمين مقابل مبلغٍ من المال يُسمّى: (الجزية)، وبشروطٍ مذكورةٍ في محلّها.

والحديث الشَّريف ينهى (نهي كراهةٍ أو نهي إرشادٍ لا نهي حرمة) عن مصافحة مثل هذا الشخص، فهو بالنتيجة: كافر، وإنْ كان من أهل الكتاب.

قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذينَ قالوا إِنَّ اللّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ**﴾ سورة:المائدة، آية: ٧٣.

والكافر على كل حال هو: غير المسلم، من أيِّ أنواع الكُفَّار كان.

[٢] أما إنشاد "**الشِّعر**" فواضح، وأما إنشاد "**الضالَّة**" فالظاهر أنَّ المقصود منه هو: أنْ يضيع شيءٌ من شخصٍ، فيأتي هذا الشخص إلى المسجد ويُعلن عن ضالَّته التي فقدها، ويطلب ممَّن وجدها أنْ يدفعها إليه.

والنهي المذكور: نهي كراهةٍ لا نهي حُرمة.

وليس المقصود: أنْ يُؤتى بشيءٍ ضائعٍ إلى المسجد ويُعْلَن عنه لكي يأتي صاحبه (المجهول) ويأخذه (كما يحصل في بعض المساجد فعلاً)، وإنْ كان هذا الأمر مكروهاً أيضاً كما الأوَّل، ويُعبَّر عنه في الفقه بـ: تعريف الضالَّة.

مُلاحظة: من المُحتمل أنْ يكون المقصود بـ: "**الضالَّة**": (الحيوانات) الضائعة فقط، وإنْ كان الأظهر شمولها هنا: لكُلِّ شيءٍ ضائع، والله أعلم.

سلُّ السيف في الـــمسجد

ونـــهى أنْ يُسَلَّ السيف في الـــمسجد[١].

ضرب وجوه البهائم

ونـــهى عن ضرب وجوه البهائم[٢].

النَّظَر إلى عورة الـــمسلم

ونـــهى أنْ ينظر الرجل إلى عورة أخيه الـــمسلم[٣]، وقال: مَن تأمَّلَ عورة أخيه لعنه سبعون ألف مَلَك[٤].

---

[١] فالـــمسجد مكانٌ للسكينة والهدوء والاطمئنان والاستقرار والأمان، وليس مكاناً للسَّـــيف والترويـــع والتَّرهيـــب والاضطـــراب والخـــوف.

[٢] فالبعض يـــحمل السَّوط ويضـــرب به أيَّ مكانٍ من بدن الدابـــة، حتـــى لـــو كـــان وجهها، وهذا عملٌ مذموم.

فمن الـــمُهمِّ أنْ تـــحرص على عـــدم ضرب البهيمة على وجهها (حصـــاناً كانـــت أو حـــمارًا أو بغلاً أو خروفاً أو غيـــرها من البهائم).

[٣] وهذا عملٌ مُحرَّمٌ وليس مُجرَّد مكروه.

[٤] "**تأمَّـــلَ**" يعنـــي: دَقَّـــقَ النَّظَر.

ومـــما يُؤسف له: أنَّ بعض الناس يتهاونـــون فـــي هذا الأمـــر، ولاسيما بعض الشباب عندما يـــجتمعون فـــي النوادي والدواويـــن!!.

نَظَر الـــمرأة لِعورة الـــمرأة

ونـــهى الـــمرأة أنْ تنظر إلى عورة الـــمرأة[١].

النَّفْخُ في الطعام

ونـــهى أنْ يُنْفَخ في طعامٍ أو شرابٍ، أو يُنْفَخ في موضع السجود[٢].

---

[١] كم وكم من الناس يـــجهلون هذه الـــمسألة، أو يعرفونـــها ولكن لا يُعيـــرون لهـــا أيَّ اهتمامٍ في مَجال التطبيق!!.

فكثيـــرٌ من العمليَّات الجراحيَّة التـــي تُـــجريها بعض النساء (من دون الوصول إلى درجة الضرورة القصـــوى لإجرائها)، تقوم فيها الـــمرأةُ بكشف عورتـــها أمـــام ناظِـــرَي الطبيبة، وذلك بـــحجَّة أنَّ الطبيبة أُنثـــى وليست رجلاً!، وهذا عملٌ حرام، لأنَّ حُرمة النَّظَر إلى عورة الـــمرأة لا تـــختصُّ بالرجال، وإنَّما تشمل مثيلاتـــها من النساء أيضاً، كمـــا أنَّ الرجـــل لا يـــجوز له النَّظَـــر إلى عورة الرجل.

نعم، إذا اضطـــرَّت الـــمرأةُ لذلك (كما في أكثر حالات الولادة، وكما لـــو أصابـــها مرضٌ اضطرَّت معه للعلاج الـــمُتوقِّف على نَظَر الطبيبة لعورتـــها) فلا بـــأس بـــه حينئـــذٍ، ولتذهب (في هذه الحالة) للطبيبة، لا للطبيب الرجل، كما تفعله بعض النســـوة الفاقِـــدات للشرف والحيـــاء والدِّيـــن - نعوذ بالله -.

[٢] فإذا كان الطعام أو الشراب حارًّا (مثلاً) فلا تنفخ عليه لتبـــريده، بل انتظر إلى أنْ يبـــرد من نفسه، ثـــم كُلْه أو اشربـــه، فالنفخ عليه مكروه.

وكذلك بالنسبة إلـــى موضع السجود، فإذا لاحَظْتَ وجود شعـــرةٍ (مثلاً) على التُّرْبـــة في أثناء الصلاة فلا تنفخ عليها، بل أَبْعِدْها بيدك إنْ شئتَ.

ذمُّ الصلاة في أماكن مُعيَّنة

ونـــهى أنْ يُصَلِّي الرجل في الـــمقابر والطُّرُق والأرحبة والأودية ومـــرابط الإبل، وعلى ظهر الكعبة[1].

---

[1] النهي هنا مـــحمول على الكراهـــة لا على الحرمـــة، والكراهـــة في العبادات بـــمعنـــى: قلّـــة الثواب عن الوضع العادي، لا بـــمعنـــى: عدم وجـــود الثـــواب أصـــلاً في حالـــة الكراهـــة.

وقـــد مَـــرَّ في الهامش: ١ من الصفحة ١٨ توضيح معنـــى: كراهـــة الصـــلاة فـــي "**الـــمقابـــر**"، فلا نُعيد.

و"**الطُّـــرُق**" جـــمع: الطريق.

و"**الأرحبـــة**" جـــمع: الرَّحبـــة، أي: البـــراحـــة (الساحـــة التُّرابيَّـــة، أو: مطلـــق الساحـــة).

و"**الأوديـــة**" جـــمع: الوادي.

و"**مرابط الإبل**": أماكن ربطها ونومها وما شابه ذلك.

ولعلَّ حكمة كراهة الصلاة في مثل الطُّرُق والأرحبة هي: مرور الناس وتـــجمّعهم فيهـــا، مـــمّا قد يُؤذيهم وجود مُصَلٍّ فيها.

وفي مثل الأودية ومرابط الإبل: احتمال إصابة النجاسات لها، ووجود الأوساخ فيها، كخُرءِ القِرَدَة في الوادي (مثلاً)، وكأوساخ الإبل في مرابطها، علمًا بأنَّ بول الإبل وفضلاته طـــاهرة، لكنَّها تبقى: من الأوساخ!، والله أعلم.

وأما الصلاة "**على ظهر الكعبـــة**"، أي: فوق سطحها، فهو مكروه أيضاً على رأيٍ، وقيل: إنَّ الصلاة باطلة فوق سطح الكعبة لا أنَّها فقط مكروهة.

وعلى فرض صحَّة الصلاة يأتـــي هذا السؤال: إذا صلى الإنسان فوق سطح الكعبة فإلـــى أيِّ جهةٍ يتَّجه والحال أنَّ الكعبة هي القبلة؟!.

←

قتل النَّحْل

ونهى عن قتل النَّحْل[١].

الوَسْم في وجوه البهائم

ونهى عن الوَسْم في وجوه البهائم[٢].

الحلف بغير الله

ونهى أنْ يحلف الرجل بغير الله، وقال: مَن حلف بغير الله فليس من الله في شيء[٣].

والجواب: أنَّ هناك أكثر من قول للعلماء في المسألة، وأنقلُ هنا عبارة المحقق الحلي رحمه الله في كتاب: شرائع الإسلام، قال:

ولو صَلّى على سطحها، أبرزَ بين يديه منها ما يُصلّي إليه [أي: يجب أنْ يكون شيءٌ من الكعبة - كمقدارٍ من حائطه - أمام المُصلّي، وإلا لم تصح]، **وقيل: يستلقي على ظهره ويُصلّي مومِياً إلى البيت المعمور** [مومياً يعني: بالإيماء والإشارة بغمض العين وفتحها، والبيت المعمور هو: مكان الملائكة في السماء واقعٌ مقابلاً للكعبة، شرح السيد صادق الشيرازي حفظه الله]، ثم قال المحقق: **والأوّل أصح.**

[١] وهو أمرٌ مكروه لا حرام.

[٢] "**الوَسْم**" بمعنى: وَضْع علامة على وجوهها بطريقة (الكيّ!) بحديدةٍ حارَّةٍ (مثلاً)، فلتُجعل مثل هذه العلامة على بدن البهيمة لا على وجهها.

[٣] كأنْ يحلف بالكعبة الشريفة، أو برأس أُمِّه وأبيه!، أو بأبي الفضل العباس عليه السلام، أو بغير ذلك من الأمثلة الكثيرة جدًّا، فإنَّ الحلف (في مثل هذه الحالات) لا ينعقد، بل يَقَع باطلاً.

الحلف بسورةٍ من كتاب الله

ونـهى أنْ يـحلف الرجل بسورةٍ من كتاب الله عزوجل ، وقـال: مَـن حلف بسورةٍ من كتاب الله فعليه بكل آيةٍ منها كفارة يـمين، فمَن شـاء بَـرَّ، ومَن شاء فَجَرَ[1].

الحلف بـحياة شخصٍ

ونـهى أنْ يقول الرجل للرجل: لا، وحياتك وحياة فلان[2].

---

[1] حسب فتوى الفقهاء فإنَّ الحلف بغيـر الله ليس عملاً مـحرَّمـاً بـحدِّ ذاتـه، وإنَّمـا يَقَع باطلاً ولا ينعقد شرعـاً.

ولا بُـدَّ من عرض الجملة الـمذكورة على الفقهاء ليُوجِّهوها ويُنقِّحوها حسب فهمهـم الدقيق، ويستنبطوا الحُـكم الشَّرعي منها حسب القواعد الأصوليَّة والفقهيَّة وسـند الروايـة وغيـر ذلك.

ولكن بعيدًا عن مقام الفتوى فإنَّ الـمعنـى الظاهـري للعبارة الـمذكورة هـو: أنَّ مَن حلف بسورةٍ من سُوَر القرآن الكريـم، كالواقعة (مثلاً)، على أنْ يفعل هذا الشيء أو يتـرك ذلك الأمر، فإنَّ عليه (عقابـاً على الحلف بغيـر الله تعالـى): أنْ يدفع كفَّارة يـمينٍ عن كُلِّ آيةٍ من آيات تلك السورة!، فمَن شاء فليدفع الكفَّارة، ومَن شاء أنْ يكون عاصياً فاجـراً فليترك الدفع!.

ويُـحتمل: أنْ يُحمل النهي الـمُشدَّد الـمذكور: على اليمين الكاذبة، أو: على اليميـن التـي حنث بـها صاحبها، لا على اليميـن الصادقة، والله أعلم.

[2] وهذا أمرٌ كثيـر الانتشار، وهو قول: لا، وحياتك!، أو: لن أفعل كذا، وحياة زيـد!، أو: فعلتُ كذا، وحياة عمرو!، وأمثال ذلك من الحلف بـحياة الأشخاص.

وهو أمرٌ مكروهٌ وليس مُحرَّماً.

جلوس الـــمُجنب في الـــمسجد

ونـــهى أنْ يقعد الرجل في الـــمسجد وهو جُنُب[١].

التَّعرِّي

ونـــهى عن التَّعرِّي بالليل والنهار[٢].

الحجامة يومي الأربعاء والجمعة

ونـــهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة[٣].

الكلام أثناء خطبة الجمعة

ونـــهى عن الكلام يوم الجمعة والإمام يـــخطب، فمَن فعل ذلك لغا، ومَن لغا فلا جُمعة له[٤].

---

[١] وهو عملٌ حرامٌ لا مُجرَّد مكروه.

[٢] فالتَّعري - عمومًا - أمرٌ مذموم، فإذا كان أمام ناظِرَي مَن يـــحرم عليه النَّظَر إلى العـــورة كان حراماً، وإذا لـــم يكن كذلك، بل كان من دون سببٍ (كمَن يتعرّى ويـــمشي في البيت عاريًا من دون وجود أيِّ ناظرٍ مُحترم مثلاً!) كان مكروهاً وليس حراماً.

وحتـــى في حالة الجُماع مع الزوجة يُكره للإنسان أنْ يتعرّى بشكلٍ كامل (كمـــا ذَكَـــر الفقهاء)، فلا بأس بستر مقدارٍ (ولو قليل) من الجسم في أثناء الجُماع.

[٣] ولا يـــخفى أنَّ هذا الأمر لا يُعدُّ حراماً.

[٤] الكلام هنا عن خطبة صلاة الجمعة، قال السيد السيستاني حَفِظَهُ اللهُ:

الأحوط لزومًا الإصغاء إلى الخطبة لـــمن يفهم معناها، كما أنَّ الأحوط وجوبًـــا عـــدم التكلُّم أثناء اشتغال الإمام بـــها إذا كان ذلك [أي: التكلُّم] مانعاً عن الإصغاء.

(منهاج الصالحين، كتاب الصلاة، باب: صلاة الجمعة، ص ٢٨٩).

خاتـــم الحديد

ونـــهى عن التختُّم بـــخاتـــم صُفر أو حديد[١].

نقشُ صورة حيوان على الخاتـــم

ونـــهى أنْ يُنقش [صورة] شيء من الحيوان على الخاتـــم[٢].

الصلاة عند طلوع الشمس

ونـــهى عن الصلاة عند طلوع الشمس حتـــى ترتفع قدر رمـــح، وعنـــد غروبـــها، وعند استوائها[٣].

---

[١] "**الصفر**" هو: النُّحاس، فالتختُّم بـــخاتـــمٍ من نـــحاس أو حديد أمرٌ مـــذموم، وليتختَّم الإنسان بـــخاتـــم من فضَّة.

[٢] مثل ما يفعله بعض الناس من نقشِ صورة فرسٍ أو جَمَلٍ أو طيْرٍ أو غيـــرها من الحيوانـــات على الخاتـــم، وهو أمرٌ مكروه.

والظاهر شـــمول: "**الحيوان**" للإنسان أيضًا، فهو بالنتيجة: حيوان ناطِق!.

[٣] الـــمقصود بـــ: "**الصلاة**" هنا: الصلاة التطوعيَّة الـــمُستحبَّة، ففي الأوقات الـــمذكورة تكون الصلاة مكروهة وليست مُحرَّمة، (والكراهة هنا بـــمعنـــى: قلَّة الثواب، لا انعدامه من الأصل).

وأما الأوقات الـــمكروهة فيها الصلاة فهي "**عند طلوع الشمس**" (أي: الشـــروق) إلى أنْ ترتفع عن مـــحلِّ الطلوع بـــمقدارِ رُمحٍ (أي: مترين تقريبًا)، ويكون ذلك بعد نصف ســـاعة أو ساعة من الطلوع تقريباً، وعند ذلك تزول كراهة الصلاة.

و"**عند غروبـــها**" أي: غروب الشمس، وهو: الوقت الذي يُؤذَّن فيه العامَّةُ أذان الـــمغرب.

و"**عند استوائها**" أي: عند وصولـــها إلى درجة الاستواء (من حيث الـــمكان والارتفاع) بالنسبة إلى النَّاظر لها، والظاهر أنَّ ذلك يكون عند الزوال، أي: عند أذان الظُّهر أو قبل ذلـــك بقليل، والله أعلم.

شُرب الـــماء كالبهائم!

ونـــهى أنْ يُشرب الـــماء كرعاً كما تشرب البهائم، وقال: اشربوا بأيديكُم فإنَّها أفضل أوانيكُم[١].

التَّفْل في بئر الشُّرب

ونـــهى عن البُزاق في البئر التـــي يُشرب منها[٢].

معرفة الأجيـــر أجرته

ونـــهى أنْ يُستعمل أجيـــرٌ حتـــى يَعْلَمَ أُجرته[٣].

---

[١] "**كرعًـــا**" بأنْ يَضَع فمه في إناء الـــماء ويشرب!، وهذه هي طريقة البهائم.

وأما شُرب الـــماء باليد (بأنْ تكون اليد هي الآنية) فهو أمرٌ مـــمدوح، ولكـــن ليُـــراعِ الإنسان نظافة يده عند الشُّرب وعدم امتلائها بالأوساخ!.

[٢] "**البُـــزاق**" هو: التَّفْل.

[٣] وهذا أمرٌ مهمٌّ يتركه الكثيـــر من الناس عند استعمال الأُجَراء.

وهذا الأمر (وإنْ كان ليس إلزاميًّا) ولكنَّه أمرٌ مـــمدوحٌ وفيه فوائد كثيـــرة.

فإذا ركبتَ سيارة الأُجرة (التاكسي) فقُم بالاتفاق مع السائق على مقـــدار الأُجـــرة، ولا تَكْتَفِيا (أنتَ وهو) بالقول: لن نـــختلف!.

وإذا استأجرتَ خيَّاطًا ليخيط لك ثوبك، أو صَبَّاغًا ليصبغ لك بيتك، أو ميكانيكيًّا ليُصـــلح لك سيارتك، أو عاملاً ليحمل لك أمتعتك، أو خادماً ليُنظِّف لك منـــزلك، أو غسَّالاً لسيارتك، أو سائقاً، أو مندوباً، أو...إلخ، فقُم بالاتفاق معهم على مقدار الأُجرة (من الأساس).

بل إنَّ من شروط صحة عقد الإجارة: معلوميَّة مقدار الأُجرة، بـــمعنـــى: أنَّ الإجـــارة التـــي لا يتعيَّن فيها مقدار الأُجرة تكون باطلة، لا يـــجب الوفاء بـــها ولا الاستمرار فيهـــا على أحد الطَّرَفَيْن (الـــمُستأجِر والأجيـــر).

وعندما تكون الإجارة باطلة فإنَّـــهُ يـــجب دفع (أُجرة الـــمثل) للأجيـــر، أي: الأُجـــرة الـــمتعارفة للعمل الذي عمله حسب الزمان والـــمكان والحال، والله أعلم.

الهُجران

ونـهى عن الهُجران[1]، فمَن كان لا بُـدَّ فاعلاً فلا يهجـر أخاه أكثـر من ثلاثة أيام، فمَن كان مهاجرًا أكثر من ذلك كانت النار أَوْلـى بـه![2].

---

[1] أي: القطيعة (والزَّعَـل!) الـمُنتشر بيـن الـمؤمنيـن - مع شديد الأسف -.

[2] اعلم أنَّ هناك من الفقهاء مَن لا يُجيـز القطيعة بيـن الـمؤمن وأخيه الـمؤمن أكثر من ثلاثـة أيـام، ومنهم (حسب علمـي): السيد الخوئـي رحمه الله، والسيد السيستانـي حفظه الله، وأمـا أقـلّ من ثلاثـة أيـام فالظاهـر أنَّها عمل مكـروه، إذا لـم تستلـزم عنوانـاً مُحرَّمـاً آخر.

فليحسب الإخوة الـمؤمنون والأخوات الـمؤمنات حسابـهم في هذا الأمـر، ولا سيما الـمتساهلون منهم فـي مسألة القطيعة والهجران!.

وأنا شخصياً أعرف بعض الأفراد يتعامـل مع مسألة القطيعة أسهل مـما يتعامـل مـع شُرب الـماء!!.

وأعـرف إنسانـاً يُصلّـي في الـمسجد جـماعةً، وعنـده سجـادة وسبحة و...إلخ، وهو فـي نفس الوقت يهجر أفرادًا كثيـرين من إخوانـه الـمؤمنيـن فـي الـمسجد!! فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولْيُعلم أنَّ هـذا الكلام إنَّما هـو بالنسبة لغيـر الأرحـام، وأمـا بالنسبة للأرحـام فـإنَّ قطيعة الرحـم لا تـجوز حتـى للحظةٍ واحـدة! ولا مـجال فيها إلـى ثلاثـة أيام، والله أعلم.

ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنَّه قال: ما من مُؤْمِنَيْـن اهتجرا فوق ثلاث إلا وبرئتُ منـهما في الثالثة (أي: في الليلة الثالثة).

فقيل له: يا ابن رسول الله، هذا حال الظالـم، فما بال الـمظلوم؟!.

فقال عليه السلام: ما بال الـمظلوم لا يصيـر (أي: لا يذهب) إلى الظالـم فيقول: أنا الظالـم حتـى يصطلحا!!.

(الخصال، صفحة ٢١١، باب الثلاثة، حديث ٢٥١).

البيع الرِّبَوي

ونهى عن بيع الذهب بالذهب وزيادة، إلا وزناً بوزن[1].

---

[1] "**إلا وزناً بوزن**" أي: لا بُدَّ (في صحَّة بيع الذهب بالذهب) من كون الثمن والمثمن مُتساوِيَيْن من حيث الوزن، وذلك لأنَّ الذهب من (الموزونات)، وقد عرفنا فيما سبق (عند الهامش ١ من صفحة ٣٩): أنَّ بيع الموزون بمثله مع زيادة، يُعتبر بيعًا ربوياً باطلاً.

ومثال ما نحن فيه: ما تفعله كثيرٌ من النساء من إعطاء الصائغ مقداراً من الذهب القديم المُتكسِّر (على وجه البيع)، مقابل مقدار أقلّ من الذهب الجديد الصحيح، (مثلاً: تُعطيه ١٠ كيلوات وتأخذ منه ٩ كيلوات ونصف)، فهذه الزيادة التي دَفَعَتْها المرأة للصائغ (أي: النصف كيلو) تُعتبر زيادةً ربويَّة.

وهنا يأتي السؤال: هل هناك حلٌّ شرعيٌّ لمثل هذه القضية؟!.

الجواب: نعم، هناك أكثر من حَلٍّ، ونذكر منها هنا ثلاث حلول (ويُرجى التدقيق والتركيز من أجل فهم الحلول بشكلٍ واضح):

الأول: أنْ تبيع المرأة ذهبها للصائغ بخمسة آلاف دينار (مثلاً)، ثم يبيعها هو الذهبَ الجديد (بالمقدار الأقلّ من ذهبها القديم) بخمسة آلاف دينار أيضاً، فتكون النتيجة: أنَّ كُلاًّ منهما صار يطلب الآخر خمسة آلاف دينار، فيتساقطان، وينتهي الأمر من دون إشكال شرعيٍّ، وذلك لأنَّهُ لم يحصل بيع ذهب بذهب بزيادة، بل صار بَيْعان، كُلٌّ بيعٍ منهما عبارةٌ عن بيع ذهبٍ بخمسة آلاف دينار (مثلاً).

وبهذه الطريقة يحصل المطلوب من دون إشكالٍ شرعيٍّ.

الثاني: أنْ يجعل الصائغُ (ضميمةً، ولو قليلة) مع الذهب الذي يبيعه للمرأة.

←

↩

ومثالـه: أنْ تبيعه الـمرأة ذهبها القديـم (البالـغ ١٠ كيلـوات مـثلاً) مقابـل أنْ يُعطيهـا الصائغ ذهبًا جديـدًا (يبلغ ٩ كيلوات ونصف مثلاً)، مُضافـاً إلـى شـيءٍ ولـو بسيط، ككيلو من الفضة (مثلاً)، أو كعُلبة (كلينكس)!، أو غيـر ذلك.

وحينئذٍ يـزول إشكال الربـا، وذلك لأنَّ ٩ كيلوات ونصف مـن ذهـب الـمرأة تصيـر فـي مقابـل الـ ٩ كيلوات ونصف (التـي هـي ذهـب الصـائغ)، والنصـف الباقـي من ذهـب الـمرأة يكـون فـي مقابـل الضميمة الـمذكورة.

وعليـه من الـممكـن إزالـة الإشكال الشَّرعـي بإضافـة ضميمـة (ولـو بسيطـة)!.

الثالـث: أنْ تُعطـي الـمرأة ذهبها للصائـغ كهديَّـةٍ لا كبيـع، ثـم يُعطيها هـو ذهبـه كهديَّـةٍ لا كبيع! (ولكـن من دون اشتـراط أحدهـما على الآخـر أنْ يُعطيـه ذلك الـمقدار من الذهـب، لأنَّ فـي الاشتراط إشكالٌ لا مـجال هنا لذكـره)، بـل يُهْدِيـان بعضهما هديَّـةً عاديَّـةً غيـر مشروطـة (إنْ أرادا)، ولكنَّ العقـد سيكـون جائـزاً حينئذٍ لا لازمـاً.

وعلى كل حال فهذه بعض الحلـول للإشكال الشَّرعـي الذي يَقَـع فيـه الكثيـر من الناس (ولا سيَّما بعض الصاغـة والنساء كما أوضحنا)، ولعلَّ الـحلَّ الأوَّل هـو الأفضـل والأسهل، والأنسب للاستعمال، والله العالـم.

المَدْح

ونهى عن المَدْح، وقال: احثوا في وجوه المدَّاحين التراب[1].

---

[1] الظاهر أنَّ المقصود بـ: "**المَدْح**" هنا: المَدْح المُتلبِّس بالنفاق!، فكم رأينا من أُناسٍ يكيلون أنواع المدائح لبعض الشخصيات وذوي المناصب العالية والأغنياء، نفاقاً وتملُّقاً وتذلُّلاً!!.

وقد يكون المقصود بـ "**المَدْح**" أيضًا: المَدْح المشتمل على الكذب، فتراه يقف أمام الشخص (الكريم، مثلاً)، ويقول له: أنتَ أكرم مَن في الأرض، ولولا كرمك لخَسَفَ الله بالناس الأرض!!.

وأمثال ذلك من المبالغات والأكاذيب و(التَّمَصْلُح المعروف!).

فهذا (حسب الظاهر) هو المَدْح المذموم و المُحرَّم شرعاً، لا المَدْح الصادق المقصود به: القُربة إلى الله تعالى.

ثم إنَّ عبارة: "**احثوا في وجوه المدَّاحين التراب**" عبارةٌ مجازيَّةٌ تعني: إسكات المدَّاحين وعدم إعطائهم الفُرصة لكيْل المدائح المملوءة بالكذب والنفاق.

وإنْ كان من المحتمل: أنْ تكون العبارة المذكورة حقيقيَّةً لا مجازيَّةً، بمعنى: أنْ يأخذ الإنسان مقداراً من التراب ويرمي به في وجه المدَّاح المنافق!!، وهذه الطريقة أبْلَغ في التعبير من ألف كلمة! وأسرع في نَيْل الغرض من ألف مُحاضرة!.

ثم إنَّ كلمة: "**المدَّاحين**" تُعطي معنى: الأشخاص الذين اعتادوا ودَأَبوا على المَدْح، فالمدَّاح: صيغة مُبالغة مأخوذة من: (فَعَّال)، أي: كثير المَدْح، بمعنى: أنَّ وظيفته (أو: من ضمن وظائفه الاستمراريَّة): مَدْح الأغنياء وأصحاب المناصب و...إلخ!.

وليُعلم أنَّ إطلاق العبارة يشمل: الممدوح وغير الممدوح، بمعنى: أنَّ إسكات (المدَّاح) ليس مطلوباً من الممدوح فقط، بل حتى لو سمعتَ أنتَ (مثلاً) شخصاً مَدَّاحاً للغير، (ولنفترض أنَّ هذا الغير لم يكن موجوداً أصلاً في المكان)، فأيضاً من المطلوب منك إسكاته، والله أعلم.

تَوَلِّـي خُصومة الظالـم

وقال ﷺ: مَن تَوَلّى خُصومة ظالـمٍ أو أعان عليها، ثـم نزل به ملـك الـموت قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس الـمصيـر[1].

مَدْح السلطان الجائر

وقال ﷺ: مَن مَدَحَ سلطاناً جائرًا، واحتفَّ به، وتضعضع له طمعاً فيـه، كان قرينه في النار[2]، وقال: قال الله عزوجل: ﴿**وَلا تَرْكَنُواْ إِلى الَّذينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ**﴾[3].

---

[1] "**تَولِّـي خُصومة الظالـم**" بـمعنـى: الـمحاماة عنه والـمدافعة عن قضاياه.

والـمحامـاة هنا تشمل: الـمحامـاة الـمعروفـة (التـي تكون في الـمحاكم)، وتشمل: الـمحاماة في غيـر ذلك، كالـمحامـاة في الديوانيَّـة وأمثالهـا مـن الأمـاكن والـمجالس.

"**أو أعـان عليها**" أي: على تَوَلِّـي خصومة الظالـم، وذلـك بـأنْ يُسـهِّل أمـر الـمحاميـن عن الظالـم والـمدافعيـن عنه.

ومـما يُؤسَف لـه: أنَّ كثيـراً من الناس يتولّى خصومة الظَّلَمة من حيث يشـعر أو لا يشعر، فتراه يُدافع عنهم وعن أفعالهم وعن تصرُّفاتـهم وعن قراراتـهم بكُلِّ ما أُوتـيَ مـن قـوةٍ، وبكُلِّ ما أُوتـيَ من سلاطة اللسان!!، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

[2] "**احتفَّ بـه**" بـمعنـى: صار يـمشي على حافَّته وأصبح من ضمن حواشيه!.

"**وتضعضع لـه**" بـمعنـى: تـزحـزح من مكانـه لـمُجرَّد أنْ رأى السـلطان الجائـر قد دَخَل إلى الـمجلس (مثلاً)! فضلاً عمَّن يقوم له إجلالاً واحترامـاً وتوسعةً له في الـمكان.

[3] سورة: هود، آية: ١١٣.

تولية الجائر على جوره

وقال صلى الله عليه وآله: مَن وَلّى جائراً على جوره، كان قرين هامان في جهنم[1].

---

[1] هذه الجملة يمكن قراءتُها على شكلين:

الشكل الأوّل هكذا: "**مَن وَلّى**" بتشديد اللام، والمد بالألف المقصورة، وبهذا الشكل أُثْبِتَت في المصدر، وعلى هذا يكون معناها: مَن ساهَمَ في تنصيب الجائر (سواء كان حاكمًا أو غيره) على جوره كان...إلخ.

ومن أمثلته: ما يفعله (مجموعةٌ) من المسؤولين من تعيين حاكمٍ جائرٍ جديدٍ على العباد والبلاد عند موت الحاكم القديم، وغير ذلك.

والشكل الثاني هكذا: "**مَن وَلِيَ**"، بكسر اللام وفتح الياء، وعلى هذا يكون معنى العبارة: مَن يَتولّى أمر الجائر، وبمعنى أوضح: مَن يكون (والياً) من قِبَل الجائر، ومسؤولاً عن تنفيذ أوامره الظالمة الجائرة.

وكلا الشكلين يُحتمل أنْ يكون هو المقصود والمراد، وقد يكون أحدهما أقوى من الآخر.

وعلى كل حال فمَن كان كذلك فإنّهُ سيكون "**قرين هامان في نار جهنم**" والعياذ بالله.

وهامان كان وزير فرعون، وكان يتمتّع بنفوذٍ وسُلطةٍ بحيث أنّ الآية الكريمة التي تقول: ﴿**وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُما...**﴾ سورة: القصص، آية: ٦، عندما تتحدّث عن جنود مصر فإنّها تنسبهُم إلى فرعون وهامان معًا.

عاقبة بناء الريـــاء

ومَن بنـــى بُنْيانـــاً ريـــاءً وســـمعةً حَمَلَهُ يوم القيامة من الأرض الســـابعة وهو نار تشتعل، ثـــم يُطَوَّق بـــه في عُنقه ويُلقى في النار، فلا يـــحبسه شيءٌ منها دون قعرها، إلا أنْ يتوب.

قيل: يا رسول الله، كيف يبنـــي ريـــاءً وســـمعةً؟!.

قال: يبنـــي فضلاً على ما يكفيه استطالـــةً منه على جيـــرانه ومباهـــاةً لإخوانـــه[1].

---

[1] "**فضلاً على ما يكفيه**" أي: زيادةً على مقدار حاجته، فهو يـــحتاج (مثلاً) إلى بيـــتٍ ذي طابقيـــن، لكنَّـــهُ يبنـــي بيتـــاً ذا أربع طوابق!، وذلك لأجل الشهرة والتفاخُر أمام الأصدقاء والـــمُباهاة أمام الناس وما شاكل ذلك.

والظاهر أنَّ هذا الفعل يُعدُّ ذنبـــاً وإثـــماً وحراماً إذا وَقَع بـــهذا القصد (أعنـــي: قصـــد الاستطالة على الجيـــران والـــمباهاة أمام الإخوان)، والله أعلم.

وظاهـــر معنـــى العبارة: أنَّ هـــذا البنـــاء بنفسه يـــحمل مَن بناه، ويكـــون البناء فـــي حالـــة اشتعال بالنار، ثـــم تُلَفُّ هذه النار (التـــي هـــي: البناء نفسه) حول عُنُـــق البانـــي، ثـــم يُرمـــى فـــي النـــار إلـــى أنْ يصِل إلى قعـــرها، نعـــوذ بالله تعالـــى من السقوط فـــي الـــمهالك.

ومعنـــى: "**مـــن الأرض السابعـــة**": أنَّ البنـــاء هـــو والأرض التـــي تـــحته إلـــى الأرض السابعـــة، يُطـــوَّق بـــه البانـــي، لا فقـــط البنـــاء البـــارز فـــوق ســـطح الأرض! والله أعلم.

ظُلم الأجير

وقال ﷺ: مَن ظلم أجيرًا أحبط الله عمله وحرَّم عليه ريح الجنة، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام[١].

خيانة الجار في أرضه

ومَن خان جاره في شِبْرٍ من الأرض، جعله الله طوقاً في عُنُقه من تُخوم الأرضين السبع حتى يلقى الله يوم القيامة مُطَوَّقًا به، إلا أنْ يتوب ويرجع[٢].

---

[١] ظُلم الأجير يُتصوَّر على وجوه كثيرة، **ومن أوضحها**: أكلُ أُجرته وعدم إعطائه حقَّهُ، كما يفعل بعض الناس، حيث تراه يصرف الآلاف من الدنانير على (خَرابيط!) وَلَده (مثلاً)، وفي الوقت نفسه يبخل بالرُّبع دينار ويحرص على النصف الدينار عندما تتعلَّق بحقِّ عاملٍ مسكينٍ ضعيف!!.

فإذا ظَلَم الإنسانُ الأجيرَ "**أحبط الله عمله**"، فصلواتُهُ الواجبة والمُستحبَّة وأعماله الطيِّبة يحبطها الله تعالى (أو بعضها) بسبب ظُلمه للأجير، وذلك هو الخُسران المُبين!.

وأيضاً يُحرِّم الله عليه رائحة الجنة التي (من شدَّة طيبها) تُشَمُّ من مسافةٍ بعيدةٍ قُدِّرَت بالمسير لخمسمائة عام!.

[٢] "**مَن خان جاره في شِبْرٍ من الأرض**" بأنْ اختلس مقدارًا من حديقته وضمَّها إلى نفسه!، أو سرق بعض الأمتار من أرض جاره واعتبرها لنفسه!.

"**جعله الله طوقاً في عُنُقه من تُخوم الأرضين السبع**" أي: جَعَل الله سبحانه وتعالى ذلك المقدار المسروق من الجار (ولو كان شِبْراً واحداً!) طَوْقًا في رقبة السارق الخائن، ويكون طول هذا المقدار المسروق (حين تطويق عُنُقه به) مُمتدًّا من "**تُخوم**" أي: من أعماق "**الأرضين السبع**".

ولعلَّ في هذا إشارة إلى أعماق المقدار المسروق من الأرض نفسه، حيث يُؤخذ ذلك الشِّبْر (مثلاً) وما تحته إلى أعماق الأرضين، ويُطوَّق به (بما فيه من طول لا يعلمه إلا الله تعالى!) عُنُق الخائن، والله العالم.

نسيان القرآن بعد تعلُّمه

ألا ومَـن تعلَّم القرآن ثـم نسيه لقـي الله يـوم القيامـة مغلـولاً، ويُسلِّطُ الله عزوجل عليه بكُلِّ آيـةٍ: حيَّـةً تكون قرينته فـي النـار، إلا أنْ يغفر له[1].

---

[1] إذا حفظ الإنسانُ شيئًا من آيات القرآن الكريـم (عن ظهر الغيـب)، ثـم قصَّـر في الـمحافظة على استمراريَّـة الحفظ، فنسيَ شيئًا مـما قـد حفظـه (بسـبب إتيانـه بـمُقدِّمات النسيان)، فـإنَّ مثل هذا الإنسان يستحقُّ العقاب الـمذكور، لأنَّـهُ لو لـم يكُن قد حفظ من الأساس فـذاك أمـرٌ؛ أمـا أنْ يـحفظ ثـم ينسـى فهـذا مـن الـمُحرَّمات، ومـما يُستحقُّ عليه العقاب!.

هذا هو الـمعنـى الذي قد يتبادر إلى أذهـان القارىء الكريـم عند قراءتـه للعبـارة الـمذكورة أعلاه.

وهذا الـمعنـى قـد يكون صحيحـاً ومقصودًا بالفعل، بـل قـد تكون هناك فتاوى (أو احتياطات وجوبيَّـة) مـن بعض الفقهاء بـحُرمـة نسيان آيـات القـرآن بعـد حفظها.

ولكن (قـد) يُشْكل على هـذا الـمعنـى، **أوَّلاً**: بأنَّ الحديث قال: "**مَـن تعلَّـم**"، ولـم يقُـل: مَن حفظ، والتعلُّم يـختلف عن الحفظ.

وثانيـاً: بأنَّ العقاب الـمذكور (قد) لا يتناسب مع هذا الأمر الذي يراه العقـلاء أمـرًا بسيطًا (أعنـي: النسيان بعد الحفظ) لا ذنبـاً كبيـرًا!.

وهناك أجوبـةٌ قد تُذكر لـهذين الإشكاليـن لا مـجال هنا لتفصيلها.

وعلى كل الأحوال فهناك معنـى آخر يـخطر بالبال، قـد يكـون مُناسـبًا للجملـة الـمذكورة، وهو:

أنَّ الـمراد من النسيان: التضييع، بـمعنـى: أنَّ مَن تعلَّم علوم القرآن ودَرَس التفسيـر (مثلاً) وفَهِم معانـي الآيات الشريفة ثـم ضيَّعَها بترك العمل بـها، فهذا هو الذي يسـتحقُّ العقاب الـمذكور.

←

قارئُ القرآن، العاصي

وقال صلى الله عليه وآله: مَن قرأ القرآن ثم شرب عليه حراماً، أو آثر عليه حُبَّ الدنيا وزينتها، استوجب عمله سخط الله، إلا أنْ يتوب.

ألا إنَّهُ وإنْ مات على غير توبةٍ حاجَّهُ القرآن يوم القيامة فلا يُزائله إلا مدحوضاً[1].

ومثاله الواضح: مَن قرأ آية: ﴿**إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ سورة: الأحزاب، آية:٣٣، وتمعَّن فيها وأجاد النَّظَر في معناها فتعلَّمَها، ثم بعد ذلك أنكر فضل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين، ولم يتولاَّهُم، لا بل نَصَب العداء لهم، وحَمَل راية الحرب ضدَّهم - والعياذ بالله -، فمثل هذا هو المراد من الحديث الشريف، لأنَّهُ تعلَّم القرآن ثم نسيه، أي: ضيَّعه بترك تطبيقه، وبعدم الالتزام به على أرض الواقع.

ومما يُؤيِّد هذا المعنى: قوله تعالى: ﴿**قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى**﴾ سورة: طه، آية: ١٢٦، ومن الواضح أنَّ المقصود بالنسيان هنا: التضييع، لا النسيان في الذاكرة.

و"**مغلولاً**" بمعنى: مُربَّطًا، وبماذا؟! العلمُ عند الله تعالى!.

و"**يُسلِّط الله عزوجل عليه بكُلِّ آيةٍ**" تعلَّمَها ثم نسيها "**حيَّةً تكون قرينته في النار، إلا أنْ يغفر له**" أي: إلا أنْ يتوب الله عليه بفضله وجوده وكرمه.

[1] "**حاجَّهُ القرآن**" أي: خاصَمَهُ، "**فلا يُزائله إلا مدحوضاً**" أي: أنَّ نتيجة هذه المُخاصمة بين القرآن العزيز، وبين قارىء القرآن العاصي، هي: الخُسران والمهانة والذلَّة والإفحام للقارىء العاصي - والعياذ بالله -.

عقاب الزَّانـي

ألا ومَن زنـى بامرأةٍ مسلمـةٍ أو يهوديَّـةٍ أو نصرانيَّـةٍ أو مـجوسيَّـةٍ، حُرَّةٍ أو أَمَـةٍ[1]، ثـم لـم يتُب منه ومات مُصِرًّا عليه، فَتَحَ الله له في قبـره ثلاثـمائة باب تـخرج منه حيَّات وعقارب وثعبان النار، يُعَذَّب بـها إلى يوم القيامة!.

فإذا بُعِثَ من قبـره تأذّى الناس من نتـن ريـحه، فيُعرف بذلك وبـما كان يعمل في دار الدنيا[2]، حتـى يُؤمر به إلى النار.

غيـرة الله تعالـى

ألا وإنَّ الله حرَّم الحرام وحدَّ الحدود، فما أَحَدٌ أَغْيَـر من الله عزوجل، ومِن غيـرته حرَّم الفواحش[3].

---

[1] الـمقصود: أنَّـهُ ارتكب الزنا مع أيِّ امرأة.

[2] أي: تكون علامته في يوم القيامة هي رائحتـه النتنـة! ويعرفـه الناس بأنَّـهُ: (الزانـي).

[3] "**حـرَّم الحرام**" كالغيبـة والكـذب والنَّظَـر إلـى الـمرأة الأجنبيَّـة بريبـةٍ وشهوة.

"**وحَـدَّ الحـدود**" كحـدِّ السرقـة وحـدِّ شُرب الخمر.

و"**ما أَحَـدٌ أَغْيَـر**" أي: أشدّ غيـرةً "**من الله عزوجل**".

"**ومِـن غيـرته حرَّم الفـواحش**" كالزنـا واللـواط والسحـاق والقيـادة وغيرها.

فما بال بعضنا لا تكون فيه هذه الصفة الطيِّبة (أعنـي: الغيـرة)؟!.

ولا نعنـي بالغيـرة هنا: غيـرة النساء الـمعروفـة! فهي مذمومة، بل نعنـي: الغيـرة الـمطلوبة شرعـاً، **وذلك مثل:**

١- غيـرة الرجل على زوجته وعيالـه.

٢- غيـرة الـمرأة على نفسها.

٣- غيـرة الـمؤمن على دينه.

فهذه بعض أمثلة الغيـرة الـمطلوبـة شرعـاً.

النَّظَر إلى عورة الغير

ونهى أنْ يطَّلع الرجل في بيت جاره.

وقال صلى الله عليه وآله: مَن نَظَرَ إلى عورة أخيه المسلم، أو عورة غير أهله[1] أدخله الله النار مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس، ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله[2]، إلا أنْ يتوب.

عدم الرضا بقسمة الله تعالى

وقال صلى الله عليه وآله: مَن لم يَرْضَ بما قَسَمَ الله له من الرزق، وبثَّ شكواه، ولم يصبر ولم يحتسب، لم تُرفع له حسنة، ويلقى الله عزوجل وهو عليه غضبان، إلا أنْ يتوب[3].

---

[1] أي: غير زوجته من النساء.

[2] فالفضيحة الدنيويَّة هي إحدى آثار النَّظَر إلى عورة الغير، هذا فضلاً عن العقاب في القبر والآخرة.

[3] "**مَن لم يَرْضَ بما قَسَمَ الله له من الرزق**" ككثيرٍ من الناس الذين يتذمَّرون ويتأفَّفون صباحاً ومساءً من قلَّة رواتبهم وضيق ذات يدهم.

فترى بعضهم بَدَل أنْ يكون قنوعاً شاكراً لله تعالى، طالبًا من ربِّه الزيادة، فإنَّهُ يبثُّ شكواه إلى الناس، من دون أيِّ صبرٍ وأيِّ احتسابٍ للأجر عند الله تبارك وتعالى، وهذا أمرٌ مذمومٌ ومكروهٌ جداً.

الاختيال

ونـهى أنْ يـختال الرجل في مشيته[١]، وقال ﷺ: مَن لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم، وكان قرين قارون، لأنَّهُ أوَّل مَن اختال فخسف الله به وبداره الأرض[٢]، ومَن اختال فقد نازع الله في جبروته[٣].

---

[١] "**الاختيال**" هو: نوع من التكبُّر والتجبُّر والتباهي والتعالي، وأمثال ذلك من الصفات السيِّئة التي تكون موجودةً - في العادة - عند الظَّلَمة الـمُتجبِّرين ذوي البطش وأصحاب الرؤوس الكبيرة (كما يُعبَّر عنهم!!).

[٢] "**من شفير جهنم**" أي: حافَّة جهنم، وعندما يُخسف به من عند حافَّة جهنم فمن الـمعلوم أنَّهُ سيتردّى في أعماقها - والعياذ بالله -.

و"**قارون**" كان رجلاً في بني إسرائيل ثريًّا بخيلاً، وكان من أرحام النبي موسى عليه السلام (ابن عمه أو ابن خالته)، وكان عارفاً بالتوراة، وكان في بداية أمره مع الـمؤمنين، إلا أنَّ غرور الثروة جرَّهُ إلى الكفر، ودعاه إلى أنْ يقف بوجه موسى عليه السلام.

قال تعالى: ﴿**إِنَّ قارُونَ كانَ مِن قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ، وَآتَيْناهُ مِنَ الْكُنوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولي الْقُوَّةِ..**﴾ سورة: القصص، آية:٧٦.

ويقول سبحانه وتعالى أيضاً عن قارون: ﴿**فَخَسَفْنا بِهِ وَبِدارِهِ الأَرْضَ فَما كانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَما كانَ مِنَ الـمُنتَصِرينَ**﴾ سورة: القصص، آية: ٨١.

[٣] اعلم أنَّ هناك بعض الصفات تليق بالـمخلوقين كما تليق بالخالق، وذلك: كالكرم والرحمة والحكمة وغيرها، فمن الـمطلوب للإنسان الـمؤمن أنْ يُحاول التحلّي بمثل تلك الصفات.

ولكن هناك صفات لا تليق بالعبد الـمخلوق الضعيف الحقير أبدًا، وإنَّما تليق بالخالق العظيم، والرب القوي العزيز فقط، وذلك كالتجبُّر، فمع أنَّ هذه الصفة تُعتبر سيِّئةً إذا وُجِدَت في شخصٍ ما، إلا أنَّها تُناسب الرب وتليق بالله تعالى، وهذا الـمعنى قد يحتاج إلى تفكُّر وتدبُّر لفهمه واستيعابه.

وعلى هذا فَـ: "**مَن اختال فقد نازع الله في جبروته**".

منعُ الـــمرأة مهرها

وقال ﷺ: مَن ظلم امرأةً مهـــرها فهو عند الله زانٍ!![1].

يقول الله عزوجل يوم القيامة: عبدي، زَوَّجْتُكَ أَمَتـــي على عهـــدي فلـــم توفِ بعهدي وظَلَمْتَ أَمَتـــي.

فيُـــؤخذ من حسناتـــه فيُدفع إليها بقدر حقّها، فإذا لـــم يَبْقَ له حسنة أمر به إلى النار بنكْثِـــهِ العهد، قال تعالـــى:

﴿وَأَوْفُـــواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُولاً﴾[2].

---

[1] وما أكثـــر الرجال الذيـــن يـــمنعـــون نساءَهـــم مـــن الـــمهر في هـــذا الزمـــان، وبالخصوص الـــمهر الـــمُؤجَّـــل (الغايب) الذي يتهاون فيـــه الكثيـــر من الناس تـــهاونـــاً كبيـــرًا، وكأنَّـــهُ قد أصبح أمـــرًا رمزيـــًا فقط!، مع أنَّـــهُ - في الحقيقة - دَيْـــنٌ في ذمَّـــة الزوج يـــجب عليه دفعه لزوجتـــه إذا حلَّ وقتـــه، إلاّ أنْ تُبـــرئـــه الزوجة منـــه برضـــاها الكامل.

وشخصيًّا، لا أعتقـــد أنَّـــهُ يوجَد تعبيـــر (يـــحكي الصـــدق والواقـــع) أجـــمل وأروع وأفضل من التعبيـــر الـــمذكور، أعنـــي: قولـــه ﷺ: **"مَن ظلم امرأةً مهـــرها فهو عند الله زانٍ!!"**.

[2] سورة: الإسراء، آية: ٣٤.

كتمان الشهادة

ونـــهى عن كتمان الشهادة، وقال ﷺ: مَن كتمها أطعمه الله لحمه علـــى رؤوس الخلائـــق!![1]، وهو قول الله عزوجل: ﴿**وَلا تَكْتُمُواْ الشَّهادَةَ وَمَـــن يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ**﴾[2].

---

[1] اعلم أنَّ هنـــاك أمرين مرتبطين بالشهادة، **أحدهـــما**: تـــحمُّل الشهادة، **والثانـــي**: أداء الشهادة.

أما تـــحمُّل الشهادة فمثاله: أنْ يُدْعى الإنسان إلى مـــجلس نكاحٍ أو طلاقٍ أو بيـــعٍ أو غيـــر ذلك، فيأتـــي ويسمع ويرى العقد أمامه، وعندها يصيـــر: (مُتحمِّلاً للشهادة).

والتحمُّل للشهادة ليس أمرًا واجبًا بـــحدِّ ذاتـــه، فعلى الـــمثال الـــمذكور: لا يـــجب عليه الحضور إلى مـــجلس النكاح والطلاق والبيع، فإذا لـــم يـــحضر لـــم يُصبح: (مُتحمِّلاً للشهادة).

وأما أداء الشهادة فهو: أنْ يأتـــي هذا الإنسان ويشهد على وقوع النكاح أو الطـــلاق أو البيع الذي كان قد حضره.

وأداءُ الشهادة أمرٌ واجبٌ على الإنسان إذا دعاه الحاكم الشرعي إليـــه، ولا يـــجوز لـــه الكتمان مادام يعلم بالأمر (أي: ما دام قد تـــحمَّل الشهادة).

والكلام في هذه الفقرة عن أداء الشهادة.

فقد نـــهى الشرع الأقدس (نـــهيًا تـــحريـــميًّا) عن كتمان الشهادة، و"**مَن كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائـــق!!**" أي: يُرغمه الله سبحانه وتعالـــى على أنْ يأكل من لـــحم نفسه أمام أعيُن الـــخلائـــق في يوم القيامة.

مُلاحظة: في بعض الأحيان يـــحصل أنْ يتحمَّل الإنسان الشهادة بالرغم عنـــه ومـــن دون قصده، وذلك كما لو مرَّ في الطريق فرأى شخصًا يقتل شخصًا آخر (مثلاً)، وحينئـــذٍ يُصبح (مُتحمِّلاً للشهادة) وإنْ لـــم يكن قد قَصَدَ ذلك، ويـــجب عليه أداؤُها لو دعاه الـــحاكم الشَّرعي إلى ذلك، ولا يـــجوز له الكتمان، والله العالـــم.

[2] سورة: البقرة، آية: ٢٨٣.

حقوق الجار

وقال صلى الله عليه وآله: مَن آذى جاره حرَّم الله عليه ريح الجنة، ﴿وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[1]، ومَن ضيَّع حقَّ جاره فليس منَّا، وما زال جبرائيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنَّهُ سيُورِّثه[2].

المماليك

وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننتُ أنَّهُ سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت عُتقوا![3].

السواك

وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننتُ أنَّهُ سيجعله فريضةً[4].

قيام الليل

وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننتُ أنَّ خيار أُمَّتي لن يناموا.

---

[1] سورة: آل عمران ، آية: ١٦٢.

[2] أي: سيجعله واحدًا من الورثة!، حاله حال باقي طَبَقات الإرث من الآباء والأبناء والإخوان والأخوال والأعمام و...إلخ.

[3] أي: أنَّهم يَبْقَوْن في ملك الإنسان إلى فترةٍ محدودةٍ ثم يُصبحون أحرارًا حتى لو لم يُعتقهم المولى!، و"**المماليك**" هم: العبيد والإماء.

فإذا كانت هذه هي وصيَّة جبرائيل عليه السلام من قِبَل ربِّ العالمين، فما بال بعض الناس يقسو على (الخَدَم) الذين هُم تحت سلطته، ويأكل حقوق (العُمَّال) الضعفاء؟!.

[4] أي: واجباً من الواجبات، والحال أنَّ استعمال المسواك أمرٌ مستحبٌّ لا واجب (كما لا يخفى).

الاستخفاف بالفقير

ألا ومَن استخفَّ بفقيرٍ مسلم فقد استخفَّ بحقِّ الله، والله يستخفُّ به يوم القيامة، إلا أنْ يتوب[١].

وقال ﷺ: مَن أكرم فقيرًا مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راضٍ.

اجتناب الشهوة والفاحشة

وقال ﷺ: مَن عَرَضَت له فاحشةٌ أو شهوةٌ فاجتنبها من مخافة الله عزوجل[٢]، حرَّم الله عليه النار، وآمنه من الفزع الأكبر، وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[٣].

---

[١] وما أكثر مَن يدَّعون الإيمان في هذا الزمان وهُم يستخفُّون بالفقراء وحقوقهم، في بعض المساجد وغيرها!، لا بل يُهينونهم ويعتدون عليهم أحياناً.

[٢] كما لو توفَّر له شُرب الخمر (مثلاً) في بعض البلدان الأجنبيَّة أو غيرها ولكنَّه لم يفعل.

أو كانت أمامه (في بعض المُجمَّعات أو الأسواق أو الشوارع) امرأة أو أكثر من النساء المُحرَّمات عليه اللاتي لو نَظَر إليهنَّ لحَصَلَت عنده شهوة أو ريبة، ولكنَّه غضَّ بصره خوفاً من الله تعالى.

وغيرها من الأمثلة الكثيرة التي لا تخفى على المؤمن اللبيب.

[٣] سورة: الرحمن، آية: ٤٦.

الدنيا أو الآخرة؟!

ألا ومَن عَرَضَت لـــه دنيا وآخرة، فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يـــوم القيامة وليست لـــه حسنة يتَّقي بـــها النار، ومَن اختار الآخرة وترك الـــدنيا رضي الله عنه وغفر لـــه مساوىء عمله[1].

مِلْءُ العيـــن بالحرام

ومَن ملأ عينه من حرام، ملأ الله عينه يوم القيامة من النـــار، إلا أنْ يتـــوب ويرجع[2].

---

[1] كمَن وقعت في يده أموال طائلة، ولكن كان من الـــمُحرَّم عليه أخذها، فإما أنْ يـــختار الدنيا فيأخذ الأموال ويستأنس بـــها، وإما أنْ يـــختار الآخرة فيتركها.

أو ظَفَر بفتاةٍ جميلةٍ مُحرَّمةٍ عليه!، فإما أنْ يختار الدنيا فيزنـــي بـــها - والعيـــاذ بـــالله - ويستأنس بذلك أُنسًا دنيويًّـــا مُؤقَّتـــاً مُحرَّمـــاً عليه، وإما أنْ يـــختار الآخرة فيترك ارتكاب الحرام، وهكذا.

[2] ولعمري فإنَّ هذا الحرام (أعنـــي: النَّظَر إلى ما لا يـــحل) لـــهو من أصعب الاختبـــارات التـــي يـــمرُّ بـــها الإنسان الـــمؤمن، فلينتبه هل ينجح أو يسقط؟!!.

مُصافحة الـمرأة

وقال ﷺ: مَن صافح امرأةً تحرم عليه فقد باءَ بسخط الله عزوجل[1].

---

[1] وقد أصبح هذا الأمر الحرام طبيعيًّا جدًّا في هذا الزمان!، وكأنَّهُ أمرٌ مُستحب، وأصبحنا نراه في كل مكان، وبالأخص في الأماكن والمُؤسَّسات التي يجتمع فيها المسؤولون والسَّاسة.

بل قد يُستهجن ويُتهكَّم على مَن يرفض مُصافحة المرأة التي تحرم عليه، وكذلك قد يُستهزأ بالمرأة التي ترفض مُصافحة المسؤول (الفاسق!) الذي يُريد مصافحتها.

وقبل فترةٍ رأيتُ (في إحدى الصُّحُف) صورةً نُشرت لأحد كبار مراجع الدِّين عند بعض المذاهب الإسلاميَّة، (بل هو رئيس إحدى أكبر المُؤسَّسات الدينيَّة عندهم، وكان للتوّ قد مات)، شاهدتُ صورته وهو يُصافح رئيسة وزراء ألمانيا!، هكذا وبكُلِّ صلافة، يُصافح امرأةً مُحرَّمةً عليه وهو المرجع في الدِّين (على المفروض)، أمام الكاميرات وأمام أعيُن الملايين!.

وحسب معلوماتي فإنَّهُ لا يوجَد أيُّ مذهبٍ إسلاميٍّ يُجيز مُصافحة المرأة المُحرَّمة على الإنسان، فكيف بصاحب أحد أكبر المناصب الدينيَّة الإسلاميَّة في العالَم يرتكب مثل هذا العمل القبيح من دون خوفٍ ولا حياءٍ من أحد؟!، إنا لله وإنا إليه راجعون.

وأيضاً فإنَّ بعض الوزراء والسفراء وأعضاء مجلس الأُمَّة وأمثالهم (ولا سيما المُنتمين منهم إلى مذهب أهل البيت ﷺ) يحزُّ في نفسي (وفي نفس كل مؤمن غيور) أنْ يقوموا بارتكاب المصافحة المُحرَّمة بحجَّة الإحراج وأمثاله، فهم يُصابون بالإحراج من امرأةٍ (غير متديِّنة)، ولا يُصيبهم الإحراج من الله تعالى!.

و"باءَ" تعني: رَجَعَ.

مُعانقة المرأة

ومَن التزم امرأةً حراماً قُرِنَ في سلسلةٍ من نارٍ مع شيطان، فيُقذفان في النار![1].

غشُّ المسلمين

ومَن غشَّ مسلماً في شراءٍ أو بيعٍ فليس منَّا[2]، ويُحشر يوم القيامة مع اليهود، لأنَّهُم أغشُّ الخلق للمسلمين.

منعُ الماعون عن الجار

ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله: أنْ يَمْنَعَ أحدٌ الماعون جارَهُ[3].

وقال صلى الله عليه وآله: مَن مَنَعَ الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه، فما أسوأ حاله!!.

---

[1] "**التزم امرأةً**" أي: عانَقَها وضمَّها إلى نفسه.

و"**قُرن في سلسلةٍ من نارٍ مع شيطان**" أي: يُربط هو ومعه شيطان في سلسلةٍ واحدةٍ من نار! ثم "**يُقذفان**" معًا في النار - والعياذ بالله -.

[2] **ومثاله الشهير**: مَن يخلط اللبن بالماء، ويبيعه على اعتبار أنَّهُ لبنٌ خالص!، أو يخلط اللحم بالشحم، ويبيعه على اعتبار أنَّهُ لحمٌ خالص، وغيرهما من الأمثلة الكثيرة.

[3] "**الماعون**" بمعنى: الإعانة والمُساعدة.

إيذاءُ الزَّوجيـــن لبعضهما باللسان

وقال ﷺ: أيُّما امرأةٍ آذت زوجها بلسانـــها، لـــم يقبل الله عزوجل منها صرفـــاً ولا عدلاً ولا حسنـــةً من عملـــها حتـــى تُرضـــيه، وإنْ صـــامت نـــهارها، وقامت ليلها، وأعتقت الرقاب، وحَمَلَت على جياد الخيـــل فـــي سبيل الله، وكانت فـــي أوَّل مَن يَـــرِد النار.

وكذلك الرجل إذا كان لـــها ظالـــمـــاً[1].

---

[1] اللهُ سبحانه وتعالـــى فقط يعلم كم هي مقادير الجروح (النفسيَّة) التـــي تُصيب كُلاًّ مـــن الزوج والزوجة بسبب (الإساءة اللسانيَّة) التـــي يُلقيها كلُّ واحدٍ منهما على الآخر في كُـــلِّ يوم!!، من سبٍّ وشتمٍ وصُراخٍ وإهانةٍ وتـــحقيـــرٍ واتِّهامٍ و...إلخ.

ويا ليت الرجال والنساء يعتبـــرون بقراءة هذه الفقرة، ويلتزمون بـــمضمونـــها بعد التمعُّن والتدقيق فيها.

و"**لـــم يقبل الله عزوجل منها صرفـــاً ولا عدلاً**" بـــمعنـــى: لـــم يقبل الله تعالـــى منها عِوَضاً وبَدَلاً عمّا ارتكبت.

"**وإنْ صامت نـــهارها**" أي: حتـــى لو صامت نـــهارها...إلخ.

و"**الرِّقـــاب**" جـــمع: الرَّقَبَة، أي: الـــمماليك (العبيد والإماء).

"**وحَمَلَت**" أي: هَجَمَت على أعـــداء الإسلام وهـــي راكبـــة "**على جياد الخيل فـــي سبيل الله**".

اللطم على خَـدِّ مسلم

ألا ومَن لَطَمَ خَدَّ مسلمٍ أو وجهه بدَّد الله عظامه يوم القيامة، وحُشر مغلولاً حتى يدخل جهنم، إلا أنْ يتوب[١].

تبييت نيَّة الغش!

ألا ومَن بات وفي قلبه غشٌّ لأخيه المسلم، بات في سخط الله وأصبح كذلك، حتى يتوب[٢].

---

[١] قد يكون الفرق بين الخدِّ والوجه: أنَّ الثاني أعمُّ من الأوَّل، بمعنى: أنَّ "**الوجه**" يشمل العين والأنف والفم والخدّ وغيرها، أما "**الخدّ**" فهو: الخدُّ فقط!.

و"**بدَّد الله عظامه**" أي: حطَّمها وهشَّمها.

ومن الواضح أنَّ هذا العمل من أقبح الأعمال، وهو من المحرَّمات، ومع ذلك فكم من شخصٍ (يدَّعي الإيمان والإسلام) قام بلطم خادمه أو غيره من الضعفاء المساكين على وجوههم؟! وكم من امرأةٍ لطمت خادمتها على وجهها؟! وكم وكم؟!.

﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾ سورة: الشعراء، آية: ٢٢٧.

[٢] هناك بعض الناس يبيت ليلاً وفي قلبه أفكار وخِطَط، ينوي استعمالها صباحاً ضدَّ بعض إخوانه المسلمين، ومن ذلك: تبييت نيَّة الغش للأخ المسلم!.

ومثل هذا الإنسان (الذي قد يعتبر نفسه شاطرًا بتدبير الخطَّة ورسم الفكرة)، يبيت والرب تبارك وتعالى ساخطٌ عليه غير راضٍ عنه، ويُصبح وغضب الرب مستمرٌّ عليه - والعياذ بالله -.

أسأل الله سبحانه وتعالى أنْ يُطهِّر قلوبنا من الغش والرياء والنفاق والحقد والحسد وكُلِّ شرٍّ.

الغيبة

ونـــهى عن الغيبة، وقال ﷺ: مَن اغتاب امرءً مسلمًا بطل صومه ونُقض وضوؤه[١]، وجاء يوم القيامة تفوح من فِيـــهِ رائحة أنتـــن من الجيفـــة يتأذّى به أهل الـــموقف، فإنْ مات قبل أنْ يتوب مات مُستحلاً لـــما حرَّم الله.

كظْمُ الغيظ

وقال ﷺ: مَن كَظَمَ غيظًا وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه، أعطاه الله أجر شهيد[٢].

---

[١] قد تُحمل هذه الجملة على بُطلان الصوم وانتقاض الوضـــوء الـــمعنويَّين لا الحقيقيَّـــيْن، بـــمعنـــى:

أنَّ الصوم عن الـــمُحرَّمات (الذي قد يكون هو الغرض الأساسي الذي من أجلـــه شـــرَّع الرب تبارك وتعالـــى الصيام) قد بطل بارتكاب الغيبة..

وأنَّ الطهارة الـــمعنويَّة النورانيَّة الروحانيَّة التـــي تـــحصل بسبب الوضوء قـــد نُقِضَـــت بارتكاب الغيبة، وتـــحوَّلَت إلى نجاسةٍ معنويَّةٍ وظُلمةٍ نفسانيَّة.

وأما كمسألةٍ شرعيَّةٍ (وحسب فتاوى الفقهاء) فالصوم (الشَّرعي) لا يبطل بالغيبة، بل يبقى صحيحًا، أي: لا يـــجب على الـــمُستغيب القضاء والكفّارة.

وكذلك الوضوء (الحقيقي) لا ينتقض بالغيبة، أي: لا يـــجب على الـــمُستغيب أنْ يُعيـــد وضوءه، والله الهادي.

[٢] **ومثالـــه:** ما لـــو أخطأ سائقُك أو ابنُك أو أخوك أو صديقُك، أو أخطأت زوجتُـــك أو ابنتُك أو أختُك أو خادمتُك، لو أنَّ أحدهم أخطأ خطأً وبسببه أصابك الغضب، وكنتَ تستطيع أنْ "تُـــنْفِذَ" غضبك، أي: تُعاقب الـــمُخطىء بالضرب والشتم والتسفير! (مـــثلاً)، لكنَّـــك استعنتَ بربِّك وجاهدتَ نفسك فكظمتَ غيظك واستعملتَ صفة (الـــحلم) النَّبيلة، فواحـــدةٌ من الآثار التـــي ستحصل عليها: "**أجـــر شهيـــد!**".

ردُّ الغيبة عن المؤمن

ألا ومَن تطوَّلَ على أخيه[١] في غيبةٍ سمعها فيه في مجلسٍ فردَّها عنه، ردَّ الله عنه ألف باب من الشَّر في الدنيا والآخرة، فإنْ هو لم يردَّها وهو قادر على ردِّها، كان عليه كوِزْرِ مَن اغتابه سبعين مرَّة!.

الخيانة

ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخيانة[٢]، وقال: مَن خان أمانةً في الدنيا ولم يردَّها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير مِلَّتي!، ويلقى الله وهو عليه غضبان.

شهادة الزُّور

وقال صلى الله عليه وآله: مَن شهد شهادة زورٍ[٣] على أحدٍ من الناس، عُلِّق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار.

---

[١] "**تطوَّلَ**" بمعنى: تفضَّلَ.

[٢] والمقصود بـ: "**الخيانة**" (أو المصداق الأوضح لها): أنْ يَضَع شخصٌ عند شخصٍ آخر مقدارًا من المال (مثلاً) كأمانة، فيأكلها عليه ولا يُرجعها إلى صاحبها!، وهذه - لَعَمْري - من أقبح وأشنع الصفات الشيطانيَّة المُحرَّمة - نعوذ بالله تعالى منها -.

وهنا يحضرني حديث شريف لعلَّه منقول عن مولانا زين العابدين عليه السلام، أنقله بالمضمون (لأنَّني لم أطَّلع على نصِّه):

لو أنَّ قاتل أبي (يعني: شمر بن ذي الجوشن) **استأمنني على السَّيف الذي قَتَل فيه أبي الحسين عليه السلام لأرجعتُهُ إليه!!.**

أقول: يا أهل بيت رسول الله، والله إنَّ الإنسان ليقفُ متحيِّرًا مذهولاً أمام عظمتكم، ويعجب عندما يسمع تعاليمكم!، فصلّى الله عليكم أجمعين - سادتي الأطهار -.

[٣] "**شهادة زور**" أي: شهادة كذب.

شراء ما أُخذ خيانةً

ألا ومَن اشترى ما أُخِذَ خيانةً وهو يعلم، فهو كالذي خان[١].

حبسُ الـــمسلم عن حقّه

ومَن حَبَسَ عن أخيه الـــمسلم شيئًا من حقّه، حرَّم الله عليه بركة الرزق، إلا أنْ يتوب[٢].

إفشاء الفاحشة

ألا ومَن ســـمع فاحشةً فأفشاها فهو كالذي أتـــى بـــها![٣].

---

[١] كما لو عَرَضَ عليك شخصٌ شراء سيارةٍ (مثلاً)، وأنتَ تعلم أنَّ هذه السيارة قد أُخذت من صاحبها الحقيقي بطريق الخيانة، فحينئذٍ لا يـــحقُّ لك شراؤها، ولو اشتريتها فسيكون حالـــك حال الشَّخص الذي أخذها بالخيانة - والعياذ بالله -.

[٢] فإذا وجدتَ أنَّ في رزقك انعدامًا للبـــركة والنموّ، فاعلم أنَّ أحـــد الأســـباب في ذلـــك هو:حبس الـــمسلميـــن عن حقوقهم (كما بيَّن الحديث هذا الـــمعنـــى).

ومن أمثلة ذلك: الامتناع عن دفع الزكاة والخُمس وغيـــرهـــما من الـــحقوق الشرعيَّة، حيث يكون في ذلك حبسٌ لحقوق (الفقراء) من السَّادة وغيـــرهم.

[٣] وذلك كمَـــن يسمع أنَّ فلانـــاً قـــد زنـــى - والعياذ بالله -، فيمشي بيـــن الناس ويُعلن ذلك، فيُفشي الفاحشة، ومثل هذا الإنسان يُعتبـــر - حسب الحديث - كمَن أتـــى بالفاحشة فعلاً!.

قال تعالـــى في كتابه الكريـــم: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**﴾ سورة: النور، آية: ١٩.

ومن الجديـــر بالذِّكـــر: أنَّ ما تبثُّه وسائل الإعلام (من مـــجلات وجرائد وقَنَوات فضائيَّة وإنترنت وغيـــرها) من أخبار الزنـــا واللـــواط والاغتصاب وغيـــرها من أنواع الفـــواحش، يُعـــدُّ - ظاهرًا - من قبيل: إفشاء الفواحش - والعياذ بالله -، والله أعلم.

الإقراض

ومَن احتاج إليه أخوه الـــمسلم في قرضٍ وهو يقدر عليه فلم يفعل، حرَّم الله عليه ريح الجنة.

الصبـــر على سيِّئة الخُلُـــق

ألا ومَن صَبَرَ على خُلُق امرأةٍ سيِّئة الخُلُق واحتسب ذلك عند الله، أعطاه الله ثواب الشاكرين[١].

مَن لـــم تَرْفَـــق بـــزوجها

ألا وأيُّمـــا امرأةٍ لـــم تَرْفَـــق بزوجها، وحَمَلَتْـــهُ على مـــا لا يقـــدر عليه ومـــا لا يُطيق، لـــم يقبل الله منها حســـنة، وتلقـــى الله وهـــو عليهـــا غضبان[٢].

إكرام الأخ الـــمسلم

ألا ومَن أكرم أخاه الـــمسلم فإنَّما يُكرم الله عزوجل[٣].

---

[١] لأنَّ الصبـــر على خُلُقها السيِّء يُعتبـــر نوعـــاً من الشُّكْر.

[٢] "**لـــم ترفق بزوجها**" أي: قَسَت عليه ولـــم ترحـــمهُ.

"**وحَمَلَتْـــهُ على مـــا لا يقدر عليه وما لا يُطيـــق**" بأنْ تأخذ منه مالاً زائدًا على نفقتـــها وهي تعلم بعدم قُدرته عليه، وأمثال ذلك.

[٣] والإكرام يُتصوَّر على وجوه كثيـــرة لا تـــخفى على الإخوة الـــمؤمنيـــن والأخـــوات الـــمؤمنات.

إمامة الجماعة

ونـهى رسول الله ﷺ: أنْ يَؤُمَّ الرجل قوماً إلا بإذنـهم، وقال: مَـن أَمَّ قوماً بإذنـهم وهُم به راضون، فاقتصد بـهم في حضوره، وأحسن صلاتـه بقيامـه وقراءتـه وركوعـه وسجوده، فله مثل أجر القوم، ولا ينقص مـن أجورهم شيئًا[1].

---

[1] الـمقصود بـ: "**مَن أَمَّ قومـاً**" في هذه الفقرة: الإمام في صلاة الجماعة.

وليس معنـى العبارة: أنْ يأخذ الإمام الإذن من الـمُصلّيـن فـردًا فـرداً قبـل إقامـة الصلاة، بل الـمعنـى: ألاّ يُكرههم على الاقتداء به، وذلك بأنْ يدخل الـمسجد (مـثلاً) فيَجد بعض الأشخاص جالسيـن، فيأمرهم بالقيام والاقتـداء بـه في الصـلاة!، فيقومـون (مُكْرَهيـن) ويُصلُّون خلفه لا عن طيب أنفسهم!.

وهذا الإكراه قد يكون أحيانـاً: إجباراً حقيقيًّا، بأنْ يكون هذا الشَّخص ظالـمًا ذا سُلطةٍ واقتدارٍ بـحيث يـخاف الـمُصلُّون منه، وحينئذٍ يُعتبـر فعله مُحرَّمـاً..

وأحيانـاً قد لا يصل إلى حَدِّ الإجبار الحقيقي، بل يُسبِّب (الحَرَج) للمُصلّيـن (مـثلاً)، وذلك بأنْ يأمرهم بالصلاة خلفه وهُم له كارهون، ولكن يُصيبهم الخَجَل والاستحياء فيقتدون بـه، وحينئذٍ قد يُعدُّ فعله مكروهًا.

وعلى كل حال فينبغي لإمام الجماعة أنْ يُراعي مصالح الـمأمومين وظروفهم، ومن ذلك:

أنْ يقتصد بـهم "**في حضوره**" لأداء الصلاة، والـمراد من "**الاقتصاد**" هنـا: التوسُّـط والاعتدال، مقابل: الإفراط والتفريط، فمثلاً: لا يـحضرنّ إلى الـمسجد لإقامة الصلاة بعـد مرور وقتٍ طويلٍ على دخول وقت الصلاة!، بل يـحضر في الوقت الـمُناسب والـمعقول.

وكذلك من الـمطلوب أنْ يُحسن "**صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده**"، وذلك من حيث الأداء الجيِّد، والقراءة الصحيحة، والسُّرعة الـمُناسبة، والصوت الـمقبول، وغيرها من الجهات الكثيـرة.

فإذا فعل الإمام ذلك كان "**له مثل أجر القوم**" الذين صَلّى بـهم، من دون أنْ "**ينقص من أجورهم شيئًا**" بالطبع، والله واسعٌ عليم!.

صلة الرَّحِم

وقال ﷺ: مَن مشى إلى ذي قرابةٍ (بنفسه وماله) ليصل رحمه، أعطاه الله عزوجل أجر مائة شهيد، وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة، ومحا عنه أربعين ألف سيئة، ورَفَعَ له من الدرجات مثل ذلك، وكان كأنَّما عَبَدَ الله عزوجل مائة سنة صابراً مُحتسباً[1].

قضاءُ حاجةِ ضرير

ومَن كفى ضريراً حاجةً من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته، أعطاه الله براءة من النفاق، وبراءة من النار، وقضى له سبعين حاجة، من حوائج الدنيا، ولا يزال يخوض في رحمة الله عزوجل حتى يرجع[2].

---

[1] تارةً يذهب الإنسان إلى أحد أقربائه (بنفسه فقط، أي: دون أنْ يحمل إليه مالاً) فيُسلِّم عليه ويسأل عن أحواله، فهذا عملٌ حَسَنٌ جدًّا.

وتارةً يبعث إلى أحد أرحامه مقدارًا من المال إكرامًا له من دون أنْ يذهب (هو بنفسه) إليه، وهذا أيضًا عملٌ طيِّبٌ مطلوب (إذا تحقَّقت صلةُ الرَّحِم بذلك).

وتارةً يمشي إليه "**بنفسه وماله**!"، ناويًا بذلك صلة الرَّحِم التي هي من أعظم المُقرِّبات إلى الله تعالى، وهذا من أرقى الأفعال وأجمل الأعمال، وفيه أجرٌ كبيرٌ وثوابٌ جزيلٌ، وعنه تتحدَّث الرواية الشريفة.

[2] "**الضَّرير**" هو: الأعمى (أي: أعمى البَصَر)، وفي خدمته ميزةٌ خاصَّةٌ وفضلٌ مخصوص، (وبعض الناس يهرب إذا رأى شخصًا أعمى يحتاج إلى مَن يُمسك يديه ليوصلهُ إلى مكانٍ ما، وبالأخصِّ إذا كان الأعمى فقيرًا!!).

ولعلَّ سبب إعطاء الـ: "**براءة من النفاق**" لمن يسعى في حاجة الأعمى ويقضيها له هو: أنَّهُ من الممكن له أنْ يُخفي هويَّتهُ عن الأعمى فيقضي حاجته بصمتٍ وهدوءٍ من دون أنْ يراه الأعمى ويعرفه، فيكون ذلك خالصًا من النفاق.

وهذا الوجه قد يُردُّ عليه ولكنَّهُ يبقى احتمالاً!، ولذلك قُلنا: (ولعلَّ السبب...إلخ).

وما دام الإنسان في خدمة الأعمى وقضاء حاجته فهو"**لا يزال يخوض**" ويَسْبَح "**في رحمة الله عزوجل حتى يرجع**" وينتهي من تلك الخدمة.

ترك الشَّكوى من الـمرض

ومَن مَرِضَ يوماً وليلةً فلم يَشْكُ إلى عُوَّادِهِ، بعثه الله عزوجل يوم القيامة مع خليله إبراهيم عليه السلام حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع[١].

قضاءُ حاجةِ مريض

ومَن سعى لمريضٍ في حاجةٍ، قضاها أو لم يَقْضِها[٢]، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمُّه.

فقال رجل من الأنصار: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فإنْ كان المريض من أهل بيته[٣] أفلا يكون ذلك أعظم أجراً إذا سعى في حاجة أهل بيته؟ قال: نعم.

تفريجُ كربة المؤمن

ألا ومَن فَرَّج عن مؤمنٍ كربةً من كُرَب الدنيا، فَرَّج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كُرَب الآخرة، واثنتين وسبعين كربة من كُرَب الدنيا، أهونها: (الـمغص)[٤].

---

[١] وذلك أنَّ بعض المرضى وبمُجرَّد أنْ يرى أحد عُوَّادِهِ فإنَّهُ يبدأ بالشكوى والتضجُّر من الآلام التي يُلاقيها والمصاعب التي يُواجهها بسبب المرض، وهذا عملٌ غير جيِّد، فالمطلوب من الإنسان المؤمن: شُكر الله تعالى على كل حال.

[٢] أي: ليس عليه أنْ يكون مُوفَّقًا في إتمام الحاجة، بل عليه أنْ يسعى في حاجة المريض لينال الأثر المُرتجى والفضل المطلوب من الله تعالى.

وأحد الأمثلة البسيطة في ذلك: أنْ يذهب إلى (الصيدليَّة) ليشتري دواءً يحتاجه هذا المريض، سواءٌ وَجَدَهُ فاشتراه للمريض أو لم يَجِدْهُ، فإنَّهُ يحصل على الفضل بإذن الله.

[٣] كأبيه وأخيه وابنه (مثلاً).

[٤] وهو الألم المعروف الذي يُصيب الأمعاء والمعدة.

إبطال الحق على صاحبه

ومَن يُبطل على ذي حقٍّ حقَّهُ وهو يقدر على أداء حقِّه، فعليه خطيئة عَشَّار![1].

تعليق السَّوْط بين يدي السلطان

ألا ومَن عَلَّقَ سوطاً بين يدي سلطان جائر، جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعًا يُسلِّطه الله عليه في نار جهنم!، ومأواه النار وبئس المصير.

---

[1] الـ "عَشَّار" هو: الگُمْرُگْچي! (حسب الاصطلاح العُرفي)، أي: الذي يأخذ (الجمارك) من الناس.

وإنَّما سُمِّيَ عَشَّارًا لأنَّهُ كان (في السابق) يأخذ من الناس (عُشْر) بضائعهم وأغراضهم، واليوم أصبح يأخذ ١٠٠% أو ٢٠٠% أو أكثر من ذلك!!.

وعلى كل حال فإنَّ العَشَّار بَلَغَ عملُهُ درجةً من السوء بحيث أصبحت الآثام الأخرى تُقاس عليه!.

سؤال: ما هو الفرق بين مَن يحبس عن أخيه المسلم شيئًا من حقِّه (والذي مرَّ ذكره في صفحة ٧٥) وبين مَن يُبطل على ذي حقٍّ حقَّه؟!.

والجواب: قد يكون الفرق هو: أنَّ (الحبس) بمعنى: التأخير، لا منع الحق للأبد، و(الإبطال) هو: منع الحق من الأساس ونفيه من الأصل.

وتوضيحه: إذا كنتَ تطلب شخصًا ألف دينار (مثلاً)..

فتارةً: يُماطلك في إرجاعها إليك ويمنعها عنك لفترةٍ من الزمان، ثم (وبعد شهرٍ مثلاً) يُرجعها إليك، فهذا المنع في خلال الشهر يُسمّى: حبسًا للحق، ومن آثاره: منع بركة الرزق عن الحابس للحق (كما مرَّ)..

وتارةً: يُنكرها من الأساس وينفيها ولا يُناقشك فيها أصلاً، فيأكلها عليك!، من دون أنْ تكون لك القُدرة على استعادتها منه، وهذا يُسمّى: إبطالاً للحق، والله أعلم.

التمنُّن عند اصطناع الـــمعروف

ومَن اصطنع إلى أخيه معروفًا فامتـــنَّ به عليه، أحبط الله عمله، وثَبَّتَ وِزره، ولـــم يشكر له سعيه[١].

ثـــم قال ﷺ: حُرِّمَت الجنة على الـــمَنَّان، والبخيل، والقتَّـــات وهـــو: النَّمَّام[٢].

الصَّدَقـــة

ألا ومَن تصدَّق بصدقةٍ فله بوزن كل درهم مثل جبل أُحُد من نعيم الجنـــة، ومَن مشى بصدقةٍ إلى مـــحتاج كان له كأجر صاحبها[٣]، من غيـــر أنْ ينقص من أجره شيء[٤].

---

[١] "**مَن اصطنع إلى أخيه معروفـــاً**" فأهدى له هديَّـــةً أو قضى له حاجةً أو مشـــى لـــــه في معاملةٍ أو ما أشبه ذلك.

"**فامتـــنَّ به عليه**" وأعلن في الـــمجالس والنوادي أنَّـــهُ فَعَل ذلك الشيء لأخيه، أو أخَـــذَ يُذكِّر أخاه دائمًا بأنَّـــهُ مُتفضِّلٌ ومُتكرِّمٌ عليه.

"**أحبط الله عمله**" الـــحَسَن الذي فعله لأخيه، كإعطائه الهديَّة وقضائه لحاجته.

"**وثَبَّتَ وِزره**" أي: ذنبه.

"**ولـــم يشكر لـــه سعيه**" مع أنَّ الـــمفروض أنَّـــهُ عَمِلَ عملاً صالحًا يستحقُّ عليه الشُّكر والـــمدح، ولكنَّ التمنُّن الكريه (والذي يَقَع فيه الكثيـــر من النـــاس بالتفـــاتٍ أو مـــن دون التفاتٍ، مع الأسف الشديد)، أفسد ذلك العمل الصالح فجعله طالـــحاً - والعياذ بالله -.

[٢] وهو الذي يـــمشي بالنميمة دائماً، فينقل للناس الكلام السيِّء الذي قالَهُ عنهم أُناس آخرون.

[٣] وذلك بأنْ صار واسطةً في إعطاء الصدقة للمُحتاج، فإنَّهُ وإنْ لم يدفع من كيسه فلسًا واحدًا، إلا أنَّـــهُ يـــحصل على نفس ثواب الشَّخص الذي دَفَعَ الصدقة، وذلك بسبب وساطته الطيِّبة.

[٤] أي: من أجر صاحب الصدقة.

الصلاة على الميِّت

ومَن صَلّى على ميِّتٍ صَلّى عليه سبعون ألف ملك، وغفر الله له ما تقدَّم من ذنبه[١].

فإنْ أقام حتى يُدفن ويحثو عليه التراب، كان له بكل قدمٍ نَقَلَها قيراط من الأجر، والقيراط: مثل جبل أُحُد[٢].

البكاء من خشية الله

ألا ومَن ذرفت عيناه من خشية الله عزوجل، كان له بكل قطرةٍ قطرت من دموعه: قصرٌ في الجنة، مُكَلَّلٌ بالدُّر والجوهر، فيه ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

---

[١] ويبدو أنَّ صلاة الملائكة على العبد هي: الاستغفار له، وطلب الرحمة له من الله تعالى، أي: الدعاء له.

وليس كما ورد في مضمون الحديث من أنَّ: **صلاة الله تعالى على الرسول الأكرم ﷺ هي: الرحمة، وصلاة الملائكة عليه ﷺ هي: التزكية، وصلاة الناس عليه ﷺ هي: الدعاء** (بقولهم: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد)..

وذلك لأنَّ التزكية من الملائكة (حسب الظاهر) مُختصَّةٌ بالرسول الأعظم ﷺ، وأما سائر الناس فإنَّ صلاة الملائكة عليهم تكون بمعنى: الدعاء لهم بطلب الرحمة والمغفرة ونحوهما، لا تزكيتهم، والله أعلم.

وعلى كل حال فإنَّ مَن يُصلِّي على ميِّتٍ (سواء كان إماماً أو مأموماً) فإنَّ الملائكة - حينئذٍ - تُصلِّي عليه (أي: على المُصلِّي على الميِّت)، حسب هذا الحديث.

[٢] أي: فلو بقي بعد الصلاة على الميِّت إلى حين الدفن، وشارك بالدفن بِحَثْو التراب على الميِّت، كان له بكُلِّ خطوةٍ خطاها في سبيل ذلك "**قيراط من الأجر، والقيراط**" الواحد هنا بمقدار: "**جبل أُحُد**"!.

الـــمشي إلى الـــمسجد

ألا ومَن مشى إلى مسجدٍ يَطلب فيه الجماعة كان له بكُلِّ خطوةٍ سبعون ألف حسنة، ومـــحا عنه سبعيـــن ألف سيِّئة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك.

وإنْ مات وهو على ذلك وَكَّلَ الله عزوجل به سبعيـــن ألف ملك يعودونه في قبـــره، ويُؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتـــى يُبعث[١].

الأذان

ألا ومَن أذَّنَ مُحتسبًا يُريد بذلك وجه الله عزوجل[٢]، أعطـــاه الله ثـــواب أربعين ألف شهيد، وأربعين ألف صِدِّيق، ويدخل في شفاعته أربعين ألف مُسيء من أُمَّتـــي إلى الجنة.

ألا وإنَّ الـــمُؤَذِّن إذا قال: **أشهد أن لا إله إلا الله**، صلّى عليه سبعون ألف ملك واستغفروا له، وكان يوم القيامة في ظلِّ العرش حتـــى يفـــرغ الله مـــن حساب الخلائق.

وعند قوله: **أشهد أنَّ مـــحمدًا رسول الله**، يستغفر له أربعون ألف ملك[٣].

---

[١] أي: لو مات وهو في حال الـــمشي إلى الـــمسجد لأداء صلاة الجماعة، فإنَّ الله تعالـــى يُوَكِّل به سبعيـــن ألف ملك تكون وظيفتهم: زيارته في قبـــره، وإيناســـه في وحدتـــه، والاستغفار لـــه إلى يوم البعث.

[٢] "**مَن أذَّنَ**" للفريضة اليوميَّة، فإنَّ الأذان مُشرَّعٌ فيها (أي: في الصـــبح والظهـــر والعصـــر والـــمغرب والعشاء) فقط لا في غيـــرها، و"**مُحتسبًا**" أي: ناويـــاً القُربة إلى الله تعالـــى طالبًا منه الأجر والثواب.

[٣] ولَعَمري فإنَّ هذا ثوابٌ جزيـــلٌ كبيـــرٌ عظيمٌ قد لا تستطيع عقولنا القاصرة حتـــى عـــن فهم معناه، فضلاً عن إدراك عظمته!!.

الـــمُحافظة على الصف الأول

ومَن حافظ على الصف الأوَّل والتكبيـــرة الأُولـــى (لا يُـــؤذي مســـلمًا)، أعطاه الله من الأجر ما يُعطي الـــمُؤَذِّنيـــن في الدنيا والآخرة[1].

---

[1] "**الصف الأوَّل**" أي: في صلاة الجماعة.

و"**التكبيـــرة الأُولـــى**" هي: تكبيـــرة الإحرام (الواجبة)، في مقابل التكبيـــرة الثانيـــة التـــي هي التكبيـــرة قبل الركوع (وهي مُستحبَّة)، والـــمراد: أنْ يُكبِّـــر تكبيـــرة الإحـــرام بسرعـــةٍ ولا يتأخَّر فيها عن الإمام كثيـــراً.

و"**لا يُـــؤذي مسلمـــاً**" بـــمعنـــى: أنَّ شـــرط الحصول على فضل الحفاظ على الصـــف الأوَّل والتكبيـــرة الأُولـــى هـــو: عـــدم إيـــذاء أيِّ مسلم!، فلا يفرحنَّ صـــاحب الصـــف الأوَّل لـــمُجرَّد كونـــه من أهل الصف الأوَّل إذا كان يُؤذي الـــمسلميـــن.

وهذا الشرط يُحتمل فيه أمران..

الأول: أنْ يكون الـــمقصود: عـــدم إيـــذاء الـــمسلميـــن فـــي أمـــر الصـــف الأوَّل وفـــي التكبيـــرة (بالخصوص)، وذلك بأنْ لا يُدافعهم (مثلاً) ويستحلَّ أمـــاكنهم وشبـــه ذلك.

الثانـــي: أنْ يكـــون الـــمقصـــود: عـــدم إيـــذاء الـــمسلميـــن عمومـــاً وفي كُـــلِّ مكان! في الـــمسجد وغيـــره.

"**أعطاه الله مـــن الأجر مـــا يُعطي الـــمُؤَذِّنيـــن في الدنيا والآخـــرة**" وقد مـــرَّ أجـــر الـــمُؤذِّن وثواب الأذان في الفقرة السابقة.

الـمُختاريَّـة!

ألا ومَن تولّـى عِرافَـةَ قومٍ أُتِـيَ يوم القيامة ويـداه مغلولتـان إلى عُنُقه، فإنْ قام فيهم بأمـر الله عزوجل أطلقه الله، وإنْ كان ظالـمًا هوى بـه في نار جهنم وبئس الـمصيـر![1].

---

[1] إنَّ من أشدِّ الـمُهلكات للإنسان: أنْ يكـون من أعوان الظَّلَمة، ومن أهمِّ الـمناصب التـي يكون الإنسان من خلالهـا مُعينًـا للحكومـات الجائـرة: العِرافـة، أي: الـمُختاريَّـة، فما يُسمّى بـ: (الـمختار) يُعبَّـر عنه في الروايـات بـ: (العِرِّيـف).

ووظيفة الـمُختار هي: التجسُّس لصالح السلطة الجائـرة، والدلالة على هـذا وذاك مـن الناس الـمُعاديـن للسلطة وغيـرهم، ولذلك سُمِّيَ: (عِرِّيفـاً)!!.

وعلى كـل حـال فإنَّ الـمُختار – وبالنتيجـة – يُعدُّ من أكبـر أعـوان السُّـلُطات الجائـرة.

وقد وردت روايات كثيـرة وأحاديث مُتعدِّدة في ذمِّ هذه الوظيفة، والنهي عن اسـتلامها، ومنها: ما نـحن فيه.

وللحـق فـإنَّ الحديث الشريـف بيَّـن بصـورةٍ رائعـةٍ عقاب (العِرِّيـف) في يـوم القيامـة!.

فهو على كل الأحوال يأتـي يوم القيامـة مغلـول اليديـن (حسب الحديث)، ثـم إنْ كان في استلامه لهذه الوظيفة القبيحة قد قـام في الناس بأمـر الله تعالـى، فلم يظلم أحـدًا أبـدًا ولـم يُخالف الله تعالـى في أمـرٍ من أوامـره جل وعلا، فإنَّ الله عزوجـل يُطلقـه ويُخلِّصه مـما هو فيه..

"**وإنْ كان ظالـمًا هوى به في نار جهنم**" وهو مغلول اليديـن – والعياذ بالله –.

ولا يـخفى أنَّ هذا الكلام إنَّما هو بالنسبة للمُختار الذي يستلم هذه الوظيفة مـن قِبَـل الحكومات الجائـرة غيـر الشرعيَّـة (كما أشرنا إلى ذلك).

الإصرار والاستغفار

وقال صلى الله عليه وآله: لا تُحَقِّروا شيئًا من الشَّر وإنْ صَغُر في أعينكم، ولا تستكثروا شيئًا من الذنوب وإنْ كَبُر في أعينكم، فإنَّهُ لا كبير مع الاستغفار، ولا صغير مع الإصرار[1].

---

[1] أما قوله: "**لا تُحَقِّروا شيئًا من الشَّر وإنْ صَغُر في أعينكم**" فذلك أنَّ كثيرًا من الناس يرتكب آثامًا كثيرةً (وهو يضحك!) من شدَّة الاستخفاف بها.

ومثال ذلك: أنْ يضرب الرجلُ خادِمَهُ (الذي يصبُّ الشاي في الديوانيَّة مثلاً) لطمةً على وجهه، وبعدها تراه يضحك وكأنَّهُ لم يرتكب أيَّ عملٍ قبيح!!، مع أنَّهُ ظَلَم إنساناً ضعيفاً لا يُمكنه الدفاع عن نفسه، والظُّلم أمرُهُ صعبٌ بل خطيرٌ (عند الله تعالى)!.

ومثالٌ آخر (كثير الحصول): ما يفعله غالبيَّة الناس عندما يركبون طائرةً، من استيلائهم على بعض المقاعد الزائدة عن حقِّهم، وذلك بوضع كيسٍ أو شنطةٍ أو غيرهما على المقعد الذي بجانبهم لعلَّ وعسى يبقى هذا المكان خاليًا ليستفيدوا منه!.

وهذا الفعل (حسب الموازين الشرعيَّة) مُضافاً إلى كونه حراماً لاشتماله على الاستيلاء على حقوق الآخرين (أعني بهم: أصحاب الطائرة) من دون وجه حقٍّ؛ فإنَّهُ يوجِب على المُسافر ضمان أُجرة هذا الكرسي الذي استولى عليه لشركة الطيران.

فمثل هذا الإثم يرتكبه الكثير من الناس وهُم مُستصغرين له، بل وهُم يظنُّون أنَّهم حقَّقوا إنجازًا بحصولهم على مقعدٍ إضافيٍّ مجاناً!، كل ذلك ببركة الشَّنطة التي وَضَعَها الرجل على المقعد المُتوسِّط بينه وبين زوجته فَحَصَل على ثلاث مقاعد!، والحال أنَّهُ كان قد استأجر مَقْعَدَيْن فقط لا غير.

←

وهناك العَشَرات من الأمثلة الأخرى التـــي لا مَجال هنا لتفصيلها.

وأما السبب في الـــحثّ على عدم استحقار شيءٍ من الشَّر فهو ما يُبيِّنـــه الرســـول ﷺ بقوله: "**لا صغيـــر مع الإصـــرار**".

وأما قوله: "**ولا تستكثروا شيئًا من الذنوب وإنْ كَبُـــر فـــي أعينكم**" فقد يكون إشارة إلى مسألة: اليأس من رَوْح الله.

وذلك أنَّ بعض الناس يُريد أنْ يكون مع الله تعالـــى وفي طريق الـــخيـــر دائمًا، ولكنَّـــهُ يكون قد ارتكب بعض الذنوب الكبيـــرة، فيُصوِّر له الشيطان أنَّـــهُ لا يُمكنه السيـــر في طريق الـــخيـــر أبدًا بعد تلك الذنوب!، فيبقى في طريق الشَّر والشيطان بسبب استعظامه للـــذنوب ويأسه من مغفرة الله تعالـــى.

والرسول ﷺ يفتح (في هذا الحديث) في وجوه مثل هكذا أُناس أبواب الرحـــمة والعفـــو والـــمغفرة فيقول: "**لا كبيـــر مع الاستغفار**".

ويُرجى من الإخوة الـــمؤمنيـــن والأخوات الـــمؤمنات التأمُّل أكثـــر في هذه العبـــارة، ففي ذلك (الفائدة) إنْ شاء الله.

نـــهاية الحديث

قال شعيب بن واقـــد: [وقد] سألتُ الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث؟ فقال: حدَّثنـــي جعفر[1] بن مـــحمد بن علي بن الحسين بن علـــي بـــن أبي طالب عليه السلام أنَّـــهُ جَمَـــعَ هـــذا الحديث من الكتاب الذي هـــو إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وخـــط علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

[1] وهو الإمام الصادق عليه السلام.

حديث
الأربعمائة
عن مولانا
أمير المؤمنين عليه السلام

سند حديث الأربعمائة

قال الصدوق رحمه الله، حدَّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثني محمد بن عيسى ابن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدِّه الحسن بن راشد[1]، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام:

---

[1] اعلم أنَّ سند الحديث قويٌّ، وذلك أنَّ جميع الرواة في السَّنَد قد ورد فيهم توثيق صريح خاص بهم، إلا القاسم بن يحيى وجده الحسن بن راشد، فإنَّه لم يَرِد فيهما توثيق صريح، ولكن هذا لا يعني عدم وثاقتهما.

وقد قال لي سماحة العلامة الجليل السيد أحمد الشيرازي حفظه الله: إنَّ القاسم بن يحيى وجده الحسن بن راشد وإنْ لم يَرِد فيهما توثيق صريح، إلا أنَّ لهما شيئًا آخر أقوى من التوثيق الصريح، وهو:

أنَّ الشيخ الصدوق رحمه الله قد ذَكَر في مكانٍ ما بأنَّ (الزيارة الفلانية) للحسين عليه السلام هي أصحّ الزيارات من حيث السَّنَد، وهذه الزيارة هي الزيارة الأُولى من الزيارات المطلقة للحسين عليه السلام التي ذكرها الشيخ عباس القمي رحمه الله في كتابه: (مفاتيح الجنان)، ومن ضمن سند هذه الزيارة: القاسم بن يحيى وجده الحسن بن راشد.

ومن المعلوم أنَّ في بعض أسانيد روايات زيارات الحسين عليه السلام صحَّة وقوَّة، فإذا كانت (الزيارة المذكورة) أصحَّها، فمعنى ذلك أنَّ جميع رُواتها (ومنهم: القاسم بن يحيى والحسن بن راشد) على درجة عالية من الوثاقة، وعليه فهذا الحديث: صحيح، والله أعلم.

أنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام عَلَّم أصحابه في مجلسٍ واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه[1]..

---

[1] "**في مجلس واحد**"، فيها احتمالان..

الأول: أنْ يكون أميرالمؤمنين عليه السلام قد قال هذا الحديث الشريف بأجمعه في جلسة واحدة، في خلال ساعة من الزمان أو ساعتين (مثلاً)، وذلك كما يُلقي الخطيبُ محاضرةً كاملةً بشكل متواصل.

الثاني: أنْ يكون الحديث في مكان واحد، لا أنَّه في جلسة واحدة، فقد يكون الإمام عليه السلام قد قال الحديث في خلال أيام متعدِّدة وأوقات مختلفة وبشكل متقطِّع، ولكن في "**مجلس واحد**"، أي: في مكان واحد، والله أعلم.

الحجامة

قال عليه السلام: إنَّ الحجامة تُصحِّح البدن، وتشدُّ العقل[١].

الطِّيب

والطِّيب في الشارب من أخلاق النبي صلى الله عليه وآله، وكرامة الكاتِبَيْن[٢].

السواك

والسواك من مرضاة الله عزَّوجلَّ، وسُنَّة النبي صلى الله عليه وآله، ومطيِّبة للفم.

الدهن

والدهن يُلَيِّن البَشَرة، ويزيد في الدماغ[٣]، ويُسهِّل مـــجاري الـــــماء[٤]، ويذهب بالقَشَف[٥]،ويُسَفِّر اللون[٦].

---

[١] الـــمراد من "**شدِّ العقل**": تقوية العقل، وذلك لأنَّ العقل وبـــمرور الزمان يضعف ويرخى، فالحجامة تشدُّه وتقويه، وبالتالي تزيد عقلانيَّة الشخص.

[٢] "**الكاتبان**" هـــما:الـــمَلَكان اللذان يجلسان عند فم كل إنسان ويكتبان ما يفعله من أعمال وما يلفظه من أقوال (صالحة أو طالحة)، فإذا وضع الإنسان عطراً على شاربه كان ذلك كرامة لهذين الـــمَلَكين.

[٣] يعنـــي: يزيد في حجم الدِّماغ، وكلَّما زاد حجم الدماغ كان التفكير أفضل وأصحَّ (حسب الظاهر).

[٤] فمَن كان على وجهه أو يده دهنٌ فإنَّ الـــماء يـــجري على يده أو وجهه بشكلٍ أسهل.

[٥] "**القَشَف**" هو ما يُسمى: الـــمَشَق.

[٦] يعنـــي: يـــجعل لون الإنسان مُنْوِراً.

غَسْل الرأس

وغَسْل الرأس يذهب بالدَّرَن وينفي القذاء[١].

الـــمضمضة والاستنشاق

والـــمضمضة والاستنشاق سُنَّة، وطهور للفم والأنف.

السّعوط

والسّعوط[٢] مصحَّة للرأس، وتنقية للبدن وسائر أوجاع الرأس.

النُّورة

والنُّورة نَشْرة، وطهور للجسد[٣].

---

[١] "**الدَّرَن**" هو: الوَسَخ، و"**القذاء**" هو: الوَسَخ أيضاً، لكنَّه قد يكون: خصـــوص الأوســـاخ الصغيـــرة التي لا تظهر للإنسان، فغَسْل الرأس يُنظِّف هذه الأمور.

[٢] "**السّعوط**": پـــودَر يُباع عند العطّارين، يُؤْخَذ فَيُشَمّ فيُسبِّب العطاس، ويُســـمّى باللهجـــة العراقية: (البـــرنوطي)، وفيه فوائد كثيـــرة كما في الحديث.

[٣] "**النُّورة**" هي: الدهن الذي يوضَع على الجسم لإزالة الشَّعر من العانة وتـــحت الإِبْطَـــيْن وغيرهـــما من الـــمواضع، و"**النَّشْرة**" هي: الرائحة الطيِّبة.

استجادة الحذاء

استجادة الحذاء وقاية للبدن، وعون على الطهور والصلاة[١].

تقليم الأظفار

وتقليم الأظفار يـــمنع الداء الأعظم[٢]، ويدرُّ الرزق ويورِدُهُ.

نتف الإبط

ونتف الإبط ينفي الـــرائحة الـــمُنكَرة، وهو طهورٌ وسُنَّةٌ مـــمّا أَمَـــر بـــه الطيِّب عليه السلام[٣].

غسل اليدين قبل وبعد الطعام

غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق، وإماطة للغمر عن الثياب[٤]، ويـــجلو البصر.

---

[١] "**استجادة الحذاء**" يعنـــي: لبس الحذاء الجيِّد، لا الرديء ولا الواسع ولا الضيِّق.

وسبب كون استجادة الحذاء وقاية للبدن واضح، فإنَّ الحذاء غير الجيِّد يُسبِّب أتعاباً للبدن، كألـــم الظهر (مثلاً).

وكذلك "**العون على الطهور**"، فإنَّ الحذاء الجيِّد يـــمكن نزعه ولبسه بكل ســـهولة عنـــد إرادة الطهور، بخلاف الضيِّق (مثلاً).

وكذلك "**العون على الصلاة**" (مع العلم بأنَّ لبس الحذاء في الصلاة جائز إذا لـــم يُســـبِّب ارتفاع إبـــهام القدم في السجود وبقائه مُعلَّقًا في الهواء).

[٢] لعل الـــمراد من "**الداء الأعظم**": شيء كان يـــخرج في الجسم ويأكل اللحم ويُؤدِّي إلى موت الإنسان، ولعله ما يسمّى اليوم بـــ: (الأورام السَّرَطانية).

[٣] الـــمراد من "**الطيِّب**": رسول الله صلى الله عليه وآله.

[٤] "**إماطة للغمر**" يعنـــي: إزالة للدهون والدسومة الحاصلة بسبب الطعام.

قيام الليل

وقيام الليل مصحَّة للبدن، ومرضاة للربِّ عزَّوجلَّ، وتعـــرُّض للرحـــــمة، وتـــمسُّك بأخلاق النبيِّين[1].

---

[1] ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **عليكم بقيام الليل، فإنه دَأْبُ الصالحين قَبْلَكُم، وإنَّ قيام الليل قربةٌ إلى الله، ومَنْهاةٌ عن الإثـــم.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٠٣، باب: الصلاة).

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام: **شرفُ الـــمؤمن صلاتُـــهُ بالليل.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٠٣، باب: الصلاة).

وعنه عليه السلام أيضاً: **لا تَدَع قيام الليل، فإنَّ الـــمغبونَ مَن غُبِنَ قيامَ الليل!.** (منتخب ميـــزان الحكمة، ص ٣٠٣، باب: الصلاة).

وعنه عليه السلام أيضاً: **صلاة الليل تُبَيِّضُ الوجه، وصلاة الليل تُطَيِّبُ الرِّيح، وصـــلاة الليـــل تَجْلِبُ الرزق.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٠٣، باب: الصلاة).

وقال الله تعالـــى فـــي كتابـــه الكريـــم: ﴿**إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قـــيلاً**﴾ سورة: الـــمزمل، آية: ٦.

قال السيد عبدالله شُبَّر رحمه الله (في تفسيره الـــمختصر للقرآن الكريـــم، ص ٨٥٤):

﴿إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ القيام في الساعات الآخرة للصلاة، أو النفس التـــي تَنشأ، أي: تنهض من منامها للعبادة ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾ أي: ثقلاً، أو: ثبات قَدَم ﴿وَأَقْوَمُ قيلاً﴾ أَصْـــوَب قـــولاً وقراءةً، لفراغ البال.

وقال تعالى مـــخاطباً رسوله الكريـــم صلى الله عليه وآله: ﴿**وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَســـى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا**﴾ سورة: الإسراء، آية: ٧٩.

هذا وقد يقوم الإنسان بارتكاب بعض الذنوب فيُمنع بذلك من التوفيق لصلاة الليل، فقـــد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال:

إنَّ الرجل لَيَكْذِبُ الكذبةَ فيُحرم بـــها صلاةَ الليل!. (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٠٣، باب: الصلاة).

وروي: **أنَّ رجلاً قال لأمير الـــمؤمنين عليه السلام: إنِّي حُرمتُ الصلاة بالليل، فقال له الإمام عليه السلام: أنتَ رجلٌ قد قَيَّدَتْكَ ذنوبُكَ.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٠٣، باب: الصلاة).

أكل التفّاح

أكل التفّاح نضوح للمعدة[١].

مضغ اللّبان

مضغ اللّبان يشدُّ الأضراس، وينفي البلغم، ويذهب بريح الفم[٢].

الجلوس في المسجد بين الطلوعين

والجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضَّرب في الأرض![٣].

---

[١] "**النَّضح**" هو: الرَّش، وكما أنَّ رشَّ الماء على مكانٍ يُعطي نكهة وأريحيَّة لذلك المكان، فإنَّ أكل التفاح يُعطي للمعدة تلك النكهة والطِّيب، فأكل التفاح "**نضوح للمعدة**".

[٢] يُطلق "**اللّبان**" على: العِلك، ولكن الظاهر أنَّ المراد منه في الحديث: خصوص العلك المكّي، وهو ما يُسمّى بـ: (الكُنْدُر).

[٣] "**الضَّرب في الأرض**" هو: الذهاب والمجيء في أرض الله لكسب الحلال، وبذل الجهد في ذلك.

فلنفرض أنَّك إذا عملتَ من الصباح إلى المساء بكلِّ جهدك فإنَّك ستحصل على ١٠٠ دينار (مثلاً)، فثِق بالله تعالى؛ أنَّك ستحصل على أكثر من هذا المقدار بكثير، إذا جلستَ ساعةً بين الطلوعين في المسجد، ذاكراً لله تعالى.

ويُحتمل أنْ يكون المقصود بـ: "**المسجد**"هنا: مكان السجود، أي: محل الصلاة ولو كان في المنزل، فلا اشتراط للجلوس في المسجد الذي هو مكان العبادة المعروف، والله أعلم.

أكل السَّفَرْجَل

وأكل السَّفَرْجَل قوَّة للقلب الضعيف، ويُطيِّب المعدة[١]، ويزيد في قوَّة الفؤاد، ويُشجِّع الجبان، ويُحَسِّن الولد[٢].

أكل ٢١ زبيبة على الرِّيق

أكلُ أحد وعشرون زبيبة حمراء[٣] في كلِّ يوم على الرِّيق يدفع جميع الأمراض إلا مرض الموت.

الجماع في أول ليلة من شهر رمضان

يُستحبُّ للمسلم أنْ يأتي أهله أوَّل ليلة من شهر رمضان[٤]، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلى نِسآئِكُمْ﴾[٥]، والرَّفَث: المجامعة.

---

[١] يعني: يجعل المعدة طيِّبة، وبالتالي فما يخرج من الأرياح من فمه أو من دُبُره لا يكون ذا رائحة كريهة!.

[٢] يعني: إذا أكلته المرأة الحامل فإنَّ الولد يخرج حسن المنظر، وكذلك أكلُ الوالد له يجعل المولود جميل الشكل (حسب الظاهر).

[٣] "**الزَّبيب**" هو: العنب المُجَفَّف، ويُسمّى: الكشمش، أو هو شبيه بما يُسمّى: الكشمش وأكبر حجماً منه.

[٤] "**يأتي أهله**" يعني: يُجامع زوجته، وهذا بخلاف الجماع في الليلة الأولى لباقي الشهور الهجرية، فإنَّه مكروه.

[٥] سورة: البقرة، آية: ١٨٧.

التختُّم بغير الفضَّة

لا تَختَّموا بغير الفضَّة، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما طَهُرَت يدٌ فيها خاتم حديد[١].

نقش اسم الله تعالى على الخاتم

ومَن نَقَشَ على خاتمه اسم الله عزَّوجلَّ فليحوِّله عن اليد التي يستنجي بها في المُتَوَضَّأ[٢].

دعاء عند النَّظَر إلى المرآة

إذا نَظَرَ أحدكم في المرآة فليقل: (**الحمد لله الذي خلقني فأحسن خَلْقي، وصَوَّرَني فأحسن صورتي، وزانَ منِّي ماشان من غيري، وأَكْرَمَني بالإسلام**).

---

[١] كأنَّ المُفترض في حديث الرسول صلى الله عليه وآله أنَّ الخواتم إما أنْ تكون فضَّةً أو حديداً (كما هي العادة)، ويذمُّ خاتم الحديد.

[٢] "**الاستنجاء**" هو: تطهير موضع البول والغائط (أو موضع الغائط فقط) بعد قضاء الحاجة، فإذا كان الشخص يستنجي بيده اليُمنى (مثلاً) فلينزع الخاتم المنقوش عليه اسم الله تعالى إذا كان في اليد اليُمنى، وذلك كي لا تُصيبه النجاسة.

و"**المُتَوَضَّأ**" هو: الموضع الذي يُتَوَضَّأ فيه، ويُكنّى به عن المراحيض، والمراد به هنا: المراحيض - أعزَّكم الله-.

التزيُّن للأخ الـــمسلم

وليتزيَّن أحدكم لأخيه الـــمسلم إذا أتاه كما يتزيَّن للغريب الَّذي يـــحبُّ أنْ يراه في أحسن الهيئة[١].

صيام ٣ أيام في الشَّهر، وصيام شعبان

صوم ثلاثة أيام من كُلِّ شهر.. أربعاء بين خَميسَيْن[٢].. وصـــوم شـــعبان، يذهب بوسواس الصَّدر وبلابل القلب.

الاستنجاء بالـــماء البارد

والاستنجاء بالـــماء البارد يقطع البواسير[٣].

غَسْل الثياب

وغَسْل الثياب يذهب الهمّ والحزن، وهو طهور للصلاة.

نتف الشَّيْب

لا تنتفوا الشَّيْب فإنَّه نور الـــمسلم[٤]، ومَن شاب شيبةً في الإسلام كان له نوراً يوم القيامة.

---

[١] لأنَّه عادةً إذا جاء للإنسان صديقهُ أو أحد الـــمُقَرَّبين منه فإنَّه لا يُبـــدي اهتمامـــاً كـــثيراً بـــمظهره، فالحديث يـــحثُّ على التزيُّن للصديق كما يتزيَّن الإنسان للشخص الغريب.

[٢] أول خـــميس من العشر الأوائل من الشهر، وآخر خـــميس من العشـــرة الأخـــيرة، وأول أربعاء من العشر الـــمُتوسِّطة..

[٣] مَرَّ أنَّ "**الاستنجاء**" هو: غسل موضع البول والغائط (أو موضع الغائط فقط)، و"**البواسير**": مرض معروف يكون في ذلك الـــموضع.

[٤] "**الشَّيْب**" هو: شعر اللحية الأبيض، وهناك بعض الأشخاص حينما تظهر شَيْبَةٌ أو أكثـــر في لحيته فإنَّه ينتفها حتّى تبقى لحيته سوداء، وهذا عملٌ مكروه، وينهى عنه الحديث الشريف.

روح المؤمن حين النوم

لا ينام المسلم وهو جُنُب، ولا ينام إلا على طهور[١]، فإنْ لم يجد الماء فليتيمَّم بالصعيد[٢]، فإنَّ روح المؤمن تُرْفَع إلى الله تبارك وتعالى[٣] فَيَقْبَلُها ويُبارك عليها، فإنْ كان أجلها قد حَضَرَ جعلها في كنوز رحمته، وإنْ لم يكن أجلها قد حَضَر بَعَثَ بها مع أُمنائِهِ من ملائكته فيردُّونها في جسدها[٤].

التَّفْل في القبلة

لا يَتْفِل المؤمن في القبلة[٥]، فإنْ فَعَلَ ذلك ناسياً فليستغفر الله عَزَّوجَلَّ منه.

---

[١] "**وهو جُنُب**" يعني: وهو في حالة الجنابة، "**ولا ينام إلا على طهور**" يعني: على وضوء أو غُسل (على حسب حَدَثه)، والنهي هنا محمول على الكراهة لا على الحرمة.

[٢] "**الصعيد**" هو: التراب، أو مطلق الأرض.

[٣] في حال النَّوم.

[٤] قال الله تعالى في سورة: الزمر، آية:٤٢ ﴿**اللّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضى عَلَيْها المَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرى إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذلكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرونَ**﴾.

[٥] أي: باتِّجاه القبلة، سواء كان في الصلاة أو في غير الصلاة، واعلم أنَّ هذا الفعل (بحدِّ ذاته) ليس حراماً، وإنما هو فعل مكروه.

ذمُّ النفخ في بعض الأماكن

لا ينفخ الرَّجل في موضع سجوده[١]، ولا ينفخ في طعامه، ولا في شرابه، ولا في تعويذِهِ[٢].

النوم على الـــمَحَجَّة

لا ينام الرجل على الـــمَحَجَّة[٣].

البول من السطح، وفي الـــماء الحار

ولا يبولَنَّ من سطحٍ في الهواء، ولا يبولَنَّ في ماءٍ حار، فإنْ فعل ذلك فأصابه شيءٌ فلا يلومَنَّ إلا نفسه، فإنَّ للماء أهلاً وللهواء أهلاً[٤].

---

[١] فإذا أراد أنْ يسجد في الصلاة فوجد أنَّ هناك شيئاً على موضع السجود، فَلْيُزِلْهُ بيده (مثلاً)، ولا ينفخ عليه لإزالته.

[٢] يعنـــي: إذا قرأ تعويذةً (كالدعاء أو القرآن) على شيءٍ فلا ينفخ عليه، وهذا (أعنـــي: النفخ في التعويذة) من الأمور الـــمتعارفة عند كثيرٍ من الناس.

[٣] أي: وسط الشارع وجادَّة الطريق، فذلك عمل مكـــروه، وقد يـــحرم إذا أدَّى إلى إيـــذاء الـــمؤمنين، والله أعلم.

[٤] يعنـــي: لا يبـــول من فوق السطح ويـــجعل بوله يطيـــر في الهـــواء!!، وكذلك لا يبول **"في ماء حار"**.

"فإنَّ للماء" (أي: الـــماء الحار، أو الأعم منه ومن الـــماء البارد.. لكن مـــع التشـــديد والتركيز في الحار) **"أهلاً"** أي: سُكَّاناً يعيشون فيه، وهؤلاء السُّكان قد يكونون ملائكة، وقـــد يكونون من الجِنّ، وقد يكونون مـــخلوقات أخرى لا نراها نـــحن، فإذا بـــال الإنســـان في الـــماء فإنَّه قد يُزعج هؤلاء السُّكان، وكذلك بالنسبة للهواء.

هذا وقد يكون معنـــى: **"أهلاً"**: أنَّ للماء والهواء أهلاً (من النـــاس) يستخدمونـــهما في الشرب والتنفُّس، فالبول فيهما يوجب الضرر على مَن يستخدمهما من البَشَر، والله أعلم.

النوم على الوجه

لا ينام الرجل على وجهه[١]، ومَن رأيتموه نائماً على وجهه فأنبهوه ولا تَدَعوهُ.

إقامة الصلاة في حال الكسل والنعاس

ولا يقومَنَّ أحدكم في الصلاة متكاسلاً، ولا ناعساً[٢]، ولا يُفَكِّرَنَّ في نفسه، فإنَّه بين يدي ربِّه عزَّوجلَّ، وإنما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه.

أكل ما يسقط من الخِوان

كُلوا ما يسقط من الخِوان، فإنَّهُ شفاءٌ من كل داءٍ بإذن الله عزَّوجلَّ، لمن أراد أنْ يستشفي به[٣].

---

[١] بل فَلْيَنَم على ظهره أو على جانبه الأيمن أو الأيسر، فإنَّ النوم على الوجه عملٌ مذموم.

[٢] وهذا عملٌ مكروهٌ لا حرام، إلا إذا كان متكاسلاً أو ناعساً في كل الوقت، بحيث لو لم يقُم بالصلاة (في حالته تلك) فإنَّ وقتها سينتهي، فحينئذٍ يجب عليه أداء الصلاة حتى لو كان متكاسلاً أو ناعساً، وذلك كما يحصل بالنسبة لصلاة الفجر في كثير من الأحيان، حيث يستيقظ الإنسان من نومه وهو في حالةٍ من التعب والنعاس الشديد!.

[٣] يعني: إذا سقط شيءٌ من الطعام من الطَّبَق فلا يتركه الإنسان، بل يأخذه ويأكله، وكذلك لو سقط من يده (مثلاً)، فأكلُ البقايا الصغيرة من الرز والخبز وغيرهما من الأطعمة مُفيد ومُستحب.

مصُّ الأصابع بعد الأكل

إذا أكل أحدكم طعامًا فَمَصَّ أصابعه الَّتي أكل بها، قال الله عزَّوجلَّ: **بارَكَ الله فيك.**

لُبس القطن

إلبسوا ثياب القطن فإنَّها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لباسنا، ولم نَكُن نلبس الشَّعر والصوف إلا من علَّة[١].

اللهُ تعالى جميل

وقال[٢]: إنَّ الله عزَّوجلَّ جميل يحبُّ الجمال، ويحبُّ أنْ يرى أثر نعمته على عبده[٣].

---

[١] كالبرد أو الحرّ أو المرض الذي يُحتاج معه إلى لُبسهما.

[٢] الظاهر أنَّ الفاعل المستتر لكلمة: "**قال**"، هو: أميرالمؤمنين عليه السلام، ويُحتمل أنْ يكون الفاعل (أي: القائل) هو: رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى كل حال فهما نفسٌ واحدة، ونورٌ واحد، فلا يفرق.

[٣] فإذا كان عندك سيارة جديدة فلا تُخفها في البيت وتستعمل القديمة، بل اخرُج بالجديدة!.

وإذا كنتَ تملك ثياباً فاخرةً فالبسها، ولا تظهر أمام الناس بمظهر المسكين بثيابك القديمة المُهترئة!.

وإذا كنتَ تملك من المال ما يكفيك لشراء منزلٍ مناسب لك ولأُسرتك، فلا تبقى ساكناً في (الشُّقَّة الصغيرة)، بل اشترِ منزلاً واسكُن فيه!.

فإنَّ الله تعالى "**يُحبُّ أنْ يرى أثر نعمته على عبده**".

صلة الأرحام

صِلوا أرحامكم ولو بالسَّلام[١].

يقول الله تبارك وتعالى: **﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذي تَساءَلونَ بِهِ وَالأَرْحامَ إِنَّ اللّـــهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقيبًا﴾**[٢].

إضاعة اليوم بالكلام الفارغ

لا تُقَطِّعوا نـــهاركم بكذا وكذا، وفَعَلْنا كذا وكذا، فإنَّ معكـــم حَفَظَـــةً يـــحفظون علينا وعليكم[٣].

---

[١] ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنَّ أَعْجَلَ الخيـــر ثواباً صلةُ الرَّحِم.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٢١٥، باب: الرحم).

وورد في الحديث عن فاطمة الزهراء عليها السلام: **فَرَضَ الله صلةَ الأرحام منماةً للعَدَد.** (منتخـــب ميزان الحكمة، ص ٢١٥، باب: الرحم).

وورد في الحديث عن الإمام الحسين عليه السلام: **مَن سَرَّهُ أنْ يُنْسَأَ في أَجَله، ويُـــزادَ في رزقـــه، فَلْيَصِل رَحِمَه.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٢١٥، باب: الرحم).

وورد في الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام: **صلةُ الأرحام تُـــزَكّي الأعمال، وتُنْمي الأموال، وتدفعُ البلوى، وتُيَسِّرُ الحساب، وتُنْسِيءُ في الأَجَل.** (منتخب ميـــزان الحكمـــة، ص ٢١٥، باب: الرحم).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّه قال: **إنَّ الرحـــمة لا تنـــزل على قومٍ فـــيهم قـــاطعُ رَحِـــم.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٢١٥، باب: الرحم).

[٢] سورة: النساء، آية: ١.

[٣] يعنـــي: لا تُضَيِّعوا يومكم بالكلام الفارغ الذي لا نفع فيه ولا فائدة، فإنَّ هناك ملائكـــة يكتبون كلَّ ما يقوله الإنسان، والكلام الكثيـــر الفارغ قد يوقع صاحبه في قولِ ما لا يُرْضـــي الله تعالى، فيكتبه الـــملائكة.

ذكر الله تعالى في كل مكان

اذكروا الله في كل مكان، فإنَّهُ معكم[١].

الصلاة على مـــحمد وآل مـــحمد

صلُّوا على مـــحمد وآل مـــحمد، فإنَّ الله عزَّوجلَّ يَقْبَل دعاءَكم عند ذكر مـــحمد ودعائكم له وحفظكم إياه صلى الله عليه وآله.

البركة في البارد لا في الحار

أقرُّوا الحار حتى يبـــرد[٢] ، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قُرِّبَ إليه طعام حار فقال: أقرُّوه حتّى يبرد ويـــمكن أكله، ما كان الله عزَّوجلَّ ليطعمنا النار[٣]، والبـــركة في البارد.

التطميح بالبول، واستقبال الريح حال البول

إذا بال أحدكم فلا يُطَمِّحَنَّ ببوله في الهواء[٤]، ولا يستقبل الرِّيح[٥].

---

[١] فإذا كنتَ في مـــحلِّ عملك، أو في سيارتك، أو حتى في الحمَّـــام، فـــاذكُر الله تعالـــى بالاستغفار والتهليل والصلاة على مـــحمد وآل مـــحمد، وغيـــرها من الأذكار.

[٢] يعنـــي: إذا قُـــدِّمَ إليكم طعامٌ أو شرابٌ حـــارٌّ فاتركوه إلى أنْ يبـــرد.

[٣] قد يُفهَم من هذه الجملة أنَّ كل حـــارٍّ في الدنيا فهو مستمِدٌّ لحرارتـــه من النار، والله تعالى لا يـــحبُّ للنبـــي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام والـــمؤمنين أنْ يأكلوا النّار.

[٤] لعلَّ الفرق بين هذه الجملة وجـــملة: ".. **ولا يبولَنَّ من سطحٍ في الهواء**" التـــي مَـــرَّت في صفحة ١٠٢: أنَّ الـــمذموم في تلك الجملة هو البول من السطح، والـــمذموم هنا: عموم "**تطميح**" البول في الهواء، أي: (تطشيره) بشكلٍ يُنَجِّسُ أموراً كثيرة!!، سواء كان من السَّطح أو من غيره.

[٥] يعنـــي: لا يبول الإنسان وهو مُواجِهٌ للرِّياح، ولعلَّ السبب في كراهة ذلك هو: أنَّ الريـــاح تـــجعل البول يرجع إلى الإنسان فيُصيب بدنه فيُنجِّسه.

حفظ الصبيان من الضَّلال العقائدي

علِّموا صبيانكم ما ينفعهم الله به، لا تغلب عليهم المُرْجِئَةُ برأيها[١].

الخروج بغنيمة كيف يحصل؟

كُفُّوا ألسنتكم وسلِّموا تسليماً، تغنموا![٢].

أداء الأمانة

أدُّوا الأمانة إلى مَن ائتمنكم ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام![٣].

ذكر الله تعالى عند الدخول للأسواق

أكثروا ذكر الله عزَّوجلَّ إذا دخلتم الأسواق عند اشتغال الناس، فإنَّه كفَّارة للذنوب، وزيادة في الحسنات، ولا تُكْتَبوا في الغافلين.

---

[١] "**المُرْجِئَة**": طائفة ضالَّة من الناس قالوا: بأنَّ الإنسان مهما يفعل من ذنوب ومهما يرتكب من فواحش كبيرة (كالزنا بذوات المَحْرَم وشُرب الخمر و... إلخ)، فإنَّ ذلك قد لا يضرّه حين موته ما دام مسلمًا، ولا يخفى ما في هذا الرَّأي من الفساد وإشاعة المُنْكَرات والمعاصي.

وفي مقابل "**المُرْجِئَة**" توجد طائفة: (الخوارج)، الَّذين قالوا: بأنَّ الإنسان يُعْتَبَر كافراً بمجرَّد فعله لأيِّ ذنبٍ من الذنوب (على ما هو الظاهر)، وهذا مذهبٌ باطلٌ أيضاً كما هو واضح.

[٢] يعني: "**كُفُّوا ألسنتكم**" عن الكلام (عموماً) والزَموا الصَّمت، "**وسلِّموا**" الأمور إلى الله عزَّوجلَّ، تخرجون بغنيمة.

[٣] يعني: إذا أعطاكم أحدٌ أمانةً فأرجعوها إليه حتى لو كان من قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام!.

السفر في شهر رمضان

ليس للعبد أنْ يخرج في سفرٍ إذا حَضَرَ شهر رمضان، لقول الله عزَّوجلَّ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[١].

التقيَّة في شُرب المُسكر والمسح على الخُفَّيْن

ليس في شُرب المُسكر والمسح على الخُفَّيْن تقيَّة[٢].

---

[١] سورة: البقرة، آية: ١٨٥، قال الفقهاء: إنَّ السفر في شهر رمضان مكروه وليس مُحَرَّماً، حتى لو كان لأجل الفرار من الصوم، فالنهي الوارد في الحديث الشريف يُحمل على الكراهة لا على الحرمة.

وقد ذكر الفقهاء بعض الموارد التي تزول فيها الكراهة أيضاً..

منها: ما لو كان السفر بعد اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان، فإنَّ الكراهة تزول.

ومنها: ما لو كان السفر لحجٍّ أو عمرة، (ويُتَصَوَّر كون السفر للحج في أثناء شهر رمضان في الأزمنة السابقة؛ حيث كانوا يخرجون قبل موسمه بفترةٍ لكي يَصِلوا في وقته).

ومنها: ما لو كان السفر للغزو في سبيل الله، وغيرها من الموارد المذكورة في محلِّها.

[٢] لعلَّ المقصود هو: أنَّ المسح على الخُفَّيْن وشرب المسكر لا يتحققان في موردِ تقية، وذلك لأنَّ المخالفين لا يَرَوْن (وجوب) المسح على الخفين، بل يَرَوْن (جوازه)، فما التقية في أنْ يمسح المؤمن أمامهم على خُفَّيْه؟!.

ويُحتمل أنْ يكون المقصود: بطلان الوضوء ولزوم الإعادة عند المسح على الخُفَّيْن حتى لو كان في مورد تقية، لا أنَّه يحرم ارتكاب التقية عند حصول موجبها.

وفي شرب المسكر أيضاً توجيه أو توجيهات ترتبط بذلك الزمان القديم، وعلى كل حال فلو تحقَّق (الخوف الموجِب للتقية بالفعل) في شرب المسكر أو المسح على الخُفَّيْن فإنَّها تجب، والله العالم.

الغلوّ في أولياء الله عزَّوجلَّ

إيّاكم والغلوّ فينا.. قولوا إنَّا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم.

مَن أحبَّنا فليعمل بعملنا وليَسْتَعِن بالورع، فإنَّه أفضل ما يُستَعان به في أمر الدُّنيا والآخرة[1].

لا تُذلُّوا أنفسكم عند السلطان

لا تُجالسوا لنا عائباً، ولا تمتدحوا بنا عند عدوِّنا مُعْلِنينَ بإظهار حبِّنا فَتُذِلُّوا أنفسكم عند سلطانكم[2].

الصدق والصبر على الطاعة

إلْزَموا الصِّدق فإنَّه منجاة، وارغبوا فيما عند الله عزَّوجلَّ، واطلبوا طاعته، واصبروا عليها، فما أقبح بالمؤمن أنْ يدخل الجنَّة وهو مهتوك السِّتر[3]!!.

---

[1] **"مربوبون"** أي: لنا ربٌّ، وهو الله تعالى، و **"الورع"** هو: التقوى وترك الذنوب.

[2] يعني: إذا جلستم مع أعدائنا فلا تُظْهِروا مَدْحَنا أمامهم، لأنَّ القوَّة (في الظاهر) لهم عادةً، فإذا سمعوكم تمدحوننا فإنَّهم سيحاولون إضراركم عند السلطان.

وهذا من الأمور الواقعة بالفعل، فإنَّ أعداء أهل البيت عليهم السلام ينزعجون من مدحهم وإنْ ادَّعَوْا حُبَّهُم في الظاهر، ولَعَلَّهُم يُؤْذون مَن يقوم بمدحهم عليهم السلام في أماكنهم العامة (كديوانياتهم مثلاً).

وهذا طبعًا لا يُنافي رجحان مدحهم أمام مَن يطلب الهداية والحوار البنَّاء.

[3] من هذه الجملة يتبيَّن أنَّ المؤمن (وإنْ دخل الجنة)، إلا أنَّه لو لم يكن مُطيعاً لله عزَّوجلَّ فإنَّه قد يكون مهتوك السِّتر وهو في الجنة، يعني: معروفاً بأنه كان مُذْنباً عاصياً!! - والعياذ بالله -.

ويبدو أنَّ المقصود بهذا الأمر: خصوص المُذنب الذي لم يتُب إلى الله تعالى ولم يستغفر من ذنوبه قبل موته، والله العالم.

لا تُحرجونا عند مقام الشفاعة

لا تُعَنُّونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدَّمتُم[١].

لا تتعلَّقوا بالحقير من الدنيا

لا تفضحوا أنفسكم عند عدوِّكم في القيامة[٢]، ولا تكذِّبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا[٣].

---

[١] يعني: لا تُذْنبوا كثيرًا (وبشكلٍ فاحش) بحيث تُحرجوننا في الشفاعة لكم يوم القيامة، وذلك أنَّ (الشخص الواسطة) يكون عمله أسهل كلَّما كانت مشاكل الشخص (المُتَوَسَّط له) أقلّ، فإذا كانت مشاكله كثيرة جدًّا فيصعب على (الواسطة) التوسُّط له، أو يُسبِّب له ذلك حرجاً شديداً، وهذا من الأمور الواضحة عند كل صاحب فطرة سليمة.

ومن هنا يطلب الإمام عليه السلام من الشيعة ألا يُحْرجوا أئمَّتهم عند الشفاعة لهم (أمام الناس) بكثرة الذنوب، والله أعلم.

[٢] يظهر من هذه الجملة أنَّ الأعمال قد تظهر يوم القيامة بحيث يراها عموم الناس، فالإمام عليه السلام يطلب من الشيعة ألا يُذنبوا كثيرًا، وذلك لئلا ينفضحوا أمام الأعداء في يوم القيامة.

[٣] قد يكون معنى العبارة هكذا: لا تتعلَّقوا بحطام الدنيا والحقير منها، وذلك أنَّكم تقولون: إنَّ منزلتكم عند الله تبارك وتعالى عظيمة وكبيرة، وذلك باعتباركم شيعة لأميرالمؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، والواقع هو كذلك، ولكن إذا تعلَّقتُم بالدنيا وزينتها فإنَّ المخالفين والأعداء سيتَّهمونكم بالكذب في دعواكم لتلك المنزلة الشريفة، وذلك لأنَّ مَن كانت منزلته عند الله تبارك وتعالى عالية ورفيعة فإنَّه لا يتعلَّق بالأموال والعقارات والسيارات والثياب وغيرها من الأمور تعلُّقاً زائداً عن حدِّ المعقول!.

فتمسَّكوا - أيها الشيعة - بأئمَّتكم عليهم السلام، فذلك خيرٌ لكم من التمسُّك بحطام الدنيا.

الموت قريب!

تمسَّكوا بما أمركم الله به، فما بين أحدكم وبين أنْ يغتبط ويرى ما يحبّ إلا أنْ يحضره رسول الله[١]، وما عند الله خيرٌ وأبقى، وتأتيه البشارة من الله عزَّوجلَّ فتَقَرَّ عينه ويحبّ لقاء الله.

احتقار المؤمن

لا تُحقِّروا ضعفاء إخوانكم، فإنَّه مَن احتقر مؤمناً لم يجمع الله عزَّوجلَّ بينهما في الجنَّة، إلا أنْ يتوب[٢].

---

[١] إمّا أنْ يكون المراد من "**رسول الله**" هنا: ملك الموت، أو المراد: نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله، حيث يحضر عند الموت.

والإمام عليه السلام يحثُّ على التمسُّك (وبشدَّة) بما أمَرَنا الله تعالى به وتحمُّل المشاقّ من أجل ذلك، وذلك لأنَّ الغبطة والفرح والسرور الآتي للمؤمن بموته ورؤيته لرسول الله قريب جدًّا.

وأعتقد أنَّ المعنى الأوَّل (أعني: أنَّ المراد من "**رسول الله**": ملك الموت) أوضح وأظهر، والله أعلم.

[٢] يُحتمل أنْ يكون المراد: أنَّ (المُحْتَقِر) لا يدخل الجنَّة.

ويُحتمل أنْ يكون المراد: أنَّه يدخل (إنْ كان مؤمناً).. ولكنْ يُمْنَع من الاجتماع مع (المُحْتَقَر)، وهذا ممّا يُسبِّب أذى له يعرفه هناك!!.

بادِر بقضاء حاجة أخيك المؤمن

لا يُكلِّف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته[١].

التوازُر والتعاطُف والتباذُل

توازروا وتعاطفوا وتباذلوا، ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل[٢].

---

[١] بل يذهب إليه من نفسه ويقضي حاجته إنْ كان قادراً.

ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **مَن مشى في عَوْن أخيه ومنفعته، فلَهُ ثوابُ المجاهدين في سبيل الله.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ١٥٥، باب: الحاجة).

وعنه صلى الله عليه وآله أيضاً: **مَن قضى لأخيه المؤمن حاجةً كان كمَن عَبَدَ الله دَهْرَهُ!.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ١٥٥، باب: الحاجة).

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام: **مَن سعى في حاجة أخيه المسلم - طَلَبَ وَجْهِ الله -، كَتَبَ الله عزَّوجلَّ له ألف ألف حسنة!.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ١٥٥، باب: الحاجة). [ألف ألف يعني: مليون!].

وعنه عليه السلام أيضاً: **لَقَضاءُ حاجة امرىءٍ مؤمن أحبُّ إلى (الله) من عشرين حجَّة، كلُّ حجَّةٍ يُنفق فيها صاحبُها مائة ألف!.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ١٥٦، باب: الحاجة).

[٢] "**يصف**" يعني: يقول، فالذي يقول ما لا يفعل فهو منافق، و"**التوازُر**" هو: التعاضد والاتِّحاد، و"**التباذُل**" من البذل، وهو: العطاء.

تزوَّجوا وتناسَلوا

تـزوَّجوا، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرًا ما كان يقول:

(مَن كان يحبُّ أنْ يتَّبع سُنَّتي فليتزوَّج، فإنَّ من سُنَّتي التزويج، واطلبوا الولد[1] فإنِّي أُكاثر بكم الأُمم غداً).

وتوَقّوا على أولادكم لَبَن البغيِّ من النساء، والمجنونة، فإنَّ اللبن يعدي[2].

---

[1] يعني: تناسَلوا.

[2] "**توَقّوا**" يعني: احذروا، و"**البغيّ**" هي: الزانية.

يعني: احذروا المُرْضعة الزانية واهتَمُّوا باختيار المرأة التي تُرْضِع أطفالكم، فإنَّ حليب المُرْضعة ينقل العدوى منها إلى الطفل.

ومن الأمور المُهمَّة في مسألة الرضاع: أنْ تُرضع (الأُمُّ) طفلها، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّه قال:

ليس للصبيِّ لبنٌ خيرٌ من لبن أُمِّه. (منتخب ميزان الحكمة، ص ٢١٩، باب: الرضاع).

وممـا يُؤسف له - في هذا الزمان -: الاعتماد الكثير من قِبَل أعداد كبيرة من الناس على الحليب المُجفَّف (الموضوع في عُلَب) في إرضاع أطفالهم.

لحوم الطيور

تنـــزَّهوا عن أكل الطير الذي ليست له قانصة ولا صيصِيَة ولا حَوْصَـــلَّة[١]، واتَّقوا كلَّ ذي نابٍ من السِّباع، ومـــخلبٍ من الطيـــر[٢].

---

[١] القاعدة فـــي الطيور هي: أنَّ كل ما ثبتت حلِّيَّتـــه فهو حلال، وذلك كالدجاج (مـــثلاً)، وكل ما ثبتت حرمته فهو حرام، وذلك كالغُراب (مثلاً) [على تفصيل كثير في الغُراب يُراجَع في مـــحلِّه].

وأما ما شُكَّ في حليته وحرمته فَيُنْظَر صفيفه ودفيفه، يعنـــي: هل يصفُّ جناحه حينما يطير أم يدفُّه ويـــحرِّكه؟ فإنْ كان صفيفه أكثر من دفيفه كان مُحرَّماً، وذلك كالنورس (مثلاً)، وإنْ كان دفيفه أكثر من صفيفه كان مُحلَّلاً.

فإنْ لـــم يُعرَف أيهما أكثر من الآخر (وذلك بأنْ أُتِـــيَ بلحم طيـــرٍ مذبوح لا يـــــمكننا رؤية صفيفه ودفيفه مثلاً) فهناك علامة أخرى لتعيين حلية أو حرمة الطائر الـــمشكوك فيـــه، وهي:

وجود القانصة أو الصِّيصِية أو الحَوْصَلَّة، فإذا كان عنده واحدة من هذه الأمور كان مُحلَّلاً، وإنْ فقدها كان مُحرَّماً، وإلى ذلك يُشير الإمام عليه السلام بقوله:

"تنـــزَّهوا عن أكل الطيـــر الذي ليست لـــه قانصة ولا صيصية ولا حَوْصَلَّـــة".

أما "**القانصة**" فهي: اللحمة الغليظة في جوف الطير والتي يـــجتمع فيها كل ما يأكله الطائر من الحصى الصغار.

وأما "**الحَوْصَلَّة**" فهي: ما يـــجتمع فيه الحب وغيره من الـــمأكول عند الحلق.

وأما "**الصيصية**" فهي: الأصبع الزائد (كالشوكة) في باطن رِجل الطائر.

[٢] يعنـــي: كل سَبُع له ناب فهو حرام، وكل طير له مـــخالب فهو حرام.

لا تأكلوا الطِّحال

ولا تأكلوا الطِّحال، فإنَّه بيت الدم الفاسد[1].

---

[1] "**الطِّحال**": قطعة تكون في جسم الحيوان ولونـــها مائل إلى البنفسجي، وهي عبارة عـــن: قطعة متماسكة من الدَّم، وأكلُها حرام شرعاً.

روي: **أنَّ أميرالـــمؤمنين عليه السلام مـــرَّ بالقصَّابين، فنهاهم عن بيع سبعة أشياء من الشـــاة، نـــهاهم عن بيع الـــدَّم، والغُدَد، وآذان الفـــؤاد، والطِّحـــال، والثُّخـــاع، والخصـــي، والقضيب.**

فقال له بعض القصَّابين: يا أميرالـــمؤمنين، ما الطِّحال والكبد إلا سواء!!.

(أي: إنَّ الكبد والطِّحال من حيث الشكل لا يـــختلفان، فكلاهـــما لحمٌ حسب ما نراه، فلماذا نبيع الكبد ولا نبيع الطِّحال؟!، ويبدو من الجواب الآتـــي للإمام عليه السلام أنَّ السائل كـــان مُتعنِّتاً في سؤالـــه ومُعترضاً على الحكم، لا أنَّـــه كان يرُيد الاستفسار للتعلُّم، ولذلك أجابـــه الإمام عليه السلام بنوع من الشدَّة والحزم كما ستقرأ).

فقـــال (أي: أميرالـــمؤمنين عليه السلام): **كـــذبتَ يـــا لُكَع!** (اللُّكَع هـــو: اللئيم أو الأحـــمق أو ما يقرُب من ذلك)، **إيتينـــي بتوريـــن من ماء،** (أي: بإناءين فيهما ماء)، **أُنبِّئُكَ بـــخلاف ما بينهما** (أي: بالفرق بين الكبد والطِّحال).

فأُتِـــيَ بكبد وطحال، وتوريـــن مـــن ماء، فقال: شُقُّـــوا الكبد مـــن وسطه، والطِّحال مـــن وسطه، ثـــم أَمَر فمُرسا في الـــماء جـــميعاً (أي: وُضع الكبـــد في إنـــاء الـــماء، ووُضعت الطِّحال في الإناء الآخر).

فابيضَّت الكبد (وفي نسخةٍ: فانقبضت)، ولـــم ينقص منها شيء، ولـــم يبيض الطِّحال، وخَرَج ما فيه كله، وصار دمـــاً كله! [وبقي جلد وعروق!].

فقال له: هذا خلاف ما بينهما، (أي: هذا هو الفرق بينهما)، **هذا لحم، وهذا دم!.**

(وسائل الشيعة، ج ٢٤، كتاب الأطعمة والأشربة، الباب: ٣١، ص ١٧١).

لُبس السواد

لا تلبسوا السواد، فإنَّه لباس فرعون[١].

---

[١] لقد وردت بعض الروايات في ذمِّ اللباس الأسود (عموماً)، وذمِّه في الصلاة (خصوصاً)، وإذا قُبلت هذه الروايات (من حيث السَّنَد ونحوه) فإنَّها تُحمل على الكراهة لا على الحرمة.

وعلى كل حال فينبغي للإنسان المؤمن أنْ يُحاول ترك ارتداء الألبسة السوداء قدر الإمكان.

وقد استُثنيت من هذه المسألة عدَّة ألبسة، منها: العمامة، ومنها: الكساء (أي: الرداء، البِشْت، العباءة) فإنَّه لا كراهة بارتداء الكساء ذي اللون الأسود.

واعلم أنَّ ارتداء الثياب السوداء في أيام وليالي العزاء على رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام هو من الأعمال الحسنة والأفعال الطيِّبة، ولا سيما في ليالي عاشوراء، حيث تُقام المجالس المُباركة إحياءً لذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، كما أفتى بذلك كثيرٌ من فقهائنا العظام.

ومن الأدلَّة التي قد تُساق في إثبات محبوبيَّة لُبس السواد في مصائب الرسول صلى الله عليه وآله والآل عليهم السلام:

١- أنَّه مصداقٌ لقوله تعالى: ﴿**وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِن تَقْوى الْقُلُوبِ**﴾ سورة: الحج، آية: ٣٣.

٢- أنَّه مظهرٌ من (مظاهر الحزن) على ما أصاب سيِّد الشهداء عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام، وإظهار الحزن في مصائبهم مندوبٌ شرعاً، للنصوص الكثيرة وفيها الصحيح [كما ذَكَر ذلك المرجع الديني الكبير المرحوم الميرزا جواد التبريزي رحمه الله في إحدى فتاواه].

٣- أنَّه إظهارٌ لمظلوميَّة أهل البيت عليهم السلام، واستنكارٌ على ما أصابهم من أنواع البلاء والمِحَن، وهذا الأمر قد يدعو أعداداً كبيرةً من الناس إلى السؤال والاستفهام وقراءة سيرتهم عليهم السلام وسيرة حُكَّام زمانهم، فيعرفون الفرق الكبير بين السِّيرَتَيْن، بين الحق والباطل.

وغير ذلك من الأدلَّة، والله العالم.

لا تأكلوا الغُـدَد التـي في اللحم

اتَّقوا الغُدَد من اللحم، فإنَّـه يُحرِّك عِرْقَ الجذام[١].

القياس في الدِّين

ولا تَقيسوا الدِّين فإنَّ من الدِّين ما لا يَنْقاس[٢]، وسيأتي أقوام يقيسون وهم أعداء الدِّين، وأوَّل مَن قاس إبليس[٣].

---

[١] "**الغُـدَد**": قطع صغار في الحيوان معروفة، وهذه الغُدَد مُحرَّمة الأكل، وأكلها يُحرِّك العِرْق الذي يُسبِّب مرض الجذام.

و"**الجـذام**" هو: تلف الجسم بـحيث يبدأ لحم الإنسان بالتَّناثُر - والعياذ بالله -.

[٢] "**القيـاس**" هو: إعطاء حكم شيء مُعيَّن لشيء آخر بظن أنَّ علَّة الحكم الأول هي نفسها علَّة الحكم الثانـي، وهذا باطل، لأنَّ هناك أحكاماً شرعيَّـةً تعبُّديَّـةً صِرْفـة، فلا يـمكن فيها القياس.

مثالـه: ما لو قَطَعَ شخص أصبع امرأة خطأً، فإنَّـه يـجب عليه دفع مائة دينـار مـن الذهب (كَدِيَـة)، فإذا قطع أصبعين منها، كان عليه مائتا دينار، فإذا قطع ثلاثة، كان عليـه ثلاثـمائة، فإذا قطع أربعة كان عليه مائتين!! ثـم يكون في كل أصبع خـمسين ديناراً، مع أنَّ القياس لا يرضى بذلك.

وهناك أمثلة كثيرة أخرى في ذلك.

[٣] وذلك لـمَّا أمره الله تعالى بالسجود لآدم عليه السلام فأبـى، وقاس النار (التـي خُلِـقَ هـو منها) بالطيـن (الذي خُلِـقَ منه آدم عليه السلام)، واعتبـر أنَّ النار أفضل من الطِّيـن، وذلـك لأنَّـه نَظَر إلى ناريَّة النار، ولـم ينظر إلى نوريَّـة الطيـن (كما ورد مثل هذا التعبيـر في بعض الروايات).

لا تحتذوا المَلْس

لا تَحْتَذوا المَلْس[١] فإنَّه حذاء فرعون، وهو أول مَن حَذا المَلْس.

خاصِموا الشَّرَّابين!

خالِفوا أصحاب المُسْكِر[٢].

أكل التَّمر

وكُلوا التمر فإنَّ فيه شفاء من الأدواء[٣].

الاستجداء

اتَّبِعوا قول رسول الله ﷺ فإنَّه قال: **(مَن فَتَحَ على نفسه باب مسألةٍ فَتَحَ الله عليه باب فقرٍ)**[٤].

---

[١] "**لا تَحْتَذوا**" يعني: لا يكن حذاؤكم، و"**المَلْس**" لعله هو: الحذاء الذي يستوي طرفاه ولا يكون مُخَصَّراً، فتكون فَرْدَتاه مُتساوِيَتَيْن، ولا يوجد فيه ما يُلبَس بالرِّجل اليمنى واليسرى، بل كلاهما تُلبَسان في اليمنى وفي اليسرى!.

[٢] "**أصحاب المُسْكِر**" هم: الذين يشربون الخمر والمُسْكِرات.

والمراد من: "**خالِفوهم**" إمّا أنْ يكون: ازجروهُم وشنِّعوا عليهم فعلهم، أو يكون المراد: ابتعدوا عنهم ولا تُماشوهُم، أو يكون المراد: كلا المعنَيَيْن، والله أعلم.

[٣] "**الأدواء**" جمع: الداء، وهو: المرض.

[٤] هناك بعض الأشخاص يكون عنده من المال ما يكفيه، ولكنه خوفاً على مستقبله أو خوفاً من نفاد ماله يقوم بالطلب والاستجداء من الناس، مُتصوِّراً أنَّ ذلك يزيد من ماله، وهو لا يعلم أنَّ الله تعالى سيفتح عليه باب فقرٍ بسبب استجدائه وطلبه من الناس.

الاستغفار

أكْثِروا الاستغفار تُجْلَبوا الرزق[١].

عمل الخيـــر

وقدِّموا ما استطعتم من عمل الخير تـــجدوه غداً.

الجدال

إيّاكم والجدال، فإنَّه يورث الشكَّ[٢].

---

[١] ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **أكثرو من الاستغفار، فإنَّ الله عزَّوجلَّ لـــم يُعلّمكُم الاستغفار إلا وهو يريد أنْ يغفر لكم.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٩٠، باب: الاستغفار).

وفي حديث رائع عن أميرالـــمؤمنين عليه السلام: **تعطَّـــروا بالاســـتغفار لا تَفْضَـــحْكُم روائـــحُ الذنوب!.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٩٠، باب: الاستغفار).

وللاستغفار آثار مفيدة كثيرة، منها: ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **مَن أَكْثَـــرَ الاســـتغفار، جَعَـــلَ الله لـــه من كُلِّ هـــمٍّ فَرَجـــاً، ومن كُلِّ ضيقٍ مَخْرَجـــاً.** (منتخب ميزان الحكمـــة، ص ٣٩٠، باب: الاستغفار).

هذا، واعلم أنَّ الاستغفار يحتاج إلى (نَدَمٍ) من قِبَل العاصي على ما ارتكبه من الـــمعاصي، فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنَّه قال: **مَن استغفر بلسانه، ولـــم يندم بقلبه، فقد اســـتهزأ بنفسه!.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٩٠، باب: الاستغفار).

[٢] أي: الشكّ في الدِّين والعقيدة.

ولا يـــخفى أنَّ هناك فرقاً بيـــن الحوار الهادىء الـــمُستند إلى الأدلَّة والبـــراهين، وبيـــن الجدال العقيم الذي تعلو فيـــه الأصوات وترتفع فيـــه الصَّرَخات! فالأول (أعنـــي: الحـــوار) أمرٌ مـــمدوح، وقد عبَّر عنه القرآن الكريـــم بقوله تعالى: ﴿**وَجادِلْهُم بِالَّتـــي هِيَ أَحْسَـــنُ**﴾ سورة: النحل، آية: ١٢٥، والثانـــي (أعنـــي: الجـــدال غيـــر الـــمُثمر) هـــو الـــــمبغوض والـــمذموم، والحديث الشريف ينهى عن الثانـــي لا عن الأول.

أوقاتٌ شريفة ومباركة

مَن كانت له إلى ربِّه عزَّوجلَّ حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات..

ساعة: في الجُمعة[١].

وساعةَ: تزول الشمس حين تهبُّ الرياح، وتُفتح أبواب السماء، وتنزل الرحمة، ويُصوِّت الطير[٢].

وساعة: في آخر الليل عند طلوع الفجر، فإنَّ مَلَكَين يُناديان:

هل من تائبٍ يُتاب عليه؟.

هل من سائلٍ يُعْطى؟.

هل من مُستغفرٍ فيُغْفَر له؟.

هل من طالب حاجة فتُقضى له؟.

فأجيبوا داعيَ الله، واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإنَّه أسرع في طلب الرزق من الضَّرب في الأرض[٣]، وهي[٤] الساعة التي يُقَسِّمُ الله فيها الرزق بين عباده.

---

[١] أي: في يوم الجمعة.

[٢] يُفْتَرَض أنَّ هذه الأمور كلّها تحصل عند زوال الشمس (الظهر).

[٣] أي: الركض يميناً وشمالاً في أراضي الله الواسعة لطلب الرزق!.

[٤] أي: ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس.

لا تيأسوا من رَوْح الله تعالى

انتظروا الفرج، ولا تيأسوا من رَوْح الله[١]، فـــإنَّ أحـــبَّ الأعمـــال إلى الله عزَّوجلَّ انتظار الفرج مادام عليه العبد الـــمؤمن.

التوكل على الله تعالى عند ركعتـــي الفجر

توكَّلوا على الله عزَّوجلَّ عند ركعتـــي الفجر إذا صلَّيتموها، ففيها تُعْطَـــوا الرغائب[٢].

القبلةُ أمنٌ

لا تـــخرجوا بالسيوف إلى الحرم[٣]، ولا يُصَلِّيَنَّ أحدكم وبين يديه سيف، فإنَّ القبلة أمنٌ.

---

[١] يعنـــي: إذا كان على أحدكم همٌّ أو غمٌّ أو مصيبةٌ فلينتظر الفرج مـــن الله عزَّوجـــلَّ، ولا يـــيأس من رحـــمة الله تعالى، فمهما طالت مُدَّة الضِّيق لا تتصوَّروا أنَّ باب الله تعـــالى قـــد أُغْلِق، بل انتظروا الفرج.

ملاحظة: بعض الـــمؤمنين قد يعتقد أنَّ الـــمقصود من "**انتظار الفرج**" هو: انتظار ظهور الإمام الحجة عليه السلام فقط، مع أنَّ الأمر بانتظار الفرج عامٌّ يشمل انتظار ظهور الإمام، وغيره مـــن أنواع الفرج بعد الشدَّة، والله أعلم.

[٢] التوكُّل على الله تعالى مطلوب في كل وقت، ولكنَّه له خصوصيَّة وتأثير أكبر إذا وُجِدَ عند "**ركعتـــي الفجر**" وهي: نافلة صلاة الصبح، فليحاول الإنسان قدر الإمكان أنْ يوجِدَ في نفسه حالة التوكُّل على الله تعالى وتفويض الأمور إليه عزَّوجلَّ عندما يُصلي نافلة الصـــبح، وذلـــك ليحصل على مطالبه ورغباته.

هذا وقد يكون الـــمراد من "**ركعتـــي الفجر**": نفس صلاة الصبح، لا نافلتها، والله أعلم.

[٣] الظاهر أنَّ الـــمراد بـــ: "**الحـــرم**": الحرم الـــمكي، وهو منطقة مُعيَّنة أوسع من مكَّة، وفيه مكَّة الـــمُكرَّمة.

زيارة النبي صلى الله عليه وآله والأولياء في المدينة

أتمُّوا برسول الله صلى الله عليه وآله حجَّكم إذا خرجتم إلى بيت الله[١]، فإنَّ تَرْكَهُ جفاء، وبذلك أُمرتم، [وأتمُّوا] بالقبور التي ألزمكم الله عزَّوجلَّ حقَّها وزيارتها، واطلبوا الرزق عندها[٢].

الذنوب الصغيرة

ولا تستصغروا قليل الآثام، فإنَّ الصغير يُحْصى ويرجع إلى الكبير[٣].

إطالة السجود

وأطيلوا السجود، فما من عملٍ أشدُّ على إبليس من أنْ يرى ابن آدم ساجداً، لأنَّه أُمِرَ بالسجود فعصى، وهذا أُمِرَ بالسجود فأطاع فنجا.

الإكثار من ذكر الموت والقيامة

أكثروا ذكر الموت، ويوم خروجكم من القبور، وقيامكم بين يدي الله عزَّوجلَّ، تهون عليكم المصائب.

---

[١] يعني: إذا ذهبتُم إلى الحجّ فزوروا رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة لكي يتم حجّكم.

[٢] بملاحظة أنَّ الحديث صادرٌ عن أميرالمؤمنين عليه السلام يكون المراد من تلك القبور: أمثال قبر حمزة عليه السلام وشهداء أُحُد، وهذا مضافاً إلى أنَّ المطلوب أيضاً زيارة قبور أئمة البقيع عليهم السلام، وزيارة فاطمة الزهراء عليها السلام (المخفي قبرها)، وغيرهم من المؤمنين الصالحين وأولاد الأئمة وأم البنين و... إلخ، عليهم جميعاً سلام الله.

[٣] قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ سورة: الزلزلة ، آية: ٧و٨.

آية الكرسي لشفاء العين

إذا اشتكى أحدكم عينيه فليقرأ آية الكرسي وليُضْمِر في نفسه أنَّها تبـــرأ[١]، فإنَّـــه يُعافـــى إنْ شاء الله.

آثار الذنوب

توقّوا الذنوب[٢]، فما من بليَّةٍ ولا نقص رزقٍ إلا بـــذنب، حـــتّى الخـــدش والكبوة والـــمصيبة[٣].

قال الله عزَّوجلَّ: ﴿**وَما أَصابَكُم مِنْ مُصيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْديكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثيرٍ**﴾[٤].

نعمة الطعام

أكثروا ذكر الله عزَّوجلَّ على الطعام، ولا تَطْغَوْا[٥] فإنَّها نعمةٌ من نِعَـــم الله، ورزقٌ من رزقه يـــجب عليكم فيه شكره وحـــمده.

---

[١] يعنـــي: ولْيَنْوِ في قلبه أنَّ عينه ستبرأ بقراءة آية الكرسي.

[٢] يعنـــي: احذروا الذنوب وابتعدوا عنها.

[٣] "**الخدش**" هو: الجرح البسيط، و "**الكبوة**" هي: السقوط والتعثُّر.

[٤] سورة: الشورى، آية: ٣٠.

[٥] الطُّغيان في نعمة الطعام يـــحصل بعدم تقدير هذه النعمة، وعدم إعطائها قيمتها، وذلك بأنْ يرمي الإنسان الطعام الزائد، وإذا وُضع أمامه نوع من الطعام فإنَّه يعترض ويقول: هذا النـــوع غير جيِّد ولا أُريده، ولا يُعجبه من الطعام إلا الطازج (الـــمُجَهَّز الآن)، و... إلخ من أنـــواع الكُفر بالنعمة.

وبالفعل؛ فإنَّ نعمة الطعام نعمةٌ لا يعرف قدرها إلا مَن كان له قلب خالص، أو مَن ابْتُلِـــيَ بـــمرضٍ يـــمنعه من بعض الأطعمة، إذن فعلى الإنسان ألا يستصغر هذه النعمة لكي لا يطغى.

إحسان صُحبة النِّعَم

أحسنوا صحبة النِّعَم قبل فواتها، فإنَّها تزول وتَشْهَد على صاحبها بما عمل فيها[١].

القناعة

مَن رَضِيَ الله عزَّوجلَّ باليسير من الرِّزق، رَضِيَ الله منه بالقليل من العمل[٢].

---

[١] "**إحسان صحبة النِّعَم**" يحصل بوضعها في موضعها الصحيح الذي يُرْضي الله عزَّوجلَّ، وبالشُّكر والحمد لله تعالى على النِّعمة، فالشكر أحد العوامل الرئيسية في دوام النعمة وزيادتها، واستعمال النعمة في موردها الصحيح يجعلها شاهدة له بالطاعة إذا زالت عنه، كما أنَّ استعمالها في غير موردها الصحيح يجعلها شاهدة عليه بالمعصية.

[٢] ليس المراد من "**القليل من العمل**": العمل الواجب اللازم على الإنسان، بل الظاهر أنَّ المراد: الأعمال المُستحبَّة والأمور الأخلاقيَّة وما شابه ذلك.

وذلك أنَّ هناك أُناساً يعملون شيئاً قليلاً جدًّا من المُستحبَّات وهذه الأمور الأخلاقيَّة، فهؤلاء إنْ كانوا قانعينَ بالرزق اليسير من الله تعالى كان الله تعالى راضياً على عملهم اليسير هذا، وأمّا إنْ كانوا يطلبون الكثير ولا يقنعون بالقليل من الرزق فلابدَّ أنْ يعملوا أكثر، ولا يصحُّ منهم ألا يعملوا إلا اليسير، ثم يطلبوا الكثير!، وعليهم حفظ النسبة والتناسب، والله العالم.

ملاحظة: اعلم أنَّ المراد من: "**العمل القليل**" إنما هو القليل في أعين الناس وفي ظاهر الحال، أما في مقابل الله العزيز الجبّار فإنَّ المقاييس تختلف، إذْ أنَّ الأعمال كلّها يسيرة (بل هي لا شيء) أمام عظمته تعالى، وفي نفس الوقت فهو يشكر يسير ما يُعْمَل له.

التفريط واللامُبالاة

إياكم والتَّفريط، فتقع الحسرة حين لا تنفع الحسرة[١].

دروس في الحرب

إذا لقيتُم عدوَّكم في الحرب فأقلُّوا الكلام، وأكثروا ذكر الله عزَّوجلَّ، ولا تولُّوهم الأدبار[٢] فتُسْخِطوا الله ربَّكم وتستوجبوا غضبه.

وإذا رأيتم من إخوانكم في الحرب الرجل المجروح، أو مَن قد نُكِّلَ [به]، أو مَن قد طمع عدوُّكم فيه فقوُّوه بأنفسكم[٣].

---

[١] لعلَّ المقصود بـ: **"التفريط"**: عدم الاعتناء وعدم المبالاة، والمراد منه هنا: عدم الاعتناء بالأمور الدينيَّة.

وهذا ينقسم إلى قسمين..

فتارةً: يُفَرِّطُ الإنسان بأمثال الأمور المُستحبَّة، فإنَّه سيندم يوم القيامة ويتحسَّر على إضاعته لتلك الأمور وتفويته الثواب الكثير عن نفسه.

وتارةً: يُفَرِّطُ بالأمور اللازمة عليه، وفي هذا يكون سبب الحسرة أوضح، إذْ سيندم كثيراً عند رؤيته للعذاب! - والعياذ بالله -.

[٢] يعني: لا تهربوا من عدوِّكم في الحرب.

[٣] **"مَن قد نُكِّلَ به"** يعني: مَن قد أُصيب بشدَّةٍ بحيث يصعب عليه القتال.

"أو مَن قد طمع عدوُّكم فيه" بأنْ حاصَروه واحتوشوه من كل جانب.

"فقوُّوه بأنفسكم" وانصروه ولا تتركوه لوحده.

صُنع الـمعروف

اصطنعوا الـمعروف بـما قَدِرْتُم على اصطناعه، فإنَّـه يقـي مصـارع السوء[١].

كيف تعرف منـزلتك عند الله تعالى؟!

مَن أراد منكم أنْ يعلم كيف منـزلته عند الله، فلينظر كيف منـزلة الله منه عند الذنوب.. كذلك منـزلته عند الله تبارك وتعالى[٢].

وضع الشـاة في الـمنـزل

أفضل ما يتَّخذه الرجل في منـزله لعياله: (الشاة)[٣]، فمَن كانت في منـزله شـاة قَدَّسَت عليه الـملائكة في كل يومٍ مَرَّة، ومَن كانت عنـده شـاتان قَدَّسَت عليه الـملائكة مَرَّتَين في كل يوم، وكذلك في الثلاث، تقول: بـورك عليكم[٤].

---

[١] "**مصارع**" جـمع: مصرع، وهو: الـموت.

فكم من إنسانٍ دَفَع صدقةً لفقير، أو أعطى هديَّةً لصديق، أو أكرم عالـماً، أو وَصَـل رحـماً، أو قضى حاجة مـحتاج، فدَفَع الله تعالى بذلك عنه الـمصائب والبلايا والحـوادث الـمُفجعة والـمشاكل الـمُستعصية وغيرها من الشدائد؟!.

[٢] يعنـي: إذا أراد أنْ يُذْنِب، فإنْ كان يتذكَّر الله تعالى ويـخافه ويترك ارتكاب الذنب من أجل الله تعالى، فليعلم أنَّ منـزلته عند الله عظيمة، كمنـزلة الله عنده (حيث عَظَّمَ الله تعـالى وتَرَك الذنب من أجله)، والعكس بالعكس، وهذا - لَعَمْري - من أروع الدروس والحقائق!.

[٣] يعنـي: فليجعل الإنسان في بيته "**شـاةً**" حيَّة، يُربِّيها ويُطعمها ويسقيها.

[٤] يعنـي: تقديسها له هو قولها: "**بورك عليكم**".

علاج للضَّعف

إذا ضعف الـــمسلم فليأكل اللحم واللبن، فإنَّ الله عزَّوجلَّ جعـــل القـــوَّة فيهما[١].

الاستعداد قبل الذهاب إلى الحج

إذا أردتُم الحجَّ فَتَقَدَّموا في شِرى الحوائج ببعض ما يُقَوِّيكم على الســـفر[٢]، فإنَّ الله عزَّوجلَّ يقول: ﴿وَلَوْ أَرَادُواْ الخُروجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً﴾[٣].

---

[١] الـــمراد من "**اللبن**": الحليب، يعنـــي: يأكل اللحم وهو مطبوخ ويشرب الحليب فوقـــه، وهذا الـــمعنى يُعدُّ صحيحاً إذا قرأنا الجملة على ما جاءت في هذه النسخة مـــن قولـــه عليه السلام: "**فليأكل اللحم واللبـــن**".

وأما على ما في نسخةٍ أخرى من قولـــه عليه السلام: "**فليأكـــل اللحم باللبـــن**" فالـــمراد منه: أنْ يطبخ اللحم بالحليب، يعنـــي: يُفوِّر الحليب ويطبخ اللحم فيه، بدل أنْ يطبخه في الـــماء، والله العالـــم.

ولْيُعلم أنَّ هذا العلاج الوارد عـــن أميرالـــمؤمنين عليه السلام، أفضل بكثيـــر مـــن العلاجـــات التـــي تُعطـــى للضعفاء فـــي هذا الزمن، وذلك من قبيل: (الحبَّـــة الزرقـــاء!) وأمثالهـــا من الحبوب التـــي توصَف لعلاج الضعف الجنسي، وغيـــره من أنواع الضَّعف الـــذي يُصـــيب الإنسان.

[٢] "**شِـــرى**" يعنـــي: شراء، والـــمقصود: أنَّه ينبغي للإنسان أنْ يـــحمل معه في سفره قدر الكفاية من الطعام والشراب والأمتعة والأموال و.. إلخ، وذلك لكي لا يتورَّط في السفر بنقصان أو نفاد بعض هذه الأمور، والله العالـــم.

[٣] سورة: التوبة، آية: ٤٦.

لا تُعْطي وجهك للشمس

وإذا جلس أحدكم في الشمس فَلْيَسْتَدْبِرْها بظهره، فإنَّها تُظْهِر الداء الدَّفين[١].

النَّظَر إلى الكعبة المُشرَّفة

وإذا خرجتُم حُجّاجاً إلى بيت الله عزَّوجلَّ فأكثروا النَّظَر إلى بيت الله عزَّوجلَّ[٢]، فإنَّ لله عزَّوجلَّ مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام.. منها: ستُّون للطَّائِفين، وأربعون للمُصَلِّين، وعشرون للنَّاظرين.

الإقرار بالذنوب عند (المُلْتَزَم)

أَقِرُّوا عند (المُلْتَزَم) بما حفظتم من ذنوبكم وما لَم تَحْفَظوا[٣]، فقولوا: **(وَما حَفِظْتَهُ عَلَيْنا حَفَظَتِكَ وَنَسَيْناهُ فَاغْفِرْهُ لَنا)**، فإنَّه مَن أقرَّ بذنبه في ذلك الموضع وعَدَّهُ وذَكَرَهُ واستغفر الله منه، كان حقًّا على الله عزَّوجلَّ أنْ يغفره له.

---

[١] هناك بعض الأمراض يكون أساسها وأصلها موجودًا في جسم الإنسان، لكنَّها غير ظاهرة بالفعل، ويُسمى المرض الذي من هذا القبيل: "**الداء الدَّفين**"، والشمس إذا ضَرَبَت الإنسان بأشعتها على وجهه "**فإنَّها تُظهر الداء الدفين**"، كما يقول الإمام عليه السلام، فإذا كان الإنسان مُتعرِّضاً للشمس فليحاول أنْ يُعطيها ظهره، ولا يجعلها تضربه من الأمام.

[٢] أي: إلى الكعبة المُشرَّفة.

[٣] "**المُلْتَزَم**" هو: مكان انفطار جدار الكعبة والذي دَخَلَت منه فاطمة بنت أسد لتلد أميرالمؤمنين عليه السلام، ويُسمّى: (المُستَجار) أيضاً، وهو يقع بجنب الركن اليماني، وهو الركن الذي يسبق ركن الحجر الأسود، وآثار انفطار الجدار موجودة إلى يومنا هذا!! وكلّما حاول أعداء أميرالمؤمنين عليه السلام إخفاء هذا الأثر وبناء الحائط من جديد انفطر الحائط من جديد!! فلم يتمكّنوا من الوقوف أمام أمر الله عزَّوجلَّ ببقاء هذه الكرامة لأميرالمؤمنين عليه السلام.

وعلى كل حال فإنَّ هذا المكان الشريف (أعني: المُلْتَزَم)، له خصوصيَّة مُهمَّة، وهي: غفران الذنوب؛ لو أقرَّ العبد عنده بذنوبه لله تعالى، كما ستقرأ في تكملة الفقرة.

الدعاء قبل نزول البلاء

وتَقَدَّموا بالدعاء قبل نزول البلاء[١].

متى تُفْتَح أبواب السماء؟

تُفْتَح لكم أبواب السماء في خـمس مواقيت[٢]: عند نزول الغَيْث[٣]، وعند الزَّحف[٤]، وعند الأذان، وعند قراءة القرآن، ومع زوال الشمس، وعند طلوع الفجر.

بعض أحكام تـجهيز الـميِّت

مَن غَسَّلَ منكم ميِّتاً فليغتسل بعد مـا يُلْبِسَـهُ أكفانـه[٥]، لا تُجَمِّـروا الأكفان[٦]، ولا تـمسحوا موتاكم بالطِّيب إلا الكـافور، فـإنَّ الـميِّت بـمنـزلة الـمُحْرِم.

---

[١] يعنـي: لا ينتظر الإنسان أنْ ينـزل عليه البلاء ثـم يدعو بزواله، بل يدعو الله ألا يُنـزل عليه البلاء قبل نزول البلاء.

[٢] في نسخةٍ أخرى: "**في ستة مواقف**"، وهو الأصحّ، لأنَّ الأوقات الـمذكورة ستة كما ستقرأها.

[٣] "**الغيث**" هو: الـمطر.

[٤] "**الزَّحف**" هو: هجوم جيش الـمسلمين على جيش الكفار لقتالـهم، ومـجاهدتـهم في سبيل الله تعالى.

[٥] يعنـي: فليغتسل غُسل مسٍّ الـميت بعدما يضع الـميت في الكفن، ولا يترك الـميت من دون كفن من أجل أنْ يذهب هو ليغتسل.

[٦] أي: لا تُبَخِّروها بالطِّيب، فإنَّ ذلك مكروه، وكذلك يُكره تعطير الـميِّت بأيِّ نوعٍ من الطِّيب، إلا الكافور، فإنَّه يـجب تـحنيط الـميِّت به.

القول الحسن عند الميِّت

مُروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم[١]، فإنَّ فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله لَمَّا قُبِضَ أبوها صلى الله عليه وآله ساعَدَتْها جميع بنات بني هاشم، فقالت: دَعوا التعداد وعليكم بالدُّعاء[٢].

زيارة الأموات

زوروا موتاكم فإنَّهم يفرحون بزيارتكم، وليطلب الرَّجل حاجته عند قبر أبيه وأُمِّه بعدما يدعو لهما.

المسلم مرآة أخيه

المسلم مرآة أخيه، فإذا رأيتُم من أخيكم هفوة[٣] فلا تكونوا عليه، كونوا له كنفسه وأرشدوه وانصحوه وترفَّقوا به.

---

(١) "**مُروا**" يعني: أُمْرُوا، و"**القول الحسن**" هو: الدعاء للميِّت بالرحمة والمغفرة، وأمثال ذلك.

(٢) "**ساعَدَتْها جميع بنات بني هاشم**" يعني: جئن يُعَزِّينها ويَحْمِلن معها مصيبتها بأبيها صلى الله عليه وآله، فأَمَرَتْهُنَّ بأنْ يتركوا تِعداد فضائل النبي صلى الله عليه وآله ومحاسنه و... إلخ، وأمرتهنَّ بالدعاء.

وذلك أنَّ هناك بعض الناس حينما يموت لهم شخص يأتون بامرأةٍ أو رجلٍ يقومان بمدحه وتعداد فضائله (وكثير منها كذب)، فالشَّرع ينهى عن مثل هذا، ويأمر بالدعاء للميت، فإنَّه أفضل وأصلح للميت.

والمذكور في الحديث درسٌ من الزهراء عليها السلام لنا، لا أنَّه ليس للنبي صلى الله عليه وآله فضائل، أو ليس من المُستحبِّ والمطلوب ذكر فضائله صلى الله عليه وآله التي لا تعدُّ ولا تُحصى، كما قد يُتَصَوَّر ذلك، والمُتأمِّل في العبارة يفهم المقصود!.

(٣) "**الهفوة**" هي: الزلَّة، أو الخطأ.

إياكم والخلاف

إياكم والخلاف فتمزَّقوا[١].

عليكم بالقصد

عليكم بالقصد تُزْلَفوا وتُرْجَوْا[٢].

مراعاة الدابَّـــة

مَن سافر منكم بدابَّةٍ فليبدأ حين ينـــزل بِعَلْفِهـــا وســـقيها[٣]، لا تضـــربوا الدَّوابَّ على وجوهها فإنَّها تُسبِّح ربَّها.

---

[١] يعنـــي: إنَّ الخلاف يـــمزِّقكم - والعياذ بالله -.

[٢] "**القصـــد**" هو: التوسُّط والاعتدال في صرف الأموال وغيرها، فلا يكون الإنسان مُبـــذِّراً مُسْرِفاً، ولا بـــخيلاً مُقتِّراً، فإذا اقْتَصَد كانت لـــه (الزُّلفى) وهي: القُرب إلى الله عزَّوجـــلَّ، وإلى الناس أيضاً، وهذا معنـــى كلمة: "**تُـــزْلَفـــوا**".

وكذلك يكون مَرْجُوَّ الخير، وذلك أنَّ البخيل لا يرجو منه الناس شيئاً لبخله، والـــمُبَذِّر (الذي يُبَذِّر في أمورٍ لا تُرضي الله تعالى) لا يرجو منه الناس أيضاً، لأنَّ أمواله ستذهب، ومعاشه سينفد سريعاً على تُرُّهاتِـــهِ فيبقى مُفْلِساً.

أمّا الـــمُقتصِد فإنَّ الناس ترجو منه الشيء الـــمناسب الـــمعتدل، وهذا هو الـــمراد مـــن كلمة: "**تُرْجَـــوْا**"، والله العالـــم.

[٣] يعنـــي: إذا نزل للاستراحة (مثلاً) فليُطعم الدابة أولاً ويسقيها، ثـــم يذهب هو إلى طعامه واستراحته.

(صالح) الجِنِّي!

ومَن ضَلَّ منكم في سفرٍ أو خاف على نفسه فليُنادِ: **(يا صالح أغِثْني)**، فإنَّ في إخوانكم من الجنّ جِنِّياً يُسمّى: (صالحاً) يسيح في البلاد لمكانكم، محتسباً نفسه لكم، فإذا سمع الصوت أجاب وأرشَدَ الضّالَّ منكم، وحبس عليه دابَّته[١].

دعاء للخوف من الأسد

مَن خاف منكم من الأسد على نفسه [أ] وغنمه فليخطّ عليها خَطَّةً وليقُل[٢]: **(اللهمَّ ربَّ دانيال والجُبّ، وربَّ كلِّ أسدٍ مُسْتَأْسِدٍ، احفظني واحفظ غَنَمي)**[٣].

آيات للخوف من العقرب

ومَن خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات: **﴿سَلامٌ عَلى نوحٍ في الْعالَمينَ * إِنَّا كَذلِكَ نَجْزي الْمُحْسِنينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبادِنا الْمُؤْمِنينَ﴾**[٤].

---

[١] **"حبس عليه دابته"** يعني: إذا كانت الدابة ضائعة من صاحبها فإنَّه (أي: صالح) يمسكها إلى أنْ تصل إلى صاحبها.

[٢] أي: فليضع حول غنمه (أو حول نفسه) دائرة (يرسمها ويخطّها بيده ومن دون قلم أو أثر)، وليقرأ هذا الدعاء..

[٣] **"الأسد المستأسد"** هو: القوي المُجترىء، و**"الجُبّ"** هو: البئر العميق، و**"دانيال"**: كان من أنبياء بني إسرائيل محبوساً في الجُبّ في زمن: (بُخْتُنَصَّر) على ما قيل.

[٤] سورة: الصافات، آية: ٧٩ و ٨٠ و ٨١.

ذكرٌ للخوف من الغَرَق

مَن خاف منكم الغَرَق فليقرأ:

﴿بِسْمِ اللّهِ مَجْراها وَمُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفورٌ رَحيمٌ﴾[1]**، بِسْمِ اللّهِ الـــمَلِكِ الحَقِّ، ﴿وَما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَميعًـــا قَبْضَـــتُهُ يَـــوْمَ الْقِيامَـــةِ وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمينِهِ سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكونَ﴾**[2].

بعض آداب الـــمولود

عُقُّوا عن أولادكم يوم السابع[3]، وتَصَدَّقوا إذا حلقتموهم بِزِنَـــةِ شُـــعورهم فضَّة على مسلم[4]، كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام وسائر وُلده.

---

[1] سورة: هود، آية: ٤١.

[2] سورة: الزُّمَر، آية: ٦٧.

[3] "**عُقُّـــوا**" يعنـــي: اذبـــحوا العقيقة.

وللعقيقة أحكامٌ مُفصَّلةٌ مذكورةٌ في مواطنها.

والـــمراد من "**يـــوم السابـــع**": اليوم السابع من مولد الطفل.

[4] يعنـــي: احلقوا شعر الـــمولود، وانظروا كم وزن هذا الشعر القليل، وتصدَّقوا بذلك الوزن (من الفضَّة) على شخصٍ مسلم.

بعض آداب الإعطاء للسائل

إذا ناولتُم السائل الشيء فاسألوه أنْ يدعو لكم، فإنَّه يُجاب فيكم ولا يُجاب في نفسه، لأنَّهم يَكْذِبون![1].

وليردَّ الذي يناوله يده إلى (فيه) فيقبّلها، فإنَّ الله عزَّوجلَّ يأخذها قبل أنْ تقع في يد السائل[2]، كما قال الله عزَّوجلَّ: ﴿**أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقاتِ**﴾[3].

الصَّدَقة بالليل

تصدَّقوا باللَّيل، فإنَّ الصَّدَقة بالليل تُطْفي غضب الربِّ جلَّ جلاله.

اعتبار (الكلام) من الأعمال

احسبوا كلامكم من أعمالكم، يقلُّ كلامكم إلا في خيرٍ[4].

---

[1] يعني: إذا أعطيتُم للسائل شيئاً من المال فاطلبوا منه أنْ يدعو لكم، فإنَّ دعاءه لكم يُستَجاب، ودعاؤه لنفسه قد لا يُستجاب، وذلك لأنَّ كثيراً ممَّن يسألون الناس يكذبون في ادعائهم الفقر، يعني: يقولون إننا فقراء وهم ليسوا كذلك، فمن أجل ذلك فإنَّ الله تعالى قد لا يستجيب لهم دعاءهم لأنفسهم، ولكن يستجيب دعاءهم لكم إذا أعطيتموهم، ولا بأس أنْ تُعطوهُم وإنْ كانوا غير فقراء واقعًا.

[2] يعني: إذا أعطيتَ للسائل المال فَخُذ يد نفسك إلى فمكَ وقبِّلها، وذلك لأنَّ الله تعالى يأخذ الصدقة قبل أنْ تقع في يد السائل، فكأنَّ يدك لامست يد الله عزَّوجلَّ، فخُذ يدك وقبِّلها.

[3] سورة: التوبة، آية: ١٠٤.

[4] هناك بعض الناس يهتمُّون بجميع أعمالهم ويحسبون لها ألف حساب، ولكنهم لا يعتبرون ما يخرج من فمهم من الكلام: من ضمن أعمالهم، فيتكلَّمون ويقولون كل ما جاء على لسانهم، والإمام عليه السلام يأمر الناس بأنْ يحسبوا كلامهم من ضمن أعمالهم، ويعتبرونه من أفعالهم فيحسبون له ألف حساب، عند ذلك لن يتكلَّم الإنسان "**إلا في خير**".

الإنفاق في سبيل الله تعالى

أنفقوا ممَّا رزقكم الله عزَّوجلَّ، فإنَّ المُنْفِق بمنزلة المُجاهد في سبيل الله، فمن أيقن بالخَلَف جاد، وسَخَتْ نفسه بالنَّفقة[١].

لا تَنْقُض اليقين بالشكّ

مَن كان على يقينٍ فَشَكَّ، فليَمْضِ على يقينه، فإنَّ الشكَّ لا يَنْقُضُ اليقين[٢].

لا تشهدوا زوراً

لا تشهدوا قول الزُّور[٣].

الجلوس على مائدة الخمر

ولا تجلسوا على مائدةٍ يُشْرَبُ عليها الخمر، فإنَّ العبد لا يدري متى يُؤْخَذ[٤].

---

[١] "**الخَلَف**" هو: العِوَض والعطاء من الله تعالى مقابل ما يُنفق الإنسان، فمَن تيقَّن بأنَّه سيُعطى العوض من الله "**جاد**" أي: صار جواداً كريماً سخيًّا، لا يَفْتُرُ عن النفقة في سبيل الله عزَّوجلَّ.

[٢] وذلك كما لو كان مُتَيَقِّناً بأنَّ هذه (الزوليَّة) طاهرة، ثم حصل له شكٌّ في تنجُّسها، فيبني على أنَّها طاهرة، "**لأنَّ الشَّكَّ لا يَنْقُضُ اليقين**"، وهذه هي: (قاعدة الاستصحاب).

[٣] الظاهر أنَّ المراد من: "**شهادة قول الزور**": الشهادة كذباً، وذلك بأنْ يقول: إني رأيتُ فلاناً يضرب فُلاناً (مثلاً)، وهو لم يَرَهُ، فهذه شهادة زور، وهي من كبائر الذنوب.

[٤] فقد تُؤخذ روحه وهو مرتكبٌ لهذا الإثم بجلوسه على هذه المائدة القذرة – أجلَّكم الله! –.

كيفيَّة الجلوس على الطعام

إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد[١]، ولا يضعنَّ أحدكم إحدى رجليه على الأُخرى، و[لا] يتربَّع[٢]، فإنَّها جلسةٌ يبغضها الله ويمقت صاحبها.

طعام (العَشاء)

عَشاء الأنبياء بعد العُتْمَة، ولا تَدَعوا العَشاء[٣]، فإنَّ ترك العَشاء خراب البدن.

الحُمّـى

الحُمّى رائد الموت[٤]، وسجن الله في الأرض يَحْبِسُ فيه مَن يشاء من عباده، وهي تَحُتُّ الذنوب كما يتحاتّ الوَبَر من سنام البعير[٥].

---

[١] وهي: أنْ يضع وِرْكَهُ الأيسر (الوِرك هو: الإلية) على الأرض، ويضع ظاهر قدمه اليُمنى على باطن قدمه اليُسرى، فهذه هي "**جلسة العبد**".

[٢] وضع إحدى الرجلين على الأخرى هو: "**التربُّع**" نفسه.

[٣] "**العُتمة**" هي: الظلام ودخول الليل، فوقت عَشاء الأنبياء هو بعد دخول الليل، لا كما كان يفعله بعض الناس في الأزمنة السابقة من أكل طعام العَشاء قبل المغرب.

"**ولا تَدَعوا العَشاء**" يعني: لا تتركوا طعام العَشاء.

[٤] "**رائد**" بمعنى: رسول، والمعنى أنَّ: الحُمّى (وهي: الحرارة) مرضٌ لا يُستهان به، فهو إنْ لم يُعالَج فقد يُميتُ الإنسان.

ويُحتَمَل أنْ يكون معنى الجملة: أنَّ كل إنسانٍ وقبل أنْ يموت فإنَّ درجة حرارته ترتفع، ولذلك ترى أنَّ الأشخاص الذين أشرفوا على الموت (وهم على فراش المرض) حينما ترتفع حرارتهم بشدَّة فإنَّهم يُسلمون الروح عادةً، والله العالم.

[٥] "**وهي**" أي: الحُمّى، "**تحتُّ الذنوب**" أي: تُسقط الذنوب وتُزيلها.

الأمراض الداخليَّة والخارجيَّة

ليس من داءٍ إلا وهو من داخل الجوف، إلا الجراحة والحُمّى، فإنَّهما يَرِدانِ على الجسد وُروداً[١].

علاج الحُمّى

اكسروا حَرَّ الحُمّى بالبنفسج والماء البارد، فإنَّ حَرَّها من فَيْحِ جهنَّم![٢].

متى تستعمل الدواء؟

لا يتداوى المسلم حتّى يغلب مَرَضُهُ صحَّتَهُ[٣].

الدعاء عُدَّةُ المؤمن

الدعاء يردُّ القضاء المُبْرَم، فاتَّخذوه عُدَّةً[٤].

---

[١] يعني: كل الأمراض مصدرها من داخل جوف الإنسان، إلا الجُرح والحرارة، فإنهما يأتيان على الإنسان من الخارج، لا من الداخل.

[٢] "**البنفسج**": وردٌ يُباع عند العطارين، ولونه بنفسجي، ويشبه (ورد لسان الثور)، وطبيعة البنفسج باردة، فينفع للحرارة.

[٣] يعني: إذا مرض الإنسان فليحاول قدر المستطاع ألا يستعمل الأدوية، فإنَّ استعمال الدواء فيه مضارّ كثيرة، فإذا وصل إلى مرحلةٍ بحيث "**غلب مَرَضُهُ صِحَّتَهُ**" واضطر لاستعمال الدواء ففي ذلك الوقت فليستعمله.

[٤] "**القضاء المُبْرَم**" هو: القضاء المُحَقَّق، و"**اتَّخذوه عُدَّةً**" يعني: اجعلوا الدعاء زادكم وسلاحكم وقوَّتكم ودفاعكم وملاذكم.

استحباب الوضوء

الوضوء بعد الطهور عشر حسنات، فتطهَّروا[١].

الكَسَل

إيّاكم والكَسَل، فإنَّه مَن كَسَلَ لـــم يُؤدِّ حقَّ الله عزَّوجلَّ[٢].

النظافة

تنظَّفوا بالـــماء من النتـــن الريح الذي يُتَأَذّى به، تعهَّدوا أنفسكم فـــإنَّ الله عزَّوجلَّ يُبْغِضُ من عباده: (القاذورة!) الذي يتأنَّف به مَنْ جَلَس إليه[٣].

لا تعبث بشيءٍ أثناء الصلاة

لا يعبث الرجل في صلاته بلحيته، ولا بـــما يشغله عن صلاته[٤].

الـــمُبادرة إلى عمل الخيـــر

بادِروا بعمل الخيـــر قبل أنْ تَشْغَلوا عنه بغيره[٥].

---

[١] الظاهر أنَّ الـــمراد من "**الوضوء بعد الطهور**": الوضوء بعد الوضوء أو بعد الغُسل، وذلك بأنْ يكون الإنسان على طُهرٍ، فيقوم بالوضوء، فهذا شيءٌ مطلوبٌ وفيه أجر.

[٢] وذلك لأنَّ الكَسَل يـــمنعه من أداء الواجبات والـــمُستحبَّات.

[٣] "**تعهَّـــدوا أنفسكم**" يعنـــي: اهتموا بنظافة أجسامكم، فإنَّ الله تعالى يُبغض العبد القـــذر الذي يتأذى منه مَن يـــجلس عنده بسبب رائحته الكريهة ووساخته، و"**يتأنَّـــف**" يعنـــي: يترفَّع ويَتَنَزَّه عنه.

[٤] بل يكون مطمئنًّا في صلاته، مُقبِلاً بقلبه إلى الله عزَّوجلَّ.

[٥] يعنـــي: أسرعوا إلى عمل الخيـــر قبل أنْ تنشغلوا بأمورٍ أخرى فيضيع عليكم عمل الخيـــر.

نفس الـــمؤمن في تعبٍ منه

الـــمؤمن نفسه منه في تعبٍ والناس منه في راحةٍ[١]، وليكُن جُلّ كلامكـــم ذكر الله عزَّوجلَّ[٢].

الذنب يـــحبسُ الرزق

احذروا الذنوب، فإنَّ العبد لَيُذْنِبُ فَيُحْبَس عنه الرِّزق[٣].

الصَّدَقة

داووا مرضاكم بالصَّدَقـــة.

الزكاة

حصِّنوا أموالكم بالزَّكـــاة.

الصلاة

الصلاة قُـــربان كل تقيٍّ.

الحج

الحجُّ جهاد كـــلّ ضعيفٍ.

---

[١] يعنـــي: إنَّ الإنسان الـــمؤمن تكون نفسه مُتعبة، وذلك لأنَّه يُجهدها بالعبـــادة والصـــبر والطاعة و...إلخ.

"**والناس منـــه في راحـــة**"، فهو لا يُؤذي أحداً باعتداءٍ أو بكلامٍ جارحٍ أو...إلخ.

[٢] "**جُـــلّ كـــلامكم**" يعنـــي: مُعظم كلامكم.

[٣] يعنـــي: من أسباب منع الرزق عن الإنسان: ارتكاب الذنوب.

جهاد الـــمرأة

جهاد الـــمرأة حُسن التبعُّل[١].

الفقر

الفقر هو الـــموت الأكبـــر!.

قلّة العيال

قلّة العيال أحد اليَسارَيْـــن[٢].

---

[١] "**حُســـن التبعُّـــل**" هـــو: أنْ تُـــداري بعلهـــا (أي: زوجهـــا) وتـــحترمـــه وتُطيعـــه ولا تُؤذيـــه و...إلخ، فـــإنّ هذا هو جهادهـــا، وليس عليها حـــــمل الســـلاح والخـــروج للقتـــال.

[٢] الـــمراد بـــ: "**اليَسارَيْـــن**":

١- كثرة الأموال، وهو: الغنـــى والتمكُّن الـــمادِّي.

٢- قلّـــة العيال، فهو اليَسار الثانـــي [بعـــد اليَســـار الأول الـــذي هـــو: كثـــرة الأمـــوال].

والظاهر أنّ هذا لا يعنـــي: الحثّ على عدم الإنـــجاب، وإنّـــما هـــو إخبـــارٌ مـــن أميرالـــمؤمنين عليه السلام بأنّ مَن كان عياله قليلين فهو - عادةً - موسِر، أو أنّ ذلك نوع من اليَسار الظاهري والاقتدار العُرفـــي.

ولا منافاة بين هذا الـــمعنـــى وبين الحثّ الوارد من الشرع الأقدس على الإكثار من الولد، والله أعلم.

دُرَرٌ من الحِكَم والـــمواعظ

التقدير نصف العيش[١]، الهمُّ نصف الهَرَم[٢].

ما عال امرؤٌ اقْتَصَد[٣]، وما عطب امرؤٌ استشار[٤].

لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسبٍ أو دين[٥].

---

[١] "**التقديـــر**" هو: تنظيم الحساب وترتيب الأوراق (كما يُعبَّر)، وذلك بأنْ يرى الشخص كم يدخل عليه من الأموال في الشهر (مثلاً) ويُرتِّب مصاريفه على حسب ذلك، فـــ: "**التقـــدير**" هو: ترتيب أموره وحسابـــها.

"**والتقديـــر نصف العيش**"، لأنَّ كثيراً من الناس يُتلفون أموالهم من دون انتباه، وذلك لعدم ترتيب حساباتـــهم.

[٢] فالـــمهموم.. وإنْ كان شابًّا لكنَّه: نصف عجوز!، و"**الهَـــرَم**" هـــو: الشَّـــيْب، والعمـــر الكثير.

[٣] يعنـــي: ما افتقر شخصٌ اقتصد في مصاريفه ولـــم يُسرف فيها.

[٤] "**مـــا عَطَـــبَ**" يعنـــي: ما هلك، والـــمراد: أنَّ الشخص الذي يستشير أهل الخبـــرة قبل أنْ يُقْدِم على شيءٍ من أموره فإنَّه يستفيد (عادةً) ولا يُخْطِأ .

[٥] "**الصنيعـــة**" هي: فعل الـــمعروف.

والـــمراد: أنَّ فعل الـــمعروف لا يضيع لو عُمِل لِـــ: "**ذي حسبٍ أو دينٍ**"، أما مَن كان له دين فواضح، وأما مَن كان ذا حَسَب ونسب (وإنْ لـــم يكن له دين) فإنَّ حفاظـــه علـــى حَسَبِهِ يـــجعله يُقدِّر الـــمعروف، بـــخلاف مَن لـــم يكن له دين ولا نَسَب ذي شأن، فـــإنَّ عمل الـــمعروف يضيع عنده (عادةً لا دائماً).

وهذا ليس حثًّا على ترك الـــمعروف إلا لِذي حسب أو دين، فإنَّ الـــمعروف لا يضيع من علم الله عزَّوجلَّ لأيِّ شخصٍ كان، ولكن الـــمراد هو: الإخبار بأنَّ مَـــن أراد أنْ لا يضـــيع معروفه (ظاهرًا) فليفعله لِذي حسب أو دين، والله العالـــم.

ما هي ثـــمرة الـــمعروف؟

لكلِّ شيءٍ ثـــمرة.. وثـــمرة الـــمعروف تعجيله[١].

اليقين بالعِوَض

مَن أيقن بالخَلَف جاد بالعطيَّة[٢].

الضَّرب على الفخذين عند الـــمصيبة

مَن ضَرَبَ على فخذيه عند مصيبةٍ حبط أجره[٣].

انتظار الفَرَج

أفضل أعمال الـــمرء انتظار الفرج من الله عزَّوجلَّ[٤].

عقوق الوالدين

مَن أحزَنَ والديه فقد عقَّهُما[٥].

---

[١] فإذا استطعتَ أنْ تعمل معروفاً فاعمله ولا تتأخر.

[٢] يعنـــي: مَن أيقن بأنَّ الله تعالى سيعوِّضه مقابل عمله للمعروف والخير فإنَّه سيجود بالعطايا والخيرات.

[٣] ولعلَّ سبب ذلك هو: أنَّ الضرب على الفخذين نوع من الجزع وعدم الصبر.

وهذا أمرٌ مذموم، إلا إذا كان ذلك من أجل مصائب النبـــي وأهل بيته الأطهار (صـــلوات الله عليهم)، فإنَّه حينئذٍ يكون مُقَرِّبـــاً إلى الله تعالى.

[٤] وعدم الجزع والضجر من الـــمصائب.

[٥] يعنـــي: لا يلزم أنْ تضرب والديك (مثلاً) لكي تكون عاقاً لهما.. بل مُجرَّد تسبيب الحزن لهما هو عقوق لهما.

استنـــزال الرزق بالصدقة

استنـــزلوا الرزق بالصدقة.

ما أسرع أمواج البلاء على الـــمؤمن؟!

ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدُّعاء قبل ورود البلاء، فوالَّذي فَلَقَ الحبَّة وبَـــرَأَ النَّسمة.. لَلْبَلاء أسرع على الـــمؤمن من انـــحدار السَّيْل من أعلى التُّلْعَة[1] إلى أسفلها، ومِن ركض البَراذيـــن[2].

جَهْد البلاء

سَلوا الله العافية من جَهْد البلاء، فإنَّ جَهْدَ البلاء ذهاب الدِّين[3].

مَن هو السعيد؟

السعيد مَن وُعِظَ بغيره فاتَّعَظ.

---

[1] "**التُّلْعَـــة**": ما علا من الأرض.

[2] يعنـــي: وأسرع "**من ركض البـــراذيـــن**"، "**والبـــراذيـــن**" جـــمع: (بِرْذَوْن)، وهـــو: الحصان غير الأصيل (على الظاهر).

[3] الـــمراد من "**جَهد البلاء**": البلاء الشديد العظيم.

فإنَّ الـــمصائب العظيمة كثيراً ما تُذهِب الدين من الإنسان، وذلك بأنْ يـــتكلَّم بكـــلامٍ لا يُرضي الله ويـــيأس من رَوْح الله و...إلخ من الأمور التي تـــحصل لكثير مـــن النـــاس الـــذين يُصابون بـــمشاكل كبيرة، فليسأل الإنسان ربَّـــه ألا يُصيبه بـــجَهد البلاء.

حُسن الخُلُق

رَوِّضوا أنفسكم[١] على الأخلاق الحسنة، فإنَّ العبد الـــمُسلم يبلغ بـــحُسن خلقه درجة الصائم القائم!.

شُرب الخمر

مَن شَرِبَ الخمر وهو يعلم أنَّـــها حرام، سقاه الله من (طينة خبال) وإنْ كان مغفورًا له[٢].

لا نذر ولا يـــمين في حرام

لا نذر في معصية، ولا يـــمين في قطيعة[٣].

الدعاء بلا عمل

الدَّاعي بلا عملٍ كالرَّامي بلا وَتَرٍ[٤].

---

[١] "**روِّضوا أنفسكم**" يعنـــي: دَرِّبوا أنفسكم.

[٢] لعلَّ الـــمراد من "**طينة الخبال**": الصَّديد الذي يـــخرج من فروج زناة أهل النار، فشارب الخمر (وإنْ تاب وأُريد إدخاله إلى الجنَّة مثلاً) فإنَّ عليه أنْ يشرب صديد فروج زناة أهل النـــار (طبقاً لهذا الحديث)!، وإليك أنْ تتصوَّر حالته وهو يشرب ذلك الشيء القذر!.

[٣] يعنـــي: لا ينعقد النذر فيما لو كان لـــمعصيةٍ، كما لو نَذَر أنْ يستغيب شخصاً.

وكذلك لا تنعقد اليمين فيما لو كانت لقطيعة رحم أو قطيعة مؤمن.

وكذلك لا ينعقد النذر ولا اليمين في كل مُحَرَّم، بل في كل أمرٍ مَرْجوح (علـــى تفصـــيلٍ ذَكَرَهُ الفقهاء)، والله العالـــم.

[٤] وذلك كما لو يدعو ويسأل من الله أنْ يدخله الجنة وأنْ يرزقـــه من الحور العـــين و...إلخ، وهو لا يُصلي ولا يصوم ولا يعمل لله شيئاً، فهذا الشخص يكون دعاؤُهُ كمَن يريد أنْ يرمـــي سهماً بلا وَتَر، أي: لا فائدة فيه ولا يُعطي أثراً ولا ثـــمرة، والله أعلم.

تزيُّن الـــمرأة لزوجها

لِتُطيِّب الـــمرأة الـــمسلمة لزوجها[١].

الـــمقتول دون ماله

الـــمقتول دون ماله شهيد[٢].

الـــمغبون

الـــمغبون غير مـــحمود ولا مأجور[٣].

يـــمين الولد مع الوالد والـــمرأة مع الزوج

لا يـــمين لولدٍ مع والده، ولا للمرأة مع زوجها[٤].

---

[١] يعنـــي: فَلْتَتَطَيَّـــب الـــمرأة الـــمسلمة ولتتزيَّن لزوجها.

[٢] "**دون مالـــه**" يعنـــي: دفاعاً عن مالِـــهِ، و"**شهيد**" أي: له مقام وأجر الشهيد.

[٣] "**الـــمغبون**" هو: الـــمغشوش في مثل البيع والشراء.

والـــمراد منه هنا هو: الشخص الذي لا يُبالـــي حين البيع والشراء ولا يسأل أهل الخبـــرة ثـــم يقع في مصيدة الغش من قِبَل الغيـــر.

وذلك كما لو اشترى أرضاً بـــمائة وخـــمسين ألف دينار (مثلاً) لـــمُجرَّد أنْ قـــال لـــه البائع ذلك، والواقـــع أنَّ قيمتها مائـــة ألـــف فقط، فمثل هذا الشخص "**غيـــر مـــحمود، ولا مأجـــور**" من الله تعالى، فلا يقول: إننـــي خسرتُ، وسوف يشكرنـــي الله ويُؤجرنـــي، لأنَّـــه هو الذي سَبَّبَ لنفسه الوقوع في الغبن والغشّ، والله أعلم.

[٤] يعنـــي: لا ينعقد حلف الولد مع نـــهي أبيه، ولا ينعقد حلف الـــمرأة مع نـــهي زوجها، ويُحتمل لهذه الجملة غير هذا الـــمعنى، والله العالـــم.

صوم الصَّمت

لا صمت يوماً إلى الليل إلا بذكر الله عزَّوجلَّ[١].

لا تعرُّب بعد الهجرة

لا تَعَرُّب بعد الهجرة، ولا هجرة بعد الفتح[٢].

---

[١] هناك شيءٌ اسمه: (صوم الصمت)، وهو: أنْ يُقَرِّر الإنسان أنْ يظلَّ ساكتًا لا يتكلم بأيِّ كلمة من الفجر إلى الليل بنيَّة التشريع (أي: بنيَّة وجود مثل هكذا صيام في الشرع).

وهذا الشيء حرامٌ ومرفوضٌ في الشريعة، إلا أنْ يكون الصمت عن الكلام الزائد الذي لا فائدة منه، والاشتغال "**بذكر الله عزَّوجلَّ**"، فهذا لا بأس به إذا فعله الإنسان من دون النيَّة المذكورة (أي: لا بعنوان الصوم)، ولا يخفى أنَّ هذا لا علاقة له بالصيام المعروف.

[٢] "**التعرُّب**" بمعنى: الردَّة إلى الكفر.

ولعلَّ المراد من جملة: "**لا تعرُّب بعد الهجرة**": أنَّ مَن هاجَرَ إلى أرض الإسلام ثم ارتدَّ بعد ذلك فهذا غير معذور أبدًا، إذْ لا كفر بعد الوصول إلى الإسلام، أما مَن لم يكن قد هاجَرَ بعدُ فقد يُعْذَر بعدم المعرفة بالإسلام.

و"**الفتح**" هو: فتح مكَّة (على الظاهر)، وقد يكون معنى: "**لا هجرة بعد الفتح**": أنَّ مَن هاجَرَ من مكَّة المُكرَّمة إلى المدينة المُنوَّرة بعد فتح مكَّة (عام ٨ للهجرة) فهذا ليس له صفات ومُميِّزات المهاجرين، إذْ المُهاجر الأصلي هو الذي هاجَرَ من مكَّة إلى المدينة قبل فتح مكَّة.

ويُحتمل لجملة: "**ولا هجرة بعد الفتح**" معنًى آخر، وهو: أنَّ البلد الكافر (وبناءً على وجوب الخروج منه والذهاب إلى بلاد المسلمين) لو فُتِحَ وصار مسلمًا، فإنَّه لا يجب حينئذٍ الخروج منه والهجرة إلى بلاد المسلمين، إذْ الإسلام جاء إليه بنفسه! فلا يجب الذهاب إلى بلاد الإسلام، والله العالم.

التجارة

تَعَرَّضوا للتجارة، فإنَّ فيها عنى لكم عمّا في أيدي الناس، فإنَّ الله عزَّوجلَّ يحبُّ العبد المُحْتَرِف الأمين[١].

الاستهانة بأوقات الصلاة

ليس عملٌ أحبَّ إلى الله عزَّوجلَّ من الصلاة، فلا يشغلنَّكم عن أوقاتها شيءٌ من أمور الدنيا، فإنَّ الله عزَّوجلَّ ذَمَّ أقواماً فقال: ﴿الَّذينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[٢]، يعني: أنَّهم غافلون استهانوا بأوقاتها.

(الرياء) عند أعدائنا

اعلموا أنَّ صالحي عدوِّكم يُرائي بعضهم بعضاً[٣]، ولكنَّ الله عزَّوجلَّ لا يوفِّقهم، ولا يقبل إلا ما كان له خالصاً.

---

[١] "المُحْتَرِف": صاحب الحِرفة والمهنة.

[٢] سورة: الماعون، آية: ٥.

[٣] يعني: إنَّ أعداء الحق (الذين ظاهرهم الصلاح) عملهم كله رياءٌ في رياء!! فترى بعضهم يأتي إلى المسجد قبل وقت الصلاة بفترة، ويُمسك السواك، ويُطيل اللحية و... إلخ، وكل ذلك رياء لأصحابه، وليس لله تعالى - والعياذ بالله -.

اللهُ تعالـــى مع الـــمُتَّقين

البِرُّ لا يبلى، والذنب لا يُنْسى[١]، واللهُ الجليل مع الَّذين اتَّقوا والـــذين هُـــم مـــحسنون.

كيف تُعامل أخاك الـــمؤمن؟

الـــمؤمن لا يغشُّ أخاه، ولا يـــخونه، ولا يـــخذله، ولا يتَّهمه، ولا يقول له: أنا منك بريء.

اطلب لأخيك عُذراً، فإنْ لـــم تـــجد له عُذراً فالْتَمِس له عُذراً[٢].

---

[١] "**البِـــرُّ**" هو: عمل الخير، و "**لا يَبلـــى**" يعنـــي: لا يذهب ولا ينتهي مَفْعولُه.

و"**الذنـــب لا يُنسى**" يعنـــي: لا يضيع أبداً من علم الله تعالى مهما كان صـــغيراً، فـــلا يستصغر الإنسان ذنباً فإنَّ الذنب لا يُنْسى.

[٢] "**الطلـــب**" و"**الالتمـــاس**" لا فرق بينهما في الـــمعنى أساساً، ولكن هنا يوجد فرق بينهما في قول الإمام عليه السلام: "**اطلـــب لأخيـــك.... فالتمس لـــه....**"، ولعلَّ الفرق هنا هو:

أنَّ "**طلـــب العـــذر**" يكون للأعذار التـــي يُحتمل تـــحقُّقها في الواقع احتمالاً مُعتدًّا به، أما "**التمـــاس العـــذر**" فيكون لأعذارٍ قد لا يكون لها تـــحقُّق في الواقع، ولكن مع ذلك فإنَّ الإمام عليه السلام يـــحثُّ على التماس العذر للأخ الـــمؤمن.

مثال ذلك: ما لو دعوتَ أخاك لتناول طعام العشاء عندك فلم يـــحضر، فأولاً: اطلب لـــه عذراً، وقُل: قد يكون مريضًا أو حصل لـــه حادثٌ مروري -لا ســـمح الله- أو... إلخ، فإنْ كان بـــجانبك شخص ثقة قال لك: إنَّـــه ليس لـــه أيُّ عذر، فحينئذٍ التمس له عذراً فقُـــل: قد يكون لـــه سببٌ لا يأتـــي على بالـــي!!.

وبتصوُّري فإنَّ هذا الأمر قليل الحصول في مـــجتمعاتنا -مع الأسف الشديد-.

إنَّ الأرضَ لله تعالى

مزاولة قلع الجبال أَيْسَر من مزاولة مُلْكٍ مُؤَجَّل[١]، و﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ فـ ﴿إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢].

(الاعتدال) في أمر الإمام الحُجَّة عجل الله فرجه

لا تُعاجِلوا (الأمر) قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولنَّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم[٣].

---

[١] يعني: إذا كان هناك مُلْكٌ لشخصٍ، ولم يَحِن بعدُ وقت انتهاء مُلك هذا المَلِك، وأردتَ أنْ تُزيل هذا المُلك، فإنَّك لن تستطيع أبداً، وذلك لأنَّ أَجَلَه مكتوب عند الله تبارك وتعالى.

ومحاولتك لإزالة الجبال أسهل من محاولتك لإزالة "**المُلْك المُؤجَّل**" الذي لم يَحِن وقت انتهائه بعدُ.

[٢] سورة: الأعراف، آية: ١٢٨.

[٣] الظاهر أنَّ المقصود بـ: "**الأمر**": ظهور الإمام الحجة المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

وقد يكون المراد من الجملة: الحثّ على عدم الاستعجال في ظهور الإمام بحيث كلّما حَدَث أمرٌ ما فإنَّك تقول: سيظهر الإمام عجل الله فرجه بعد شهرٍ أو بعد شهرين، فإنَّ هذا مما يوجب الندم، لأنَّ بعض الناس (وبالخصوص ضعفاء الإيمان) سيستهزؤون ويتزلزل إيمانهم إذا لم يظهر الإمام بعد شهرٍ أو شهرين (هذا مثالٌ للاستعجال).

وكذلك يحثُّ الأمير عليه السلام على عدم الجزع واليأس والقول بأنَّ مدة الغياب قد طالت، فإنَّ هذا مما يوجب قسوة القلب.

فالمطلوب من الإنسان المؤمن أنْ يكون في حالةٍ وُسطى بين: انتظار الظهور، وعدم الاستعجال.

ارحـموا الضُّعَفاء منكم

ارحـموا ضعفاءكم، واطلبوا الرَّحـمة من الله عزَّوجلَّ بالرَّحـمة لهم[١].

إيّاكم والغيبة

إيّاكم وغيبة الـمسلم، فإنَّ الـمسلم لا يغتاب أخاه.

وقد نـهى الله عزَّوجلَّ عن ذلك فقال: ﴿**وَلا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخيهِ مَيْتًا**﴾[٢].

التكتُّف في الصلاة

لا يـجمع الـمسلم يديه في صلاته وهو قائمٌ بين يدي الله عزَّوجلَّ، يتشبَّه بأهل الكفر - يعني: الـمجوس-[٣].

---

[١] يعني: ارحـموا الضعفاء لكي يرحـمكم الله تعالى.

[٢] سورة: الحجرات، آية: ١٢.

[٣] يعني: لا يَتَكتَّف في الصلاة، لأنَّ التكتُّف بدعة ومُبطل للصلاة.

وإنـما كان ذلك تَشبُّهاً بالـمجوس لـما روي: من أنَّ مـجموعةً من الأسرى الفُرس جيءَ بـهم إلى عمر بن الخطاب (وكان ذلك في فترة استلامه للحكم)، فوقفوا أمامه مُتَكتِّفين، [وقد كان الناس يُسْبِلونَ أيديهم في الصلاة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله.. وفي أثناء حكم أبي بكر]، فسأل عمر بن الخطاب عن هذا التكتُّف الذي فَعَلَهُ الأسرى؟ فقيل لـه: إنَّ هذا نوع احترام يُبْديه هؤلاء الفُرس لأسيادهم، فقال عمر ما معناه: إذن نـحن نـجعله تـذلُّلاً لله تعالى في الصلاة.

ومن ذلك اليوم أَخَذَ الـمخالفون بالتكتُّف في الصلاة - مع الأسف-.

(راجع كتاب: جواهر الكلام، ج ١١، صفحة ١٩).

الجلوس كالعبد (على الأرض) حال الأكل

ليجلس أحدكم على طعامه جلسة العبد[١]، وليأكل علـــى الأرض[٢]، ولا يشرب قائمًا[٣].

لا تنشغل بالدَّابة في الصلاة

إذا أصاب أحدكم الدابَّة وهو في صلاته فليدفنها ويتفل عليها، أو يُصَيِّرها في ثوبه حتّى ينصرف[٤].

---

[١] مَرَّ مثل ذلك وتفسيره في صفحة ١٣٦ عند الهامش رقم ١.

[٢] لا على الطاولة وأمثالها!.

[٣] بل يـــجلس حين الشُّرب، هذا في الليل، أما في النهار فالشُّرب واقفًا أفضل (كمـــا يُفْهَـــم ذلك من بعض الروايات الأخرى).

وهذا الأمر من الآداب وليس أمراً إلزاميًّا.

[٤] يعنـــي: إذا خَرَجَت لك خنفسانة أو (زهيـــوي) مثلاً! أو غيرهـــما من الـــدوابّ أثنـــاء صلاتك فلا تنشغل بقتلها، بـــل ضعها في ثوبك أو ادفنها في الأرض واتفِل على مكان الـــدفن إلى حيـــن الانتهاء من الصلاة.

ولعلَّ سبب التَّفْل هو جعل التراب طيناً مانعـــاً للدابة من الخروج.

هذا فيما إذا كانت أرض الـــمسجد تُرابًا، وإلا فيُشْكَل توسيخ (سجادة الـــمسجد) بالتَّفْل عليها، والله العالـــم.

الالتفات الكثير حال الصلاة

الالتفات الفاحش يقطع الصلاة، وينبغي لـــمن يفعل ذلك أنْ يبتدىء الصلاة بالأذان والإقامة والتكبير[١].

قراءة التوحيد والقَدْر وآية الكرسي قبل طلوع الشمس

مَن قرأ (**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**) قبل أنْ تطلع الشمس [إحدى عشرة مَرَّة] ومثلها (**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ**)[٢]، ومثلها آيـــة الكُرسي، مَنَعَ مالَهُ مـــمّا يُخاف.

مَن قرأ (**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**) [**وإِنَّا أَنزَلْنَاهُ**] قبل أنْ تطلع الشمس لـــم يُصبهُ في ذلك اليوم ذنبٌ وإنْ جهد إبليس[٣].

ضعف الدِّين وتسلُّط الرجال

استعيذوا بالله من ضلعِ الدِّين، وغَلَبة الرجال[٤].

---

[١] "**الالتفات الفاحش**" يعنـــي: الاستدارة الكثيرة للوجه، فإذا فعل ذلك بطلت صلاته ووجب عليه إعادتـــها.

فإذا أراد إعادتـــها فليُؤَذِّن من جديد وليفعل الإقامة استحباباً، ويُكَبِّـــر وجوبـــاً (طبعـــاً)، ويصلي صلاة أخرى، فقد بطلت تلك التي (استدار بوجهه فيها) تـــماماً.

[٢] "**مثلها**" يعنـــي: إحدى عشرة مرة.

[٣] يعنـــي: مَن قرأهـــما ولو لـــمرَّةٍ واحدة فإنَّه لن يرتكب ذنبًا في ذلك اليوم، وإنْ حـــاول إبليس جاهداً أنْ يوقعه في الذنب، والله أعلم.

[٤] الـــمراد من "**ضلع الدين**": ضعف الدين، فليستعِذ الإنسان بالله تعالى من أنْ يكون دينـــه ضعيفاً وعقيدته غير متماسكة.

و"**غَلَبة الرجـــال**" يعنـــي: تسلُّط الظَّلَمة من أمثال الحُكّام وغيرهم، فليستعِذ الإنسان بالله تعالى من تسلُّط الرجال الظَّلَمة عليه.

التخلُّف عن الحق

مَن تَخَلَّفَ عنَّا هلك.

تشمير الثياب

تشمير الثياب طهورٌ لها[١]، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[٢]، أي: فَشَمِّر.

أكل العسل

لَعْقُ العسل[٣] شفاء من كلِّ داء، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ﴾[٤]، وهو مع قراءة القرآن[٥].

---

[١] "**التشمير**" هو: رفع الثوب من تحت لكي لا يمسّ الأرض، أو تقصير الثوب من الأساس بحيث لا يمسّ الأرض، ولكن ليس التقصير الذي يفعله بعض الناس من إيصال الدشداشة إلى قريب الرُّكبة!! بل تقصير بسيط بحيث لا يمسّ الأرض.

[٢] سورة: المدثر، آية: ٤.

[٣] أي: أكل العسل..

[٤] سورة: النحل، آية: ٦٩.

[٥] هذه الجملة فيها احتمالان..

الأول: أنَّ أكل العسل في أثناء قراءة القرآن فيه شفاء.

الثاني: أنَّ أثر العسل وإعطاءه للشفاء هو نفس أثر قراءة القرآن، فكما أنَّ قراءة القرآن تعطي الشفاء فكذلك أكل العسل، والله العالم.

علاج للبلغم

ومضغ اللّبان يُذيب البلغم[١].

الـملح

وابدؤوا بالـملح في أوّل طعامكم[٢]، فلو يعلم النـاس مـا في الـملح لاختاروه على التِّرياق الـمُجَرَّب[٣].

مَن ابتدأ طعامه بالـملح ذهب عنه سـبعون داءً، ومـا لا يعلمـه إلا الله عزَّوجلَّ.

الـماء البارد للمحموم

صُبُّوا على الـمحموم الـماء البارد في الصَّيف، فإنَّه يسكن حرّها[٤].

---

[١] "**اللّبان**" هو: العِلك، أو نوعٌ منه.

[٢] يعني: كُلوا شيئًا من الملح أولاً، ثم ابدؤوا بأكل الطعام، فهذا عملٌ حَسَنٌ.

[٣] "**التِّرياق الـمُجَرَّب**" هو: الدواء الممتاز الجيِّد الفعَّال، ولعلَّه خصوص الدواء الفعَّال الذي ينفع لإخراج السُّم الذي يدخل في الإنسان بسبب ضرب حيَّةٍ أو عقرب (مثلاً).

وعلى كل حال فمفعول الملح أفضل وأقوى من مفعول الدواء الـمُجَرَّب للشفاء.

[٤] "**الـمحموم**" هو: الـمُصاب بالحُمّى، و"**يسكن حرّها**" أي: إنَّ الماء البارد يُطفىء حَرَّ الحُمّى.

صيام ٣ أيام في كل شهر

صوموا ثلاثة أيام في كلّ شهر فهي تعدل صوم الدَّهر[١]، ونحن نصوم خميسَيْن بينهما أربعاء[٢]، لأنَّ الله عزَّوجلَّ خَلَقَ جهنَّم يوم الأربعاء.

---

[١] هناك آيةٌ في القرآن الكريم تقول: ﴿**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾ سورة: الأنعام، آية: ١٦٠، وعليه فإنَّ صوم يومٍ يُعادل صيام عشرة أيام.

فإذا صام الإنسان في الشَّهر ثلاثة أيام فكأنَّه صام الشَّهر كلَّه.

وإذا فَعَل ذلك في كل الشُّهور فكأنَّه صام العام كلَّه.

فإذا التزم بذلك دائماً فكأنَّه صام الدَّهر كلَّه.

وحينئذٍ تعرف معنى: "**صوموا ثلاثة أيام في كل شهر فهي تعدل صوم الدَّهر**"!.

[٢] أول خميس من العشرة الأولى من الشهر، وأول أربعاء من العشرة الثانية، وآخر خميس من العشرة الأخيرة، وقد مَرَّ ما يُشبه ذلك في صفحة ١٠٠ عند الهامش رقم ٢.

ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **مَن صام يوماً تطوُّعاً ابتغاء ثواب الله، وَجَبَت له المغفرة**. (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٠٨، باب: الصوم).

وعنه صلى الله عليه وآله أيضاً: **لكُلِّ شيءٍ زكاةٌ، وزكاةُ الأبدان الصِّيام**. (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٠٨، باب: الصوم).

وعنه صلى الله عليه وآله أيضاً: **صوموا تَصِحُّوا**. (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٠٨، باب: الصوم).

الخروج باكراً للحاجات يوم الخميس

إذا أراد أحدكم حاجةً فلْيُبَكِّر في طلبها يوم الخميس[١]، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (**اللّهم بارك لأمَّتـــي في بكورها يوم الخميس**)، وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران[٢]، وآية الكرسي، و(**إنَّا أنزَلْناهُ**)، وأمّ الكتـــاب[٣]، فإنَّ فيها قضاء لحوائج الدُّنيا والآخرة.

الثوب الرقيق

عليكم بالصَّفيق من الثياب[٤]، فإنَّـــه مَن رَقَّ ثوبه رَقَّ دينه[٥]!!.

لا يقومنَّ أحدكم بين يدي الربِّ جلَّ جلاله وعليه ثوب يشفّ[٦].

---

[١] يعنـــي: فليخرج في طلبها مُبَكِّراً يوم الخميس.

[٢] وهي من الآية رقم ١٩٠ إلى الآية رقم ١٩٤ من سورة: آل عمران، كما ذكر ذلك صاحب كتاب: (تـــحف العقول)، وإليك الآيات الكريـــمة:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لآياتٍ لأُولِي الأَلْبابِ* الَّـــذينَ يَذْكُرونَ اللّهَ قِيامًا وَقُعودًا وَعَلى جُنوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرونَ في خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ رَبَّنا مـــا خَلَقْتَ هذا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النّارِ* رَبَّنا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَـــهُ وَمـــا لِلظّالِمينَ مِنْ أَنصارٍ* رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِيًا يُنادي لِلإيـــمانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنوبَنا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبْرارِ* رَبَّنا وَآتِنا مَا وَعَدْتَنا عَلى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنـــا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الـــميعادَ﴾.

[٣] "**أمّ الكتاب**" هي: سورة الحمد.

[٤] "**الصَّفيق من الثياب**": ما كان نسجُهُ كثيفاً ثخيناً، لا يُظهِر شيئًا من خيال الجسم.

[٥] ولَعَمْري فإنَّ هذا التعبير لهو من أروع التعابير البلاغيَّة، ولا عجب في ذلك إذا عرفـــتَ أنَّ قائله هو إمام البلاغة: أميرالـــمؤمنين عليه السلام.

[٦] "**يشفّ**" يعنـــي: يُظْهِر ما تـــحته بسبب خفَّته.

الـــمؤمن توَّاب

توبوا إلى الله عزَّوجلَّ وادخلوا في مـــحبَّته، فإنَّ الله عزَّوجلَّ يـــحبُّ التَّوَّابين ويـــحبُّ الـــمُتطهِّرين، والـــمؤمن تَوَّابٌ[١].

آثار الكلام الجارح للمؤمن

إذا قال الـــمؤمن لأخيه: (أُفٍّ) انقطع ما بينهما[٢].

فإذا قال لـــه: أنت كافر، كَفَرَ أحدهـــما![٣].

وإذا اتَّهمه انـــماث الإسلام في قلبه كما ينماث الـــملح في الـــماء[٤].

---

[١] أي: كثير التوبة، فكلّما غَرَّهُ الشيطان وأذْنَب - والعياذ بالله - فإنَّه ينـــدم ويتـــوب إلى الله تعالى ويُقرِّر عدم العودة إلى الذنب.

[٢] أي: انقطعت علاقة الأخوَّة بينهما.

[٣] لأنَّ القائـــل إمّا أنْ يكون صادقـــاً أو كاذبـــاً في قوله، فإنْ كان صادقـــاً (فذاك) كـــافر، وإنْ كان كاذبـــاً (فهـــو) كافـــر، والكفر هنا ليس بـــمعناه الحقيقـــي، بـــل بـــمعنى مـــجازي.

وفي هذه الجملة تنبيه على أهـــميَّة الأخوَّة الإيـــمانيَّة وحثٌّ على الـــمحافظة عليها أشـــدَّ الـــمحافظة، والله العالـــم.

[٤] "**انـــماث**" يعنـــي: ذاب وتـــحللت أجـــزاؤه، يعنـــي: إذا اتـــهم الـــمؤمن أخـــاه الـــمؤمن بتهمةٍ ليست فيه فإنَّ الإيـــمان يذوب ويذهب من قلبه كما يـــذوب الـــملح في الـــماء.

باب التوبة مفتوح

باب التوبة مفتوح لمن أرادها[١]، فـ ﴿**تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ**﴾[٢].

زوال النِّعَم والعيش الهنيء بسبب الذنوب

وأوفوا بالعهد إذا عاهدتُم، فما زالت نعمةٌ ولا نضارةُ عيشٍ إلا بذنوبٍ اجترحوا، إنَّ الله ليس بظلامٍ للعبيد[٣].

ولو أنَّهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابة لم تَزَل[٤].

ولو أنَّهم إذا نزلت بهم النِّقَم وزالت عنهم النِّعَم فزعوا إلى الله عزَّوجلَّ بصدقٍ من نيَّاتهم، ولم يهِنوا[٥] ولم يُسرفوا لأصلح الله لهم كلَّ فاسدٍ، ولرَدَّ عليهم كلَّ صالح.

---

[١] ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **التائبُ من الذنب كمَن لا ذَنْبَ له.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٨٩، باب: التوبة).

وورد عنه صلى الله عليه وآله أيضاً: **كلُّ بني آدم خَطَّاء، وخيرُ الخَطَّائين: التوَّابون.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٨٩، باب: التوبة)

وورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام: **التوبة تُطَهِّرُ القلوب، وتغسلُ الذنوب.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٨٩، باب: التوبة).

[٢] سورة: التحريم، آية: ٨.

[٣] يعني: إنَّ النِّعَم والعيش الهنيء والسعادة لا تزول من الناس إلا بسبب الذنوب التي يرتكبونها.

[٤] يعني: لو استقبلوا النِّعَم والعيش الهنيء بالدعاء على استمرار هذه النِّعَم والتوفيق لشكرها و"**الإنابة**" أي: الرجوع إلى الله عزَّوجلَّ لم تَزَل عنهم تلك النِّعَم، ولكن ماذا تفعل للناس الذين لا يُقَدِّرون حقَّ الله تعالى؟!.

[٥] "**لم يهِنوا**" يعني: لم يضعفوا عن الفزع إلى الله تعالى.

الشَّكوى على الله تعالى!!

وإذا ضاق الـــمسلم فلا يشكونَّ ربَّه عزَّوجلَّ[١]، وليشتكِ إلى ربِّه الذي بيده مقاليد الأمور وتدبيـــرها.

علاج التطيُّر والتكبُّر والتمنِّي

في كل امرءٍ واحدة من ثلاث: الطيـــرة[٢] والكِبـــر[٣] والتمنِّـــي[٤].

فإذا تَطيَّر أحدكم فليمضِ على طيرته وليذكر الله عزَّوجلَّ.

وإذا خشيَ الكِبر فليأكل مع عبده وخادمه وليحلب الشاة! [٥].

وإذا تَمنّى فليسأل الله عزَّوجلَّ ويبتهل إليه، ولا يُنازعه نفسه إلى الإثـــم[٦].

---

[١] يعنـــي: لا يقول للناس: إنَّ الله فَعَلَ بـــي كـــذا، وأخذ منـــي كـــذا.. فهذه شكوى على الله عزَّ وجل - نعوذ بالله منها -.

[٢] "**الطيـــرة**" هـــي: التشاؤم، فهناك بعض الناس يتشاءمون من بعض الأمـــور، فـــإذا رأى (غُراباً أسوداً مثلاً) فإنَّه لا يُكمل قضاء حاجته ولا يُخلِّص معاملته، بسبب تشاؤمه.

وعلاج التشاؤم (كما سيأتـــي الآن): أنْ يـــمضي الإنسان على معاملتـــه وإكمال أموره ولا يُعير اهتماماً لتشاؤمه أبداً، بعد أنْ يذكر الله عزَّوجلَّ.

[٣] "**الكِبـــر**" هو: حالة التكبُّر التي تعتري الإنسان.

[٤] "**التمنِّـــي**" هو: أنْ يتمنّـــى مع نفسه أنْ يكون أميـــرًا وأنْ يكون ذا ثروةٍ و...إلخ، فيسرح في فكره بالتمنِّـــي، وهذا من الأمور الـــمذمومة في الشريعة، وعلاجه يأتي الآن إنْ شاء الله.

[٥] فإنَّ هذه الأمور وأمثالها تكسر حالة التكبُّر في نفس الإنسان، وتـــجعله متواضعاً (آدميًّا!).

[٦] يعنـــي: إذا حصلت عنده حالة التمنِّي فليطلب أُمنياته من الله عزَّوجلَّ، ليحصل على أجـــر الدعاء **أولاً**، وقد يُعطيه الله ما يتمنّى **ثانياً**، أمّا أنْ يسرح بالتمنِّي من دون الدعاء فهذا أمرٌ غير مـــحمود.

وأيضاً لا تُنازعه نفسه بتمنِّي ما لا يُرضي الله عزَّوجلَّ، فلا يتمنـــى الزنا - والعياذ بالله -، وشرب الخمر، وما أشبه ذلك.

عاملوا الناس على قدر عقولهم

خالطوا النّاس بما يعرفون، ودعوهُم ممّا يُنْكِرون، ولا تُحَمِّلوهُم على أنفسكم وعلينا[١].

أمرُنا صعبٌ مُسْتَصْعَبٌ

إنّ أَمْرَنا صعبٌ مُسْتَصْعَبٌ[٢] لا يحتمله إلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أو نبيٌّ مُرْسَلٌ، أو عبدٌ قد امتحَنَ الله قلبه للإيمان[٣].

وسوسة الشيطان

إذا وَسْوَسَ الشيطان إلى أحدكم[٤] فليتعوَّذ بالله وليقُل: (**آمَنتُ بِاللّهِ وَبِرَسولِهِ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ**).

---

[١] يعني: عاملوا الناس بالأمور التي يستوعبونها، واتركوهُم من الأمور التي يستنكرونها ولا يُصدِّقونها، فلا تُحدِّثوهُم (مثلاً) عن معاجز للأئمة عليهم السلام لا تتقبَّلها عقولهم، فإنكم إذا فعلتُم ذلك فَستُحَمِّلونَهُم وتُحَرِّضونَهُم على أنفسكم وعلينا.

ولعلّ المقصود بـ: "**الناس**" هنا: خصوص المخالفين لمذهب أهل البيت عليهم السلام، والله أعلم.

[٢] الظاهر أنّ المراد من "**أمرهم**" (صلوات الله عليهم): شأنهم ومنزلتهم ومقامهم ودرجتهم.

[٣] أما غير المؤمن فيعجز عن إدراك مقامهم الشامخ - روحي فداهم -.

[٤] وأراد أنْ يوقِعهُ في ما لا يُرضي الله عز وجل.

ماذا تفعل إذا كساك الله تعالى ثوباً جديداً؟

إذا كسا الله عزَّوجلَّ مؤمناً ثوباً جديدًا[١]، فليتوضَّأ وليُصَلِّ ركعتين يقرأ فيهما أمّ الكتاب، وآية الكُرسي، و(**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**)، و(**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ**)[٢].

ثم ليحمد الله الذي سَتَرَ عورته وزيَّنه في الناس.

وليُكْثِر من قول: (**لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ**).

فإنَّه لا يَعْصي الله فيه[٣]، وله بكلِّ سِلْكٍ فيه مَلَكٌ يُقدِّس له ويستغفر له ويترحَّم عليه[٤].

---

[١] يعني: إذا رزقك الله ثوباً جديدًا تلبسه لأول مرَّة.

[٢] يعني: يقرأ في كل ركعة من الركعتين: سورة الفاتحة، وآية الكرسي، وسورة التوحيد، وسورة القدر.

[٣] يعني: فإنَّه إنْ فعل ذلك فَلَن يعصي الله عزَّوجلَّ في ذلك الثوب، أي: وهو لابس لذلك الثوب.

[٤] "**السِّلْك**" هو: الخيط، يعني: بكلِّ خيطٍ من خيوط ذلك الثوب يكون له ملكٌ يُقدِّس له و...إلخ.

سوء الظن

اطرحوا سوء الظن بينكم[1]، فإنَّ الله عزَّوجلَّ نهى عن ذلك.

---

[1] "اطرحوا" يعني: اتركوا.

ورد في الحديث عن أميرالمؤمنين عليه السلام: **إيَّاك أنْ تُسيء الظن، فإنَّ سوء الظن يُفسد العبادة.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٢٤، باب: الظن).

وورد عنه عليه السلام أيضاً: **الشرِّير لا يظنُّ بأحدٍ خيراً، لأنَّه لا يراه إلا بطبع نفسه!.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٢٤، باب: الظن).

وورد عنه عليه السلام أيضاً: **ضَعْ أَمْرَ أخيك على أَحْسَنِهِ حتّى يأتيكَ منه ما يَغْلِبُكَ، ولا تَظُنَّنْ بكلمةٍ خَرَجَت مِن أخيكَ سوءًا وأنتَ تَجِدْ لها في الخيرِ مَحْمِلاً.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٢٣، باب: الظن).

وورد عنه عليه السلام أيضاً: **حُسْنُ الظنِّ راحةُ القلب وسلامةُ الدِّين.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٢٣، باب: الظن).

وورد عنه عليه السلام أيضاً: **مَن حَسُنَ ظنُّهُ بالناس حازَ منهم المَحَبَّة.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٢٣، باب: الظن).

واعلم أنَّ (سوء الظن) إذا كان بالله تعالى أو برسوله صلى الله عليه وآله أو بأحد المعصومين عليهم السلام فإنَّه يُعتبر حراماً، وأما إذا كان (سوء الظن) بإنسان عادي، وكان بالقلب فقط، فالظاهر أنَّه ليس حراماً، وإنْ كان عملاً مذموماً مكروهاً.

هذا إذا لم يستلزم أمراً مُحرَّماً آخر، وإلا حَرُم، وذلك كما لو أدَّى إلى إيذاء إنسان مؤمن (مثلاً)، والله أعلم.

حوض الكوثر

أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي وسِبْطَيَّ على الحوض[١].

فمَن أرادنا فليأخذ بقولنا، وليعمل عملنا، فإنَّ لكل أهل بيتٍ نجيب[٢]،

---

[١] وذلك في يوم القيامة (كما لا يخفى).

واعلم أنَّ الحسن والحسين عليهما السلام هُما سِبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وابنا أميرالـمؤمنين، فكيف يقول الإمام أميرالـمؤمنين عليه السلام: ".. **وسِبْطيَّ**"؟.

الجواب: يُحتمل أنْ يكون أميرالـمؤمنين عليه السلام قد قال ذلك من باب أنَّه هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، فكلُّ ما يختصُّ برسول الله صلى الله عليه وآله يمكن نسبته لأميرالـمؤمنين عليه السلام إلا ما استُثني.

ويُحتمل أنْ يكون من باب: أنَّ الحسن والحسين عليهما السلام هما: (السِّبطان) مطلقًا، يعني: إذا أُطْلِقَت كلمة: (السِّبْطَيْن) فهي منصرفة إليهما، وباعتبار أنَّهما ابنا أميرالـمؤمنين عليه السلام فهُما سِبْطاه (دَقِّق في هذا المعنى وستفهمه إنْ شاء الله)، والأقرب هو هذا الاحتمال.

هذا إذا كانت الكلمة (كما في النسخة التي عندي) صحيحة، إذْ قد يكون الصحيح هو: "**وسِبْطَيْه**"، وعليه يرجع الضمير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وينحلُّ الإشكال.

هذا وهناك إشكاليَّة أخرى في الطريقة النحويَّة التي كُتِبَت بها كلمة: "**وسبطيَّ**"، إذْ الصحيح هو: "**وسِبْطايَ**"، وعلى كل حال فالمعنى واضح إنْ شاء الله، والله العالم.

[٢] "**النجيب**" هو: الشَّريف، وهناك احتمالان في المراد من (الشَّريف) في هذه الجملة..

الأول: أنْ يكون المراد منه هو: أميرالـمؤمنين عليه السلام نفسه، بمعنى: أنَّه هو المُتميِّز بكونه شريف أهل البيت عليهم السلام (وكلُّهم شُرفاء).

الثاني: أنْ يكون المراد هو: أنَّ في كل أهل بيتٍ من الناس (أي: في كل عائلة أو في كل عشيرة أو ...إلخ) شخصاً شريفاً (أو أكثر) يتَّبعنا ويأخذ بقولنا ويعمل بعملنا، والله العالم.

ولنا شفاعة، ولأهل مودَّتنا شفاعة[١].

فتنافسوا في لقائنا على الحوض، فإنَّا نذود عنه أعداءَنا[٢]، ونسقي منه أحبَّاءَنا وأولياءَنا، ومَن شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبدًا[٣].

حوضُنا مُتْرَعٌ فيه مَثْعَبان يَنْصَبَّان من الجنَّة، أحدهما: من تسنيم، والآخر: من معين[٤]، على حافَّتَيْه[٥] الزعفران، وحصاه اللؤلؤ والياقوت، وهو الكوثر.

طيب الولادة

إنَّ الأمور إلى الله عزَّوجلَّ.. ليست إلى العباد، ولو كانت إلى العباد ما كانوا لِيَختاروا علينا أحداً، ولكنَّ الله يختصُّ برحمته مَن يشاء[٦]، فاحمِدوا الله على ما اختَصَّكُم به من بادي النِّعَم.. على طيب الولادة[٧].

---

[١] يعني: مَن يودُّ أهل البيت عليهم السلام فإنَّه يَشْفَع أيضاً.

[٢] "**نذود**" يعني: نمنع.

[٣] وهذا لا يعني أنَّه لن يتلذَّذ بماء الجنة، فإنَّ ماء الجنَّة لذيذ حتى مع عدم العطش!.

[٤] "**مُترع**" يعني: مملوء، و"**مَثْعَبان**" مُثنى: مَثْعَب، و"**المَثْعَب**" هو: مَسيل الماء.

فحوض أهل البيت عليهم السلام يأتي ماؤُهُ من سَيْلَيْن من الجنَّة، والظاهر أنَّ "**تسنيم**" و"**معين**": اسمان لِنَهْرَيْن في الجنَّة.

[٥] أي: على حافَّتَيْ حوضنا.

[٦] يعني: إنَّ الهداية بيد الله عزَّوجلَّ، فهو يُعْطيها لأشخاصٍ، ويمنعها عن أشخاصٍ (لا يستحقُّونها)، ولو كان اختيار الهداية (وهي طريق أهل البيت عليهم السلام) بيد الإنسان، لاختارَ الناس كلُّهم طريق أهل البيت عليهم السلام كما هو واضح، ولكنَّ الله (العادل الحكيم) اختَصَّ مَن يشاء من عباده برحمته وهدايته، والله العالم.

[٧] فإيمانكم يدلُّ على طيب ولادتكم، فاشكروا الله على هذه النعمة العظمى التي لا تُساويها نعمة أخرى.

الباكي على الحسين وآل مـــحمد عليهم السلام!

كلُّ عيـــنٍ يوم القيامة باكية، وكلُّ عيـــنٍ يوم القيامة ساهرة، إلا عيـــن مَـــن اختَصَّـــهُ الله بكرامتـــه وبكـــى علـــى مـــا يُنْتَهَـــك مـــن الحســـين وآل مـــحمد عليهم السلام[1]!!.

شيعتنا بـــمنـــزلة النَّحل

شيعتنا بـــمنـــزلة النَّحل! لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها[2].

لا تُعجِّلوا الرجل عند الطعام، وعند الغائط

لا تُعجِّلوا الرَّجل عند طعامه حتـــى يفرغ، ولا عند غائطه حتـــى يأتـــي على حاجته[3].

---

[1] وهذا نعـــيٌ من أميرالـــمؤمنين (صلوات الله عليه) للحسين عليه السلام قبل حلول الفاجعة علـــى الحسين عليه السلام، ولا عجب في ذلك، فالأنبياء عليهم السلام كلُّهم نَعَـــوا الحسين وواسَوْهُ قبل استشـــهاده بفتراتٍ من الزمان، كما ورد ذلك في روايات كثيرة.

[2] ومن الـــمعلوم أنَّ الكنـــز الـــموجود في أجواف الشيعة هو: (الولاية)، فهي أحلى مـــن العسل، بل أغلى من الذهب والألـــماس، بل هي الغِنـــى كلُّ الغِنـــى.

[3] "**لا تُعجِّلـــوا**" يعنـــي: لا تقولوا له: عجِّل بالفراغ وائْتِهِ بسرعة.

وليس الـــمراد من "**الرَّجـــل**" هنا: الذَّكرَ فقط، بل الـــمراد منه: الشَّخص، سواء كـــان ذكراً أو أنثى (على الظاهر).

أدعية وأذكار عند الانتباه والجلوس من النوم

إذا انتبه أحدكم من نومه فليقُل[١]: **(لا إله إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ الحيُّ القيُّومُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، سبحان ربِّ النبيِّينَ وإلهِ المُرْسَلينَ، و[سبحان] ربِّ السماواتِ السبعِ وما فيهنَّ، وربِّ الأرَضينَ السبعِ وما فيهنَّ، وربِّ العرشِ العظيمِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ).**

فإذا جلس من نومه فليقُل قبل أنْ يقوم[٢]: **(حَسْبِيَ اللهُ، حَسْبِيَ الربُّ مِنَ العِبادِ، حَسْبِيَ الَّذي هو حسبي مُنْذُ كنتُ، حَسْبِيَ اللهُ ونِعْمَ الوَكيلُ).**

وإذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكناف السماء[٣]، وليقرأ: **﴿إنَّ في خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾** - إلى قوله -: **﴿إنَّكَ لا تُخْلِفُ الميعادَ﴾**[٤].

---

(١) "**انْتَبَهَ**" يعني: (فَزَّ) باصطلاحنا، ولم يَقُم من نومه تماماً، بل انتبه فجأةً في منتصف الليل (مثلاً)، فَقَبْلَ أنْ يُكْمِل نومه فليقل...

(٢) يعني: فإذا أراد أنْ يقوم من نومه تماماً فليقُل قبل أنْ يقوم من فراشه...

(٣) "**إذا قام أحدكم من الليل**" سواء أراد إكمال نومه أو قام للعبادة والتهجُّد وأمثال ذلك من الأمور التي يُريد البقاء معها جالساً، "**فلينظر إلى أكناف السماء**" يعني: أطراف السماء.

(٤) سورة: آل عمران، من الآية: ١٩٠ إلى الآية: ١٩٤.

وقد مَرَّ تسمية هذه الآيات: (الآيات من آخر آل عمران)، وقد ذَكَرْتُها كلَّها في الهامش رقم ٢ من صفحة ١٥٦.

ماء زمزم

الاطّلاع في بئر زمزم يُذهب الداء[١].

فاشربوا من مائها مـــمّا يلي الرُّكن الذي فيه الحجر الأسود[٢]، فإنَّ تـــحت الحَجَر أربعة أنـــهار من الجنَّة: الفرات، والنِّيل[٣]، وسيحان وجيحان، وهـــما: نـــهران.

---

[١] يعنـــي: النَّظَـــر فـــي بئـــر زمزم يُذهب الداء، فما بالك فـــي شُرب مائهـــا، فاشـــربوا ماءَها.

[٢] أي: من الجهة التـــي يقع فيها الحَجَر الأسود.

ولا يـــخفى أنَّ بئر زمزم (الذي كان موجوداً في أحد سراديب الـــمسجد الحرام) قد أُغلق مُؤَخَّراً، وصار ماء زمزم يضخُّ من مغاسل، أما السرداب فقد أُغْلِق.

[٣] اعلم أنَّه قد ورد في روايات أخرى ذمُّ (ماء نيل مصر وطينه)، فقد ورد في الحـــديث عـــن أميرالـــمؤمنين عليه السلام:

مـــاء نيل مصر يُميت القلب، ولا تغسلوا رؤوسكم من طينه فإنَّـــها تورث الدياثـــة!.

(راجع كتاب: طب الأئمة للسيد عبدالله شُبَّر، صفحة ٢٩٢).

ومع كون النيل من أنـــهار الجنة (كما في هذا الحديث) فيُحتمل أنْ يكون الذمُّ مُتوجِّهًا إلى (نيل مصر) فقط، وذلك أنَّ نـــهر النيل ليس بـــمصر فقط، بل يبتدأ من (السودان) ويـــمرُّ بـــمصر، وينتهي بالبحر الـــمُتوسِّط، فإذا مَرَّ بـــمصر صار مذموماً مُميتاً للقلب، حيث لامَسَ طيـــن (نيل مصر) الـــمذموم أيضًا، والله أعلم.

الجهاد مع الحاكم الغير شرعي

لا يـخرج الـمسلم في الجهاد مع مَن لا يُؤْمَن على الحُكْم ولا يُنَفِّـذُ في الفيء أمر الله عزَّوجلَّ[١].

فإنْ مات في ذلك كان مُعينًا لعدوِّنا في حبس حقوقنا، والإشاطة بدمائنا[٢]، وميتته ميتة جاهلية.

---

[١] يعنـي: لا يـجوز للإنسان أنْ يـخرج للجهاد بأمرٍ من الحاكم الغير مؤمون على الحكم، والذي لا يُنَفِّذ أوامـر الله تعالـى في تقسيم "**الفـيء**" أي: الغنائم، وهـو: الحـاكم الغـير شرعي.

فـإنَّ الحاكم الـمأمون والـمُنَفِّذ لأمر الله تعالـى هو: الحاكم الشرعي فقط، أما غـيره فليس كذلك، فلا يـجوز الخروج معه للجهاد، لأنَّه إعانـة للظَّلَمة، إلا إذا اضطرَّ الإنسان إلى ذلك.

ورد في الحديث الـمرويِّ عن الـمعصوم ﷺ: **إذا كان يـوم القيامـة نـادى منـادٍ: أيـن أعـوان الظَّلَمـة؟ ومَن لاق لهم دواةً** (أي: مـحبرة)، **أو ربـط لهم كيساً، أو مـدَّ لهم مـدَّة قلم!! فاحشروهـم معهم**. (مرآة الكمال، ج ٢، ص ٤٩٨).

وورد أيضاً عن الـمعصوم ﷺ: **إذا كان يوم القيامـة نـادى منـادٍ: أيـن الظَّلَمـة، وأعـوان الظَّلَمة، وأشباه الظَّلَمـة؟ حتـى مَن بـرا لهم قلماً، ولاق لهم دواةً، فيجتمعون في تابـوت من حديد، ثـم يُرمى بـهم في جهنم!**. (مرآة الكمال، ج ٢، ص ٤٩٨).

وورد عن رسول الله ﷺ: **أنَّ مَن مشى مع ظالـم يُعينه، وهو يعلم أنَّه ظالـم، فقـد خرج عن الإسلام**. (مرآة الكمال، ج ٢، ص ٤٩٨).

[٢] "**الإشاطة بدمائنـا**" يعنـي: الإهراق لدمائنا.

مقام أهل البيت عليهم السلام

ذِكْرُنا أهل البيت شفاءٌ من العلل والأسقام ووسواس الريب[١]، وَجِهَتُنا رضى الربّ عزَّوجلّ[٢]، والآخذ بأمرنا معنا غدًا في حظيرة القُدس، والـمُنْتَظِر لأمرنا كالـمُتَشَحِّط بدمه في سبيل الله.

مَن شَهِدَنا في حربنا أو سمع واعيتنا فلم ينصُرنا أكبَّهُ الله على مِنْخَرَيْهِ في النَّار[٣].

ونحن باب الغوث إذا اتَّقَوْا[٤] وضاقت عليهم المذاهب، ونحن باب حطَّة[٥] وهو باب السلام، مَن دخله نجا ومَن تَخَلَّفَ عنه هوى.

بنا يَفْتَح الله، وبنا يختم الله، وبنا يمحو ما يشاء، وبنا يُثْبِت، وبنا يدفع الله الزَّمان الكَلِب[٦]، وبنا ينزل الغيث[٧]، فلا يَغُرَّنَّكُم بالله الغرور.

---

[١] "**الريب**" هو: الشكّ، وفي نسخةٍ أخرى: "**وسواس الصدور**".

[٢] يعني: التوجُّه إلينا فيه رضى الله عزَّوجلّ.

[٣] "**الواعية**" هي: صرخة الاستغاثة، فواويلاه لـمَن يسمع واعية أهل البيت عليهم السلام ثم لا ينصرهُم!.

[٤] "**إذا اتَّقَوا**" يعني: إذا أرادوا الوقاية والخلاص.

[٥] يعني: نحن الباب الذي مَن أتاه تُحَطُّ عنه الذنوب.

[٦] "**الزمان الكَلِب**" - بفتح الكاف وكسر اللام - هو: الزمان الشديد الصعب.

[٧] "**الغيث**" هو: المطر.

الأمن والأمان في حُكم صاحب الزمان عليه السلام

ما أنزلت السماء [من] قطرة من ماء منذ حبسه الله عزَّوجلَّ، ولو قد قام قائمنا لأَنْزَلَت السماء قطرها[١]، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد[٢]، واصطلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تَضَع قدميها إلا على النبات[٣]، وعلى رأسها زينتها[٤]، لا يُهَيِّجْها سَبُعٌ ولا تخافه.

---

[١] قد يُفْهَم من هذه الجملة أنَّ المراد من "**الماء**" هنا: ليس ماء المطر المعروف، بل هو ماءٌ آخر مباركٌ طيِّب ذو خواص، قد حَبَسَهُ الله تعالى (لعلَّ منذ وفاة النبي صلى الله عليه وآله)، ولن يُنْزِلَهُ تعالى إلا بعد قيام الإمام الحجة عليه السلام، والله أعلم.

[٢] "**الشحناء**" هي: البغضاء.

[٣] فالأرض كلها نبات بسبب ذلك الماء، وهذه الأمور الطيِّبة كلُّها في عهد الإمام الحجة عليه السلام.

[٤] فلا أحد يُؤذيها أو يعتدي عليها.

وليس المراد من: "**وعلى رأسها زينتها**": أنَّها تمشي سافرة مُتبرِّجة يراها الأجنبي.. بل المراد: أنَّها مُتزيِّنة (وهي تحت الغطاء) ومع ذلك فلا يُزعجها أحد، وذلك لوجود العدالة (الحقيقيَّة لا المُزيَّفة!) في حكومة الصاحب عليه السلام.

اللّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ، صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلى آبائِه، في هذِهِ السَّاعَةِ، وَفي كُلِّ ساعَة، وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَعَيْناً، حَتّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

مقام الشيعة وحالهم بعد استشهاد الأمير عليه السلام

لو تعلمون مالَكُم في مقامكم بين عدوِّكم وصبركم على ما تسمعون من الأذى لَقَرَّت أعينكم.

ولو فقدتموني[١] لرأيتُم من بعدي أمورًا يتمنّى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود والعدوان، من أهل الأَثْرَةِ[٢] والاستخفاف بحقِّ الله (تعالى ذكره)، والخوف على نفسه[٣].

فإذا كان ذلك فاعتصِموا بحبل الله جميعًا ولا تَفَرَّقوا، وعليكم بالصَّبر والصلاة والتقيَّة.

---

[١] يعني: لو رَحلتُ أنا (علي بن أبي طالب) من عالَم الدنيا.

[٢] "**أهل الأثرة**" هُم: الذين يُؤثرون الدنيا على الآخرة، ويُؤثرون المتاع الفاني على المتاع الباقي.

والمراد منهم هنا: معاوية وعبيدالله بن زياد و...إلخ من أمثالهما، الذين دمَّروا الأُمَّة بعد استشهاد الأمير عليه السلام بأعمالهم القبيحة وتصرُّفاتهم الدنيئة.

وآثارهم السيِّئة موجودةٌ إلى اليوم من ظلم شيعة أهل البيت عليهم السلام والجرائم الأخرى.

[٣] يعني: يتمنى الموت مما يرى من...، ومن "**الخوف على نفسه**".

الـــمُتَلَوِّن!

اعلموا أنَّ الله تبارك وتعالى يُبْغض من عباده: (الـــمُتَلَوِّن)[١].

فلا تزولوا عن الحقّ وولاية أهل الحقّ، فإنَّ مَن استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها[بـــحسرةٍ][٢].

ماذا تفعل عند دخولك الـــمنـــزل؟

إذا دخل أحدكم منـــزله فليُسلِّم على أهله، يقول: (**السلام عليكم**).

فإنْ لـــم يكن له أهل[٣] فليقُل: (**السلام علينا من ربِّنا**).

وليقرأ: (**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**) حيـــن يدخل منـــزله، فإنَّه ينفي الفقر.

علِّموا صبيانكم الصلاة

علِّموا صبيانكم الصَّلاة، وخذوهم بـــها إذا بَلَغوا ثـــمان سنين[٤].

---

[١] "**الـــمُتَلَوِّن**" هو الذي يلعب على عدَّة حبال (كما يُقال)، وليس له مبدأ يسير عليه، فكلما وجد مصلحته في مكانٍ ذهب إليه، وكلما اقتضت مصلحته أنْ يترك ذلك الـــمكان تَرَكَه، وما أكثر وجود هذا الصنف من الناس!!.

ولعلَّ الـــمراد من "**الـــمُتَلَوِّن**" هنا: الـــمُتَلَوِّن في العقيدة! أي: ضعيف الإيـــمان وركيك الاعتقاد، بـــحيث أنَّه يُبدي استعداده للانتقال من مذهب إلى آخر بكلِّ سهولة، وذلك مـــن أجل حفنة من الأموال (مثلاً)، وعلى (الدليل والبرهان) السلام!!.

ولذلك يقول الإمام عليه السلام (كما ستقرأ): "**فـــلا تزولـــوا عـــن الحـــق وولايـــة أهـــل الحـــق، ...إلخ**"، والله أعلم

[٢] وهذا فضلاً عمّا ينتظره من العذاب في القبر والقيامة.

[٣] في الـــمنـــزل.

[٤] "**خُذوهُم بـــها**" يعنـــي: شدِّدوا عليهم في أمر الصلاة، واستعملوا معهم الحزم.

لا تقربوا الكلاب

تنـــزَّهوا عن قُرب الكلاب، فمَن أصاب الكلب وهو رطبٌ فليغسله[١]، وإنْ كان جافًّا فلينضح ثوبه بالـــماء[٢].

لا تكونوا مذاييع عَجْلى!

إذا ســـمعتُم من حديثنا ما لا تعرفون فردُّوه إلينا وقفوا عنـــده، وســـلِّموا حتـــى يتبيَّن لكم الحقّ، ولا تكونوا مذاييع عَجْلى[٣]!.

---

[١] اعلم أنَّ تربية الكلب والقُرب منه عملٌ مكروهٌ في الشريعة، وليس حراماً، وهـــذا لا يُنـــافي كونه نـــجساً، فالنجاسة أمرٌ آخر.

ولـــمَّا كان الكلب نـــجساً، فإنَّه يُنَجِّس كلَّ ما يُصيبه برطوبة، وذلك أنَّ النجاسة إنَّمـــا تسري مع الرطوبة لامع الجفاف، وعلى هذا "**فمَن أصاب الكلب وهو رطـــبٌ فليغســـله**"، لتحصل بذلك الطهارة.

[٢] يعنـــي: لو جاء كلبٌ وأصاب ثوبك، فمن الحَسَن والـــمستحب: أنْ "**تنضح**" (أي: ترشّ) على ثوبك الـــماء، مع أنَّ ثوبك لـــم يتنجَّس، إذْ ملاقاة النجاسة مع عدم الرطوبة لا توجب التنجُّس.

[٣] يعنـــي: إذا ســـمعتُم عنّا حديثاً لا تعلمون مدى صحته وصدوره عنّا، فقولوا: هُـــم (أي: أهل البيت عليهم السلام) أبْصَر بـــما قالوا، ولا تُنكروا قولنا للحديث، ولا تـــجزموا أيضاً بقولنا له، بل قفوا عنده حتـــى يتبيَّن لكم الحق.

"**ولا تكونـــوا مذاييـــع**" (جـــمع: مذياع) "**عجلـــى**"، تركضـــون ســـريعاً وتنشـــرون الحديث قبل أنْ تتأكَّدوا من صحته، كأنكم الـــمذياع!!.

ولا يـــخفى أنَّ الـــمقصود بـــ: "**الـــمذيـــاع**" هنا: الشخص الذي يُذيع الأخبار، لا ما يُسمّى اليوم بـــ: (الراديو) وأمثاله من الأجهزة!، فإنَّ هذه الأمور لـــم تكن موجودةً في زمان صدور الحديث.

هذا ويُحتمل أنْ تكون جـــملة: "**ولا تكونـــوا مذاييـــع عجلـــى**" غيـــر مرتبطة بـــــما قبلها، بل هي حثٌّ على عدم نشر أيِّ شيءٍ يسمعه الإنسان بسرعة، والله أعلم.

طريق أهل البيت عليهم السلام

إلينا يرجع الغالي، وبنا يلحق المُقَصِّر الذي يُقَصِّرُ بحقّنا[١].

مَن تمسَّك بنا لَحِقَ، ومَن سلك غير طريقنا غرق.

لِمُحِبِّينا أفواج من رحمة الله، ولِمُبْغِضينا أفواج من غضب الله.

وطريقنا: القصد[٢]، وفي أمرنا الرُّشد.

(الشكّ) في بعض الموارد

لا يكون السَّهو في خمس: في الوتر، والجمعة، والرَّكعتين الأُولَيَيْن من كل صلاة مكتوبة، وفي الصُّبح، وفي المغرب[٣].

---

[١] "**الغالي**" هو: المُغالي بأهل البيت عليهم السلام.

ولعلَّ المقصود: أنَّ المُغالي لو أراد طريق الحقّ والسلامة فعليه أنْ يرجع إلينا، وكذلك المُقَصِّر بحقوق أهل البيت عليهم السلام عليه أنْ يلتحق بهم إذا أراد الطريق الصحيح.

[٢] "**القَصْد**" كما مَرَّ غير مرَّة: التوسُّط والاعتدال في الأمور.

[٣] الظاهر أنَّ المراد من "**السهو**": الشك، والمقصود: أنَّ هذه الموارد لا حكم مُعيَّن فيها لو حصل الشك بها، بل تبطل الصلاة بحصول الشك في هذه الموارد.

و"**الوتر**" هي: الركعة المعروفة في ضمن صلاة الليل، فلو شَكَّ في صلاة الوتر هل هو في الركعة الأولى أو الثانية بطلت صلاته (على هذه الرواية)، هذا ولكنَّ الفقهاء قالوا: إنَّ الشك في الصلوات المُستحبَّة غير مُبطل لها، والله العالم.

و"**الجمعة**" هي: صلاة الجمعة ذات الركعتين.

والشك في "**الركعتين الأُولَيَيْن**" في كل صلاة رُباعية (أعني: الظهر والعصر والعشاء) مبطل لها أيضاً، وذلك كما لو شَكَّ (وهو في صلاة الظهر) هل هو في الركعة الأولى أو الثانية؟ أو: هل هو في الركعة الثانية أو الثالثة؟ (وكان الشك قبل إكمال السجدتين)، أما لو كان بعد إكمال السجدتين (في الرباعية) فإنَّ الشك بين الثانية والثالثة لا يُبطل الصلاة.

وكذلك يُبطل الشكُّ الصلاةَ فيما لو حصل في صلاة "**الصبح**" (الثنائية)، و "**المغرب**" (الثلاثية)، إذن: فأحكام الشك المعروفة في الفقه تأتي في (الصلاة الرباعية) إذا لم يكن الشك في الركعتين الأُولَيَيْن.

الطهارة حين قراءة القرآن

ولا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهَّر[١].

أعطوا كُلَّ سورةٍ حَظَّها

أَعطوا كلَّ سورةٍ حظَّها من الركوع والسجود إذا كنتم في الصلاة[٢].

التوشُّح بالقميص حال الصلاة

لا يُصلِّي الرجل في قميصٍ مُتَوَشِّحًا به، فإنَّه من أفعال قوم لوط[٣].

الصلاة في ثوبٍ واحد

تجزي الصلاة للرَّجل في ثوبٍ واحد، يعقد طرفيه على عنقه، وفي القميص الصَّفيق يزرّه عليه[٤].

---

[١] يُحمَل على استحباب التطهُّر وليس وجوبه، كما يُكره للمُجْنِب أنْ يقرأ أكثر من سبعة آيات من القرآن الكريم، ويحرم عليه قراءة آيات السجدة الواجبة.

[٢] لعلَّ المقصود من هذه الجملة: أنَّ هناك بعض الناس لا يهتمُّون بالسورة التي بعد الحمد ويقرؤونها بسرعةٍ تُفقدهم التركيز والانتباه، وذلك بحجَّة أنَّهم يُريدون الركوع والسجود، فالإمام عليه السلام يأمر بإعطاء كل سورةٍ من القرآن حظَّها، وعدم الاستعجال للوصول إلى الركوع والسجود، والله العالم.

[٣] "**القميص**" هو: الدشداشة، و"**التوشُّح**": إدخال طرف الدشداشة (بعد تجميعه) تحت الإبط ورميه على الكتف، وهذا من الأفعال المذمومة.

[٤] "**تجزي الصلاة**" يعني: تصحُّ الصلاة،"**في ثوب واحد**" أي: قطعة قماش واحدة، فلا يلزمك أنْ تلبس سروالاً أو غيره في الصلاة، بل يكفيك ثوب واحد.

ولكن إذا صلَّيتَ في ثوبٍ واحد ولم يكن فيه أزرار، فمن المطلوب: أنْ تربط طَرَفَيْ الثوب ببعضهما على رقبتك، وذلك لكي لا تظهر عورتك!.

و"**القميص**" هو: الدشداشة، و"**الصَّفيق**" يعني: الثخين غير الخفيف، و"**يزرّه عليه**" يعني: يسدّ أزراره لكي لا تظهر عورته حين الركوع (مثلاً).

السجود على صورة

لا يسجد الرَّجل على صورةٍ ولا على بساطٍ فيه صورة، ويجوز أنْ تكون الصورة تحت قدميه، أو يطرح عليه ما يُواريها[١].

الدراهم التي فيها صورة

لا يعقد الرجل (الدراهم التي فيها صورة) في ثوبه وهو يُصلّي، ويجوز أنْ يكون الدراهم في هميان أو في ثوب إذا خاف، ويجعلها إلى ظهره[٢].

---

[١] "**لا يسجد الرجل على صورة**" كصورة إنسان أو حيوان، وذلك بأنْ تكون الصورة مرسومة على خوصٍ (مثلاً)، أو غيره مما يصح السجود عليه، فيسجد الإنسان على الصورة.

"**ولا على بساطٍ فيه صورة**" وذلك بأنْ يكون السجود على بساط، وهذا البساط فيه صورة من جهةٍ أخرى، إلا أنْ تكون الصورة التي على البساط تحت قدم المُصَلّي، فلا بأس حينئذٍ بالسجود على مثل هذا البساط، أو أنْ لا تكون الصورة تحت القدم، ولكن يجعل عليها المُصَلّي شيئاً يُغطيها، فحينئذٍ لا بأس أيضاً.

واعلم أنَّ النهي الوارد في هذه المسألة محمول على الكراهة، لا على الحرمة، إذْ يجوز للإنسان السجود على الصورة (ما دام الموضع ممّا يصح السجود عليه)، ولكنه مكروه.

[٢] كان الناس في السابق يلبسون دشاديش أكمامها واسعة وكبيرة بحيث يمكن أنْ يَضَعوا فيها (أي: في الأكمام) شيئاً ويربطونها لكي لا يقع الشيء، فيكون الكُمُّ صالحاً لوضع أمورٍ فيه.

فإذا كان لشخصٍ دراهم عليها صورة فلا يضعها في كُمِّ ثوبه ويعقده إذا أراد الصلاة، فإذا خاف عليها من السرقة أو الضياع فليضعها في "**هميانٍ**" أي: محفظةٍ، أو يضعها في "**ثوب**" أي: قطعة قماش خارجة عن ثوبه الذي يلبسه، فإذا وضعها في هميانٍ أو في ثوبٍ خارجٍ فليجعلها من جهة ظهره، لا أمامه.

والنهي المذكور هنا أيضاً محمول على الكراهة لا على الحرمة.

والمراد بـ: "**الصورة**": صورة الحيوان (ومنه: الإنسان، فهو حيوان ناطِق!)، وليس المقصود: صورة الأشجار والأنهار والبحار والجبال والشمس والقمر وغيرها من صور غير الحيوانات (ظاهراً).

السجود على الـــمأكولات

لا يسجد الرَّجل على كُدْس حنطة، ولا على شعير، ولا على لونٍ مـــمّا يُؤْكَل، ولا يسجد على الخُبز[١].

(الذِّكْر) قبل الوضوء وبعده

ولا يتوضَّأ الرجل حتى يُسمِّي، يقول قبل أنْ يـــمسَّ الـــماء: **(بســـم الله وبالله، اللّهُمَّ اجعلنـــي من التوَّابين واجعلنـــي من الـــمُتطهِّرين)**.

فإذا فرغ من طهوره قال: **(أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شـــريك لـــه، وأشهد أنَّ مـــحمدًا عبدُهُ ورسولُه)**، فعندها يستحقُّ الـــمغفرة!.

الـــمعرفة لحقِّ الصلاة

مَن أتى الصلاة عارفاً بـــحقِّها غُفِرَ له.

النافلة والفريضة

لا يُصلِّي الرجل نافلةً في وقت فريضة إلا من عُذر، ولكن يقضي بعد ذلـــك إذا أمكنه القضاء[٢].

---

[١] "**الكُـــدْس**" هو: الحَبُّ الـــمحصود الـــمجموع، يعنـــي: لا يصحُّ السجود في الصـــلاة على حنطةٍ مُجَمَّعَةٍ مـــحصودة، ولا على شعيرٍ، ولا على خُبْـــزٍ، ولا علـــى أيِّ شـــيءٍ مـــن الـــمأكولات، وإنْ كانت مـــما أنبتتهُ الأرض، وذلك للدليل الخاص الوارد في الـــمسألة.

[٢] يعنـــي: إذا كان الوقت الآن يسع للفريضة فقط فلا يُصلِّي الإنسان النافلة، بل يـــجب أنْ يُصلي الفريضة، ثـــم يقضي النافلة إنْ أحبَّ.

ومن الجيد جدًّا لـــمن لـــم يُصلِّ النافلة في وقتها أنْ يقضيها في وقتٍ لاحق، ويصحُّ قضاء نوافل الليل بالنهار ونوافل النهار بالليل.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ﴾[١]، يعني: الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار، وما فاتهم من النهار بالليل.

لا تُقضى النافلة في وقت فريضة، إبدأ بالفريضة ثم صَلِّ ما بدا لك[٢].

الصلاة في الحَرَمَيْن

الصلاة في الحَرَمَيْن تعدل ألف صلاة[٣].

الإنفاق في الحج

ونفقة درهم في الحجّ تعدل ألف درهم!.

الخشوع في الصلاة

لِيَخْشَع الرجل في صلاته، فإنَّه مَن خشع قلبه لله عزَّوجلَّ خشعت جوارحه، فلا يعبث بشيءٍ.

---

[١] سورة: المعارج، آية: ٢٣.

[٢] يعني: لو أحببتَ أنْ تقضي بعض النوافل الفائتة، وكان الوقت الآن وقت صلاة واجبة، فلا تُقدِّم قضاء النوافل، بل صلِّ الفريضة أولاً، ثم اقْضِ ما شئتَ من النوافل.

[٣] المراد من "الحَرَمَيْن": المسجد الحرام بمكّة المُكرَّمة، والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المُنوَّرة، هذا هو القدر المُتيقَّن، ويُحْتَمَل أنْ يكون المراد: ما يعمُّ مكّة المُكرَّمة والمدينة المُنوَّرة بأجمعهما.

قنوت صلاة الجمعة

القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع الثانية[١]، ويقرأ في الأولى[٢]: الحمد والجُمعة، وفي الثانية: الحمد والمنافقين.

جلسة الاستراحة

اجلسوا في الرَّكعتين حتى تسكن جوارحكم ثمَّ قوموا، فإنَّ ذلك من فعلنا[٣].

---

[١] هكذا مكتوب في النسخة التي عندي، والظاهر أنَّ كلمة: "**في**" ساقطة قبل كلمة: "**الثانية**"، وأنَّ الصحيح: "..**قبل الركوع في الثانية**" أي: في الركعة الثانية، وعلى ذلك يكون القنوت في صلاة الجمعة حاله حال بقيَّة الصلوات من حيث الموضع، فإنَّ موضعه قبل الركوع في الركعة الثانية، كما هو حال بقية الصلوات.

هذا وهناك كلام لبعض الفقهاء في قنوت صلاة الجمعة (بالذات)، وأنَّ هناك قنوتان فيها، أو أنَّه قنوت واحد.. لكنه يكون بعد الركوع لا قبل الركوع، وتفاصيل أخرى مَن أراد الاطلاع عليها فليُراجع كتاب: (فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام للشيخ محمد جواد مغنية)، أو غيره من الكتب الفقهية.

[٢] أي: في الركعة الأولى من صلاة الجمعة.

[٣] في تُحف العقول: "**بعد السجدتين**" بدل: "**في الركعتين**"، وعليه يكون المعنى واضحاً، وهو: أنْ يجلس الإنسان بعد السجدتين وقبل القيام، لا أنْ يقوم فوراً كما يفعله المخالفون.

وهذا بخلاف ما هو الموجود في الخصال، (أعني: .. "**في الرَّكعتين**")، فإنَّ معناه غير واضح.

واعلم أنَّ هذه الجلسة (أي: الجلسة القليلة التي تكون بعد السجدتين وقبل القيام) تُسمى: (جلسة الاستراحة)، والمشهور من الفقهاء يَرَوْن وجوبها، ولكن السيد الخوئي رحمه الله يرى أنَّ الإتيان بها يُعدُّ: احتياطاً استحبابياً، وأما السيد السيستاني حفظه الله فيرى لزومها على الأحوط وجوباً.

رفع اليد حال تكبيرة الإحرام

إذا قام أحدكم بين يدي الله جلَّ جلاله فليرفع يده حذاء صدره[١].

إقامة الصُّلْب حال الصلاة

وإذا كان أحدكم بين يدي الله جلَّ جلاله فَلْيَتَحَرّى بصدره وليُقِم صلبه ولا ينحني[٢].

الانصباب بالدعاء بعد الصلاة

إذا فرغ أحدكم من الصَّلاة فليرفع يديه إلى السماء ولْيَنْصَب في الدعاء[٣].

فقال عبدالله بن سبأ: يا أميرالمؤمنين، أليس الله في كل مكان؟!.

---

[١] يعني: إذا قام أحدكم للصلاة فليرفع يده (حين تكبيرة الإحرام) إلى ما يُوازي صدره، وحينئذٍ ستكون يداه عند نحره أيضاً، فيُطبِّق قوله تعالى: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ سورة: الكوثر، آية: ٢، وهو عملٌ مُستحبٌّ وليس واجباً.

[٢] "**فَلْيَتَحَرّى بصدره**" بمعنى: فليُبْرِز صدره ويُظهره ليكون بذلك مُستقيماً.

ثم اعلم أنَّ (إقامة الصُّلْب) حال القيام يُعدُّ من واجبات الصلاة، وهذا ما يغفل عنه بعض المؤمنين، فتراه ينحني قليلاً إظهاراً للخشوع والخضوع لله عزَّوجلَّ، والحال أنَّ هذا الانحناء بالكتِفَيْن قد يُنافي إقامة الصُّلْب، ولا يكون المُصلّي عندها واقفاً بشكل مستقيم، وهذا من الإشكالات التي يَقَع فيها بعض المؤمنين (عن حُسن نيَّة) دون أنْ يشعروا بذلك.

[٣] "**ولينصب في الدعاء**" بمعنى: فليأخذ بالدعاء بتضرُّع شديد وليُتعِب نفسه بالدعاء، قال الله تعالى في سورة: الشرح، آية: ٧و٨: ﴿**فَإِذا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ**﴾.

قال: بلى.

قال: فَلِمَ يرفع العبد يديه إلى السماء؟.

قال: أما تقـــرأ: ﴿وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُـــمْ وَمَـــا توعَـــدونَ﴾[١]؟ فمن أيـــن يُطَلب الرزق إلا من موضعـــه؟! وموضع الرزق ومـــا وَعَـــدَ الله عزَّوجـــلَّ: السماء[٢].

أدعية مـــخصوصة بعد الصلاة

لا ينفتل العبد من صلاته[٣] حتى:

١- يسأل الله الجنَّة.

٢- ويستجير به من النار.

٣- ويسأله أنْ يُزوِّجه من الحور العين.

صَلِّ صلاة مُـــوَدِّع

إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليُصلِّ صلاة مُوَدِّع[٤].

---

[١] سورة: الذاريات، آية: ٢٢.

[٢] ومن هذا يُفْهَم أنَّ كلَّ شيءٍ وَعَـــدَهُ الله تعالى من الرزق وغيـــره من الحاجات والخيـــرات ينـــزل من السماء، بدليل قولـــه تعالى: ﴿.. وَمَـــا تُوعَـــدونَ﴾، والله أعلم.

[٣] يعنـــي: لا يقوم من مقامـــه بعد الانتهاء من الصلاة إلا ويطلب من الله عز وجـــل هـــذه الأمور.

[٤] أي: كأنَّه يُصلِّي الصلاة الأخيرة في حياته.

التبسُّم والقهقهة في الصلاة

لا يقطع الصلاةَ التبسُّمُ، وتقطعها القهقهة[١].

النوم الناقض للوضوء

إذا خالط النومُ القلبَ وجب الوضوء[٢].

النُّعاس الشديد حال الصلاة

إذا غَلَبَتْكَ عينك وأنت في الصلاة فاقطع الصلاة ونَم، فإنَّك لا تدري تدعو لك أو على نفسك.. لعلَّك تدعو على نفسك[٣]!!.

---

[١] يعنـــي: مُـــجرَّد "**التبسُّم**" لا يُبْطِل الصلاة، بل "**القهقهـــة**" وهي: (الضحك الـــمشتمل على خروج صوت) تُبْطل الصلاة.

[٢] يعنـــي: النوم الذي يَنْقُضُ الوضوء هو النوم الذي يُخالط القلب بـــحيث يفقد الإنسان معه الشعور والإحساس.

[٣] يعنـــي: إذا أخذتكَ شبه غفوة وأنت في الصلاة (من شدَّة النُّعاس)، فلا تستمرّ في صلاتك، بل اقطعها ونَم ساعةً أو ساعتيـــن، ثـــم قُم وصَلِّ، هذا إذا كان هناك مُتَّسعٌ من الوقت، أما لو كان الوقت ضيِّقاً فلا يـــحقُّ لك النوم وترك الصلاة.

وقد ورد في تفسير قول الله عزَّوجلَّ: ﴿**يا أَيُّها الَّذينَ آمَنـــوا لا تَقْرَبـــوا الصَّـــلاةَ وَأَنـــتُمْ سُكارى**﴾ سورة: النساء، آية: ٤٣: لا تقربوا الصلاة وأنتم في حال النُّعـــاس، إذْ أنَّ السُّـــكر الحقيقي لا يـــمكن معه الصلاة، فيكون معنـــى: "**السكارى**": النّعاسى، وعلى كـــل حـــال فالإنسان النَّعسان جدًّا قد لا يدعو لنفسه، بل يدعو دعاءً عكسيًّا!!.

دَرَجات الـــمُحبِّين والـــمُبْغضين لأهل البيت عليهم السلام في الآخرة

مَن أحبَّنا بقلبه، وأعاننا بلسانه، وقاتَل معنا أعداءَنا بيده، فهو معنا في الجنَّة في درجتنا.

ومَن أحبَّنا بقلبه، وأعانَنا بلسانه، ولـــم يُقاتِل معنا أعداءَنا[1] فهو أسفل من ذلك بدرجتين.

ومَن أحبَّنا بقلبه، ولـــم يُعِنَّا بلسانه ولا بيده فهو في الجنَّة.

ومَن أبْغَضَنا بقلبه، وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدوِّنا في النار.

ومَنْ أبْغَضَنا بقلبه، وأعان علينا بلسانه فهو في النار.

ومَنْ أبْغَضَنا بقلبه، ولـــم يُعِنْ علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار.

منازل الشيعة في الجنَّة

إنَّ أهل الجنَّة لَيَنْظُرون إلى منازل شيعتنا كما ينظُرُ الإنسان إلى الكواكب في السماء[2].

---

[1] لعدم حصول التوفيق له لذلك، لا لتركه عمداً مع وجوبه عليه.

[2] من الـــمعلوم أنَّ أهل الجنَّة ليسوا شيعة أميرالـــمؤمنين عليه السلام فقط، بل هناك أُناسٌ مؤمنـــون آخرون كانوا في عهود الأنبياء الـــماضين أيضاً يدخلون الجنَّة (كالـــمؤمنين بآدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام)، فهؤلاء ينظرون إلى منازل شيعة أميرالـــمؤمنين وأهـــل البيـــت عليهم السلام في الجنَّة كما ينظرُ الإنسان في عالَم الدنيا إلى الكواكب في السماء وهي زاهرة، فمقام ومنـــــزلة الشيعة في الجنة أعظم وأكبر من مقام باقي أهل الجنَّة، فالحمد لله رب العالـــمين.

إذا قرأتم: سورة الأعلى..

إذا قرأتم من المُسَبِّحات: (الأخيرةَ) فقولوا[١]: (**سُبْحانَ اللّهِ الأَعْلى**).

إذا قرأتم: (إنَّ الله وملائكته)..

وإذا قرأتم: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى النَّبِيِّ**﴾[٢] فَصَلُّوا عليه.. في الصلاة كُنتُم أو في غيرها[٣].

(العَيْن) العضو الأقلُّ شُكراً!

ليس في البدن شيءٌ أقلَّ شُكرًا من العين، فلا تُعطوها سُؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عزَّوجلَّ[٤].

---

[١] هناك سُوَر في القرآن الكريم تُسمى: "**المُسَبِّحات**"، وهي التي تبدأ بتسبيح الله عزَّوجلَّ، كسَبَّحَ لله، ويُسَبِّح لله، ومن هذه السُّوَر: سورة الأعلى، والتي تبدأ بقوله تعالى: ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلى**﴾، وهذه السورة هي الأخيرة من السُّوَر المُسَبِّحات (من حيث مكانها في القرآن الكريم)، فإذا قرأتَ من السُّوَر المُسَبِّحات: الأخيرة منها (وهي: سورة الأعلى) فقُل ..إلخ.

[٢] سورة: الأحزاب، آية: ٥٦.

[٣] فمن الجيِّد جدًّا أنْ يُصلي الإنسان على النبي صلى الله عليه وآله حتى لو كان في الصلاة الواجبة.

[٤] قد يكون معنى العبارة: إنَّ العين (ولأنَّها نعمة عظيمة جدًّا في مقابل غيرها من الأعضاء التي هي أيضاً نِعم كبيرة)، فتأديةُ شُكرها يحتاج إلى جُهدٍ أكبر، وعلى هذا فشُكرها قليل، فلا يُعطيها الإنسان ما اشتهت النَّظَر إليه من المُحَرَّمات (وغيرها من الأمور الزائدة)، فإنَّها تُشْغِل عن ذكر الله تعالى، والله أعلم.

إذا قرأتم: (والتِّين)..

إذا قرأتم: (**والتِّين**) فقولوا في آخرها: (**ونحن على ذلك من الشاهدين**).

إذا قرأتم: (قولوا آمنا بالله)..

إذا قرأتم: ﴿**قُولواْ آمَنَّا بِاللّهِ**﴾ فقولوا: ﴿**آمَنَّا بِاللّهِ**﴾ - حتى تبلغوا إلى قوله -: ﴿**مُسْلِمونَ**﴾[1].

الحَدَث قبل التسليم في الصلاة

إذا قال العبد في التشهُّد في الأخيرتين وهو جالس: (**أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، وأنَّ الساعة آتيةٌ لا ريب فيها، وأنَّ الله يبعث مَن في القبور**)، ثمَّ أحدث حَدَثًا فقد تَمَّت صلاته[2].

---

[1] في الآية رقم:١٣٦ من سورة: البقرة.

[2] هذه مسألة فقهيَّة وقد اختلَفَ فيها الفقهاء، وهي أنَّ مَن أحدث (سهواً لا عمداً) بعد التشهُّد وقبل السلام فهل تمَّت صلاته وليس عليه شيء، أم أنَّها تبطل؟ فيه خلاف بين الفقهاء.

والسيد السيستاني حفظه الله يرى صحَّة الصلاة في هذه الحالة.

واعلم أنَّ جملة: "**.. وأنَّ الساعة آتيةٌ لا ريب فيها وأنَّ الله يبعث مَن في القبور**" مُستحبَّةٌ في التشهُّد وليست واجبة.

المشي إلى بيت الله تعالى

ما عُبِدَ الله بشيءٍ أشدَّ من المشي إلى بيته[١].

الخير في الإبل

أُطلبوا الخير في أخفاف الإبل وأعناقها، صادرة وواردة[٢].

السقاية

إنَّما سُمِّيَ السقاية لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أَمَرَ بزبيب (أُتِيَ به من الطائف) أنْ يُنْبَذَ ويُطْرَح في حوض زمزم، لأنَّ ماءها مُرٌّ، فأراد أنْ يكسر مرارته، فلا تشربوا منه إذا عَتُقَ[٣].

---

[١] "**أشدّ**" بمعنى: أفضل، والمراد من "**بيت الله**": المسجد.

ويُحتمل أنْ يكون المراد هنا: خصوص المسجد الحرام بمكّة المُكرَّمة فقط، لا كلّ مسجد، والأول أقرب.

[٢] "**صادرة**" يعني: ذاهبة، و"**واردة**" يعني: عائدة، ولعلّ الجملة كناية عن أنّ الإبل فيها خير، ولا يُنافيه ما وَرَد (في مضمونه) من أنّ الإبل مُتْعِبَة، فكونها مُتعِبَة في رعايتها لا يُنافي وجود الخير فيها.

[٣] "**السقاية**": أحد أسماء بئر زمزم.

وكان النبي صلى الله عليه وآله قد أَمَرَ بأنْ يُؤتى له بزبيب، وأَمَرَ أنْ يُرمى هذا الزبيب في بئر زمزم ويُسقى منه الحجيج، فلذلك سُمِّيَ: "**السقاية**".

وبما أنّ الزَّبيب إذا بقي لفترةٍ من الزمن فإنَّه يُعَتَّق ويُخَمَّر، فالإمام عليه السلام ينهى عن الشرب من بئر زمزم إذا عَتُقَ الزبيب فيه (أي: صار عتيقاً قديمًا)، إلى أنْ يُخْرَج الزبيب القديم ويُرمى، أو يُؤتى بزبيب آخر ويوضع في الماء بعد أنْ يُرمى القديم طبعاً.

لا للتعرِّي

إذا تَعَرَّى الرجل نَظَرَ إليه الشيطان فطمع فيه، فاستتروا[١].

كشف الثياب عن الفخذ

ليس للرجل أنْ يكشف ثيابه عن فخذه ويـــجلس بين قوم[٢].

لا تقرب الـــمسجد برائحة كريهة

مَن أكل شيئًا من الـــمُؤْذِيات بِريـــحِها[٣] فلا يَقْرَبَنَّ الـــمسجد.

سجود (الرَّجُل)

لِيَرْفَع (الرَّجُل) الساجد مُؤخَّره في الفريضة إذا سجد[٤].

---

[١] هذا إذا كان الإنسان في بيتٍ لوحده (مثلاً)، فيُكره لـــه التعرِّي من غير سبب، لأنَّ الشيطان يطمع فيـــه!! أما إذا كان أمامه ناظـــرٌ مـــحترم فـــلا يـــجوز له التعرِّي وكشـــف عورتـــه أمامه.

[٢] هذا مـــحمول على الكراهـــة، إلا إذا سَبَّبَ ذلك إهانـــةً لنفســـه، أو سَـــبَّبَ حصـــول ريبـــةٍ وشهوةٍ للآخرين، أو غيرهـــما من العناوين الثانويـــة الـــمُحَرَّمـــة، فإنَّـــه يَحْـــرُم، والله أعلم.

[٣] كالبصل والثوم.

[٤] هذا في مقابـــل الـــمرأة، فـــإنَّ الـــمطلوب منها فـــي حال السجود أنْ تلصق بـــالأرض يديها وتُلَمْلِم نفسها، أمّـــا الرجل فالـــمطلوب أنْ يسجـــد حســـب الأصـــول!! فيـــرفع مُؤخَّره.

غَسْلُ الذِّراعين قبل الغُسل

إذا أراد أحدكم الغُسل فليبدأ بذراعيه فليغسلهما[١].

أَسْمِع نفسك القراءة في الصلاة

إذا صَلَّيْتَ فأَسْمِع نفسك القراءة والتكبير والتَّسبيح[٢].

الانصراف (بعد الصلاة) من جهة اليمين

إذا انْفَتَلْتَ من الصلاة فانْفَتِل عن يـــمينك[٣].

---

[١] هذا مـــن مُستحبَّـــات الغُسل، فكما أنَّ مـــن مُستحبَّات (الوضوء) أنْ يغســـل الإنســـان كفَّيْه قبل الوضوء، فكذلك يُستحب للإنسان أنْ يغسل ذِراعَيْه (لا مُجـــرَّد كفَّيـــــه) قبـــل (الغُسل).

[٢] هناك بعض الناس حينما يقرأ في الصلاة فإنَّه يُحرِّك لسانه فقط، أو يقرأ بصوتٍ مـــنخفض جدًّا، بـــحيث لا يـــمكنه حتى ســـماع نفسه.

والـــمطلوب من الإنسان (سواء كان في صلاةٍ جهرية أو إخفاتيـــة) أنْ يقـــرأ بـــــحيث يـــمكنه أنْ يسمع نفسه (ولو تقديراً)، أي: لو لـــم يكن هناك مانع من السماع لَسَمع، فلـــو كان أطرشاً أو كانت هناك أصوات أخرى تـــمنعه من ســـماع صوته في القراءة فلا إشـــكال في ذلك، إذْ الـــمطلوب: أنْ يكون صوته بـــحيث لو لـــم تكن هناك موانع من ســـــماعه لَسَمِعَهُ، والله أعلم.

[٣] يعنـــي: إذا انتهيت من صلاتك فقُم وانصرف من جهة اليمين لا من غيرها، فحتّى لو كان مـــحلُّ خروجك من اليسار (مثلاً)، فقُم أوَّلاً وانصرف من جهة اليمين، ثـــــم ارجـــع إلى مـــحلِّ خروجك، فهذا من الـــمُستحبَّات، والله أعلم.

التَّقوى

تزوَّد من الدنيا فإنَّ خير ما تُزُوِّدَ منها: (التَّقوى).

لا تأكلوا إلا ما عرفتُم

فُقِدَتْ من بنـي إسرائيل أُمَّتان: واحدة في البحر، وأُخرى في البرّ، فلا تأكلوا إلا ما عَرَفْتُم[1].

كتمان الوَجَع عن الناس

مَن كَتَمَ وجعًا أصابهُ ثلاثة أيام من الناس، وشكا إلى الله، كان حقًّا على الله أنْ يُعافيه منه.

---

[1] لعلَّ في هذا إشارة إلى موضوع: (الحيوانات الممسوخة)، وذلك أنَّ هناك مجموعة من الناس "**من بني إسرائيل**" كانوا يفعلون ذنوباً ومعاصي كبيرة، فكان الله عزَّوجلَّ يمسخهم على أشكال بعض الحيوانات البحريَّة أو البريَّة (وقد حصل ذلك في مثل سمك الجرِّي والمارماهي، وفي مثل القرد والدب وغيرها..).

ومَن كان يُمْسَخ فإنَّه لا يعيش لأكثر من ثلاثة أيام.

وهذا المسخ للإنسان على شكل الحيوان قد يوجِد طابعاً دنيئاً لذلك الحيوان مما يجعله مُحرَّم الأكل.

فالإمام عليه السلام يقول: إنَّ هناك أُمَّتَيْن من بني إسرائيل مُسِخَتا، فلا تأكلوا شيئاً من دون معرفته، لأنَّه قد يكون من الحيوانات التي مُسِخَ على شكلها، والله العالم.

البطن والفَرْج

أبعد ما كان العبد من الله إذا كان هـــمُّه بطنه وفرجه[١].

السَّفَر إلى مكانٍ يُخاف فيه على الدِّين

لا يـــخرج الرجل في سفرٍ يـــخاف فيه على دينه وصلاته[٢].

أُعْطِيَ السمع أربعة!

أُعطيَ السمع أربعة[٣]: النبـــي صلى الله عليه وآله، والجنَّة، والنار، والحور العين!.

---

[١] "الفَرْج" هو: العضو التَّناسُلي عند الرجل والـــمرأة.

ورد في الحديث أنَّـــه: **ما من عبادةٍ أفضل عند الله من عفَّة بطنٍ وفَرْج.** (مرآة الكمـــال، ج٢، صفحة ٢٨١).

وورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **أكثر ما تَلِج بـــه أُمَّتـــي النار الأجوفـــان: البطن والفَـــرْج.** (مرآة الكمال، ج٢، صفحة ٢٨١).

وورد عنه صلى الله عليه وآله أيضاً: **مَن ضَمِنَ لي اثنتيـــن ضَمِنْتُ له على الله الجنة، مَن ضَمِن لي..**

١- **ما بين لحييه** (أي: الفم!)..

٢- **وما بين رجليه** (أي: الفَرْج!)..

ضَمِنْتُ له على الله الجنة. (مرآة الكمال، ج٢، صفحة ٢٨٢).

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام: **مَن عـــفَّ بطنه وفَرْجـــه كان في الجنة مَلِكًا مـــــحبوراً.** (مرآة الكمال، ج٢، صفحة ٢٨٢).

[٢] فإذا عَرَفَ أنَّه لو سافر إلى (البلد الكافر الفلاني) فإنَّه لن يستطيع أنْ يُؤَدِّي صلاته بالشكل الـــمطلوب، أو خاف من ذلك (ولـــم يتأكد منه على وجه اليقين)، فليترك السفر إلى ذلك البلد.

[٣] يعنـــي: هناك أربعة أشياء في الدنيا أعطاها الله تعالى القدرة على ســـماع أيٍّ أحدٍ يذكرها.

فإذا فرغ العبد من صلاته فليُصلِّ على النبـي صلى الله عليه وآله ويسأل الله الجنَّة، ويستجير بالله من النار، ويسأله أنْ يُزوِّجه من الحور العين.

فإنَّه مَن صَلّى على النبـي صلى الله عليه وآله سمعه النبـي، ورُفِعَت دعوته[1].

ومَن سأل الله الجنَّة قالت الجنَّة: **يا ربِّ أعطِ عبدك ما سأله.**

ومَن استجار من النار قالت النار: **يا ربِّ أجِرْ عبدك ممّا استجارك.**

ومَن سأل الحورَ العين قُلْنَ: **اللّهم أعطِ عبدك ما سأل!.**

الغناءُ: نَوْحُ إبليس!

الغناءُ: نَوْحُ إبليس على الجنَّة[2]!.

دعاءٌ قبل النوم

إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليُمنى تحت خدِّه الأيمن[3]، وليقُل: (**بِسْمِ اللهِ، وَضَعْتُ جَنْبِـيَ لله، على مِلَّةِ إبراهيمَ ودينِ مُحَمَّدٍ وولايةِ مَن افْتَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ، ما شاءَ اللهُ كانَ وما لم يَشَأْ لم يَكُن**).

---

[1] لا يخفى أنَّ الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أيضاً لهم حكم النبـي صلى الله عليه وآله، وذلك أنَّ أميرالـمؤمنين عليه السلام هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بنصِّ آية الـمباهلة، والأئمة كلهم نور واحد، فهم كأميرالـمؤمنين عليه السلام والنبـي صلى الله عليه وآله، وقد ورد في قسم من الأحاديث والزيارات ما يدلُّ على أنَّهم عليهم السلام يسمعون الكلام.

[2] فإبليس (عليه اللعنة) لَمَّا أُخْرِجَ من الجنة أَخَذَ ينوح عليها ويبكي، ونَوْحُه كان على طريقة الغناء، فليعرف الـمُغَنِّي والـمُستَمِع للغناء أنَّهما يَتَّبِعان إبليس!!.

[3] بعد أنْ يتمدَّد على فراشه.

فمَن قال ذلك عند منامه حُفِظَ من اللص والـــمُغير[١] والهدم، واستغفرت له الـــملائكة.

قراءة التوحيد قبل النوم

مَن قرأ: (**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**) حين يأخذ مضجعه، وَكَّـــلَ الله عزَّوجـــلَّ بـــه خـــمسين ألف ملَك يـــحرسونه ليلته.

عوذة قبل التمدُّد للنوم

وإذا أراد أحدكم النوم فلا يَضَعَنَّ جنبه على الأرض حتـــى يقول[٢]:

(أُعيذُ نفسي ودينـــي وأهلي وولدي ومالـــي وخـــواتيمَ عملـــي ومـــا رَزَقَنـــي ربِّي وخَوَّلَنـــي، بعزَّةِ الله، وعظمةِ الله، وجبروتِ الله، وسُلطانِ الله، ورحـــمةِ الله، ورأفةِ الله، وغُفرانِ الله، وقُوّةِ الله، وقُدرةِ الله، وجـــلالِ الله، وبِصُنعِ الله، وأركانِ الله، وبِجَمْعِ الله، وبرسول الله ﷺ، وبقُدرةِ الله على ما يشاءُ، من شرِّ السّامَّةِ والهامَّةِ، ومن شرِّ الجنِّ والإنسِ، ومن شرِّ ما يَـــدُبُّ في الأرض وما يـــخرجُ منها، ومن شرِّ ما ينـــزلُ من السماء وما يعرجُ فيهـــا، ومن شرِّ كلِّ دابَّـــةٍ أنتَ آخذٌ بناصِيَتِها، إنَّ ربِّـــي على صراطٍ مستقيم، وهو

---

[١] "**اللص**" هو: السارق الذي يأتـــي مُتَخَفِّياً (كما هو الـــمتعارف!) "**والـــمُغير**" هو: اللص الذي يأتي متجاهراً ويهجم بالقوَّة، فهو مُغير، لأنَّه اتَّخَذَ الإغارة طريقاً للسرقة.

ويُحتمل أنْ يكون الـــمراد من "**الـــمُغير**": كل مَن يهجم بالقوَّة.. وكل مَن اتَّخَذَ الإغارة طريقاً، سواء كان لصًّا أو غيره.

[٢] أي: لا يتمدَّد على الفراش إلى أنْ يقرأ هذا الدعاء.

على كل شيءٍ قدير، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليِّ العظيم).

فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يُعَوِّذُ بـــها الحسن والحسين عليهما السلام، وبذلك أَمَرَنـــا رسول الله صلى الله عليه وآله.

تـــمسَّكوا بأهل البيت عليهم السلام

ونـــحن الخُزَّان لدين الله، ونـــحن مصابيح العلم، إذا مَضى مِنّا عَلَمٌ بَـــدا عَلَمٌ[1].

لا يضلُّ مَن اتَّبَعَنا، ولا يهتدي مَن أَنْكَرَنا، ولا ينجو مَن أعان علينا عـــدوَّنا، ولا يُعان مَن أسْلَمَنا[2].

فلا تَتَخَلَّفوا عنَّا لطمعِ دنيا وحُطامٍ زائلٍ عنكم، وأنتم تزولون عنه، فإنّ مَـــن آثَرَ الدنيا على الآخرة واختارها علينا عَظُمَتْ حَسْرَتُهُ غدًا، وذلـــك قـــول الله عزَّوجلَّ: **﴿أَنْ تَقولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى على ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السّاخِرينَ﴾**[3].

اغسلوا صبيانكم من الغَمَر

اغسلوا صبيانكم من الغَمَر، فإنّ الشياطين تشمُّ الغَمَر فَيَفْزَع الصبـــــي في رُقاده، ويتأذّى به الكاتبان[4].

---

[1] أي: إذا ماتَ واستُشْهِد إمامٌ ظَهَر الإمام الذي بعده، وهكذا..

[2] "**مَنْ أسْلَمَنا**" يعنـــي: مَن تَرَكَنا.

[3] سورة: الزمر، آية: ٥٦، و"**فَرَّطتُ**" يعنـــي: قَصَّرْتُ.

[4] "**الغَمَر**" هو: الأدهان والدسومة التي تكون في اليد وعلى الفم بسبب بقايـــا الطعـــام، و"**في رُقاده**" يعنـــي: في نومه، و"**يتأذى به**" أي: بالغَمَر "**الكاتبان**" الـــمُوَكَّلان بكلِّ إنسان.

النَّظرة الأولى للمرأة

لكم أوَّل نظرة إلى الـــمرأة فلا تُتْبِعوها بِنَظْرَةٍ أخرى، واحذروا الفتنة[١].

مُدمنُ الخمر

مُدْمِنُ الخمر يَلْقى الله عزَّوجلَّ حين يلقاه كعابد وَثَن!!.

فقال حجر بن عدي: يا أميرالـــمؤمنين.. ما الـــمُدْمِن؟!.

قال: الذي إذا وجدها شربـــها[٢]!!.

مَن شرب الـــمُسْكِر لـــم تُقْبَل صلاته أربعين يوماً وليلةً.

---

[١] الظاهر أنَّ "**النَّظـــرة الأولـــى**" هي: النَّظرة التي تقع من الإنسان بغير قصد.

أمّا لو كان يعلم بوجود امرأةٍ خلفه (مثلاً) فلا يـــجوز له الاطلاع عليها عمداً بـــــحجَّة أنَّـــها النَّظرة الأولى.

وكذلك لا يـــجوز أنْ يُطيل النَّظرة الأولى (التي وقعت بغير قصد)، بل يغضُّ بصره فـــوراً وبـــمُجرَّد وقوع عينه عليها.

أمّا لو وقعت عينه من غير قصد عليها مرَّة ثانية وثالثة فلا إشكال فيه أيضاً، إذْ أننا فَسَّـــرنا "**النَّظـــرة الأولـــى**": بأنَّها التي تقع من غير قصد، سواء كانت أُولى بالفعل أو ثانية أو أكثر، والله أعلم.

وإذا نَظَر الإنسان إلى امرأةٍ فليحاول بعدهـــا أنْ يُزيـــل أيَّ شيءٍ يـــحصل في قلبه من حُبٍّ أو تعلُّقٍ أو ما أشبه، وذلك حَذَراً من الفتنة.

[٢] يعنـــي: الذي كُلَّما وجد الخمر فإنَّه لا يتوانـــى عن شُربـــها، وليس الـــمُدمن: فقط ذاك الذي يشربـــها كل يوم!!.

انتقاص مُروءة الـمسلم

مَن قال لـمُسْلمٍ قولاً يُريد به انتقاص مُروءَتِهِ، حبسه الله عزَّوجلَّ في (طينة خبال) حتى يأتي ممّا قال بمخرج[١].

نوم الرجل مع الرجل في ثوبٍ واحد

لا ينام الرجل مع الرجل في ثوبٍ واحد[٢]، [ولا المرأة مع المرأة في ثوبٍ واحد]، فمَن فعل ذلك وجب عليه الأدب، وهو: التَّعزير[٣].

---

[١] لقد مَرَّ تفسير: **"طينة الخبال"** وأنَّها: صديد فروج زناة أهل النار (والعياذ بالله من ذلك)، وهنا تحتمل الجملة مَعْنَيَيْن..

الأول: أنْ يحبسه الله تعالى يوم القيامة في حوضٍ (مثلاً) فيه هذا الشيء القذر، إلى أنْ يأتي بمخرجٍ لنفسه، ومن الواضح عدم الحصول على الـمَخرج في ذلك الـمكان، فيكون الحديث ناظراً إلى عدم إمكان الحصول على حَلٍّ ومخرجٍ لهذه الـمشكلة، وهذا نظير قول الله تعالى في الآية: ٤٠ من سورة: الأعراف: ﴿...**حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ**﴾.

الثاني: أنْ يكون الحَبْسُ في الدنيا، ولكن لا يُحِسُّ الإنسان بذلك (وإلى أنْ يأتي بمخرجٍ، من الاستغفار والندم والـمسامحة من أخيه الـمؤمن و...إلخ)، وقد يُصيبه ذلك بأعراض سيِّئة، معنويَّة وماديَّة بسبب وجوده في ذلك الـمكان (من دون إحساسه)، ويكون كآكل مال اليتيم الذي يأكل ناراً بالفعل، ولكنَّه لا يُحسُّ بها (كما هو تفسير بعض العرفانيِّين)، والله أعلم.

[٢] **"في ثوبٍ واحد"** يعني: تحت غطاءٍ واحد.

والظاهر أنَّ الحكم مُختصٌّ فيما لو كان في ذلك شهوة أو ريبة، أو كانا عارِيَيْن (مثلاً).

وقد يكون الحكم مطلقاً، بحيث يشمل حتّى حالة عدم حصول شيء من الريبة أو ما أشبه.

[٣] أي: التأديب من قِبَل الحاكم الشرعي.

الدُّبّـــاء

كُلوا الدُّبّاء فإنَّه يزيد في الدِّماغ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدُّبّاء[١].

الأُتْـــرُج

كُلوا الأُتْـــرُج قبل الطعام وبعده، فإنَّ آل مـــحمد يفعلون ذلك[٢].

الكُمَّثرى

الكُمَّثرى يـــجلو القلب ويُسَكِّن أوجاع الجوف[٣].

حسد إبليس للمُصَلّي

إذا قام الرجل إلى الصلاة أَقْبَلَ إبليس ينظر إليه حسداً لِما يرى من رحـــمة الله التي تَغْشاه.

شَرُّ الأمور وخيـــرُ الأمور

شَرُّ الأمور: مُحْدَثاتِها[٤]، وخير الأمور: ما كان لله عزَّوجلَّ رضى.

إيثار الدنيا على الآخرة

مَن عَبَدَ الدنيا وآثَرَها على الآخرة استوخَمَ العاقبة[٥].

---

(١) "**الدُّبّـــاء**" هو: القَرَع، وهو: نوع من أنواع اليقطين، فاليقطين جـــنسٌ يشـــمل القـــرع والكوسة وغيرهـــما، والدباء أحد أفراد اليقطين.

(٢) "**الأُتْـــرُج**": نوع من أنواع الفواكه يشبه البرتقال.

(٣) "**الكُمَّثـــرى**" هو ما يسمى باصطلاحنا: العرموط!.

(٤) أي: البِدَع في الدِّين، وتشريع أمورٍ على أساس أنَّها من الدِّين وهي ليست كذلك.

(٥) يعنـــي: كانت عاقبته (وخيمة)، أي: سيِّئة، و"**آثَرَهـــا**" يعنـــي: اختارها وفضَّلَها.

الـــماءُ طيبٌ

اتَّخِذوا الـــماء طيباً[١].

الراضي بقسمة الله تعالى

مَن رضي من الله عزَّوجلَّ بـــما قَسَمَ له، استراح بدنه.

مَن هو الخاسر؟

خسر مَن ذهبت حياته وعمره فيما يُباعده من الله عزَّوجلَّ[٢].

جلال الله تعالى يغشى الـــمُصلّي

لو يعلم الـــمُصَلّي ما يغشاه من جلال الله، ما سَرَّهُ أنْ يرفع رأسه من سجوده.

تسويف العمل

إيّاكُم وتسويف العمل[٣]، بادِروا إذا أمكنكم.

كُلُّ شيءٍ مُقَدَّر

ما كان لكم من رزقٍ فسيأتيكُم على ضَعْفِكُم، وما كان عليكم فلن تقدروا أنْ تدفعوه بـــحيلةٍ[٤].

---

[١] يعنـــي: إنَّ الـــماء بـــحدِّ ذاته هو طيبٌ، فليغسل الإنسان نفسه وينظف جسده بالـــماء، فهذا طيب.

[٢] كمَن يقضي أكثر أوقاتـــه في مشاهدة التلفاز واللعب بالجنجفة والتسكُّع بالأسواق و...إلخ.

[٣] "**التَّسويف**" هو قول : سوف أفعل كذا، وسوف أعمل كذا، وسوف وسوف ...إلخ.

[٤] يعنـــي: لو كان الله تعالى قد قَسَمَ لكم رزقاً مُعيَّناً فإنَّه سيصلكم ولو كنتم ضِعافاً.

ولو كان الله تعالى قد كَتَبَ أمراً مُعيَّناً عليكم فإنَّه سيحصل لكم ولن تستطيعوا أنْ تـــدفعوه عن أنفسكم.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مُروا بالمعروف[١]، وانْهَوْا عن المُنكر، واصبروا على ما أصابكم[٢].

---

[١] "مُروا" يعني: أُمِرُوا.

[٢] قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلْتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ سورة: آل عمران، آية: ١٠٤.

ومما يُؤسف له بشدَّة: أنَّ هذا الواجب العظيم (أعني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) قد أصبح في هذا الزمان مُمدَّداً في غرفة (العناية المُرَكَّزة!!)، فالتخاذل والتهاون والسكوت عن المعاصي صار صفةً عامَّةً على الغالبيَّة العظمى من الناس، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنَّ الله عزَّوجلَّ ليُبغض المؤمن الضعيف الذي لا دينَ له! فقيل له: وما المؤمن الذي لا دينَ له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر!.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٤٤، باب: المعروف).

ورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام: **الأمر بالمعروف أفضلُ أعمال الخَلْق.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٤٤، باب: المعروف).

وورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **لَتَأْمُرُنَّ بالمعروف ولَتَنْهُنَّ عن المنكر، أو لَيَعُمَّنَّكُم عذابُ الله** (أي: ينزل عليكم العذاب عموماً، لا على العاصين فقط، بل على مَن سَكَت عن العاصين أيضاً!). (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٤٤، باب: المعروف).

وورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنَّه قال: **أَمَرَنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنْ نلقى أهل المعاصي بوجوهٍ مُكْفَهِرَّة!.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٤٥، باب: المعروف).

وأختمُ التعليق بهذه الرواية التي تُبيِّن مدى أهميَّة هذا الواجب، عن الإمام الباقر عليه السلام:

إنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيلُ الأنبياء، ومنهاجُ الصُّلَحاء، فريضةٌ عظيمةٌ بها تُقام الفرائض، وتَأْمَن المذاهب، وتَحِلُّ المكاسب، وتُرَدُّ المظالم، وتعمُرُ الأرض، ويُنْتَصَف من الأعداء، ويستقيم الأمر. (منتخب ميزان الحكمة، ص ٣٤٤، باب: المعروف).

سراج الـــمؤمن

سراج الـــمؤمن معرفة حقّنا.

ما هو ذنب أهل البيت عليهم السلام؟!

أشدُّ العَمى مَن عميَ عن فضلنا وناصَبَنا العداوة بـــلا ذنبٍ سَبَقَ إليـــه مِنَّا، إلا أنَّا دَعَوْنا إلى الحقّ، ودُعاء مَن سِوانا إلى الفتنة والدُّنيا[١]، فأتاهُما[٢] ونَصَبَ البراءة مِنَّا والعداوة لنا!.

رايـــة الحـــقّ

لنا راية الحقّ، مَن استَظَلَّ بـــها كَنَّتْهُ[٣]، ومَن سبق إليها فاز، ومَن تـــخلَّف عنها هلك، ومَن فارقها هوى، ومَن تـــمسَّك بـــها نـــجا.

أنا يعسوب الـــمؤمنين

أنا يعسوب الـــمؤمنين، والـــمال يعسوب الظَّلَمَة[٤].

---

[١] يعنـــي: نـــحن ندعو إلى الحق، وغيرنا يدعو إلى الفتنة والدنيا، وهذا هو ذنبنا الذي جَعَـــل الناصبـــي ينصب العداء لنا!!.

[٢] أي: فأتى الفتنةَ والدنيا.

[٣] أي: حَفِظَتْهُ.

[٤] حينما يَطير النحل فإنَّ هناك واحداً منها يكون أمامها، وهو قائدها، وهذا القائد يُســـمّى: "**اليعسوب**"، وتُطلق كلمة: "**اليعسوب**" على كل قائد ورئيس.

فالأمير عليه السلام هو "**يعسوب الـــمؤمنين**"، والناس الظَّلَمة قائدهم ورئيسهم وهـــدفهم هـــو: "**الـــمال**".

حبُّ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وبُغضه

(واللهِ) لا يُحبُّنـي إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق![1].

الـمُصافحة وإظهار البُشر للإخوان

إذا لقيتُم إخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة والبُشْر، تتفرَّقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهب[2].

تسميت العاطس

إذا عطس أحدكم فَسَمِّتوهُ.. قولوا: **(يرحمك الله)**، وهو يقول لكم: **(يغفر الله لكم ويرحمكم)**.

قال الله تبارك وتعالى: **﴿وَإِذا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها﴾**[3].

---

[1] وقد ورد هذا (المضمون) في مصادر المخالفين بكثرةٍ (فضلاً عن مصادر الشيعة)، **فعلى سبيل المثال**: أخرج مسلم والنسائي وابن ماجة والترمذي وأحمد، عن عليٍّ عليه السلام، قال:

والذي فَلَق الحبَّة وبَرَأ النَّسمة، إنَّه لَعَهْدُ النبيِّ الأُميِّ إليَّ؛ أنَّه لا يُحبُّني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق!. (راجع: دليل المُتحيِّرين في بيان الناجين، للشيخ علي آل محسن، صفحة ٢٥٦).

وعن أبي سعيد الخدري، قال: **إنَّا كُنَّا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم عليَّ بن أبي طالب عليه السلام!**. (دليل المُتحيِّرين في بيان الناجين، للشيخ علي آل محسن، صفحة ٢٥٦، نقلاً عن: سنن الترمذي، ٥/٦٣٥).

[2] يعني: فإذا فعلتُم ذلك فإنكم ستتفرَّقون وقد ذهبت ذنوبكم.

[3] سورة: النساء، آية: ٨٦.

مُصافحة العدو

صافِح عدوَّك وإنْ كَرِهَ[١]، فإنَّه ممّا أمر الله عزَّوجلَّ به عبادَهُ، يقول: **﴿ادْفَعْ بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذا الَّذي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَميمٌ* وَما يُلَقَّاها إِلا الَّذينَ صَبَرُوا وَما يُلَقَّاها إِلا ذُو حَظٍّ عَظيمٍ﴾**[٢].

بماذا تُكافي عدوَّك؟

ما تُكافي عَدُوَّكَ بشيءٍ أشدّ عليه من أنْ تُطيع الله فيه، وحسبكَ أنْ ترى عدوَّك يعمل بمعاصي الله عزَّوجلَّ[٣].

الدُّنيا دُوَل

الدُّنيا دُوَل.. فاطلب حَظَّكَ منها بأجمل الطلب حتى تأتيك دولتك[٤].

---

[١] يعني: حتى لو رَفَضَ عدوُّك أنْ يمدَّ إليك يده فأنت مُدَّ يدك وصافحه، وهذه هي أخلاق أهل البيت عليهم السلام.

[٢] سورة: فُصِّلَت، آية: ٣٤ و٣٥.

[٣] يعني: أنت كافِء عدوَّك بالإحسان وبما أمرك الله تعالى به، فهذا أشد عليه مما لو أخذتَ بسبِّه وعاملته بالمثل.

ويكفيك (أيها المؤمن) أنَّ عدوَّك يعصي الله تعالى، وأنت عارف بطبيعة مَن يعصي الله تعالى!.

[٤] المراد من: "**الدُّنيا دُوَل**": أنَّ فيها لكل إنسان حظًّا ونصيباً مكتوباً له.

وهذا الحظ قد يكون مالاً وسعةً في الرزق، وقد يكون حُكماً ورئاسةً، وقد يكون أولاداً، (وغيرها من الحظوظ في كل شيء).

وعلى الإنسان أنْ يطلب نصيبهُ من الدنيا بشكل عقلائي جميل، وذلك بأنْ يدعو الله تعالى بأنْ يرزقه ذلك (مثلاً)، وأنْ يعمل بما أمره الله تعالى به، لا أنْ يتذمَّر ويفعل المعاصي والمُنكرات من أجل الحصول على شيءٍ من حظوظ الدنيا.

حالة المؤمن

المؤمن يَقْظان، مُتَرَقِّب، خائف[١]، ينتظر إحدى الحُسْنَيَيْن[٢]، ويخاف البلاء حذرًا من ذنوبه، يرجو رحمة ربِّه عزَّوجلَّ.

المؤمن بين الخوف والرجاء

لا يَعرى المؤمن من خوفه ورجائه[٣]، يخاف مما قَدَّمَ[٤]، ولا يسهو عن طلب ما وَعَدَهُ الله[٥]، ولا يأمن مما خَوَّفَهُ الله عزَّ وجلَّ[٦].

أنتم عُمَّار الأرض

أنتم عُمَّار الأرض الذين استخلفكم الله عزَّوجلَّ فيها لِيَنْظُرَ كيف تعملون، فراقبوه فيما يرى منكم[٧].

---

[١] فإذا كنتَ (أيها المؤمن) كذلك فلا تنزعج، فهذه هي حالة الإنسان المؤمن.

[٢] لعلَّ المراد من: "**الحُسْنَيَيْن**": الشهادة في سبيل الله عزَّوجلَّ، وظهور إمام الزمان عليه السلام وصيرورة الدولة له، فالمؤمن - عادةً - ينتظر أحد هذين الأمرَيْن، والله أعلم.

[٣] "**لا يعرى المؤمن**" يعني: لا يخلو المؤمن.

[٤] من الأعمال.

[٥] من الجنة والثواب الجزيل.

[٦] من النار والعذاب الأليم.

[٧] يعني: أنتم الذين تعمرون الأرض بالعبادة وإعلاء كلمة الدِّين ورفع راية الحق، هكذا جعلكم الله تبارك وتعالى، فاعمُروها بالشكل المطلوب منكم، وراقبوا الله تعالى في أعمالكم.

عليكم بالـــمحجَّة العُظمى

عليكم بالـــمحجَّة العُظمى فاسلكوها، لا تستبدل بكم غيركم[١].

كامل العقل

مَن كمل عقله، حَسُنَ عمله ونَظَرُهُ إلى دينه.

سارعوا إلى الجنَّـــة

﴿سارِعواْ إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها السَّماواتُ وَالأَرْضُ أُعِـــدَّتْ لِلْمُتَّقينَ﴾[٢]، فإنَّكم لن تنالوها إلا بالتَّقوى.

التجاهر بالإثـــم

مَن صَدَىء بالإثـــم، عَشى عن ذكر الله عزَّوجلَّ[٣].

.. فهو له قرين

مَن ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته، قَيَّضَ الله له شيطاناً فهو له قَرين.

---

[١] "**الـــمحجَّة العظمى**" هـــي: الطريق الرئيسي الواسع، والـــمراد هنا: طريق الحقّ والعقيدة الصحيحة، فـــلا تتركوا هذا الطريـــق، لأنَّكم إنْ تركتموه فإنَّه سيأخذ أُناساً غيركم!.

[٢] سورة: آل عمران، آية: ١٣٣.

[٣] مكتوبٌ في النسخة التي عندي: "**صَدَىء**" والظاهر أنَّ الصحيح: "**صَدَع**".

ويكون الـــمعنى على ذلك: أنَّ مَن "**صَدَع**" أي: تـــجاهر وظاهَرَ بالآثام والـــمعاصي فإنَّه يعشو "**عن ذكر الله عزَّوجلَّ**"، أي: ينسى ذكر الله ويسهو عنه.

وهذا بـــخلاف غير الـــمتجاهر بالإثـــم، فإنَّه قد يكون مرتبطاً (ولو بشكل قليل) بـــالله عزَّوجلَّ.

ولو قرأناها: "**صَدَىء**" فأيضاً يوجد لها توجيه، ولكن لا داعي لذكره بعـــد أنْ فَرَضْـــنا أنَّ الصحيح هو: "**صَدَعَ**".

عتابٌ شديد للشيعة!!

ما بالُ مَن خالَفَكُم أشدُّ بصيرةً في ضلالتهم وأبـــذل لـــــما في أيـــديهم منكم[١]؟!! ما ذاك إلا أنَّكم ركنتُم إلى الدنيا فَرَضيتُم بالضَّيم[٢]، وشَحَحْتُم على الحطام، وفَرَّطْتُم فيما فيه عِزُّكُم وسعادتكم وقوَّتكم على مَن بَغى عليكم، لا من ربِّكم تستحيون فيما أمركم به! ولا لأنفسكم تنظرون، وأنتم في كـــل يـــومٍ تُضامون، ولا تنتبهون من رقدتكم، ولا ينقضي فُتوركم.

أما تَرَوْنَ إلى بلادكم ودينكم كلّ يومٍ يَبْلى وأنتم في غفلة الدُّنيا؟! يقول الله عزَّوجلَّ لكم: ﴿**وَلا تَرْكَنوا إِلى الَّذينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَما لَكُم مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرونَ**﴾[٣] [٤].

---

[١] في هذه الفقرات يُعاتب الإمام عليه السلام الشيعةَ على بعض أوضاعهم في الدنيا أشدّ العتاب، وهذا العتاب والتوبيخ لا يشمل مَن لـــم يكن قادراً على التكلُّم في ردِّ الـــمُنكَرات وفعل الخـــيرات، بل هو مُوَجَّهٌ لـــمن يتكاسل عن الأمور الـــمذكورة في الفقرة.

وعلى كل حال فأترك القارىء الكريـــم للتأمُّل في هذه الفقرة والاستفادة منها، والعمـــل على ما يوجب ذهاب توبيخ إمامنا عليه السلام.

[٢] "**الضَّيم**" هو: الظلم.

[٣] سورة: هود، آية: ١١٣.

[٤] أرجو من (الـــمُعاندين) الذين يقرأون هذه الفقرة ألا يفرحوا كثيراً! فالإمام عليه السلام إمامُنـــا، ويقول مايُعجبه فينا، وهو (يَمون!) علينا، وموتوا بغيظكم!.

علماً بأنَّ الإمام - روحي فداه - يقول هذا الكلام (حسب الحديث) من أجل الإصـــلاح، ونـــحن - إنْ شاء الله - نُطيع إمامنا عليه السلام ونعمل بوصاياه قدر الإمكان.

وكلُّ مَن أراد الفوز والنجاة والعزَّة والرِّفعة (سواء كان شيعيًّا أو غير ذلك) فليستمع لكلام الإمام أميرالـــمؤمنين عليه السلام، وليُطبِّق أقواله، ليصل بذلك إلى النتائج الطيِّبة.

تسمية السِّقط

سَمُّوا أولادكم، فإنْ لم تَدروا أذكرٌ هم أم أنثى فسمُّوهُم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى، فإنَّ أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تُسَمُّوهُم يقول السِّقط لأبيه: ألا سمَّيتني وقد سَمّى رسول الله صلى الله عليه وآله (مُحْسِناً) قبل أنْ يولَد![1].

شُرب الماء من قيام

إيّاكُم وشرب الماء من قيام على أرجلكم، فإنَّه يورث الداء الذي لا دواء له، أو يعافي الله عزَّوجلَّ[2].

(الذِّكْر) عند الركوب

إذا ركبتُم الدوابَّ فاذكروا الله عزَّوجلَّ[3] وقولوا: **﴿سُبْحانَ الَّذي سَخَّرَ لَنا هذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ* وَإِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبونَ﴾**[4].

---

[1] يعني: سَمُّوا أولادكم وهُم بعدُ في الأرحام، حتى إذا صار الوَلَدُ سِقْطاً فإنَّه يكون له اسم في القيامة.

وقد يكون المُراد: سَمُّوا أولادكم الأسقاط، أي: إذا صاروا أسقاطاً.

فإنْ قال شخصٌ: إني لا أعلم جنس سِقطي، هل هو ذكر أو أنثى؟ فَلْيُسَمِّهِ اسماً مُشتركاً بين الذكور والإناث، وذلك مثل: صباح وضياء ونور وفرقد و...إلخ، والله العالم.

[2] هذا في الليل، أما في النهار فقد ورد في مضمون خبر آخر: أنَّ شُرب الماء واقفاً فيه (أي: في النهار) مصحَّة للبدن.

[3] ولعلَّ الحكم يتعدى إلى ركوب السيارة (في هذا الزمان) والقطار وما أشبه ذلك.

[4] سورة: الزخرف، آية: ١٣ و١٤.

دعاء السَّفَر والنـزول

إذا خرج أحدكم في سفرٍ فليقُل: **(اللّهم أنت الصاحبُ في السَّفَر، والحاملُ على الظَّهْرِ، والخليفةُ في الأهلِ والـمالِ والولدِ)**.

وإذا نزلتُم منـزلاً[1] فقولوا: **(اللّهُمَّ أَنزِلْنَا مُنْـزَلاً مُبارَكًا وَأَنـتَ خَيْـرُ الـمُنْـزِلينَ)**.

دعاءٌ عند الدخول للأسواق

إذا اشتريتُم مـا تـحتاجون إليه من السُّوق[2] فقولوا حين تدخلون الأسواق:

(أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مـحمداً عبـده ورسوله ﷺ، اللّهم إنِّـي أعوذُ بك من صفقةٍ خاسرة، ويـمينٍ فـاجرة، وأعوذُ بك من بَوار الأَيِّم)[3].

---

[1] للاستراحة (مثلاً).

[2] يعنـي: إذا أردتُم شراء شيءٍ من السوق.

[3] "**البـوار**" هو: الهلاك، و"**الأَيِّـم**" هي: الـمرأة العانس.. التي لا زوج لها ومع ذلـك لا يرغب فيها أحد!.

وقد عُبِّر عن كساد السوق والصفقة الخاسرة بـمثل هذه الـمرأة، فأنـا (الـداخل إلى السوق) أستعيذ بالله تعالى من صفقةٍ خاسرة فيها هلاكٌ كهلاك الأَيِّم.

المُنْتَظِر وقت الصلاة بعد الصلاة

المُنْتَظِر وقت الصلاة بعد الصلاة من زُوَّار الله عزَّوجلَّ[١]، وحقَّ على الله تعالى أنْ يُكْرِم زائرهُ، وأنْ يُعطيه ما سَأَلَ.

وفدُ الله تعالى

الحاجُّ والمُعْتَمِر وفد الله، ويحبوه بالمغفرة[٢].

مَن سَقى صبيًّا مُسْكِراً

مَن سَقى صبيًّا مُسْكِراً وهو لا يعقل[٣]، حَبَسَهُ الله تعالى في (طينة الخبال) حتى يأتي ممّا صَنَعَ بمخرج[٤].

---

[١] هناك بعض الناس حينما ينتهي من صلاته فإنَّه يكون مُنْتَظِراً للصلاة الآتية الأخرى.

وذلك بأنْ يُصلّي النوافل (مثلاً)، أو يكون مُهتمًّا بمعرفة وقت الصلاة الأخرى بالضَّبط ليُصلّيها بالشكل المطلوب منه وفي أول وقتها.

فمثل هذا الشخص يُسمّى: "**مُنْتَظِراً لوقت الصلاة بعد الصلاة**"، وله فَضْلٌ كبيرٌ عند الله تعالى.

[٢] يعني: ويحبو اللهُ وَفْدَهُ بالمغفرة، و"**يحبو**" بمعنى: يُكْرِم.

[٣] أي: من دون علم الصبي بذلك، لأنَّه لا يعقل ولا يَفْهَم.

[٤] راجع الهامش رقم ١ في صفحة ١٩٥ لتعرف معنى هذه الجملة.

آثـار الصَّدَقـة

الصَّدَقة جُنَّة عظيمة من النار للمؤمن[١]، ووقاية للكافر من أنْ يتلف مالـه، تُعَجِّل له الخَلَف، ودفع عنه البلايا، ومالَهُ في الآخرة من نصيب![٢].

اللسان

باللسان كُبَّ أهل النار في النار، وباللسان أُعطي أهل النور النور، فاحفظوا ألسنتكم واشغلوها بذكر الله عزَّوجلَّ.

أخبث الأعمال

أخبث الأعمال: ما وَرَّثَ الضلال، وخير ما اكْتُسِبَ: أعمال البِرِّ.

عمل الصُّوَر

إيّاكُم وعمل الصُّوَر، فَتُسْأَلوا عنها يوم القيامة[٣].

---

[١] "**الجُنَّـة**" بـمعنى: الـمانع، وسلاح الدفـاع، فالصَّدَقة تـدفع النـار عـن الإنسـان الـمؤمن.

[٢] "**الخَلَـف**" يعنـي: العِوَض والبدل، فالصَّدَقـة تقي الكافـر من تلف مالِـهِ في الـدنيا، ويُعطيه الله تبارك وتعالى بَدَلها مُعجَّلاً (أي: فـي الدنيا)، وتدفـع عنه البلاء فـي الـدنيا، ولكن لا شيء له في الآخرة!.

والظاهر أنَّ الصحيح في الجملة: ".. **وتدفع عنه البلايا**" لا كما هو في الـمصدر عنـدي: "..**ودفع عنه البلايـا**"، ولعله خطأ مطبعي.

[٣] "**عمل الصُّوَر**" كصنع تـماثيل ذوات الأرواح.

بعض آداب الأُخُوَّة

إذا أُخِذَتْ منك قذاة[١] فقُل: **(أماطَ اللهُ عنكَ ما تَكْرَهُ)**.

إذا قال لك أخوك وقد خَرَجْتَ من الحمَّام: **(طاب حَمَّامُكَ وحَميمُـــك)**، فقل: **(أَنْعَمَ الله بالَكَ)**.

إذا قال لك أخوك: **(حَيَّـــاك اللهُ بالسَّلام)**، فقُل: **(هو أنـــتَ فحيّـــان الله بالسلام[٢]، وأحلَّك دار الـــمقام)**.

التبوُّل والتغوُّط على الـــمحجَّة

لا تَبُل على الـــمَحَجَّة ولا تَتَغَوَّط عليها[٣].

طلب الحوائج بعد الثناء

السؤال بعد الـــمدح[٤].. فامدحوا الله عزَّوجلَّ ثـــم اسألوا الحوائج، أَثنـــوا على الله عزَّوجلَّ وامدحوهُ قبل طلب الحوائج.

---

[١] **"القـــذاة"** هي: الأوساخ التي تكون في العين، كالخشبة الصغيرة أو غيرها من الأمور الـــتي تدخل في عين الإنسان أحياناً.

وقد يكون الـــمقصود من **"القذاة"** هنا: مطلق الأوساخ (لا خصوص ما يكون في العين)، فإذا أزال أحد إخوانك الـــمؤمنين منك شيئاً من ذلك فقل له..

[٢] هكذا في الـــمصدر، والظاهر أنَّ الصحيح: ".. **فحياك الله بالسلام**"، لا: **"فحيّـــان الله"**، ويُحتمل صحته على وجهٍ من الوجوه، والله أعلم.

[٣] **"الـــمحجَّة"** هي: الطريق العامّ الذي يستطرقه الناس، فهذا الـــمكان لا يُـــال فيـــه ولا يُتَغَوَّط.

[٤] فإذا أردتَ أنْ تسأل الله سبحانه تعالى زوجةً صالحةً، أو ولداً طيِّباً، أو رزقاً واسعاً، أو جاهاً عريضاً، أو عتقاً من النار، أو غير ذلك من الحاجات، فقُم بـــمدح الله تعالى أوَّلاً، وأَثْنِ عليه، ثـــم اطلب الحاجة، فهذا من الآداب الـــمُهمَّة.

لا تسأل عمّا لا يكون ولا يـــحلُّ

يا صاحب الدعاء.. لا تَسْأَل عمّا لا يكون، ولا يـــحلُّ[١].

تـــهنئة الرجل بـــمولوده الذَّكَر

إذا هَنَّأْتَ الرجل عن مولودٍ (ذَكَرٍ) فقولوا: **(بارك الله لك في هِبَتِهِ، وبَلَّغَـــهُ أَشُدَّهُ، ورَزَقَكَ بِرَّهُ)**.

تـــهنئة القادم من مكّة الـــمُكرَّمة

إذا قَدِمَ أخوك من مكّة فَقَـــبِّل بين عينيه، وفاه الذي قَبَّلَ به الحَجَر الأسود[٢] الذي قَبَّلَه رسول الله ﷺ، والعين التي[٣] نَظَرَ بـــها إلى بيـــت الله عزَّوجـــلَّ، وقَبِّـــل موضع سجوده[٤] ووجهه.

---

[١] "**عمّا لا يكـــون**": كمَن يدعو من الله تعالى أنْ يُهْلِكَ أعداءَهُ كلهم في هذه اللحظة (مثلاً)، أو يطلب من الله تعالى أنْ يُنْزِل عليه من السماء (مليار دينار كويتـــي) الآن!.

فمع أنَّ الله تعالى قادر على كل شيءٍ، ولكن من الـــمعلوم أنَّ مثل هذا الشيء لن يفعله الله تعالى، فليطلب الإنسان من ربِّه الشيء الـــمعقول.

و"**عمّا لا يـــحلُّ**": كمَن يدعو الله تعالى أنْ يرزقه شُرب الخمر، أو يُسَهِّل له قطيعة الرَّحم (والعياذ بالله)!.

[٢] "فاه" يعنـــي: فمه، أي: وقَبِّـــل فمه الذي قَبَّـــل به الحَجَر الأسود.

وهذا الشيء (أعنـــي: تقبيل الفم) في هذا الزَّمَن غير مُحَبَّذ بين الإخوان، ولعلَّـــه كـــان في ذلك الوقت (وفي شكلٍ من الأشكال الـــمُعيَّنة) مقبولاً، والله العالـــم.

[٣] يعنـــي: وقَبِّـــل عينه التي... إلخ.

[٤] "**موضع السجـــود**" هو: الجبهة.

وإذا هَنَّأْتُموهُ فقولوا له: (**قَبِلَ اللهُ نُسُكَكَ، ورَحِمَ سَعْيَك، وأَخْلَفَ عليـــك نَفَقَتَكَ، ولا جَعَلَهُ آخِرَ عَهْدِكَ بِبَيْتِهِ الحرام**).

السِّفْلَة!!

احذروا السِّفْلَة، فإنَّ السِّفْلَة: مَن لا يـــخاف الله عزَّوجلَّ، فيهم قَتَلَة الأنبياء، وفيهم أعداؤنا.

الفئة الخاصَّة من الشيعة

إنَّ الله تبارك وتعالى اطَّلَعَ إلى الأرض فاختارَنا، واختار لنا شيعةً يَنْصُـــرونَنا، ويفرحون لفرحنا، ويـــحزنون لـــحُزنِنا، ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك مِنَّا وإلينا[1].

---

[1] من ضمن العتاب الذي وجَّهه أميرالـــمؤمنين عليه السلام لشيعته (في صفحة ٢٠٤): العتاب علـــى البخل الذي قد يُصيب البعض منهم عندما يُريد التبـــرُّع لـــمشروع دينـــي (مثلاً)، وذلك في قوله عليه السلام هناك:

"**مابال مَن خالفكم أشدُّ بصيرةً في ضلالتهم وأبذل لـــما في أيديهم منكم؟!**".

وهنا يقول الإمام عليه السلام (حسب الرواية): "**.. ويبذلـــون أموالهم وأنفسهم فينا..**"، فهـــل يوجَد تنافي بين الجملتين؟.

الجواب: لا، الجملتان لا تنافـــي بينهما، وذلك لعدَّة وجوه، نذكر منها واحدًا، وهو:

أنَّ الكلام في الفقرة السابقة (فقرة العتاب) مُوجَّهٌ لعموم الشيعة، أو لأكثرهم، والكلام هنا واقع عن فئة خاصَّة من الشيعة، وهذه الفئة قد اختارها الله تعالى، وهي فئة مُميَّزة وقليلة، والله العالـــم.

تمحيص ذنوب الشيعة

ما من الشيعة عبدٌ يُقارف أمرًا نَهَيْناهُ عنه فيموت، حتى يُبْتَلى ببَلِيَّةٍ تُمَحَّصُ بها ذنوبه، إمّا في مالٍ، وإمّا في وَلَدٍ، وإمّا في نفسه، حتى يَلْقى الله عزَّوجلَّ ومالَهُ ذنب، وإنَّه لَيَبْقى عليه الشيء من ذنوبه فَيُشَدَّد به عليه عند موته![1].

الميِّت من شيعتنا صِدِّيقٌ شهيدٌ

الميِّت من شيعتنا صِدِّيقٌ شهيدٌ، صَدَّقَ بأمرنا، وأحبَّ فينا، وأَبْغَضَ فينا[2]، يُريد بذلك الله عزَّوجلَّ ، مؤمنٌ بالله وبرسوله.

قال الله عزَّوجلَّ: **﴿وَالَّذينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلئِكَ هُمُ الصِّدِّيقونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنورُهُمْ﴾**[3].

---

[1] يعني: إنَّ الشيعة الذين يرتكبون ذنوباً ومعاصي فإنَّهم قد يُصابون ببعض الابتلاءات في الدنيا، لكي تُمَحَّصَ ذنوبهم وتُمْحى.

وابتلاؤهُم إمّا أنْ يكون في أموالهم، كأنْ يُصابوا بالفقر (مثلاً).

أو في أولادهم، كأنْ يموت بعض أولادهم في سنِّ الشباب، أو يُبْتَلى أولادهم بأمراض (مثلاً).

وقد تكون المصائب في أنفسهم، وما أكثر أنواع المشاكل والبلايا في الدنيا.

وإذا بقي على الإنسان المؤمن شيءٌ من الذنوب حين موته (بحيث لم تُمَحَّص في الدنيا كلها) فإنَّها تُمَحَّص عند موته، وذلك بالتشديد عليه عند الموت!.

والظاهر أنَّ هذا الكلام إنَّما هو بالنسبة لمن لم يتُب من الذنوب ولم يندم عليها، أما (النادم) فإنَّ الله تعالى قد يُعفيه من ذلك بفضله وكرمه، والله العالم.

[2] يعني: أَحَبَّ أُناساً من أجلنا، وأَبْغَضَ أُناساً من أجلنا.

[3] سورة: الحديد، آية: ١٩.

تفترق هذه الأُمَّة على ٧٣ فِرقة

افْتَرَقَتْ بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين فِرقة، وستفترق هذه الأُمَّة على ثلاث وسبعين فِرقة، واحدة في الجنَّة[١].

تـــرك التقيَّة

مَن أذاع سِرَّنـــا أذاقـــه الله بـــأس الحديـــد[٢].

الاختتان

اختتنوا أولادكم يوم السَّابع، لا يـــمنعكم حَرٌّ ولا بَرْدٌ فإنَّه طهور للجسد، وإنَّ الأرض لَتَضِجُّ إلى الله من بول: (الأغلف)[٣].

---

[١] هذا هو مضمون أو نَصُّ الحديث الـــمشهور (أو الـــمتواتر) عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وهنـــا يذكره أميرالـــمؤمنين عليه السلام، ويُعبَّر عن هذا الحديث بـــ: (حديث الفرقة الناجية).

[٢] هناك بعض الـــمؤمنين يتكلَّم أمام الـــمُخالفين بكلِّ شيءٍ عن عقيدة الشـــيعة، ومـــع أنَّ عقيدتنا كاملة وقويَّة وصلبة ومُسَلَّحَة بالدليل وليس فيها أيُّ خلل أو نقص (ولله الحمد)، إلا أنَّ بعض الناس (من الـــمخالفين) لا يعجبهم ذلك.

وقد أُمِرْنا بالتقيَّة في موارد الخوف من الضرر، وهي واجبة على كل مؤمن، ولـــيس فيهـــا تـــخيير للإنسان، بأنْ يعملها أو يتركها، بل هي لازمة.

فإذا ترك الـــمؤمن التقيَّة وأخذ يُذيع أسرار آل مـــحمد (صلوات الله علـــيهم) فـــإنَّ الله سيُذيقه "**بـــأس الحديـــد**"، أي: سيكون مصيره القتل.

ومع الأسف الشديد، فإنَّ هناك كثير من الـــمؤمنين لا يعملون بالتقيَّة تصوُّراً منـــهم بـــأنَّ تركها يُعَدُّ شجاعةً!! وهذا (وإنْ كان في الظاهر شجاعة)، إلا أنَّه شجاعة مُحَرَّمة وغير مطلوبة شرعاً، لأنَّها غير ناظرة إلى النتائج السيِّئة التي تترتَّب على الـــمذهب بسبب ذلك، والله الهادي.

[٣] يعنـــي: حتى لو كان الجوُّ شديد الحرارة، أو شديد البرودة، فاختِنوا أولادكـــم في اليـــوم السابع بعد الولادة، و"**الأغلف**" هو: غير الـــمختون.

أنواع السُّكْر

السُّكر أربع سكرات: سُكر الشراب، وسُكر الـــمال، وسُكر النوم، وسُكر الـــمُلك.

من روائع البلاغة في الـــموعظة!

إذا أراد أحدكم النَّوم فَلْيَضَع يده اليُمنـــى تـــحت خدِّه الأيـــمن، وإنَّه لا يدري أَيَنْتَبِه من رقدته أم لا[١]!.

الاطِّلاء في كل ١٥ يوم

أُحِبُّ للمؤمن أنْ يَطَّلي في كل خـــمسة عشر يوماً من النُّورة[٢].

أكل السمك

أقِلُّـــوا من أكل الحيتان فإنَّها تُـــذيب البـــدن، وتُكْثِـــر الـــبلغم، وتُغلـــظ النفس[٣].

---

[١] يعنـــي: قد لا يقوم من نومه هذا بسبب الـــموت.

والظاهر أنَّ النومة الـــمذكورة (أعنـــي: وضع اليد اليُمنـــى تـــحت الخدِّ الأيـــمن حال النوم) جيِّدة ومفيدة للموت!.

[٢] "**النُّـــورة**" هي: الدهن الذي يوضَع على الجسم لإزالة الشَّعر من العانة وتـــحت الإِبْطَـــيْن وغيرهـــما من الـــمواضع، والـــمراد: الحثُّ على النظافة وعلى عدم التأخُّر أكثر من الـــمُدَّة الـــمذكورة في إزالة الشَّعر.

[٣] "**الحيتـــان**" يعنـــي: السَّمك، ففي اللغة تُسمّى (السمكة): حوتاً، والإكثـــار مـــن أكـــل السمك مذموم، و"**أقلُّـــوا**" يعنـــي: قلِّلوا ولا تأكلوا كثيراً من السمك.

الحليـــب

حسو اللبن شفاء من كل داءٍ إلا الـــموت[١].

الرُّمّـــان

كُلوا الرُّمّان بشحمه فإنَّه دِباغٌ للمعدة[٢]، وفي كل حبَّـــةٍ مـــن الرمـــان إذا اسْتَقَرَّت في الـــمعدة حياة للقلب وإنارة للنفس، وتُمْرِض وسواس الشـــيطان أربعين ليلةً.

الخـــلّ

نِعْمَ الإدام: الخلّ، يَكْسِرُ الـــمُرَّة[٣] ، ويُحيي القلب.

الهندبـــاء

كُلوا الهندباء، فما من صباح إلا وعليه قطرة من قطر[ات] الجنة[٤].

---

[١] الـــمراد من "**اللبـــن**" هنا ما نُسَمِّيه: الحليب، فالحليب يُعَبَّر عنه باللبن، و"**حســـو اللـــبن**" يعنـــي: شُربه شيئاً بعد شيء، أي: مصّه مصًّا.. قليلاً قليلاً، لا شُربه بـــجرعةٍ واحدة.

[٢] الشيء الأبيض الـــموجود داخل الرمان والـــمُرّ الطعم يُسمّى: "**شحم الرمـــان**"، وأكـــل الرمان مع شحمه يدبغ الـــمعدة، و"**الدِّباغـــة**" هنا بـــمعنى: تقوية الـــمعدة، والله أعلم.

[٣] "**الـــمُرَّة**": إحدى الأشياء الأربعة التي تُشَكِّل الـــمزاج عند الإنسان (علـــى رأي الطـــب القديـــم)، ويـــجب أنْ تكون الـــمُرَّة (وهي مادة تُفرزها الـــمرارة) بنسبةٍ مُعيَّنةٍ يـــحتاجها الجسم، فإذا زادت أو نقصت يتضرَّر الإنسان، "**والخـــلُّ يكسر الـــمُرَّة**" إذا زادت نسبتها.

[٤] "**الهندبـــاء**": نوع من أنواع الخضروات، وهو موجود في بعض الأسواق، و"**ما من صباح**" يعنـــي: كلّ يومٍ صباحاً.

مـاء السماء

اشربوا ماء السماء، فإنَّه يُطهِّر البدن، ويدفع الأسقام.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَلِيَرْبِطَ على قُلوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدامَ﴾[1].

الحبَّـة السوداء

ما من داءٍ.. إلا وفي الحبَّة السوداء منه شفاء إلا السّام[2].

الداء والـدواء في البَقَـر

لحوم البقر داء.. وألبانـها دواء.. وأسـمانـها شفاء[3].

الرُّطَـب للحامـل

ما تأكل الحامل من شيءٍ ولا تتداوى به أفضل من الرُّطَب.

قال الله عزَّوجلَّ لـمريـم عليها السلام: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَـةِ تُسـاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا* فَكُلي وَاشْرَبي وَقَرِّي عَيْنًا﴾[4].

---

[1] سورة: الأنفال، آية: ١١.

[2] "الحبَّـة السوداء" هي ما تُسمّى بـ: (حبَّة البـركة) الـمعروفة، "والسّـام" هـو: الـموت.

[3] "أسـمانـها" يعنـي: دهونـها، والتي تُستَخرَج من شحومها.

والحاصل: أنَّ لحم البقر: داء ومرض، مع أنَّـه حلال الأكل، ولـبن ودهـن البقـر: دواء وشفاء.

[4] سورة: مريـم، آية: ٢٥ و٢٦.

تحنيك المواليد بالتَّمر

حَنِّكوا أولادكم بالتَّمر، فهكذا فَعَلَ رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام[١].

حقُّ الزوجة عند الجُماع!

إذا أراد أحدكم أنْ يأتي زوجته فلا يُعَجِّلها، فإنَّ للنساء حوائج[٢].

---

[١] "**التَّحنيك**" هو: وضع شيءٍ في نهاية سقف الفم، وقد ورد (إضافةً إلى تحنيك المواليد بالتَّمر): تحنيكهم بماء الفرات وتربة الحسين عليه السلام (على ما أتَذكَّر).

[٢] يعني: فلتأخذ الزوجة حاجتها من التمتُّع والتلذُّذ، فإنَّ الزوج الذي يُريد قضاء حاجته فقط حاله حال الحمار والحيوانات!!! (أجَلَّكُمُ الله).

نُقل عن إحدى النساء اللاتي ذهبن إلى طريق الزنا والفساد والحرام - والعياذ بالله - أنَّها قالت: إنَّ ما دعاها إلى سلوك هذا الطريق هو: تقصير زوجها معها في ممارسة الجنس، بمعنى: أنَّه يأتي إليها بشكل سريع يقضي فيه حاجة نفسه فقط وينتهي!.

ونُقل عنها أمور أخرى أيضاً في هذا المعنى لا أرى أنَّ من المناسب ذكرها في هذا الكتاب.

ونحن - هنا - لا نريد أنْ نُدافع عن مثل هذه المرأة (الفاسدة)، ولا أنْ نُبَرِّر لها أفعالها القبيحة التي وسوس لها الشيطان بها، وكذلك نفسها الأمارة بالسوء، ولكن نريد أنْ نُلفت أنظار الرجال لمثل هذا الأمر.

وأعتقد أنَّ (الواعين) يفهمون المقصود والمطلوب! فلا حاجة للتوضيح أكثر من هذا المقدار، والله المُستعان.

ماذا تفعل إذا رأيتَ امرأةً تُعجبك؟

إذا رأى أحدكم امرأةً تُعجبه فليأتِ أهله، فإنَّ عند أهله مثل ما رأى[١]!! ولا يجعلنَّ للشيطان إلى قلبه سبيلاً، وليصرف بصره عنها[٢].

فإنْ لم تكن له زوجة فليُصلِّ ركعتين، ويحمد الله كثيراً، ويُصلِّي على النبي وآله (صلى الله عليهم أجمعين)، ثم ليسأل الله من فضله، فإنَّه يُبيحُ له برأفته ما يُغْنيه[٣].

قلَّة الكلام حال الجماع

إذا أتى أحدكم زوجته فليُقِلّ الكلام[٤] ،فإنَّ الكلام عند ذلك يورِث الخَرَس.

النَّظَر إلى باطن فَرْج الزوجة

لا ينظرَنَّ أحدكم إلى باطن فَرْج امرأته، فلعلَّه يرى ما يكره، ويورِث العمى[٥].

دعاءٌ عند الجُماع

إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقُل: (**اللّهم إنِّي اسْتَحْلَلْتُ فَرْجَها بأمرك، وقَبِلْتُها بأمانتك، فإنْ قَضَيْتَ لي منها وَلَداً فاجعله ذَكَراً سَوِيًّا، ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شريكاً**).

---

[١] يعني: إنَّ زوجتك عندها نفس الشيء الموجود عند الأجنبيَّة!! فلماذا تترك الحلال وتنظر إلى الحرام؟!.

[٢] أي: عن المرأة الأجنبيَّة الغريبة، وذلك لحرمة النَّظَر إليها.

[٣] يعني: يُعطيه الله تعالى شيئاً يُغْنيه عن النَّظَر إلى النساء الأجنبيَّات، كأنْ يرزقه زوجةً (مثلاً).

[٤] أي: لا يتكلَّم كثيراً عند الجماع.

[٥] وأعتقد أنَّ الجملة واضحةٌ ولا تحتاج إلى شرح.

الحُقنة

الحُقنة من الأربع، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أفضل ما تداويتُم به: (الحُقْنَة)، وهي: تعظم البطن، وتُنَقّي داء الجوف، وتُقَوّي البدن[1].

---

[1] كانوا سابقاً في الطب القديم (وحتى في زماننا هذا في بعض الأماكن) يأتون بزجاجة، ويَضَعون فيها ماءً، وقد يُضاف إلى هذا الماء شيءٌ آخر كالصابون (مثلاً)، وفي هذه الزجاجة أُنبوب ممدود منها، وفي آخر الأُنبوب قطعة صغيرة من البلاستيك (مثلاً) هي رأس الأُنبوب، وهذا الرأس يُدْخَل في فتحة الشَّرْج، وتُغسل معدة الإنسان وجوفه بذلك الماء (إذا أُصيبَ بمرضٍ أو تسمُّمٍ مثلاً)، وهذا الشيء يُسمّى: "**الحُقنة**".

وليس المراد من: "**الحُقنة**" في الروايات: (الإبرة) كما يُسمِّيها الناس اليوم، بل الحُقنة هي ما ذكرناه.

ويذكر الفقهاء في كتاب الصوم: أنَّ مِنَ المُفَطِّرات:الحقنة بالمائع، والمراد هو ما ذكرناه، وليس المراد: أيّ شيء يُدْخَل في فتحة الشَّرْج كالتحميلة (مثلاً)، وذلك لأنَّ التحميلة شيء جامد، وإنْ ذابَتْ داخل الجوف، بل المراد هو: الماء (أو أيّ سائل) يدخل إلى الجوف عن طريق فتحة الشَّرْج.

وعلى كل حال فبعد أنْ عرفتَ الحُقنة فاعلَم أنَّها ممدوحةٌ كثيراً في روايات أهل البيت عليهم السلام، وعلى ما جاء في الحديث المذكور فإنَّها "**تُعظم البطن**"، أي: تجعلها عظيمة كبيرة (وهذه ميزة وليست نقصاً كما يعتبرها كثيرٌ من الناس اليوم!)، والله أعلم.

و"**تُنَقّي داء الجوف**" أي: تُنَظِّف الأمراض التي في جوف الإنسان، و"**تُقَوّي البدن**".

وقول الإمام عليه السلام: "**الحُقنة من الأربع**" يعني به: أنَّها من الأمور الأربعة التي ورد أنَّها هي الدواء، ولا بأس أنْ أذكر هنا بعض الروايات التي تذكر تلك الأمور الأربعة بما فيها: الحُقنة، وستُلاحظ في الروايات المختلفة بأنَّ الحُقنة مذكورةٌ في كلّها، مع أنَّ بعض الأمور الأخرى ليست موجودة في كل الروايات.

←

الاسْتِعاط بالبنفسج

اسْتَعِطوا بالبنفسج[1]، وعليكم بالحجامة.

إليك أربعة روايات نقلتُها من كتاب: (طب الأئمة للسيد عبدالله شُبَّر رحمه الله، بـــاب: أنـــواع الأدوية النافعة، صفحة ١٣٢):

١ – عن أبـــي عبدالله عليه السلام قال: **الـــدواء أربعـــة: الســـعوط، والحجامـــة، والنـــورة، والحقنـــة.**

٢ – وعن أبـــي عبدالله عليه السلام قال: **الـــدواء أربعـــة: الحجامـــة، والســـعوط، والحقنـــة، والقـــيء.**

٣ – وعن أبـــي عبدالله عليه السلام قال: **خيـــر مـــا تداويتم بـــه: الحجامـــة، والســـعوط، والحمَّام، والحقنـــة.**

٤ – وعن جعفر بن مـــحمد عليه السلام قال: **الـــدواء أربعـــة: الحجامـــة، والطِّـــلاء، والقـــيء، والحقنـــة.**

[1] "**اسْتَعِطـــوا**" مأخوذة من: السعوط، أي: استخدموا السعوط.

و"**السّعـــوط**" كما مَرَّ سابقاً: پـــودَر يُباع عند العطَّارين، يُؤْخَذ فَيُشَمّ فيُسبِّب العُطـــاس، ويُسمّى باللهجة العراقية: (البـــرنوطي)، وفيه فوائد كثيرة.

والـــمطلوب هنا هو: أنْ يكون الاستعاط بـــپـــودر البنفسج.

و"**البنفسج**" كما مَرَّ أيضاً هو: وردٌ يُباع عند العطارين، ولونه بنفسجي، ويشبه (ورد لسان الثور).

الجُماع في أوَّل الأهلَّة وأنصاف الشهور

إذا أراد أحدكم أنْ يأتـــي أهله فَلْيَتَوَقَّ أوَّل الأهلَّة، وأنصاف الشـــهور[١]، فإنَّ الشيطان يطلب الوَلَد في هذين الوَقْتَيْن.. والشياطين يطلبون الشِّرك فيهما، فيجيئون ويُحْبِلون[٢].

الحجامة والنُّورة في يوم الأربعاء

توقّوا الحجامة والنُّورة يوم الأربعاء[٣] ، فإنَّ يوم الأربعـــاء يـــوم نـــحس مُسْتَمِرّ، وفيه خُلِقَت جهنَّم.

الحجامة في يوم الجمعة

وفي يوم الجمعة ساعة لا يـــحتجم فيها أحد إلا مات[٤]![٥].

---

[١] "**فَلْيَتَوَقَّ**" أي: فليبتعد، والـــمعنى: لا يطأ أحدكم زوجته في أول ليلة مـــن كـــل شـــهر (هجري)، وفي يوم النصف من كل شهر (هجري) فإنَّ ذلك مكروه.

وقد تشمل العبارة أيضاً: (يوم) أول الشهر أيضاً، و(ليلة) نصف الشهر، مضافاً إلى (ليلـــة) أول الشهر، (ويوم) نصف الشهر.

[٢] يعنـــي: يأتون ويشتركون مع الزوج بالوطىء، و"**يُحْبِلـــون**" أي: يُحَمِّلـــون الـــمرأة!! (والعياذ بالله من ذلك).

[٣] يعنـــي: اتركوا الحجامة وإزالة الشَّعر بالنورة يوم الأربعاء، وتـــجد تفســـير "**النُّـــورة**" في الهامش رقم ٣ في صفحة ٩٤.

[٤] فلا يـــحتجم الإنسان في يوم الجمعة حتى لا تقع الحجامة في تلك الساعة (الـــمجهولة)!.

[٥] انتهى الحديث، وقد نقلتُهُ من كتاب: (الخصال للشيخ الصدوق رحمه الله، صفحة٦٧٠، أبواب: الواحد إلى الـــمائة، حديث: ١٠)، والحمد لله رب العالـــمين.

رسالةُ
الحُقوق
عن مولانا
زين العابدين عليه السلام

سند رسالة الحقوق

قال الصدوق رحمه الله، حدَّثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدَّثنا خيران بن داهر، قال: حدَّثني أحمد بن علي بن سليمان الجبلي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي[1]، قال: هذه رسالة علي بن الحسين صلوات الله عليه إلى بعض أصحابه:

---

[1] اعلم أنَّ سند هذا الحديث ضعيف طبقاً لقواعد علم الرجال، وذلك أنَّ عدداً من رُواته ضِعاف، أو غير ثقات، أو مجهولين، أو غير ذلك، وعلى هذا فلا يمكن الاعتماد عليه في إثبات شيءٍ على نحو اللزوم والوجوب.

ولكن هناك كلام يُقال، وهو: أنَّ الاعتبار بمثل هذه الأحاديث يكون عن طريق المتن لا السَّند، بمعنى: أنَّنا نفهم (عن طريق قوَّة المتن وطريقة طرحه) بأنَّ الحديث صادر عن الإمام المعصوم عليه السلام.

هذا وقد روى المصنِّف رحمه الله قسماً كبيراً من هذا الحديث الشَّريف في كتاب: (مَن لا يحضره الفقيه) بسندٍ آخر عن أبي حمزة، واعتمد عليه جملة من المشايخ العظام لقرائن كانت عندهم على صحة صدوره، (نَقَل ذلك المُعَلِّق والمُصَحِّح لكتاب الخصال).

وعلى كل حال فلا أرى بأساً بذكر هذا الحديث الذي يحتوي على حقوق وأخلاق مطلوبة من قِبَل الشَّرع، وكذلك لا بأس بالعمل بمُحتواه، ومَن يعمل على طِبقه فهو مأجور إنْ شاء الله تعالى.

تقسيم مراتب الحقوق

اعلم أنَّ لله عزَّوجلَّ عليك حقوقاً محيطةً بك، في كل حركةٍ تَحَرَّكْتَها.

أو سَكَنَةٍ سَكَنْتَها.

أو حالٍ حِلْتَها.

أو منزلةٍ نَزَلْتَها[١].

أو جارحةٍ قَلَّبْتَها[٢].

أو آلةٍ تصرَّفتَ فيها.

فأكبر حقوق الله تبارك وتعالى عليك: ما أوجب عليك لنفسه من حقِّه الذي هو أصل الحقوق[٣].

ثم ما أوجب الله عزَّوجلَّ عليك لنفسك من قَرْنِكَ إلى قَدَمِكَ، على اختلاف جوارحك[٤].

---

[١] الظاهر أنَّ المراد من "**المنزلة**" هنا: الحالة الاجتماعيَّة للفرد، فسواءٌ كنتَ عالماً دينياً أو طبيباً أو عاملاً أو خطيباً أو مُدَرِّساً أو مُهندساً أو قاضياً أو مُحامياً أو موظَّفاً أو أي شيءٍ آخر، فإنَّ عليك حقوقاً تجاه الله تعالى.

[٢] في تحف العقول: "**أو جارحةٍ قلَّبْتَها**"، والظاهر أنَّه هو الصحيح وأنَّ الموجود في الخصال (أعني: "**أو جارية**"..) خطأ.

و"**الجارحة**" هي: العضو في جسم الإنسان، كاليد والرِّجْل وغير ذلك، **والمعنى**: أنَّ لله تعالى حقوقاً على الإنسان في كل حركةٍ يُقَلِّبُ بها جوارحه.

[٣] وذلك لأنَّنا عبيد، والعبد وما يملك لمولاه.

[٤] "**من قَرْنِكَ**" يعني: من أعلى رأسك، و"**على اختلاف جوارحك**" يعني: جميع أعضاء بدنك، كما سيأتي الآن توضيحه.

فجعل الله عزَّوجلَّ لِلِسانك عليك حقاً.

ولسمعك عليك حقاً.

ولبصرك عليك حقاً.

وليدك عليك حقاً.

ولرِجْلك عليك حقاً.

ولبطنك عليك حقاً.

ولفَرْجك عليك حقاً[1].

فهذه الجوارح السبع[2] الّتي بها تكون الأفعال.

ثم جعل عزَّوجلَّ لأفعالك عليك حقوقاً.

فجعل لصلاتك عليك حقاً.

ولصومك عليك حقاً.

ولِصَدَقَتِكَ عليك حقاً[3].

---

[1] "**الفَرْج**" هو العضو التَّناسُلي للرَّجل والمرأة.

[2] وهي: اللسان، والأُذن، والعين، واليد، والرِّجْل، والبطن، والفَرْج.

[3] المراد من "**الصَّدقة**" هنا: الزكاة، أو ما هو أعمّ من الزكاة والصَّدقة المُستحبَّة، أو ما يشمل جميع الحقوق الشرعيَّة الماليَّة إذا اعتبرنا (الخُمس) نوعاً من الصَّدقة، والأظهر الثاني (أعني: ما يشمل الزكاة والصدقة المُستحبَّة).

كما أنَّ المراد من: "**صلاتك.. وصومك**": الصلاة والصوم على العموم (أي: الواجب منهما والمستحب) على ما يظهر.

ويُحتمل أنْ يكون المقصود: الواجب منهما فقط، وعلى كل حال فسيأتي تفصيل هذه الحقوق إنْ شاء الله تعالى.

ولِهَدْيِكَ عليك حقاً[١].

ولأفعالك عليك حقوقاً.

ثـم يُخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقـوق الواجبـة عليـك، فأوجبُها عليك:

حقوق أئمَّتك.

ثـم حقوق رعيَّتك[٢].

ثـم حقوق رَحِمِك.

فهذه حقوق تتشعَّب منها حقوق.

---

[١] الـمراد من "**الهَدْي**": الذَّبيحة التـي يُقدِّمها الإنسان في الحجّ في اليوم العاشـر مـن ذي الحجَّة في يوم عيد الأضحى.

ويُحتمل أنْ يكون الـمراد من "**الهَـدْي**": ما يشمل كل خروف أو بقرة أو بعير (أو غير ذلك) يذبـحه الإنسان أو ينحره في طوال أيام السَّنة ولأيِّ سببٍ كان.

وهناك احتمال آخر في معنـى "**الهَـدْي**" هنا، وهو:

كلُّ ما أهداه الإنسان وأعطاه في سبيل الله تعالى، والله العالـم.

[٢] سيأتيك إنْ شاء الله مَن هو الـمراد من "**الأئمَّة**" و "**الرعيَّة**" هنا، وما هي حقوقهم.

فحقوق أئمَّتك ثلاثة، أوجبُها عليك:

حـــقُّ سائسك بالسُّلطان.

ثـــم حـــقُّ سائسك بالعلم.

ثـــم حـــقُّ سائسك بالـــمِلك، وكلُّ سائسٍ إمام[1].

---

[1] "**السائس**" هو: الإمام والقائد والرَّئيس في كل شيء.

"**فالسائس بالسلطان**" هو: الحاكم والأمير ورئيس الدولة، سواء كان حاكماً شرعيًّا أو غير شرعي، ولكنَّ الذي سيأتـــي ذكر حقّه في هذه الرسالة الشريفة هو: (الحاكم غير الشـــرعي)، وستعرف إنْ شاء الله الحقوق التـــي عليك تـــجاه السُّلطان.

و"**السائس بالعلم**" هو: الـــمُعَلِّم والأُستاذ.

و"**السائس بالـــمِلك**" هو: الشخص الذي يـــملك أمر شخصٍ آخر، كالـــمولى بالنســـبة إلى العبد، وكذلك يشمل الزَّوج بالنسبة للزَّوجة (على الظاهر)، فمع أنَّها ليست مـــملوكة له إلا أنَّ له نوع سلطنةٍ عليها، فالظاهر شـــمول العبارة لها.

واعلم أنَّه قد يُدَّعى انصراف (الـــمُعَلِّم) إلى الأُستاذ في الأمور الدينيَّة، أو مـــا يوصـــل إلى العلوم الدينيَّة، وذلك كالأُستاذ في علم الفقه والأصول والعقائد والـــمنطق والنحو والصَّـــرف ونـــحو ذلك.

وقد تسأل: وكيف بالنسبة إلى باقي الأساتذة ومُدَرِّسي العلوم الدنيويَّة.. كالكيمياء والفيزياء والرياضيَّات والجغرافيا وتعليم اللغات الأخرى وغير ذلك إذا لـــم يُنْوَ بـــها الاستفادة للوصول إلى العلوم الدينيَّة؟.

وقد يُقال في الجواب على ذلك: إنَّ العبارة الـــموجودة في الحـــديث تشـــمل هـــؤلاء الـــمُعلِّمين أيضاً، وبالتالي فلهم نفس الحقوق التـــي لـــمُعلِّمي العلوم الدينيَّة، ولكن (وكمـــا أشرنا سابقاً) قد يُفْهَم من مثل هذه الأحاديث أنَّ الـــمراد من "**السائس بالعلم**": الأُســـتاذ في العلوم الدينيَّة لا غير ذلك، والله أعلـــم.

وحقوق رعيَّتك ثلاثة، **أوجبُها عليك:** حـقُّ رعيَّتك بالسُّلطان[١]، ثـم حـقُّ رعيَّتك بالعلم، فإنَّ الجاهل رعيَّة العالِم[٢]، ثـم حـقُّ رعيَّتك بالـمِلك من الأزواج، وما ملكت الأيـمان[٣].

وحقوق رَحِمِك كثيرة، مُتَّصلة بقدر اتِّصال الرَّحِم في القرابة[٤]، **وأوجبُها عليك:** حـقُّ أُمِّـك، ثـم حـقُّ أبيك، ثـم حـقُّ وَلَـدِك، ثـم حـقُّ أخيك، ثـم الأقرب فالأقرب والأَوْلـى فالأَوْلـى.

ثـم حـقُّ مولاك الـمُنْعِم عليك، ثـم حـقُّ مولاك الجاريـة نعمتـه عليك، ثـم حـقُّ ذوي الـمعروف لديك[٥].

---

[١] يعنـي: إذا كنتَ أنتَ سُلطاناً ورئيساً فإنَّ لرعيتك (وهم:الشعب الذي تحكمه أو الأفـراد الذين تترأسهم) عليك حقوقاً، كما أنَّ لك عليهم حقوقاً.

[٢] يعنـي: إذا كنتَ أنتَ أُستاذاً و مُدَرِّساً فإنَّ للطلبة (الذين تـحت يديك) عليك حقوقـاً، كما أنَّ لك عليهم حقوقًا.

بل قد يُفهَم من العبارة: أنَّ كل جاهل له حقٌّ على العالِم، وليس فقط الطلبة الـذين هُـم تـحت يده مباشرةً، كما يُشير إليه قول الإمام عليه السلام: "**فإنَّ الجاهل رعيَّة العالِم**".

[٣] "**ما ملكت الأيـمان**" يعنـي: الـمماليك.. من عبيدٍ وإماء.

[٤] فكلّما كان الرَّحِم أقرب كان الحـقُّ أوجب.

[٥] أما "**الـمولـى الـمُنْعِم عليك**" فالـمقصود به: الـمولى الذي أعتقك من الرِّق فيما لو كنتَ مـملوكاً.

وأما "**مولاك الجارية نعمتُه عليك**" فهو: الإنسان الذي يتفضَّل عليك دائمـاً وباسـتمرار، ويُعطيك من الهدايا (وغير ذلك) بشكل مستمر ودائمي، لا مرَّةً ومرَّتين.

وأما "**ذو الـمعروف لديك**" فهو: الذي أحسن إليك ولو لـمرَّةٍ واحدةٍ (مثلاً) ومـرَّتين، فكلُّ مَن تفضَّل عليك (ولو بشيءٍ بسيط) فهو ذو معروفٍ لديك، وله عليك بعض الحقوق.

ثم حقُّ مؤذِّنك لصلاتك، ثم حقُّ إمامك في صلاتك، ثم حقُّ جليسك، ثم حقُّ جارك، ثم حقُّ صاحبك[١].

ثم حقُّ شريكك[٢]، ثم حقُّ مالِك، ثم حقُّ غريمك الذي تُطالبه، ثم حقُّ غريمك الذي يُطالبك.

ثم حقُّ خليطك[٣].

ثم حقُّ خصمك المُدَّعي عليك[٤].

ثم حقُّ خصمك الذي تدَّعي عليه[٥].

---

[١] بعد قليل ستأتيك لفظة: "..**ثم حقُّ خليطك**"، وحينها من حقِّك أنْ تسألني: ما الفرق بين "**الجليس**" "**والصاحب**" "**والخليط**"؟!.

والجواب هو: أنَّ المراد من "**الجليس**": الشخص الذي تُجالسه في بعض الأحيان وإنْ لم يكن صديقاً لك، ففي كثير من الأحيان يحصل أنْ يأتي إليك شخصٌ في (مجلسٍ ما) ويقعد عندك يتحدَّث إليك، فمثل هذا يُسمّى: "**جليساً**".

وأما "**الصاحب**": فهو أكثر من ذلك، فهو صديقك الذي تلتقي به في كثيرٍ من الأحيان، ويتَّصل بك عن طريق الهاتف وأنت كذلك، وتتبادلون التهاني والتَّعازي عن طريق المسجات و(الواتس اب!)، كما يحصل هذا كثيراً في هذا الزمان.

وأما "**الخليط**": فهو أكثر من الصاحب، فهو صديقك المُقرب جدًّا بحيث يُخالطك في أمور حياتك، ويعلم عنك الكثير من خصوصيَّات حياتك، وسيأتي بيان حقِّه عليك.

والخُلاصة: أنَّ المجالسة والمصاحبة والمخالطة مراتب مُتدرِّجة من: (**الصَّداقة**).

[٢] في التجارة أو غيرها.

[٣] مَرَّ عليك قبل قليل معنى: "**الخليط**"، وبالتَّحديد في الهامش رقم ١ من هذه الصفحة.

[٤] كمَن رَفَع عليك قضيَّةً في المحكمة بسبب خلافٍ بينكما.

[٥] كمَن رَفَعْتَ أنت عليه قضيَّةً في المحكمة بسبب (أمرٍ ما).

ثم حقُّ مُستشيرك، ثم حقُّ المُشير عليك، ثم حقُّ مُستنصحك، ثم حقُّ الناصح لك[١].

ثم حقُّ مَن هو أكبر منك، ثم حقُّ مَن هو أصغر منك[٢].

ثم حقُّ سائلك، ثم حقُّ مَن سَأَلْتَهُ[٣].

ثم حقُّ مَن جرى لك على يديه مساءة بقولٍ أو فعلٍ عن تعمُّدٍ منه أو غير تعمُّد[٤].

---

[١] "**المُستشير**" هو: الذي يطلب منك المشورة، و"**المُشير عليك**" هو: الذي يُعطيك المشورة، و"**المُستنصِح**" هو: طالب النَّصيحة، و"**النَّاصح**" هو: مُعطي النَّصيحة.

وهنا سؤال يأتي إلى الذِّهن، وهو أنَّه: ما الفرق بين النَّصيحة والمشورة؟.

وقد يكون الجواب: أنَّ المشورة لا تكون إلا عن سبقِ طلبٍ، كأنْ تذهب أنت إلى (محامي مثلاً) وتستشيره في أمر قانوني مُعيَّن فيُشير عليك هو بدوره في ذلك الموضوع، فأنت "**مُستشير**" (في هذه الحالة)، وهو "**مُشير**"..

وأمّا النَّصيحة فقد تكون أرقى درجةً من المشورة، حيث يكون فيها نوعٌ من الاهتمام الإضافي من قِبَل الناصح، أو كما يُعَبَّر بأنَّ: (قلب الناصح على قلب المُستنصِح)، كنايةً عن اهتمامه الشَّديد به، والله أعلم.

[٢] أي: في السِّن.

[٣] "**السَّائل**" هو: الذي يطلب منك مالاً أو غيره، و"**المسؤول**" هو: الذي يُطلَب منه الشيء، وهذا له حقٌّ على السائل، كما أنَّ للسائل عليه حقًّا.

[٤] أي: الذي أساء إليك وأخطأ بحقِّك، فهذا أيضاً له حق!!.

ثـــم حـــقُّ أهل ملَّتك عليك[١]، ثـــم حـــقُّ أهل ذمَّتك[٢].

ثـــم الحقوق الجاريـــة بقدر علل الأحوال، وتصرُّف الأسباب.

فطوبـــى لـــمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقـــه، ووفَّقـــه لذلك وسدَّده.

---

[١] "**أهـــل ملَّتـــك**" هُم: الـــمسلمون.

[٢] "**أهـــل ذمَّتـــك**" هُم: الكُفَّار الكتابيِّيـــن (مثل: اليهود والنَّصارى) الذين يعيشون في بلاد الإسلام بشروطٍ مُعيَّنـــة، **مثـــل**: عدم تـــجاهرهم بشُرب الخمر وأكل لحم الخنـــزير وغيـــر ذلك، مضافـــاً إلى أنَّهم يدفعـــون (الجزيـــة – وهـــي مبلغ من الـــمال) مقابل بقـــائهم في ديار الإسلام، فهؤلاء يُطلق عليهم: "**أهـــل الذمـــة**"، فإذا التزموا بشرائط الذمَّة لـــم يـــجُز لأحدٍ من الـــمسلمين التعرُّض لهم بسوء.

وقد ذكر الفقهاء في أهل الذمَّة شروطاً وأحكاماً كثيرة ومُفَصَّلَة، مَن أراد الإطلاع عليهـــا فليُراجع الكُتُب الفقهيَّة.

حقُّ الله تعالى

فأما حقُّ الله الأكبر عليك: فأنْ تعبده لا تُشرك به شيئاً[1]، فإذا فعلتَ

---

[1] اعلم أنَّه لا يمكن لأيِّ مخلوقٍ أنْ يُؤدِّي حقَّ الله عزَّوجلَّ على أكمل وجه، ولكنَّ الله تعالى (ولأنَّه متفضِّلٌ كريمٌ رحيم) فإنَّه أوجب على عباده بعض الأمور اللازمة عليهم تجاهه عزَّوجلَّ، وهذه الأمور يعود نفعها عليهم لا عليه تعالى.

والحقُّ الأكبر لله تعالى هو عبادته وحده وعدم الشِّرك به، وهذا هو: (التَّوحيد)، وهو الأصل الأول من أصول الدين (كما لا يخفى هذا الأمر على أيِّ مسلم).

وعندي بعض الكلام هنا أودُّ أنْ أُوجِّهه لكلِّ مَن يقرأ هذا الكتاب، كما أطلب ممَّن قرأه أنْ يُحاول - قدر استطاعته - إيصاله وإبلاغه لمن يعرفهم (ولا سيَّما إلى المخالفين من المذاهب الأخرى)، وهو:

أنَّ المطلوب من الإنسان المسلم: التَّوحيد الحقيقي، ولا بُدَّ (في التوحيد الحقيقي الكامل) أنْ يشتمل على تنزيه الذات الإلهية عن كل خطأٍ وقبيحٍ وأمثال ذلك.

وهنا تسألني: وهل هناك مُسلم ينسب إلى الله تعالى شيئاً من ذلك؟!.

والجواب - مع الأسف الشَّديد -: نعم.. فهناك بعض الناس (سواء عن قصدٍ وعلمٍ أو عن جهلٍ وعدم تعمُّد) ينسبون إلى الله تعالى بعض الأمور التي يندى لها جبين كل مسلم شريف، **ومن ذلك:**

ما ورد من أنَّ الله تعالى له جسم (والعياذ بالله)، مما يُؤدِّي بالنَّتيجة إلى القول بأنَّ الله تعالى مُحتاج، وذلك لأنَّ الجسم مادَّة، وكل مادة تشغل حيِّزاً من الفراغ (كما يعرف ذلك أبسط الطلبة الذين دَرَسوا مادة: "العلوم" في المدارس النظاميَّة)، فكل مادة تحتاج إلى مكان، ومن المستحيل أنْ يكون الرَّب الخالق مُحتاجاً إلى شيء، فإذا قلنا بأنَّه جسم فذلك يُؤدِّي إلى القول بأنَّه محتاج (تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً).

←

بالإخلاص جَعَل لك على نفسه أنْ يكفيك أمر الدُّنيا والآخرة[1].

➥

وحتى لا أُلقي الكلام على عواهنه فإنّني أذكر لكم حديثاً واحداً (من ضمن أحاديث كثيرة) في صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: سورة ق، صفحة: ١٢٣٢ (على النسخة التي عندي)، وإليكم النص:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: تَحاجَّت الجنة والنار، فقالت النار: أُوثِرْتُ بالمُتكبِّرين والمُتجبِّرين، وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسَقَطُهُم؟ قال الله تبارك وتعالى للجنة: أنتِ رحمتي أرحم بكِ مَن أشاءُ من عبادي، وقال للنار: إنما أنتِ عذاب أُعذِّب بكِ مَن أشاءُ من عبادي، ولكل واحدة منهما مِلْؤُها، فأما النار فلا تمتلىء حتى يَضَع رجله فتقول: قَطْ قَطْ قَطْ، فهنالك تمتلىء ويُزوى بعضها إلى بعض... إلى آخر الحديث.

وإليك حديثاً آخر في نفس المصدر المذكور:

عن أبي هريرة رفعه، وأكثر ما كان يوقِفُهُ أبو سفيان يُقال لجهنَّم: هل امتلأتِ؟ وتقول: هل من مزيد؟ فَيَضَعُ الربُّ تبارك وتعالى قَدَمَهُ عليها فتقول: قَطْ قَطْ.

أوليس هذا تطاولاً صريحاً على الذات الإلهية المُقدَّسة؟!!.

[1] يعني: إذا عبدتَ الله تعالى بإخلاصٍ فلا تهتمَّ أبداً لأمر دنياك وآخرتك (بمعنى: لا يأخذك الخوف من شيءٍ في الدنيا والآخرة لا أنْ تترك العمل).

ولا يفوتك التركيز على كلمة: "**بالإخلاص**"، وذلك أنَّ العبادة لو لم تكن خالصةً لوجه الله تعالى فلا قيمة لها، بل ستكون وَبالاً على صاحبها.

وقد ورد عن مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الإخلاصُ غايةُ الدِّين.

(منتخب ميزان الحكمة، صفحة ١٦٤، باب: الإخلاص).

وورد عنه عليه السلام أيضاً: **الإخلاصُ أعلى الإيمان.**

(منتخب ميزان الحكمة، صفحة ١٦٤، باب: الإخلاص).

حـقُّ النَّفْس

وحـقُّ نفسك عليك: أنْ تستعملها بطاعة الله عزَّوجلَّ.

حـقُّ اللِّسان

وحـقُّ اللِّسان: إكرامه عن الخنـى[١]، وتعويده الخير[٢]، وترك الفضـول التـي لا فائدة لها[٣]، والبرُّ بالناس وحُسن القول فيهم[٤].

---

[١] "**الخَنـى**" هو: كل كلام سيِّء (على الظاهر)، **مثل:** اغتياب الـمؤمنين، والنميمة، والسَّب واللعن (لـمن لا يستحقُّهما)، والفُحش من القول وغير ذلك.

ومع الأسف الشَّديد فإنَّ كثيراً من الـمؤمنين يسبُّون أولادهم (مثلاً) حـين الغضـب، أو يسبُّون زوجاتـهم، وفي كثيرٍ من الأحيان يـحصل السَّب بين بعض الـمؤمنين على وجـه الـمزاح (والقشمرة كما تُسمَّى)، وهذا أمرٌ مرفوضٌ شرعاً، وعلـى الـمؤمن أنْ يضـع (حصانةً) على كل كلمةٍ ينطقها لسانه لئلاَّ يقع في الحرام.

إنَّ اللسانَ جِرْمُهُ صَغيرُ لكنَّهُ في جُرْمِهِ كبيرُ

"**الجِرْم**" بكسر الجيم هو: الوزن والحجم.

"**والجُرْم**" بضمِّ الجيم هو: الذنب والخطيئة.

أعاذنا الله جـميعاً من السقوط في سوء القول والعمل.

[٢] أي: تعويده على الكلام الطيِّب الحسن الجميل دائماً، والذِّكر لله سبحانه وتعالى.

[٣] "**الفضول**" هي: الزوائد، ونُسمِّيها باللهجة العاميَّة: الثرثرة، فمن الـمطلوب من الإنسـان الـمؤمن (مضافاً إلى تركه الكلام الـمُحرَّم وسوء القول): أنْ يترك الكلام الزَّائد الفارغ الذي لا فائدة منه ولا نفع فيه، وذلك لأنَّ الشَّخص الذي يتكلَّم كثيراً فيما لا فائدة فيه يسقط - غالبًا أو دائماً - في الـمحذور والحرام، فمن الأفضل له أنْ يبتعد من الأساس عن الثرثرة وعن الكلام الزائد.

[٤] فمن الـمُهمِّ جدًّا أنْ تُسمِع الناس كلاماً طيِّباً (طبعاً من دون كذب ومُبالَغات!!)، ومـن الـمهم أنْ تُبدي لهم الاحترام، وأنْ لا تـجرح مشاعرهم ولو بكلمةٍ واحدة، إلا في الـموارد التي يطلب الشَّرع فيها أمراً يكون فيه شيءٌ من هذا القبيل، كبعض موارد النهي عن الـمنكر (مثلاً)، والله العالـم.

حـقُّ السَّمع

وحـقُّ السَّمع: تنـزيهه عن سـماع الغيبة، وسـماع مـا لا يـحلُّ سـماعه[1].

---

[1] من الواضح أنَّ سـماع الغيبة هو مـما لا يـحلُّ سـماعه، ولكن لأهـميَّته البالغة جُعِل مستقلاً وذُكِرَ لوحده.

وهنا نقطة مُهمَّة لا بُدَّ من التنبيه عليها، وهي: أنَّ (الاستماع) إلى الغيبـة شيءٌ مُـحرَّم، كما أنَّ (نفس الاستغابة) شيءٌ مُـحرَّم.

فإذا سـمعتَ شخصاً يستغيب أمامك فلا تقول: إنَّنـي لـم أفعل حراماً.. بل هو الـذي استغاب وأنا لا دخل لي، لأنَّ الاستماع إلى الغيبة أيضاً حرام، فإذا لـم يـمكنك نـهيه عن الـمنكر وإسكاته فقُم فوراً واخرج من الـمكان (أو أَغْلِق أُذُنَيْك إغلاقاً كـاملاً!) كـي لا تستمع إلى ما حَرَّم الله تعالى.

وهناك أمثلة كثيرة لِـ:"**مالا يـحلُّ سـماعه**"..

منها: الاستماع إلى الغناء.

ومنها: الاستماع إلى الـموسيقى (الـمُناسِبة لـمجالس اللهـو واللعب)، فإنَّـه عمـلٌ حـرام، لا كما يعتقـد الكثيـر من النـاس من كـون الاستماع إلى الـموسيقى حـلالاً (على إطلاقـه!).

ومنها: الاستماع إلى صوت الـمرأة إذا كان بشهوةٍ وريبة، إلا إذا كانت زوجةً أو أَمَةً له، هذا بالنسبة للرجل.

وكذلك الحكم بالنسبة للمرأة، فإنَّه يـحرم عليها الاستماع إلى صوت الرجـل بشـهوةٍ وريبة، إلا إذا كان زوجاً لها.

وعلى كل حال فعلى الإنسان الـمؤمن (إذا أراد أنْ يسلك سبيل الفـوز والنَّجـاة): أنْ يُحصِّن سـمعه عن كلِّ ما من الـممكن أنْ يُؤدِّي به إلى الحرام، والله الـمستعان.

حقُّ البصر

وحقُّ البصر: أنْ تغضَّه عمّا لا يحلُّ لك[1]، وتعتبر بالنَّظَر به[1].

---

[1] **مثل**: النَّظَر إلى النساء المُحرَّمات على الإنسان، وما أكثر وجود هذا الحرام في زماننا هذا، في الشوارع، في الأسواق، في التلفزيون (وهو من الآلات المُدمِّرة المملوءة بالفساد)، في الإنترنت (حيث مناظر الفُحْش مُتوفِّرة في جميع زوايا هذا البحر الواسع)، وفي غيرها من الأماكن.

بل لا تتعجَّب لو قلتُ لك: إنَّ هذا الحرام (أعني: النَّظَر المحرَّم شرعاً) موجود حتى في بعض الأماكن المُقدَّسة والمُحترمة، وفي بعض الأماكن المُختصَّة بالشؤون الدينيَّة وليست بأماكن عامَّة، **مثل**: بعض القوافل (الحَمْلات) التي تذهب إلى الحج والعُمرة (مثلاً)، وغيرها الكثير، أسأل الله أنْ يُجيرنا من الوقوع في شباك الشيطان.

ولا بُدَّ لي هنا من الإشارة إلى أمرٍ مهم، وهو: أنَّ المرأة أيضاً لا يجوز لها النَّظَر (بريبةٍ وشهوةٍ) إلى الرَّجل، كما أنَّ الرجل يحرم عليه ذلك، وقد اشتهر (خطأً) بين كثير من الناس أنَّ المرأة يجوز لها النَّظَر إلى الرجل، وأنَّ حرمة النَّظَر مُختصَّةٌ بالرجال، وهذا خطأٌ شائع.

قال الله تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظوا فُروجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبيرٌ بِما يَصْنَعونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُروجَهُنَّ و...**﴾ إلى آخر الآية، سورة النور، آية: ٣٠ و ٣١.

وروي عن أنس بن مالك أنَّه قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خيرٌ للنساء؟ فلم ندرِ ما نقول، فسار عليٌّ عليه السلام إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها بذلك، فقالت: فهلاّ قلتَ له: خيرٌ لهنَّ أنْ لا يَرَيْن الرجال ولا يرونهنَّ، فرجع عليٌّ عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: صَدَقَت، إنها بضعة مني.**

(فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد للسيد كاظم القزويني رحمه الله، صفحة ٢٣٢).

حــقُّ اليد

وحــقُّ يدك: أنْ لا تبسطها إلى ما لا يــحلُّ لك[٢].

---

[١] أي: تأخذ العِبْرة مــما تراه أمامك في الدنيا، وما أكثر الدروس والعِبَر الــموجودة أمــام أعيُننا، ولكن مَن يعتبر؟!.

وكمثال على ذلك: أُدخُل إلى أيِّ مستشفى وانظر إلى أنــواع الأمــراض والــــمصائب والبلايا التــي يُصاب بــها الناس، واعلم أنَّها قد تأتيكَ - لا ســمح الله - في يومٍ من الأيام، فبدلاً من أنْ تبدأ (بعد الخروج من الــمستشفى) بارتكاب الــمعاصي والخوض في ملــذّات الدنيا، قُم بــحمد الله تعالى وشُكْرِهِ على النِّعَم التــي أنتَ فيها، وتضرَّع إلى الله تعالى بالدعاء لنفسك ولأهلك وأقاربك وأصدقائك و... إلخ بأنْ يُبعد الله سبحانه عنكم أنواع البلاء.

فإذا فعلتَ مثل ذلك فأنت قد استفدتَ من الدَّرس، واعتبرت بالنَّظَر، فاشكر الله على ذلك، ودُم عليه.

وهناك أمثلة أخرى كثيرة في هذا الــموضوع لا يَسَع الــمجال لذكرها.

[٢] وفي ذلك أمثلة كثيرة، **منها:** الاعتداء بالضَّرْب على الخَدَم وعلى الزوجة وعلى الأولاد وعلى غيرهم (مــمَّن هُم أضعف من الــمُعتدي) من غير وجهٍ شرعي.

ومنها: الاستمناء، **ومنها:** السَّرقة، وغير ذلك.

وقد قرأتُ خبراً في جريدة القَبَس الكويتيَّة (بتاريخ ٣ مــحرم ١٤٣٠هـ.. الــمصادف ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٨م.. العدد ١٢٧٨٢ يوم الثلاثاء)، وهذا نَصُّ العنوان:

عسكري في الدفاع يضرب خادمته حتى الــموت ويُبلغ عن انتحارها.

أقول: أين يذهب مثل هذا الإنسان من قبضة العدالة الإلهية؟!.

إنَّ هذا الشَّخص (وغيره مــمَّن يعملون عمله، وهُم - بالــمناسبة - كثيرون جداً) لــم يُعْطوا لأياديهم الحقوق التــي أوجبها الله تعالى على وجهٍ كامل.

أسأل الله أنْ يهدي الجميع، وأنْ يُوفِّقنا للرَّحــمة بالخَدَم (وغيرهم مــمَّن يُعْتَبَرون: الحلقــة الأضعف)، وأنْ يُوفِّقنا لإعطاء جوارحنا حقوقها الكاملة بلا نقص.

حقُّ الرِّجْلَيْن

وحقُّ رِجْلَيْك: أنْ لا تمشي بهما إلى ما لا يحلُّ لك، فبهما تقف على الصراط، فانظُر أنْ لا تزلَّ بك فتردى في النار[١].

حقُّ البطن

وحقُّ البطن: أنْ لا تجعله وعاءً للحرام[٢]، ولا تزيد على

---

[١] يُفْهَم من هذه العبارة: أنَّ أحد أسباب الزَّلل على الصراط في يوم القيامةَ (وبالتالي السقوط في نار جهنَّم): المشي إلى ما لا يحلُّ للإنسان.

وذلك مثل: المشي إلى دور السينما التي تعرض أموراً مُحرَّمة.

ومثل: المشي إلى بارات الخمور، وفنادق الزنا، والأسواق التي تحتوي على مُحرَّمات، والمشي إلى مجالس اللهو والغيبة و... إلى آخره.

ولا يخفى أنَّ ركوب السيارة (مثلاً) والذهاب إلى مثل تلك الأماكن يصدق عليه: المشي إلى ما لا يحلُّ، أعاذنا الله من غضبه.

[٢] والمُحرَّمات من الأكل والشَّراب كثيرة، **منها:** شُرب الخمر، وأكل لحم الخنزير، وأكل ما لم يُذَكَّ (أي: لم يُذْبَح على الطريقة الشَّرعية)، وأكل القبقب والأرنب والضَّب (وهذه كلُّها مُحرَّمة وليست مُجرَّد مكروهة كما يتصوَّر الكثير من الناس).

وطعام البحر كلُّه حرام، باستثناء أمرين:

١- **السمك الذي له فَلْس** (أي: قشور) **مثل:** الزبيدي والنويي والهامور والشِّعِم و... إلخ.

٢- **الربيان،** وعلى هذا فما يُسمَّى بـ: (أُمِّ الربيان) يحرم أكله، لأنَّه شيء آخر غير الربيان.

←

الشّبع[1].

➡

كما أنَّ السمك الأملس (الذي ليس له قشور) أيضاً يحرم أكله، **وذلك مثل**: القرش (الجرجور – اليريور) وغيره.

واعلم أنَّ السمك المُحلَّل يحتاج إلى التذكية أيضاً، كما أنَّ (الخروف والبقرة والدجاجة و... إلخ) تحتاج إلى تذكية، ولكنَّ تذكية السمك (وكذلك الربيان): إخراجه من الماء حيًّا، فلو ماتت السمكة في الماء ثم أُخْرِجَت لم يجُز أكلها وتُعْتَبَر: (مَيْتَة).

ومما حرَّم الله تعالى شربه: الفُقَّاع، فهو (كما جاء في بعض الروايات): **خمرٌ استصغره النَّاس**، وعلى الظاهر فإنَّ الشَّراب الموجود في الأسواق (أسواق دول الإسلام!!) والمُسمَّى بـ: (الباربيكان) هو نفسه الفُقَّاع (أو لاأقلّ هو: أخو الفُقَّاع!)، ومن المعلوم أنَّ في شُربه إشكالاً، بل إشكالاً كبيراً، حتّى لو كُتب عليه: (بدون كحول)، وحتى لو كُتب عليه: (ماء شعير)، فكلُّ هذه الأمور لا تُزيل الإشكال عنه، ومَن ادَّعى أنَّه مريض (وأنَّ كُلْيَتَهُ تُؤلمه!) ويحتاج إلى مثل هذا الشَّراب للعلاج فليأخذ مقداراً من الشَّعير إلى منزله، ويُفَوِّرُهُ بالماء المغلي، ويشرب ماءه، وليترك هذا الشراب (المشبوه) الموجود في الجمعيَّات وغيرها من الأماكن.

[1] فإذا شبعتَ فتوقَّف عن الأكل، ولا تملأ بطنك بالطعام والشَّراب فتُصاب بالتُّخمة والسُّمنة والسُّكَّر والضغط والكوليسترول و... إلخ من الأمراض (أعاذنا الله منها).

وقد وردت روايات كثيرة في موضوع الأكل وتنظيمه والالتزام بقلَّة الطعام وغير ذلك لا يسع المجال لذكرها، وهي روايات مفيدة جدًّا ومُهمَّة للإنسان، ومَن أراد الاطلاع على مقدار كبير من تلك الروايات فليقرأ (على سبيل المثال لا الحصر) كتاب: طب الأئمة للسيد عبدالله شُبَّر رحمه الله.

حقُّ الفَرْج[١]

وحقُّ فَرْجك: أنْ تُحصِّنه عن الزنا[٢]، وتحفظه من أنْ يُنْظَر إليه[٣].

---

[١] "**الفَرْج**" هو: العضو التَّناسلي عند الرجل والمرأة.

[٢] ورد في الحديث عن الإمام الصادق، عن أبيه الباقر عليه السلام قال: **للزاني ستُّ خصال: ثلاث في الدنيا، وثلاث في الآخرة، أما التي في الدنيا:**

١- **فيذهب بنور الوجه.** ٢ - **ويورث الفقر.** ٣ - **ويُعجِّل الفناء** (أي: الموت).

وأما التي في الآخرة:

١- **فسخط الرَّب.** ٢ - **وسوء الحساب.** ٣ - **والخلود في النار.**

(ثواب الأعمال وعقاب الأعمال للشيخ الصدوق رحمه الله، صفحة ٣٠٩).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً أنَّه قال: **إنَّ أشدَّ النَّاس عذاباً يوم القيامة: رجلٌ أقرَّ نُطْفَتَهُ في رحمٍ تحرُمُ عليه.**

(ثواب الأعمال وعقاب الأعمال للشيخ الصدوق رحمه الله، صفحة ٣١٠).

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام أنَّه قال: **إذا كان يوم القيامة أهبَّ الله ريحاً مُنْتِنَةً يتأذَّى بها أهل الجَمْع، حتَّى إذا هَمَّت أنْ تُمْسكَ بأنفاس الناس ناداهم منادٍ: هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكُم؟ فيقولون: لا، فقد آذتنا وبَلَغَت منّا كلَّ مبلغ، قال: فيُقال: هذه الريح ريحُ فروج الزُّناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا، فالعنوهُم لعنهم الله.**

قال: فلا يبقى في الموقف أحدٌ إلا قال: اللهم العن الزُّناة!.

(ثواب الأعمال وعقاب الأعمال للشيخ الصدوق رحمه الله، صفحة ٣٠٩).

وهناك روايات كثيرة في موضوع الزنا ولكن أكتفي بهذا المقدار، ولا يخفى أنَّ آثار الزنا المذكورة تنطبق على الرجل الزاني والمرأة الزانية، وليس على الرجل فقط، أعاذنا الله العظيم من شرِّ هذا البلاء العظيم.

[٣] فإنَّ النَّظَر إلى الفَرْج بحدِّ ذاته مُحرَّم، ولو كان من دون ريبة ولا شهوة، إلاّ بين الأزواج (طبعاً)، والأَمَة ومولاها.

حــقُّ الصلاة

وحــقُّ الصلاة: أنْ تعلم أنَّها وِفادة إلى الله عزَّوجلَّ وأنتَ فيها قائماً بــين يدي الله عزَّوجلَّ، فإذا علمتَ ذلك قُمتَ مقام العبد الذليل الحقــير الراغــب الراهب الراجي الخائف الــمُستكين الــمُتضرِّع الــمُعظِّم لــمن كان بــين يديــه بالسُّكون والوقار، وتُقبــل عليهــا بقلبــك، وتُقيمهــا بــحدودها وحقوقها[1].

---

[1] قد تسأل: ما الفرق بين "**الراغــب**" و"**الراجــي**"؟ ومــا الفــرق بــين "**الراهــب**" و"**الخائــف**"؟.

والجواب: قد يكون الفرق بين "**الراغــب**" و"**الراجــي**" هو: أنَّ "**الراغــب**" تكون لــه رغبة قلبيَّة وتَمَنِّي فقط، من دون أنْ يتوقَّع من (الــمرغوب) أنْ يُلبِّي له رغبته، فأنت ترغب من (التاجر الفلانــي مثلاً) أنْ يُعطيك مليون دينار، ولكنَّك لا تتوقَّع منه أنْ يعطيك هذا الــمبلغ، بل قد تــجزم بأنَّه لن يعطيك..

أما "**الرَّاجــي**" فهو: مضافاً إلى رغبته بالشَّيء فهو يرجو ويتوقَّع أنْ يُعطى ذلك الشــيء، وعلى هذا فالرَّجاء أعلى مرتبةً من الرغبة.

ونــحن (كعبيد لله تعالى) نقف أمامه في الصلاة راغبين راجين، لا راغبين فقط.

وأما "**الخائــف**" و"**الراهــب**" فلعلَّ الفرق بينهما هو: أنَّ "**الرَّهبــة**" تأتــي في مرحلــةٍ أعلى من مُجرَّد "**الخــوف**"، فقد يــخاف الإنسان من فــأرٍ (مثلاً) أو من حشــرةٍ مُعيَّنــة، ولكن لا تُصيبه الرَّهبة عند رؤيتها، أمَّــا إذا رأى أســداً أمامــه فإنَّــه يُصــاب بــخوفٍ ورهبةٍ.

ونــحن لا بُدَّ أنْ نقف أمام الله عزَّوجلَّ خائفين راهبين، لا خائفين فقط، والله أعلم.

واعلم أنَّ الكلام عن الصلاة، وعن أهــميَّة الإقبال فيها، وعن حدودها وحقوقها، كــلامٌ طويل كثير لا يسع الــمجال لذكره هنا، والله الــمُوفِّق والــمُستعان.

حـقُّ الحج

وحـقُّ الحـج: أنْ تعلم أنَّـه وِفادة إلى ربِّـك، وفرار إليه من ذنوبـك، وبـه قبول توبتك[١]، وقضاء الفرض الذي أوجبـه الله عليك[٢].

---

[١] من هنا يُعلم أنَّ الحجَّ هو أحد أسباب قبول التوبة، فإنَّ التوبة لا تكون دائماً في موضع القبول عند الله تعالى.

[٢] فإنَّ من الواجب على كل مكلَّف مستطيع أنْ يحجَّ مرَّةً واحدةً في عمره، وأنْ يعتمر مرَّةً واحدةً أيضاً (طبعاً عمرة التمتُّع المربوطة بحجِّ التمتُّع تكفي عن ذلك).

روى الشيخ الكليني في (فروع الكافي، جزء ٢، صفحة ٢٦٦، كتاب الحج، باب ١٥٧) عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال:

مَن مات ولم يحجَّ حجَّة الإسلام، لم يمنعه من ذلك حاجةٌ تُجْحِفُ به، أو مرضٌ لا يُطيق فيه الحج، أو سلطانٌ يمنعه، فليمُت يهوديًّا أو نصرانيًّا!.

واعلم أنَّه يُستحبُّ للإنسان أنْ يُكثر من الحج والعمرة بعد أنْ يُؤدِّي حجَّة الإسلام.

نصيحة مُهمَّة: إذا نَوَيْتَ الذهاب إلى الحج فقُم بتعلُّم المسائل الشرعيَّة المُرتبطة بالحج وأحكامه، فهذا أمرٌ مُهمٌّ جدًّا، وذلك أنَّ كثيراً من الناس الذين يذهبون إلى الحج، ويبذلون المال والجهد والتَّعَب في أداء المناسك يكون حجُّهُم باطلاً (حسب الموازين الشرعيَّة)، وذلك بسبب وجود خلل أو نقص أو ما أشبه ذلك في حجِّهم.

وخصوصاً في هذا الزمان الذي ظَهَرَت فيه تغييرات كثيرة في المشاعر المُقدَّسة، **مثل**: المسعى الجديد، والجَمَرات الجديدة، والمسلخ الجديد، و...إلخ.

حــقُّ الصَّوم

وحــقُّ الصَّــوم: أنْ تعلم أنَّه حجابٌ ضَرَبَــهُ الله على لسانك وســمعك وبصــرك وبطنــك وفَرْجــك ليسترك به من النار، فإنْ تركتَ الصَّوم خَرَقْت ستر الله عليك[1].

---

[1] "**حجــابٌ**" يعنــي: ستارٌ ومانع، فالصوم (بــجوهره الحقيقي) ليس الــمطلوب فيه: ترك الطعام والشَّراب وأمثال ذلك فقط، بل هو ستارٌ عن الــمُحرَّمات التــي قد يرتكبها الإنسان عن طريق لسانه أو ســمعه أو بصره أو غيرها.

وإنَّما جَعَل الله تعالى هذا الستار على الإنسان (عن طريق الصَّوم) من أجل أنْ يستر الإنسان عن النار وعن العقاب.

فبالنَّتيجــة: يعود النَّفع للإنسان نفسه بالصِّيام، ومَن ترك الصيام فقد خَرَق ستار الله عــن نفسه.

وإليكم هذه الرواية:

عن الصادق، عن أبيه عليه السلام أنَّــه قال: **ســمع رسولُ الله صلى الله عليه وآله امرأةً تسبُّ جاريــةً لــها وهي** (أي: الــمرأة) **صائمة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطعامٍ فقال لــها: كُلي!! فقالت: أنــا صائمة يا رسول الله، فقال: كيف تكونيــن صائمة وقد سببتِ جاريتكِ؟! إنَّ الصوم لــيس من الطعام والشَّراب، وإنَّما جعل الله ذلك حجاباً عن سواهــما من الفواحش، من الفعــل والقول، ما أقلَّ الصُّوَّم، وأكثر الجُــوَّع!!.**

(مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي رحمه الله، باب: فضل شهر رمضان وأعماله).

وطبعاً هذا لا يعنــي أنَّ مَن ارتكب مُحرَّماً في أثناء الصيام (غير الــمُفطِّرات) فإنَّ صيامه يبطل وبالتالي يبدأ بالأكل والشُّرب!! لا.. بل الــمقصود التَّشديد على مثل هذه الأمور والتنبُّه لــها، والله الــمُوفِّق.

حقُّ الصَّدَقة

وحقُّ الصَّدَقة: أنْ تعلم أنَّها ذخرك عند ربِّك عزَّوجلَّ، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها، فإذا علمتَ ذلك كنتَ بما تستودعه سراً أوثق منك بما تستودعه علانية، وتعلم أنَّها تدفع البلايا والأسقام عنك في الدُّنيا، وتدفع عنك النار في الآخرة[1].

---

[1] الظاهر أنَّ المقصود بـ:"**الصَّدَقة**" هنا: ما يشمل الصدقة الواجبة (وهي الزكاة)، والمُستحبَّة (وهي الصَّدَقة العاديَّة المتعارف عليها).

و"**ذخرك**" بمعنى: كنزك وأمانتك المودَعَة عند الله عزَّوجلَّ.

ولمَّا كانت هذه الوديعة محفوظة عند الرَّب تبارك وتعالى فإنَّك لا تحتاج إلى أنْ تجعل شهوداً عندما تدفعها.

ولمَّا كان الأمر كذلك فإنَّ الإيداع سرًّا "**أوثق**" وأكثر اطمئناناً وأفضل حفظاً من الإيداع "**علانيةً**" وأمام الناس!.

وذلك أنَّ الإنسان (عادةً) عندما تكون له أموال كثيرة فإنَّه لا يُحب أنْ يطَّلع أحدٌ على ذلك، وإذا أراد إيداع أمواله في (البَنْك) فإنَّه يودعها سرًّا لا جهرًا، ويرى في ذلك حفظاً للمال أوثق وأفضل من الإيداع جهراً، فكذلك الصَّدَقة، فهي في الحقيقة إيداع في: (بَنْك الإله تبارك وتعالى - إنْ صَحَّ التَّعبير-)، فإعطاؤها للمُستحقِّ خُفْيَةً أفضل من إعطائها علناً.

ثم اعلم أنَّ من أهمِّ آثار "**الصَّدَقة**" في الدنيا: أنَّها تدفع البلايا والأمراض، مضافاً إلى أنَّها تدفع النار في الآخرة إنْ شاء الله تعالى.

ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّه قال: **الصَّدَقةُ تَسُدُّ سبعين باباً من الشَّر**. (منتخب ميزان الحكمة، ص ٢٩٢، باب: الصَّدَقَة).

حـــقُّ الهَـــدْي[١]

وحـــقُّ الهَـــدْي: أنْ تُريد به وجه الله عزَّوجلَّ، ولا تُريد به خلقه، ولا تُريد به إلا التعرُّض لرحـــمة الله، ونـــجاة روحك يوم تلقاه.

حـــقُّ السُّلطان[٢]

وحـــقُّ السُّلطان: أنْ تعلم أنَّـــك جُعِلْتَ لـــه فتنة، وأنَّـــه مُبتلـــى فيـــك بـــما جعلـــه الله عزَّوجلَّ له عليك من السُّلطان[٣]، وأنَّ عليك أنْ لا تتعـــرَّض لسخطه، فتُلْقي بيدك إلى التهلكة، وتكون شريكاً لـــه فيما يأتـــي إليك مـــن سوء[٤].

---

[١] الـــمراد من "**الهَـــدْي**": هَدْي الحج، وهو: ما يُذْبَح أو يُنْحَر في اليوم العاشر من شهر ذي الحجة (يوم عيد الأضحى) كمَنْسَك من مناسك الحج.

ومن الـــمحتمل أنْ يكون الـــمراد منه: ما يشمل كلَّ ما يُهْدى في سبيل الله تعـــالى مـــن الذَّبائح، وفي أيِّ وقتٍ ومكانٍ كانت، والله أعلم.

[٢] الـــمراد من "**السُّلطان**" هنا: الحاكم غير الشرعي، وهو الذي ليس له الحـــقُّ في التســـلُّط على رقاب الناس وتولِّي أمورهم ولكنَّه تَسَلَّط!، وهذا أيضاً له حقٌّ على الناس (الـــداخلين في سُلطته)، ويأتـــي توضيح هذا الحقّ.

[٣] "**فتنـــة**" يعنـــي: امتحان واختبار، فهو مبتلى فيكَ بسبب الـــمسؤوليَّات التـــي من اللازم عليه (بسبب مُلكه) أنْ يُؤدِّيها لك.

[٤] يعنـــي: إذا قُمتَ بالتعرُّض لـــه بسبٍّ أو شتمٍ أو احتقارٍ أو إهانةٍ أو تنقيصٍ أو غير ذلـــك (من دون أنْ تعود أيُّ فائدةٍ لدينك وآخرتك، كما يفعله بعض الناس تاركين بـــذلك التقيَّـــة ومُتصوِّرين بأنهم أبطال)، فإنَّك تُشارك هذا الحاكم في قتل أو حبس أو إيذاء نفســـك إذا قـــام بشيءٍ من ذلك، والله الهادي.

حقُّ السائس بالعلم[١]

وحقُّ سائسك بالعلم: التَّعظيم له، والتَّوقير لمجلسه[٢]، وحُسن الاستماع إليه والإقبال عليه[٣]، وأنْ لا ترفع عليه صوتك[٤]، وأنْ لا تُجيب أحداً يسأله عن شيءٍ حتّى يكون هو الَّذي يُجيب[٥]، ولا تُحدِّث في مجلسه أحداً[٦]، ولا تغتاب عنده أحداً[٧]، وأنْ تدفع عنه إذا ذُكِرَ عندك بسوء[٨]، وأنْ تستر عيوبه وتظهر مناقبه[٩]، ولا تُجالس له عدوًّا[١٠]، ولا تُعادي له وليًّا[١١].

---

[١] مَرَّ تفسير "**السائس بالعلم**" في الهامش رقم ١ في صفحة ٢٢٩ وأنَّه: المُعَلِّم والأُستاذ، وهذا له حقٌّ كبير كما سيتَّضح لك ذلك من خلال الفقرات الآتية إنْ شاء الله.

[٢] أي: الاحترام الشَّديد له وللمجلس الموجود فيه.

[٣] أي: الاهتمام البالِغ بكلامه.

[٤] بل يكون صوتك خافتاً هادئاً عندما تُخاطبه.

[٥] فإذا سأله شخصٌ مسألةً تعرف أنتَ جوابها، فلا تتدخَّل وتُجيب على السائل، بل اترك المجال له هو ليُجيب، فقد وُجِّه السؤال إليه لا إليك.

ومن الواضح أنَّ هذا الأمر (الأخلاقي) المُهمّ لا بُدَّ منه مع كل إنسان وليس فقط مع المُعلِّم والأُستاذ، ولكنَّه في الأُستاذ أهمّ.

[٦] بل ابقَ صامتاً، أو استفِد من علمه.

[٧] من المعلوم أنَّ (الغيبة) حرام في كل مكانٍ وزمان، ولكن مضافاً إلى ذلك فإنَّ من حقوق المُعَلِّم أنْ "**لا تغتاب عنده أحداً**".

[٨] فلا تسمح لأحدٍ أنْ يتعرَّض له بكلامٍ سيِّءٍ عندك، ودافِع عنه.

[٩] فإذا عرفتَ عنه بعض العيوب (ولا يخلو أحدٌ من العيوب إلا المعصومين عليهم السلام) فلا تذكرها أبداً، واذكر مناقبه وفضائله فقط.

[١٠] وذلك أنَّ عدوَّه (من غير حقٍّ) قد يُغيِّر من قناعاتك تجاه أُستاذك، وغير ذلك من الأمور التي لا بُدَّ معها من عدم مجالسة عدوِّه.

[١١] وذلك أنَّه يعرف قدر أُستاذك، فلا بُدَّ من عدم معاداته إكراماً لعين الأُستاذ.

فإذا فعلتَ ذلك شهد لك ملائكة الله بأنَّك قصدتَهُ وتعلَّمتَ علمه لله جلَّ اسمه لا للنَّاس.

حقُّ السائس بالمِلك

وأمّا حقُّ السائس بالمِلك: فأنْ تُطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عزَّوجلَّ، فإنَّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[١].

حقُّ الرعيَّة بالسُّلطان[٢]

وأمّا حقُّ رعيَّتك بالسُّلطان: فأنْ تعلم أنَّهم صاروا رعيَّتك لضعفهم وقوَّتك، فيجب أنْ تعدل فيهم، وتكون لهم كالوالد الرَّحيم، وتغفر لهم جهلَهم، ولا تُعاجلهم بالعقوبة، وتشكر الله عزَّوجلَّ على ما آتاك من القوَّة عليهم[٣].

---

[١] المراد من "**السائس بالمِلك**" هنا هو: المولى بالنسبة إلى المملوك (على الظاهر)، فعلى المملوك حقوق تجاه مولاه الذي يملكه، وهي: أنْ يُطيعه ويسمع كلامه ويُنفِّذ أوامره ولا يعصيه "**إلا فيما يُسخط الله عزَّوجلَّ، فإنَّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**".

وقد يكون المراد من "**السائس بالمِلك**": ما يشمل الزوج بالنسبة للزوجة أيضاً (كما ذكرنا ذلك في الهامش رقم ١ في صفحة ٢٢٩)، فيجب على الزوجة أنْ تُطيع زوجها إلا فيما يُسخط الله عزَّوجلَّ، والله العالم.

[٢] يعني: إذا صِرت سلطاناً أو رئيساً أو أميراً أو مسؤولاً في (مكانٍ ما) فاعلم أنَّ الناس الذين هُم تحت سُلطتك (وهُم الرعيَّة) لهم حقوق عليك.

[٣] ولَعَمْري لو التزم جميع الحُكَّام والرُّؤَساء والمُدَراء في العالَم بهذه الكلمات القليلة المرويَّة عن سيِّد الساجدين وزين العابدين (عليه صلوات المُصلِّين) لَكان العالَم بخير، وأفضل الخير، من جميع الجوانب والجهات.

حقُّ الرعيَّة بالعلم[١]

وأمّا حقُّ رعيَّتك بالعلم: فأنْ تعلم أنَّ الله عزَّوجلَّ إنَّما جعلك قيِّماً لهم فيما آتاك من العلم وفَتَحَ لك من خزائنه[٢]، فإنْ أحسنتَ في تعليم الناس، ولم تخرق بهم، ولم تضجر عليهم، زادك الله من فضله[٣]، وإنْ أنت منعتَ الناس علمك، أو خرقتَ بهم عند طلبهم العلم منك، كان حقًّا على الله عزَّوجلَّ أنْ يسلبك العلم وبهاءَهُ، ويُسقط من القلوب محلَّك[٤].

---

[١] يعني: إذا صرتَ أُستاذاً ومُدَرِّساً فإنَّ للطلبة والتلاميذ (الذين هُم تحت يديك وتحت مسؤوليتك) حقوقاً عليك.

[٢] "**فيما آتاك من العلم**" يعني: لا تتصوَّر بأنَّ العلم الذي عندك هو بسبب وجود شيء عظيم في جنابك!! بل هو من عند الله المَنَّان المُعطي الكريم، وهو الذي فَتَح لك من خزائن العلم ما يشاء، فلا يأخذك الغرور بسبب ذلك وتبدأ في التكبُّر على الناس (كما وقع في هذا الفخِّ الشيطاني الكبير - ومع الأسف الشديد - الكثير ممَّن وصلوا إلى مراحل مُتقدِّمة من العلم!!).

[٣] "**الخُرق**" ضدُّ الرِّفق، وأنْ لا يُحسن الرجل العمل، و"**لم تضجر عليهم**" قد يكون بمعنى: لم يُصبك المَلَل والضَّجر منهم.

وأثرُ الإحسان في تعليم النَّاس والرِّفق بهم وعدم الضَّجر منهم: أنَّ الله تعالى يزيدك "**من فضله**" علماً ومالاً وجاهاً وغير ذلك إنْ شاء الله.

[٤] وهذا الأمر موجود ومُلاحَظ فعلاً في بعض العلماء الذين لا يلتزمون بمثل ذلك، فنحن نرى في بعض الأحيان رجلاً عالماً قد أجهد نفسه بالدراسة وطلب العلم، ولكنَّه غير محبوب في أوساط (المجتمع المؤمن المُتديِّن العاقل)، ولمَّا نبحث عن السبب في ذلك نجد ذلك العالِم يخرق كثيراً بالناس ويقسو عليهم (مثلاً) وغير ذلك من الأمور المذمومة شرعاً، أعاذنا الله جميعاً من هذه الأمراض المُخرِّبة للدِّين، بجاه محمدٍ وآله الطاهرين.

حــقُّ الزَّوجة

وأمّا حــقُّ الزَّوجة: فأنْ تعلم أنَّ الله عزَّوجلَّ جعلها لك سَكَناً وأُنْساً، فتعلم أنَّ ذلك نعمة من الله عليك، فتُكرمها وترفق بــها، وإنْ كان حقُّــك عليهــا أوجب، فإنَّ لها عليك أنْ ترحــمها لأنَّها أسيرك، وتُطعمها وتكسوها، فــإذا جَهِلَتْ عَفَوْتَ عنها[1].

---

[1] فليس الزواج مُجرَّد متعة ولذَّة جنسيَّة، ولو كان كذلك (كما يعتقد الكثير، أو يتعامل معه الكثير على هذا الأساس) فإنَّ الــمشاكل الزَّوجيَّة لن تنتهي، وذلك لأنَّ اللذة الجنسية لا تكون موجودة في كل الأوقات، بل هي شيء مؤقّت، فإذا انتهى ابتدأت الــمشاكل.

أمّا إذا تعامَل الإنسان مع الزوجة على أساس أنَّها سَكَنٌ وأُنْسٌ لــه، فســيعيش الســعادة الدائمة.

وكونُ الزوجة سَكَناً وأُنْساً للإنسان هو من نِعَم الله تعالى، وشُكر هذه النعمة يتحقَّق بإكرام الزوجة والرِّفق بــها وعدم القسوة عليها، وبــهذا يتمُّ الأُنس والسَّكَن الــمطلوبان.

قال الله تعالى في كتابه الكريــم: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ سورة الروم، آية: ٢١.

واعلم أنَّه (وإنْ كان حقُّك على زوجتك أوجب وأكبر) إلاّ أنَّ ذلك لا يــمنع من لــزوم أدائك لحقوقها على أكمل وجه.

فعليك "**أنْ ترحــمها لأنَّها أسيرك**" وتــحت سُلطتك ويدك.

وعليك أنْ تُوفِّر لــها الطعام والكسوة والــمسكن وغير ذلك مــما تــحتاج إليــه (وإنْ كانت غَنِيَّةً وعندها من الأموال أكثر منك! كما قال الفقهــاءُ ذلــك بتفصــيلٍ مــذكورٍ في مــحلِّه).

وإذا أَخْطَأَتْ زوجتك (خطأً ما) بــجهالةٍ فلا تقلب الدنيا فــوق رأســها ورؤوس الأولاد والعائلة!! بل اعفُ عنها، هذه هي تعليمات أئمَّتنا عليهم السلام.

حقُّ المملوك[١]

وأمّا حقُّ مملوكك: فأنْ تعلم أنَّه خَلْقُ ربِّك، وابنُ أبيك وأُمِّك[٢]، ولحمك ودمك[٣]، لم تملكه لأنَّك صنعتَهُ من دون الله.. ولا خلقتَ شيئاً من جوارحه.. ولا أخرجتَ له رزقاً.. ولكنَّ الله عزَّوجلَّ كفاك ذلك، ثم سَخَّرَهُ لك وائْتَمَنَكَ عليه واستودعك إيَّاه ليحفظ لك ما تأتيه من خيرٍ إليه، فأحسِن إليه كما أحسن الله إليك[٤]، وإنْ كَرِهْتَهُ استبدلتَ به، ولم تُعذِّب خَلْقَ الله عزَّوجلَّ[٥]، ولا قوَّة إلا بالله.

---

[١] سواءٌ كان عبداً أو أَمَةً.

[٢] آدم وحوَّاء عليهما السلام.

[٣] فهو ليس حيواناً!! بل إنسانٌ مثلك.

[٤] يعني: لم تخلقه أنتَ بيدك وبالتالي صار ملكك، **"ولا خلقتَ شيئاً من جوارحه"** كعينيه ويديه ورجليه و.. إلخ، ولا قَدَّرْتَ له رزقه، بل الله عزَّوجلَّ تَفَضَّل عليك وأكرمك فكفاك كل ذلك، فَخَلَقَهُ ورَزَقَهُ ثم سَخَّرَه لك مُنْعِماً عليك بذلك.

"وائْتَمَنَكَ عليه" أي: جعلك أميناً عليه وجعله أمانةً تحت يديك.

"واستودعك إياه" أي: جعله وديعةً عندك، وذلك **"ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه"**، فإذا أسمعتَهُ كلاماً طيِّباً وعلَّمتَهُ الأحكام الشرعية والمسائل الدينيَّة والأخلاق الفاضلة وعفوتَ عنه وأكْرَمْتَهُ بأنواع الكَرَم حفظ لك ذلك.

"فأحسِن إليه كما أحسن الله إليك" بإعطائه لك من دون أنْ تخلقه وترزقه.

[٥] **"إنْ كَرِهْتَهُ"** أي: لم تكن مُرتاحاً لَهُ **"استبدلتَ به"** أي: تأتي بعبدٍ آخر بدلاً عنه.

فلا تَقُم بضربه والاعتداء عليه بحجَّةِ أنَّك تكرهه وأنَّه مملوك غير جيِّد، لأنَّك إنْ فعلتَ ذلك فأنتَ **"تُعَذِّب خلق الله عزَّوجلَّ"** من دون وجه حق، والله العالم.

حــقُّ الأُمّ

وحقُّ أُمِّك: أنْ تعلم أنَّها حَمَلَتْكَ حيث لا يــحتمل أحدٌ أحداً[١]، وأعطتك من ثــمرة قلبها[٢] ما لا يُعطي أحدٌ أحداً، ووَقَتْكَ بـــــجميع جوارحهــا[٣]، ولــم تُبالِ أنْ تــجوع وتُطعمك، وتعطش وتسقيك، وتَعــرى وتكســوك، وتَضحى وتُظلّك[٤]، وتــهجر النوم لأجلك[٥]، ووَقَتْكَ الحرَّ والبرد، لتكون لها[٦]،

---

[١] فهل هناك أحدٌ يتحمَّل أنْ يــحمِلَ في جوفه أحداً لــمُدَّة تسعة أشهر؟!.

[٢] من الحُبِّ والحنان والعطف والرَّحــمة والشَّفَقة..

[٣] "**وَقَتْكَ**" من: الوقاية، بــمعنــى: حَمَتْكَ.

[٤] "**لــم تُبالِ**" يعنــي: لــم تــهتم "**أنْ تــجوع**" هي وتكون أنتَ شبعاناً.

وأنْ "**تعطش**" هي وتكون أنتَ مُرْتَوِياً.

وأنْ تتحمَّل الحرَّ والبرد بسبب نقص ملابسها (مثلاً) وتكون أنتَ مَكْسُوًّا بالكامل.

وأنْ "**تضحى**" هي تــحت الشمس مقابل أنْ "**تُظِلَّك**" وتُغَطِّيك ولا يُصيبك السوء.

[٥] فإذا مَرِضْتَ ولــم تَستَطِع النوم فمن الذي يبقى ساهراً من أجلك ويعُطيك الدواء ويُداويك ويُحافظ عليك ويترك نومه من أجل راحتك؟!.

[٦] يعنــي: فَعَلَتْ كل ذلك "**لتكون لها**"، ويا له من تعبير جــميل رائع!! نعم، "**لتكون لها**"، ومع هذا فإنَّنا نرى بعض الناس - ومع شديد الأسف - يتنكَّرون لهذه الأفضال (ولا يكونــون لها!)، بل يكونون عليها، وبــمُجرَّد أنْ تتكلَّم أُمُّه معه بشكلٍ خشنٍ قليلاً (لأيِّ ســببٍ مــن الأسباب) فإنَّه ينسى ربَّه ويقلب الدنيا على رأسها - والعياذ بالله -.

ثــم اعلم أنَّ برَّ الوالدين (وبالأخصِّ الأُم) من أفضل وأشرف الطاعات، وعقوق الوالــدين من الذنوب الكبيرة، سواء كانا طَيِّبَيْن أو فاجِرَيْن، وسواء قدَّمت الأم الأفضــال الــــمذكورة السابقة لابنها أو لا، فأنتَ عليك أنْ تبرَّها ولا تَعقُّها حتــى لو كانت قاسيةً عليك، وحتــى لو لــم تتحمَّل من أجلك أيَّ شيءٍ في فترة طفولتك (مثلاً)، والله الــمُوفِّق.

فإنَّك لا تُطيق شكرها إلا بعون الله تعالى وتوفيقه[١].

حـــقُّ الأب

وأمّا حـــقُّ أبيك: فأنْ تعلم أنَّه أصلُك، وأنَّه لولاه لـــم تكُن، فمهما رأيتَ في نفسك مـــمّا يُعجبكَ فاعلم أنَّ أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحـــــمد الله واشكره على قدر ذلك[٢]، ولا قوَّة إلا بالله.

---

[١] روي ما مضمونه: **أنَّ رجـــلاً جـــاء إلى الإمام الصادق عليه السلام وقال لـــه مـــا معنـــاه: إنَّ لـــي أُمًّا كبيـــرةً في السن، وقد حـــملتُها على ظهري وذهبتُ بـــها إلى الحج سبع مرَّات، فهل أدَّيْتُ حقَّها؟! فقال الصادق عليه السلام ما معناه: لا والله، لـــم تُؤدِّ حَقَّ طَلْقَةٍ واحـــدةٍ مـــن طَلْقات الولادة!!.**

(ســـمعتُ هذه الرواية من أحد الخطباء الأجلاء ولـــم أقرأها في كتاب، ولـــم أبـــحث عنها).

[٢] يعنـــي: يكفي أنْ تعلم بأنَّ أباك هو أساسك، "**وأنَّـــه لولاه لـــم تكُن**" أنـــتَ في عـــالَم الوجود أصلاً.

فإذا رأيتَ في نفسك شيئاً فيه خير، من علمٍ أو فهمٍ أو أخلاقٍ أو أدبٍ أو عبادةٍ أو إخلاصٍ أو عملِ خيرٍ أو... إلخ فاعلم أنَّ أباك هو الأصل والأساس في حصول هذه النِّعَم عليك.

"**فاحـــمد الله**" تعالى على ذلك، "**واشكـــره**" أي: اشكر أباك "**على قـــدر ذلـــك**" أي: على قدر ما عندك من النِّعَم الـــمذكورة.

ويُحتمل أنْ يعود الضمير في: "**اشكره**" إلى الله تعالى، أي: اشكر الله عزَّوجلَّ على قدر تلك النِّعم، والله العالـــم.

حــقُّ الوَلَد

وأمّا حــقُّ وَلَدِكَ: فأنْ تعلم أنّه منك ومُضاف إليــك في عاجــل الــدُّنيا بــخيره وشرِّه[١]، وأنّك مسؤولٌ عمّا وُلِّيتَهُ من حُسن الأدب والدلالة على ربِّه عزَّوجلَّ، والــمعونة له على طاعته[٢]، فاعمل في أمره عمل مَن يعلم أنّه مُثاب على الإحسان إليه، مُعاقَب على الإساءة إليه[٣].

---

[١] يعنــي: ما دام هذا الولد صار ولدك فهو بالنتيجة ابنك على جــميع الأحوال، شِــئْتَ أم أَبَيْتَ! سواء كان صالحاً أو طالحاً.

وإذا كان (في يوم القيامة) كلُّ إنسانٍ ينال جزاء أعماله، ولا علاقةَ بوالدٍ وولده، فإنَّ الأمر "**في عاجل الدنيا**" يــختلف، إذْ عليك أنْ تتحمَّل مسؤوليَّاتك تــجاه أولادك، ولا يــحقُّ لك أنْ تقول: لا علاقة لي بوَلَدي هذا.

واعلم أنَّ " **الوَلَــد**" هنا: ليس الــمقصود منــه: الذَّكَــر فقط، بــل يشــمل الــذَّكر والأُنثى.

[٢] يعنــي: أنتَ مسؤول "**عمّا وُلِّيتَهُ**" أي: عن الولاية التــي جُعِلَت لك على وَلَدك.

"**من حُسن الأدب**" فتُعلِّمه على الاحترام والكلام الجميل والتَّوقير لكبار السنّ (بــل لكــلِّ إنسان) وغير ذلك من الآداب.

"**والدلالة على ربِّــه عزَّوجلَّ**" فتُعلِّمه الدين والعقائد الصحيحة والصلاة والصيام وغيــــر ذلك من الأمور الإيــمانيَّة.

"**والــمعونــة له على طاعته**" وذلك بأنْ تُشجِّعه وتُرغِّبه في طاعة الله تعالى، ولا تتركــه يعتمد على نفسه فقط؛ فقد يضيع ويتيه بسبب ذلك، والله الهادي.

[٣] يعنــي: عندما تقوم بتربية ولدك بالشكل الصحيح فلا تكُن مُنــزعجاً من ذلك، بل اعلــم أنَّك "**مُثابٌ على الإحسان إليه**"، وأيضاً اعلم أنَّك "**مُعاقَــبٌ علــى الإســاءة إليــه**"، والله الــمُستعان.

حقُّ الأخ

وأمّا حقُّ أخيك: فأنْ تعلم أنّه يدُك وعزُّك وقوّتُك، فلا تتّخذهُ سلاحاً على معصية الله، ولا عُدَّةً للظلم لخلق الله[1]، ولا تَدَع نُصرته على عدوِّه[2]، والنَّصيحة له، فإنْ أطاع الله؛ وإلا فليكُن الله أكرم عليك منه[3]، ولا قوَّة إلا بالله.

---

[1] يعني: إنّ الله تعالى خلق الأخ ليكون يداً وعزًّا وقوَّةً وعوناً وسَنَداً لأخيه، ولكنَّ هذه الإعانة لا بُدَّ أنْ تكون في طاعة الله عزَّوجلّ، فلا تجعل أخاك سلاحاً تتّخذه لمعصية الله عزَّوجلّ، وذلك بأنْ تجعله يجلب لك الخمور (مثلاً)، أو يُهيِّىء لك الزنا - والعياذ بالله - وأمثال ذلك.

وكذلك لا تتّخذه عُدَّةً وقُوَّةً لظلم خلق الله تعالى، فتستقوي به على غيرك ظلماً وعدواناً، كما يفعله بعض الشباب (وغيرهم) حينما يدخلون في معركةٍ مع غيرهم (أو في "هوشة" كما يُقال!!).

[2] إذا لم يكن ظالماً (بالطَّبع)، بل كان مظلوماً واستطعتَ نُصرتَهُ بالطُّرُق الصحيحة.

[3] يعني: ولا تترك النَّصيحة له بالكلام الهادىء اللَّيِّن وبالأسلوب المُؤدَّب إذا رأيتَ منه معصيةً لله تعالى (مثلاً)، فإنْ استمع إليك وأطاع الله تعالى فهذا هو المطلوب، **"وإلا فليكُن الله أكرم عليك منه"** فلا تُداهنه في المعصية وتقف خلفه وتشترك معه في ذلك، بل حاول منعه من ذلك قدر المستطاع، والله العالم والمُوفِّق والمستعان.

حـقُّ الـمولى (الـمُنْعِم)[١]

وأمّا حـقُّ مـولاك (الـمُنْعِم عليك): فأنْ تعلم أنّه أنفق فيـك مالَـهُ، وأخرجك من ذُلِّ الرِّقِّ ووحشته إلى عِزِّ الحُريَّة وأُنسِها، فأطلقك مـن أَسْـرِ الـمَلَكَة، وفكَّ عنك قيدَ العبوديَّة، وأخرجكَ مـن السـجن[٢]، ومَلَّكَـكَ نفسك[٣]، وفَرَّغَكَ لعبادة ربِّك[٤]، وتعلم أنّه أَوْلى الخلـق بـك في حياتـك وموتك[٥]، وأنّ نُصرَتَهُ عليك واجبةٌ بنفسك وما احتاج إليه منك[٦]، ولا قـوَّة إلا بالله.

---

[١] الـمقصود بـ: "**الـمولى الـمُنْعِم**": الـمولى الذي أعتقك بعد أنْ كُنتَ رِقًّا مـملوكاً، فهذا له حَقٌّ خاصٌّ عليك.

والفرق بينه وبين "**السائس بالـمِلك**" والذي مَرَّ ذكره في صـفحة ٢٤٩: أنّ "**السـائس بالـمِلك**" هو: الـمولى الفعلي، يعنـي: مَن هو مولاك فعلاً وأنتَ تـحت سُـلطته وفي مِلْكه، أما "**الـمولى الـمُنْعِم**" فهو: الذي كنتَ مـملوكاً له في يومٍ من الأيام، والآن أنـتَ حُرٌّ بعد أنْ أعتقك.

[٢] أي: سجن العبوديَّة.

[٣] يعنـي: جعلك تـملك أمر نفسك، فأنت حُرٌّ.

[٤] لأنَّك عندما كنتَ مـملوكاً كان لا بُدَّ لك من خدمة مولاك متى ما شاء، والآن تسـتطيع التفرُّغ لعبادة الله تعالى من دون أنْ يُعَكِّر عليك أحدٌ صَفْوَ ذلك.

[٥] بعد الأُم والأب والإخوة والأقارب الذين هُم في طبقات الإرث (على الظاهر).

أما في الحياة فواضح، وذلك بأنْ تُقدِّره وتـحترمه وتـخدمه زيادةً على غيره.

وأما بعد موتك فإنَّه إذا لـم يكن لك أحدٌ يرثك من الأقارب فإنَّ (الـمولى الـمُعْتِق) هو الذي يرثك، على تفصيلٍ مذكورٍ في الرَّسائل العمليَّة للفقهاء.

[٦] من مالٍ وجاهٍ وغير ذلك، إذا كان في (الحقِّ) طبعاً.

حـقُّ الـمولى (الـمُنْعَم عليه)[١]

وأمّا حـقُّ مولاك (الذي أنعمتَ عليه)[٢]: فأنْ تعلم أنَّ الله عزَّوجلَّ جعل عتقك له وسيلة إليه[٣]، وحجاباً لك من النار[٤]، وأنَّ ثوابك في العاجل: ميراثه، إذا لـم يكن له رحم، مكافأةً بـما أنفقتَ من مالك[٥]، وفي الآجل: الجنَّة.

حـقُّ ذي الـمعروف[٦]

وأمّا حـقُّ ذي الـمعروف عليك: فأنْ تشكره[٧]، وتـذكر معروفه، وتُكسبه الـمقالة الحسنة[٨]، وتُخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عزَّوجلَّ[٩]، فإذا فعلتَ ذلك كنتَ قد شكرتَهُ سرًّا وعلانيةً، ثـم إنْ قدرتَ على مكافأته يوماً[١٠] كافَيْتَهُ.

---

[١] وهو العبد الـمُعْتَق، يعني: إذا كان عندك (أنتَ أيها الحُرُّ) عبدٌ فأعتقتَهُ، وصار الآن حُرًّا، فإنَّ عليك حقوقاً تـجاهه أيضاً.

[٢] بالإعتاق.

[٣] أي: طريقاً له إلى التحرُّر.

[٤] "**حجاباً**" يعني: ساتراً لك من النَّار، فهذا هو أثر العِتْق في سبيل الله تعالى.

[٥] يعني: إذا لـم يكن له أقارب (من طبقات الإرث الـمذكورة في مـحلّها) فإنَّك ترثُهُ إذا مات، وهذه مكافأة لك مقابل عتقك له، أمّا إذا كان له أقرباء فلا شيء لـك من الإرث (وقد أشرنا إلى مثل ذلك في الهامش رقم ٥ في صفحة ٣٩).

[٦] أي: الذي يتفضَّل عليك ويعمل فيك معروفاً.

[٧] فتقول له: شُكْراً، جزاك الله خيراً، وما أشبه ذلك.

[٨] "**تذكر معروفه**" أمام الناس، "**وتُكسبه الـمقالة الحسنة**" والسُّمعة الطيبة.

[٩] يعني: تدعو له سرًّا، فتكون بذلك مُخلصاً.

[١٠] بـهديَّةٍ أو إعانةٍ أو مساعدةٍ أو إغاثةٍ أو... إلخ.

حــقُّ الــمُؤَذِّن

وأمّا حــقُّ الــمُؤَذِّن: أنْ تعلم أنّه مُذَكِّرٌ لك ربَّك عزَّوجلَّ، وداعٍ لك إلى حظِّك[١]، وعونك على قضاء فرض الله عليك[٢]، فاشكره على ذلك شــكرك للمُحسن إليك[٣].

حــقُّ إمام الجماعة

وأمّــا حــقُّ إمامــك في صلاتك: فأنْ تعلم أنّه قد تقلَّد الســفارة فيمــا بينك وبين ربِّك عزَّوجلَّ[٤]، وتكلَّم عنك ولــم تتكلَّم عنه[٥]، ودعا لك ولــم

---

[١] نعم، فإنَّ من حظِّك الحَسَن أنْ تقوم للصلاة أمام الله سبحانه وتعالى، فالــمُؤَذِّن "**داعٍ لك**" إلى ذلك.

[٢] فإنَّك إذا لــم تسمع صوت الــمُؤَذِّن فقد تتكاسل عن القيام إلى أداء الفرض وتتــأخَّر في ذلك، واسألوا الساكنين في غير بلاد الإسلام الذين لا يسمعون صوت الأذان دائماً!، وكذلك اسألوا مَن يسكن في الصحراء (مثلاً) أو في مكانٍ لا أذان فيه، وعنــدها ســتعرفون كــم أنَّ الــمُؤَذِّن عونٌ على أداء الفروض.

[٣] يعنــي: كما تشكر الشخص الذي يُحسِن إليك اشكــر الــمُؤَذِّن، لأنَّه مُحســنٌ إليــك فعلاً.

[٤] ما أروعــه من تعبيــر! نعم، فإمــام الجماعــة في الحقيقــة هو الــمُتحدِّث الرَّســمي (إنْ صحَّ التعبيــر) باسم الــمأمومين مع الله تعالى، وهو الرَّابط والواســطة بــين الله تعــالى والــمُصلِّين.

[٥] فإنَّ القراءة (مثلاً) تسقط عنك عندما يقرأ الإمام (أعنــي: عندما يقرأ الحمد والســورة في الركعتين الأُولَيَيْن، أما مثل قراءة الركوع والسجود والتشهد والتسبيحات الأربع والحمــد في الركعة الثالثة والرابعة فلا تسقط عن الــمأموم).

تـدعُ لـه[١]، وكفاك هول الـمقام بين يـدي الله عزَّوجلَّ[٢]، فإنْ كـان بـه نقصٌ كان بـه دونـك، وإنْ كان تـماماً كنتَ شريكـه، ولـم يكن لـه عليك فضل[٣].

فوقى نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته[٤]، فتشكر له على قدر ذلك.

---

[١] ولعلَّ ذلك في مثل قوله في سورة الحمد: ﴿**اهْدِنا الصِّراطَ الـمُستَقيمَ**﴾، فمع أنَّـه يُشترط - عندنا - قراءة سورة الحمد كلها بنيَّة (القرآنية) وليس بنيَّة الدعاء؛ إلا أنَّ الجملة الـمذكورة - وبالنتيجة - تتضمَّن معنـى الدعاء كما لا يـخفى.

فالإمام يدعـو للمأموم، والـمأموم لا يدعـو للإمام، لأنَّـه ساكـتٌ لا يقـرأ، والله أعلم.

[٢] طبعاً هذا لا يعنـي أنَّ الـمأموم لا يتوجَّه إلى الله تعالى وأنَّه ليس مطلوباً منه ذلك، وإنَّما (في صلاة الجماعة) يكون هناك دورٌ كبير لإمام الجماعة في الوقوف بين يدي الـرَّب تبـارك وتعالى وإقامة الصلاة، فهو يكفيك (وبدرجةٍ كبيرة) هول الوقوف بين يـدي الله تعـالى، والله أعلم.

[٣] يعنـي: إنْ كان هناك نقصٌ واقعاً في صلاة الإمام فهذا النَّقص يكون عليه فقط، "**دونـك**" أي: أنتَ لا شيء عليك، وإنْ كانت صلاته تامَّةً صحيحةً مضبوطةً فأنتَ شـريكه في ذلـك الكمال.

"**ولـم يكن له عليك فضل**" قد يكون معنـى ذلك: أنَّ الإمام لن يأخذ منك أيَّ شـيءٍ من صلاتك، فلو فرضنا أنَّ صلاتك كانت تامَّة، وصلاته كان بـها نقص (أو لـم يكن) فهذا لن يضرَّك شيئاً، فهو لن يأخذ من فضل صلاتك شيئاً، والله العالـم.

[٤] يعنـي: بتحمُّله لأداء صلاة الجماعة يـجعل وقايةً لنفسك بنفسه، ولصلاتك بصلاته.

حـقُّ الجليس[١]

وأمّـا حـقُّ جليسك: فأنْ تُلَيِّـن لـه جانبك[٢]، وتُنصفـه في مـجازاة اللفظ[٣]، ولا تقوم من مـجلسك إلا بإذنه، ومَن يـجلس إليك يـجوز لـه القيام عنك بغير إذنك![٤].

وتنسى زلاتـه، وتـحفظ خيراتـه[٥]، ولا تُسمعه إلا خيراً.

---

[١] "**الجليس**" هو: الشَّخص الذي تُجالسه في بعض الأحيان وإنْ لـم يكن صديقاً لك (راجع الهامش ١ بصفحة ٢٣١ لتفهم أكثر).

[٢] بـمعنـى: تخفض وتُمَيِّل له "**جانبك**".

و"**الجانب**" هو: الجهة، فعندما تُمَيِّل جهتك اليُمنـى (مثلاً) قليلاً (إبداءً للاحترام والأدب) فهذا يُسمَّى: "**تليين للجانب**".

[٣] يعنـي: لا تـجعل الكلام كلّه لنفسك، بل كُن مُنصفاً معه في تبادل الحديث.

[٤] سبحان الله! هذه هي آداب رسول الله وآله الأطهار (صلى الله عليهم أجـمعين)، فـإذا أردتَ (أنتَ) أنْ تقوم من الـمجلس استأذِن من جليسك، أما إذا أراد (هو) أنْ يقوم فلا تتوقّع منه أنْ يستأذن منك!.

طبعاً هذا لا يعنـي أنّه غير مطلوب من "**الجليس**" أنْ يكون مُؤدَّباً (إذا كان قد قرأ رسالة الحقوق مثلك!)، ولكن أنتَ اجعل في (بالِكَ) أنّه ليس من اللازم عليه القيام بذلك، بـل لازم عليك أنتَ فقط!!.

[٥] فإذا أخطأ (بكلمةٍ ما) فَانْسَ ذلك ولا تُمكّن تفكيرك من التمسُّك بـها، وإذا قال أو فَعَـل خيراً فاحفظ ذلك واهتم به.

حقُّ الجار

وأمّا حقُّ جارك: فحفظه غائباً، وإكرامه شاهداً[١]، ونُصرته إذا كان مظلوماً[٢]، ولا تتَّبع له عَورة[٣]، فإنْ علمتَ عليه سوءاً سترتَهُ عليه، وإنْ علمتَ أنَّه يقبل نصيحتك نصحتَهُ فيما بينك وبينه[٤]، ولا تُسَلِّمهُ عند شديدةٍ[٥]، وتُقيل عثرتَهُ، وتغفر ذنبه[٦]، وتُعاشره معاشرةً كريمة، ولا قوَّة إلا بالله.

---

[١] يعني: إذا كان "**غائباً**" (في سفرٍ أو غيره) فاحفظه، فإذا شَبَّ حريقٌ (مثلاً) - لا سمح الله - في داره فاطلب سيارات الإطفاء فوراً، فهذا نوعٌ من الحفظ له، والأمثلة كثيرة في هذا المجال.

وإذا كان "**شاهداً**" أي: حاضراً موجوداً فأكرمه بإلقاء التحيَّة والابتسامة والاحترام والهدايا وغير ذلك من أنواع "**الإكرام**".

[٢] يعني: إذا تعرَّض للظلم فلا تقف مكتوف اليدين وتقول: لا علاقة لي بالموضوع، بل انصره.

[٣] يعني: لا تَقُم بالبحث والتَّنقيب والتَّفتيش عن أخطائه وسيِّئاته.

[٤] يعني: لو علمتَ (من دون بحثٍ وتفتيش بل عن طريق الصدفة مثلاً) بإحدى سيِّئاته وأموره الخاطئة فاستر ذلك ولا تفضحه أبدًا، وإنْ عرفتَ أنَّه يسمع كلامك لو نصحتَهُ فانصحه بهدوءٍ وأدبٍ "**فيما بينك وبينه**" وليس أمام الناس، فهذا هو العلاج الصحيح النَّاجح لمثل هذا الأمر.

[٥] يعني: إذا أُصيبَ بمصيبةٍ شديدةٍ (كفقرٍ أو مرضٍ أو غير ذلك) فساعِدْهُ ما استطعتَ، "**ولا تُسَلِّمْهُ**" يعني: لا تتركه.

[٦] لو أخطأ بحقِّك.

حــقُّ الصَّاحب[١]

وأمّا حــقُّ الصَّاحب: فأنْ تصحبه بالتفضُّل والإنصاف، وتكرمــه كمــا يكرمك، وكُن عليه رحــمةً، ولا تكن عليه عذاباً[٢]، ولا قوَّة إلا بالله.

حــقُّ الشَّريك[٣]

وأمّا حــقُّ الشَّريــك: فإنْ غاب كَفَيْتَهُ، وإنْ حضر رَعَيْتَهُ[٤]، ولا تــحكم دون حكمه، ولا تُعمل رأيك دون مناظرته[٥]، وتــحفظ عليــه مالَــهُ، ولا تــخونه فيما عزَّ أو هان من أمره[٦]، فإنَّ يد الله تبارك وتعالى على الشَّــريكَيْن ما لــم يتخاونا[٧]، ولا قوَّة إلا بالله.

---

[١] "**الصَّاحب**" هو: الصَّديق (راجع الهامش ١ في صفحة ٢٣١ ليتَّضح لك الــمعنــى بشكلٍ أوضح).

[٢] يعنــي: كُن مُتفضِّلاً دائماً على صاحبك، وكُن مُنْصِفاً معه، لا أنْ تأخذ أنتَ كلَّ شــيءٍ وتُقدِّم نفسك عليه دائماً، وكلّما أكرمك فأكرمه أنتَ أيضاً، وباختصار: "**كُن عليه رحــمةً، ولا تكُن عليه عذاباً**"!.

[٣] في التِّجارة وغيرها.

[٤] يعنــي: إذا غاب عنك فتكفيه أمــر الشَّراكة وتسدّ مَسَدَّهُ، (ولا تقُم بالاتصال به وتصيح: قُم وتعالَ فوراً!)، وإذا كان حاضراً فتُراعيه دائماً وتــهتمّ به.

[٥] يعنــي: لا تُقرِّر أيَّ قرار تراه أنتَ مناسِباً من دون استشارته ومراجعته.

[٦] "**فيما عَزَّ**" أي: كان عزيزاً غالياً ثــميناً، "**أو هانَ**" أي: كان هَيِّناً قليلاً رخيصاً، فلا فــرق بين (الغالي والرَّخيص) في مطلوبيَّة الحفظ، فالــمطلوب منك أنْ تــحفظ له ماله، ولا تــخونه فتسرق منه مالَه أو جزءً من ماله – والعياذ بالله –، أو تــحتال عليه في ذلك.

[٧] فإذا دَخَلَت الخيانة بينهما رَفَع الله تبارك وتعالى يده عنهما – نعوذ بالله –، والنتائج السلبيَّة لــهذا الأمر لا تــخفى على العاقِل.

حقُّ المال[١]

وأمّا حقُّ مالِك: فأنْ لا تأخذه إلا مِن حِلِّه[٢]، ولا تُنفقه إلا في وجهه[٣]، ولا تُؤْثِر على نفسك مَن لا يَحْمِلُك[٤]، فاعمل فيه بطاعة ربِّك، ولا تبخل به (فتبوء بالحسرة والندامة) مع السعة[٥]، ولا قوَّة إلا بالله.

---

[١] المقصود بـ: "**المال**" هنا: ما يشمل مثل الدراهم والدنانير (النقود)، ومثل الأراضي والأمتعة ونحو ذلك.

[٢] أي: لا تكتسبه إلا من حلال، أما ما تكتسبه من مثل القمار والخمور والآلات الموسيقيَّة وحلاقة اللحية (وغير ذلك من المُحرَّمات) فهو مالٌ حرام، لم تُعْطِه حقَّه الشَّرعي، نعوذ بالله تعالى من ذلك.

[٣] فلا تشتري به شُقَقاً وبيوتاً للفساد والمنكر والبِغاء، ولا تَقُم بالذهاب - به - إلى رحلات الصيد اللهويَّة المُحرَّمة (كما هو رأي كثير من الفقهاء)، ولا تدفعه لإعانة الفَسَقة والظَّلَمة، ولا تُعطِه لمن يُسرف في صرفه بما لا يُرضي الله عزَّوجلَّ، وأمثال ذلك.

[٤] "**مَن لا يَحْمِلُك**" بمعنى: مَن لا يُقَدِّرُك عندما تُكرمه، فمثل هكذا إنسان "**لا تُؤْثِرْهُ**" أي: لا تُقدِّمْهُ "**على نفسك**" وتُعطيه من مالك، لأنَّك عندما تُعطيه (لا يأتي العَطاء إلى عينه - كما يُقال -!)، ولا يُظهر شيئاً - ولو قليلاً - من الشُّكر.. بل قد يُظْهِرُ انزعاجاً وتذمُّراً ورفضاً و... إلخ، والله العالم.

[٥] "**مع السعة**" يعني: إذا كنتَ غنيًّا ذا سعةٍ من المال، أما الفقير فمعذور، فإذا كنتَ ذا مالٍ "**فاعمل فيه بطاعة ربِّك**" من خُمسٍ وزكاةٍ وتأديةِ نذرٍ و... إلخ، "**ولا تبخل به**" فتترك تأدية الحقوق اللازمة عليك حرصاً على المال واستخفافاً بتلك الحقوق، فتقع عليك الحسرة والنَّدامة يوم لا ينفعان.

حـــقُّ الغريـــم[١]

وأمّا حـــقُّ غريـــمك (الذي يُطالبك): فإنْ كنتَ موسِـــراً أَعْطَيْتَـــهُ، وإنْ كنتَ مُعْسِراً أَرْضَيْتَهُ بـــحُسن القول، ورَدَدْتَهُ عن نفسك ردًّا لطيفاً[٢].

حـــقُّ الخليط[٣]

وحقُّ الخليط: أنْ لا تغرَّه، ولا تغشَّه، ولا تـــخدعه، وتتَّقي الله تبارك وتعالى

---

[١] "**الغريـــم**" هو: الشَّخص الذي يُطالبك (بـــمالٍ ما) ويُسمَّى: دائناً، فإذا أخذتَ مالاً مـــن شخصٍ (مثلاً) فأنتَ: الـــمديون، وهو: الدَّائن.

[٢] "**موسِراً**" يعنـــي: مُقتدِراً غنيًّا، فإذا كنتَ كذلك وجب عليك إيفاءَهُ الدَّيْن فوراً، ويـــحرم عليك الـــمماطلة في ذلك.

والأسف الشديد على كثيـــرٍ من الناس الذين يُماطِلـــون في إرجاع الديون مع اقتـــدارهم على ذلك، وهُم بذلك يقطعـــون سبيل الخيـــر والـــمعروف، حيـــث إنَّ الإنســـان الـــذي يُقْرِضُـــك مـــالاً ثـــم لا تُرجعـــه إليـــه (مع قدرتـــك على الإرجـــاع) لـــن يُقـــرض أيَّ شخصٍ آخر غيـــرك (عادةً) مع احتياج ذلك الشخص إلى القَرْض، وهذا قطعٌ لطريق الخيـــر كما لا يـــخفى.

وأمّـــا إنْ كنتَ "**مُعسِـــراً**" فقيـــراً لا تستطيع أداءَ الدَّيْن، فحينئـــذٍ لا يلزمـــك الأداء، ولكن لا تصرخ بوجـــه الدَّائـــن وتقول: ليس عندي ما أدفعه إليك.. انصرف عن وجهي!!، بـــل أَرْضِـــهِ "**بـــحُسن القـــول**" وذلك بأنْ تشرح لـــه وضعك الـــمادي وتقول لـــه: إنْ شاء الله سأدفع لك دَيْنَك بـــمُجرَّد تـــحسُّن أوضاعـــي (وأمثـــال ذلـــك)، وتـــردّه عـــن نفسك بالكلام الخفيف اللطيف الجميل إلى أنْ يُوسِّع الله تعالى عليك من رزقـــه فتـــدفع إليـــه دَيْنَـــهُ.

[٣] مَـــرَّ تفسير معنـــى: "**الخليط**" وأنَّه أكثر من الصَّديق (راجع الهامش ١ صفحة ٢٣١).

في أمره[١].

حـقُّ الخصم (الـمُدَّعي)[٢]

وحـقُّ الخصم (الـمُدَّعي عليك): فإنْ كان ما يدَّعي عليك حقًّا كنتَ شاهِدَهُ على نفسك ولم تظلمه، وأوفيتَهُ حقَّه[٣]، وإنْ كان ما يدَّعي باطلاً

---

[١] الغَرَرُ والغشُّ والخديعة كلُّها مصاديق تدخل تحت عنوانٍ كلي، هو: ما لا يرضاه الطرف الآخر (وهو: الخليط) على نفسه، ولكن قد توجَد فروق - ولو بسيطة - في معانيها..

فـ: "**الغَرَر**" (وهو مأخوذ من الغرور) قد يكون بمعنى: أنْ تُصوِّر له (أمراً ما) على أنَّه مفيد له وهو في الحقيقة ليس كذلك، **مثل**: أنْ تُشجِّعه على شراء (أسهم الشركة الفلانية) على أساس أنَّ فيها ربحاً كبيراً له والواقع ليس كذلك، أو: تصِف له امرأة ليتزوَّجها على أساس أنَّها فائقة الجمال كاملة التقوى والأدب و... إلخ والواقع أنَّها ليست بتلك العظمة!!.

فمثل ذلك قد يُسمَّى: "**غَرَراً**".

وأما "**الغشّ**" فقد يكون: إخفاء العيب في الشيء وإبداء أنَّه صحيح لا عَيْب فيه (إذا أردتَ بيعه شيئاً مثلاً).

وأما "**الخديعة**" **فمثالها**: أنْ تدعوه إلى وجبة طعام، وعندما يحضر تقول له: ضحكتُ عليك.. لا طعام عندنا!!، وأمثال ذلك مما لا خسارة فيه على الطَّرف الآخر ولا هو غشٌّ له؛ وإنَّما هو نوع من الخداع والمكر.

وعلى كل حال فلا بُدَّ من ترك كل هذه الأساليب العَوْجاء مع "**الخليط**"، ولا بُدَّ من أنْ "**تتَّقي الله سبحانه وتعالى في أمره**"، والله العالم والمُوفِّق والمُستعان.

[٢] وهو الشَّخص الذي يرفع عليك قضيَّةً في المحاكم، ويُقاضيك على (أمرٍ ما).

[٣] يعني: إذا كنتَ تعلم (في قرارة نفسك) بأنَّ دعواه عليك صحيحة وأنَّ الحقَّ معه فلا تتمسَّك برأيك وتُطيع هواك، بل كُن أنتَ أحد شهوده ضدَّ نفسك!! نعم، هكذا هي مبادىء الشريعة المُقدَّسة، لا بُدَّ لك أنْ تُرجع إليه حقَّه فوراً، ولا تُكابِر، ولا تُعانِد، فتكون بذلك ظالماً له، وأنتَ تعرف ما جزاء الظالم!.

رَفَقْتَ به، ولـــم تأتِ في أمره غير الرِّفق، ولـــم تُسخط ربَّك في أمره[١]، ولا قوَّة إلا بالله.

حـــقُّ الخصم (الـــمُدَّعى عليه)[٢]

وحـــقُّ خصمك (الذي تدَّعي عليه): إنْ كنتَ مُحِقًّا في دعوتك أَجْمَلْـــتَ مُقاوَلَتَهُ، ولـــم تـــجحد حقَّه[٣]، وإنْ كنتَ مُبْطِلاً في دعوتـــك اتَّقَيْـــتَ الله عزَّوجلَّ وتُبْتَ إليه، وتركتَ الدَّعوى[٤].

حـــقُّ الـــمُسْتَشير[٥]

وحـــقُّ الـــمُسْتَشير: إنْ علمتَ أنَّ له رأياً أَشَرْتَ عليه، وإنْ لـــم تعلـــم أَرْشَدْتَهُ إلى مَن يعلم[٦].

---

[١] يعنـــي: لو كانت دعواه ضدَّك باطلة وغير صحيحة فكُن معه رفيقاً، استخدم معه الرِّفـــق واللين، هكذا يأمرنا أئمَّتنا وسادتُنا عليهم السلام، ولا تستخدم معه القسوة والغِلظـــة، إلى أنْ يـــأذن الله سبحانه وتعالى فتخرج من تلك الدَّعوى سالـــماً وتنتهي الـــمشكلة.

[٢] وهو الشَّخص الذي رفعتَ (أنتَ) عليه قضيَّةً في الـــمحاكم، فهذا أيضاً له حقٌّ!.

[٣] "**مقاولته**" بـــمعنـــى: معاملته، والأخذ والعطاء معه في التعامل، فعليك أنْ تُجْمِـــل معـــه الـــمعاملة، أي: تُعامله بطريقة جـــميلة هادئة.

ولا "**تـــجحد حقَّه**"، وذلك بأنْ يكون مَديناً لك بألف دينار (مثلاً)، فانتقاماً منـــه تقـــوم باستخراج ألفَيْ دينار منه مثلاً (بطُرُقٍ ملتويةٍ غير سليمة)، فمثل هذا الفعل حرامٌ.

[٤] فوراً.

[٥] وهو: الشَّخص الذي يطلب منك الـــمشورة.

[٦] "**إنْ علمتَ أنَّ له**" أي: للأمر الذي طلب الـــمشورة فيه، فإذا كان لك رأيٌ في ذلك الأمر "**أشَرْت عليه**" أي: أعطيتَهُ الـــمشورة، وإنْ لـــم تعلم لذلك الـــموضوع رأياً "**أرشـــدتَهُ**" إلى شخصٍ آخر قد يعلم رأياً في ذلك الـــموضوع.

حقُّ المُشير[١]

وحقُّ المُشير عليك: أنْ لا تتَّهمهُ فيما لا يُوافقك من رأيه، فإنْ وافَقَكَ حمدتَ الله عزَّوجلَّ[٢].

حقُّ المُسْتَنْصِح[٣]

وحقُّ المُسْتَنْصِح: أنْ تُؤَدِّي إليه النَّصيحة، وليَكُن مذهبك الرَّحمة له والرِّفق به[٤].

---

[١] وهو: الشَّخص الذي يُعطيك المشورة.

[٢] يعني: إذا كان لك أنتَ رأيٌ مُعيَّن في الموضوع، وأعطاك "**المُشير**" رأياً يُخالف رأيك، فلا تتَّهمهُ بأنَّه لا يُريد لك الخير (مثلاً) ونحو ذلك.

وإنْ كان رأيه موافقاً لرأيك فاحمد الله تعالى على ذلك.

على سبيل المثال: لو أردتَ الزَّواج بفتاةٍ أُعْجِبْتَ بها، وأشارَ عليك أخاك الأكبر أو صديقك (أو أيَّ مُشيرٍ) بأنْ لا تتزوَّج هذه الفتاة، وذلك لضعف دينها (مثلاً)، فلا تقُم باتِّهامه بأنَّه لا يُريد لك المصلحة والخير (لمُجرَّد أنَّه خالَف رأيك).

[٣] وهو: الشَّخص الذي يطلب منك النَّصيحة.

سؤال: ما الفرق بين (النصيحة) و (المشورة)؟ الجواب تجده في الهامش ١ صفحة: ٢٣٢.

[٤] "**أنْ تُؤدِّي إليه النَّصيحة**" فلا تبخل بها بحجَّة أنك لا تُريد التدخُّل في شؤون الآخرين ولا تُريد (الابتلاء) لاحقاً بسبب نصيحتك وأمثال ذلك.

"**وليكن مذهبك**" أي: طريقك عند إسداء النَّصيحة "**الرَّحمة له والرِّفق به**".

حـــقُّ النَّاصِح[١]

وحـــقُّ النَّاصِح: أنْ تُلَيِّن له جناحك وتُصغي إليه بسمعك[٢]، فـــإنْ أتـــى الصَّواب حـــمدتَ الله عزَّوجلَّ، وإنْ لـــم يُوافق رَحِمْتَـــهُ، ولـــــم تتَّهمـــهُ، وعلمتَ أنَّه أخطأ، ولـــم تؤخذه بذلك[٣]، إلا أنْ يكون مُستَحِقًّا للتُّهمة فـــلا تعبأ بشيءٍ من أمره على حال[٤]، ولا قوَّة إلا بالله.

---

[١] وهو: الشخص الذي يُعطيك النَّصيحة.

[٢] يعنـــي: تـــجلس أمامه باحترام وتواضُع وتتقبَّل منه النصيحة وتُبْدي له كامـــل الإصـــغاء والاستماع.

[٣] يعنـــي: إذا كان كلامه صحيحاً وموافقاً للصَّواب فاحـــمد الله تعالى على أنْ جَعَل لك مَن يُذكِّرك وينصحك.

"**وإنْ لـــم يُوافق**" كلامه الصَّواب فلا تتهجَّم عليه بشدَّة وقساوة، بل ارحـــمه ولا تتَّهمهُ بأنَّـــه لا يُريد لك الخيـــر وأمثال ذلك من التُّهَم، واعلم "**أنَّـــه أخـــطأ**"، وجَلَّ مَن لا يُخطأ، فلا تُؤاخذه على ذلك.

[٤] فهناك بعضُ الناس يكون من الواضح أنَّ نصيحتهم مسمومة! بـــمعنـــى: أنَّ من ورائهـــا أهدافاً مشبوهة وغير سليمة، كمَن ينصحك ألا تصعد الـــمنبر الحسينـــي (مثلاً)، أو ألا تدخل التجارة الفلانية، أو ألا تتزوَّج من الـــمرأة (الـــمؤمنة) الـــمُعيَّنة، والحال أنَّ هذه الأمور يكون فيها فوائد كثيرة ولكن هو (أعنـــي: الناصح) ومن أجل مصالحه ينصحك بتركها، فمثل هـــذا الشَّخص لا تعبأ بأمره أبداً.

[الرجاء قراءة الفقرة الـــمذكورة مرَّةً أخرى كقطعة واحدة مُترابطة، وذلك ليُفْهَم مقصودي بإذن الله تعالى].

حقُّ الكبير

وحقُّ الكبير: توقيره لِسِنِّهِ، وإجلاله لتقدُّمه في الإسلام قبلك[١]، وترك مقابلته عند الخصام[٢]، ولا تسبقهُ إلى طريقٍ ولا تتقدَّمهُ، ولا تستجهلهُ[٣].

وإنْ جهل عليك احْتَمَلْتَهُ وأكْرَمْتَهُ لِحَقِّ الإسلام وحرمته[٤].

---

[١] يعني: إنَّ كبير السنِّ تُوَقِّره وتُجِلُّهُ من أجل سنِّه، وتقدُّمه في الإسلام على الأصغر منه سنًّا.

[٢] يعني: إذا حصل خصامٌ (كما يحصل مع بعض كبار السن!!) فلا تُقابله بالخصام، بل هَدِّأ من غضبه؛ أو اسكت وابتعد.

[٣] يعني: لا تدخل قبله إلى (مكانٍ ما) ولا تسبقه بالمشي، بل قدِّمه على نفسك.

"**ولا تستجهله**"، وهذه الكلمة تحتمل ثلاث معاني:

الأول: لا تتجاهله، بل اهتمَّ به، وهذا المعنى قد يكون ضعيفاً، لأنَّه لا يُعبَّر (عادةً) عن التَّجاهُل بالاستجهال.

الثاني: لا تتَّهمه بالجهل، أي: لا تقُل له: أنتَ جاهل.

الثالث (وهو أشدُّ وأعلى درجةً من الثاني): أنْ (لا تعتبره) جاهلاً.

وذلك أنَّ بعض الشباب يعتبر نفسه فاهماً أكثر من الكبير في السِّن، وأنَّ الكبير جاهل لا يفهم كثيراً، والواقع أنَّ الكبير (غالباً) تكون له خبرة وفهم في الحياة أكثر من غيره.

فالحديث يُريد أنْ يقول: لا تعتبر الكبير (وهو المُعبَّر عنه بـ: الشَّايب) جاهلاً، بل هو فاهم أحسن منك!! فاستفد منه وخُذ عنه خبراته في الحياة، والله العالم.

[٤] يعني: لو أخطأ (الشَّايب) بحقِّك أو تطاول عليك فإنَّ المطلوب منك أنْ تتحمَّله، بل وتُكرمه بتقبيل رأسه (مثلاً) أو غير ذلك، كلُّ ذلك من أجل تقدُّمه عليك في الإسلام، وإكراماً لحُرمة الإسلام.

حــقُّ الصَّغير

وحــقُّ الصَّغير: رَحْمَتُهُ في تعليمه، والعفو عنه، والسِّتر عليه، والرِّفق بــه، والــمعونة له[١].

حــقُّ السَّائِل

وحــقُّ السَّائِل: إعطاؤه على قدر حاجته[٢].

---

[١] هذه خــمسة عناوين كلُّها تصبُّ في مصبٍّ واحد، وهــو: (العطــف علــى الصــغير)، فالرَّحــمة والعفو والسِّتر والرِّفق والــمعونة كلُّها مصاديق للعطف والشَّفَقة علــى الصــغير، نعم.. فمن أهمِّ (أو أهمُّ) ما يــحتاجه الصغير هو: العطف والحنان.

ولعلَّ الــمراد من "**رحــمته في تعليمــه**": رحــمته في تربيته وتأديبه من قِبَل أبيه وأُمِّــه، وقد يشمل معلِّميه في الــمدرسة (مثلاً) وغيرهم من الــمُعلِّمين.

ولا بُدَّ من "**العفــو**" عن الصغير إذا أخطأ، "**والسِّتر عليــه**" وعدم فضــحه إذا ارتكــب خطأً، "**والرِّفــق بــه**" في التعامل معه، "**والــمعونة لــه**" على احتياجاته.

ولا يــخفى أنَّ هذه الأمور لا تُنافــي لزوم التَّربية والتأديب (ولو ببعض الشدَّة في بعــض الأحيان)، ولكن عموماً وغالباً لا بُدَّ من اللِّين والرِّفق (في التربية والتعليم وغير ذلك) بالنســبة للصَّغير.

[٢] إذا كنتَ قادراً على ذلك، فإذا علمتَ أنَّه يــحتاج فعلاً وحقيقةً إلى عشرة دنانير (مــثلاً)، وكنتَ قادراً على دفع ذلك إليه، فادفعه إليه ولا تــجعله يبقى مُتحيِّراً في كيفية إكمــال مــا يــحتاجه.

وقد وردت روايات كثيرة في مَدْح الإعطاء للسائل وذمِّ الــمنع عن السائل، **منها**:

ما ورد عن أميرالــمؤمنين عليه السلام: **لا تَــرُدَّ سائلاً ولو من شَطْرِ حَبَّةِ عِنَبٍ أو شِقِّ تَمْــرَة.** (منتخب ميزان الحكمة، ص ٢٤٣، باب: السؤال).

حقُّ المسؤول[١]

وحقُّ المسؤول: إنْ أعطى فَاقْبَل منه بالشُّكر والمعرفة بفضله، وإنْ مَنَعَ فَاقْبَل عُذْرَهُ[٢].

حقُّ مَن سَرَّكَ

وحقُّ مَن سَرَّكَ لله (تعالى ذكره): أنْ تحمد الله عزَّوجلَّ أوَّلاً، ثم تشكرهُ[٣].

---

[١] أي: حقُّ المسؤول على السائل، فكما أنَّ للسائل حقًّا على المسؤول، فإنَّ عليك أنتَ (أيها السائل) حقًّا للمسؤول.

[٢] يعني: إذا أعطاك **فأوَّلاً:** اشكره على ذلك، **وثانياً:** كُن عارفاً بفضله عليك، وإذا مَنَعَك فتقبَّل ذلك ولا تقُم بسبِّه أو انتقاده بسبب عدم إعطائه لك، فقد يكون له عذرٌ ومانع من إعطائك، والله أعلم.

[٣] يعني: أيُّ شخصٍ أدخل على قلبك (السرور) قُربةً إلى الله تعالى (وليس من أجل أنْ ينال منك بعض مصالحه الدنيويَّة مثلاً) عليك أنْ تُقدِّم له الشُّكر، بعد أنْ تحمد الله تعالى على ذلك السرور.

وقد وردت روايات عجيبة وغريبة وكثيرة في فضل إدخال السرور على قلوب المؤمنين، **منها:**

ما ورد عن أبي عبدالله عليه السلام: **مَن أدخل على مؤمن سروراً فرَّح الله قلبه يوم القيامة، وخَلَق الله من ذلك السرور (خَلْقاً) فيلقاه عند موته، فيقول له: أبشر يا وليَّ الله بكرامةٍ من الله ورضوان، ثم لا يزال معه حتى يُدخله قبره، فيقول له مثل ذلك، فإذا بُعث تلقَّاه فيقول مثل ذلك، ثم لا يزال معه عند كُلِّ هَوْلٍ يُبشِّره ويقول له مثل ذلك، فيقول له: مَن أنتَ يرحمك الله؟ فيقول: أنا السرور الذي أدخلته على فلان!.** (مرآة الكمال، ج ٢، ص ٣٢٩).

حــقُّ الــمُسيء إليك

وحــقُّ مَن أساءك: أنْ تعفو عنه.

وإنْ علمتَ أنَّ العفو عنه يضرُّ انْتَصَرْتَ[1].

قال الله تبارك وتعالى:

﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبيلٍ﴾[2].

---

[1] الــمطلوب من الإنسان الــمؤمن أنْ يعفو دائماً عمَّن أساء إليــه وظَلَمَــهُ، إلا في بعــض الأحيان التــي يكون فيها العفــو (ليس فقط غيــر نافــع) بــل قــد يكون مُضِرًّا، وذلــك بأنْ يكون الــمُسيء شخصاً حقيــراً دنيئاً بــحيث إذا عفوتَ عنــه زاد من إساءتــه إليك (مثلاً).

ففي مثل هذه الحالة لا بأس (بــل من الأفضل والأحسن) أنْ تنتصر مــمَّن أســاء إليــك بالطُّرُق السليمة الــمُتوفِّرة لديك.

هذا ولكن لا بُــدَّ في (الانتصار) ألا يزيــد عن حــدِّه بــحيث تتحــوَّل أنــتَ مــن: الــمظلوم إلى: الظالــم (كما يــحدث مثل هذا كثيــرًا في رَدَّات الفعل من حيــث يشــعر الإنسان بذلك أو لا يشعر)، وحينئذٍ قــد ينقلب الأمر ضدَّك في الدنيا والآخرة..

أما في الدنيا فواضح، إذْ ستُسمَّى بالظالــم بعد أنْ كنتَ مظلوماً..

وأما في الآخرة فغضب الرَّب تبارك وتعالى وعقابــه، لأنَّــك أخــذتَ أكثر من حقِّــك (مــمَّن أساء إليك)، والله الــمُنْتَصِر والــمُوفِّق.

[2] سورة: الشورى، آية: ٤١.

حقُّ المسلمين[١]

وحقُّ أهل ملّتك: إضمار السلامة والرَّحمة لهم[٢]، والرِّفقُ بمُسيئِهم، وتألُّفُهُم واستصلاحُهُم[٣]، وشُكر مُحْسِنِهم، وكفُّ الأذى عنهم[٤]، وتُحبُّ لهم ما تُحبُّ لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك[٥].

وأنْ تكون شيوخُهُم: بمنزلة أبيك، وشُبَّانُهُم: بمنزلة إخوتك، وعجائزُهُم: بمنزلة أُمِّك[٦]، والصِّغار: بمنزلة أولادك.

---

[١] عموماً.

[٢] وهذا هو المهم، أنْ تكون "**مُضمِراً**" في قلبك، وفي داخلك، وفي إحساسك: "**السلامة**" والخير لجميع المسلمين.

ولو كان كلُّ المسلمين كذلك لَعِشْنا حياةً رائعة سعيدة، ولحقّقنا بذلك أفضل وأكمل وأصح أنواع (الوحدة الإسلامية)، وما أحوجنا إليها في هذا الزَّمان وفي كلِّ زمان.

[٣] "**الرِّفق بمُسيئهم**" وعدم القسوة عليه.

"**وتألُّفهم**" قد يكون بمعنى: التأليف بين قلوبهم (أو: محاولة التأليف بينهم).

و"**الاستصلاح**" لغةً: طلب الصلاح، وهنا يُحتمل مَعْنَيان:

الأول: طلب الصلاح للمسلمين، أي: إيجاد (أو محاولة إيجاد) ما فيه مصلحتهم.

الثاني: طلب الصلاح معهم لنفسك، أي: تُحاوِل أنْ تكون معهم في حالة صُلحٍ دائماً.

وقد يكون هناك **احتمال ثالث** وهو: الصُّلح بينهم فيما لو حدث خلاف بين بعضهم، أي: مصالحتهم، والله أعلم.

[٤] فمن حقِّ أهل ملّتك: أنْ لا تُؤْذيهم!!.

[٥] فكما تُحبّ لنفسك الخير أَحْبِب لهم الخير، وكما تكره لنفسك السوء اكْرَه لهم السوء، وهنا توجَد بحوث كثيرة ولكن لا يسع المجال لذكرها، ونتركها لمكانٍ آخر إنْ شاء الله.

[٦] وقد سمعتُ بعض المؤمنين يُخاطِبُ (امرأةً كبيرةً في السن) في الشارع بلفظ: أُمِّي (مع أنَّها غريبةٌ عنه)، وهذا شيءٌ جميلٌ جدًّا، ومثالٌ يُقتدى به.

حــقُّ الذِّمِّـــيِّين

وحــقُّ أهل الذِّمَّة: أنْ تقبل منهم ما قَبِلَ الله عزَّوجلَّ، ولا تظلمهم ما وَفَوْا لله عزَّوجلَّ بعهده[١] [٢].

---

[١] مَرَّ تفسير معنـــى: **"أهل الذِّمَّة"** في الهامش رقم ٢ صفحة ٢٣٣، فراجع.

واعلم أنَّ حَقَّهُم هو: **"أنْ تقبل منهم ما قَبِلَ الله عزَّوجلَّ"** منهم، من بقائهم في ديار الإسلام سالِمين (ما داموا ملتزمين بشرائط الذمة)، وألا يُظْلَموا أبداً.

[٢] كتاب الخصال للشيخ الصدوق رحمه الله، صفحة ٦١٦، أبواب: الخمسين وما فوقه، حديث: ١، والحمد لله رب العالـــمين.

الحمد لله رب العالمين

الفهرس

الإهداء ٥

الـــمُقدِّمة ٧

حديث الـــمناهي عن مولانا رسول الله ﷺ ١٣

بداية حديث الـــمناهي ١٥

الأكل على الجنابة ١٥

تقليم الأظفار بالأسنان ١٥

السواك في الحَمَّام ١٥

التنخُّع في الـــمساجد! ١٦

سُؤر الفأر ١٦

جعلُ الـــمسجد طريقًا ١٦

البول تـــحت شجرةٍ أو في الطريق ١٧

الأكل بالشمال، وحال الاتكاء ١٧

تـــحصيص الـــمقابر ١٨

الغُسل في فضاء ١٨

عُروة الإناء ١٨

البول في الـــماء الراكد ١٩

الانتعال ١٩

البول تجاه الشمس والقمر ١٩

تـــحنُّب القبلة عند الغائط ٢٠

الرنَّة عند الـــمصيبة، والنياحة ٢١

اتِّباع الجنائز للنساء ٢١

البُزاق وكتاب الله ٢٢

الكذب في الرؤيا ٢٢
التصوير ٢٣
إحراق الحيوان بالنار ٢٤
الدِّيك ٢٤
سَوْمُ الـــمسلم للمسلم ٢٤
كثرة الكلام عند الجُماع ٢٥
القمامة في البيت ٢٥
اليد الغمرة حال النوم ٢٥
الاستنجاء بالرَّوْث ٢٦
خروج الـــمرأة من البيت ٢٧
تزيُّن الـــمرأة لغير زوجها ٢٨
تكلُّم الـــمرأة عند الأجانب ٢٨
مباشرة الـــمرأة للمرأة ٢٩
حديث الـــمرأة بـــما تـــخلو به مع زوجها ٢٩
الجُماع نـــحو القبلة، وفي الطريق ٢٩
نكاح الشِّغار ٣٠
إتيان العَرَّاف ٣٩
الشطرنج ٣١
الغيبة ٣٢
النميمة ٣٢
إجابة طعام الفاسقين ٣٣
اليمين الكاذبة ٣٣
مائدة الخمر ٣٤
الزوجة والحَمَّام ٣٤
دخول الحَمَّام بـــمئزر ٣٤

الـــمُحادثة في غير الله ٣٥
تصفيق الوجه ٣٥
أواني الذهب والفضة ٣٥
الحرير والديباج ٣٦
بيع الثمار قبل النُّضج ٣٦
الـــمُحاقلة ٣٧
بيع النَّرْد ٣٧
الخمر ٣٨
الرِّبا ٣٩
بيع السَّلَف ٤٠
بيعتان في بيعٍ ٤١
بيع ما ليس عندك ٤١
بيع ما لـــم يُضْمَن ٤١
مصافحة الذمِّي ٤٢
إنشاد الشِّعْر والضالَّة في الـــمسجد ٤٢
سلُّ السيف في الـــمسجد ٤٣
ضرب وجوه البهائم ٤٣
النَّظَر إلى عورة الـــمسلم ٤٣
نَظَر الـــمرأة لعورة الـــمرأة ٤٤
النَّفْخُ في الطعام ٤٤
ذمُّ الصلاة في أماكن مُعيَّنة ٤٥
قتل النَّحْل ٤٦
الوَسْم في وجوه البهائم ٤٦
الحلف بغير الله ٤٦
الحلف بسورةٍ من كتاب الله ٤٧

الحلف بحياة شخصٍ ٤٧
جلوس المُجنب في المسجد ٤٨
التَّعرِّي ٤٨
الحجامة يومي الأربعاء والجمعة ٤٨
الكلام أثناء خطبة الجمعة ٤٨
خاتم الحديد ٤٩
نقشُ صورة حيوان على الخاتم ٤٩
الصلاة عند طلوع الشمس ٤٩
شُرب الماء كالبهائم! ٥٠
التَّفْل في بئر الشُّرب ٥٠
معرفة الأجير أُجرته ٥٠
الهُجران ٥١
البيع الرِّبَوي ٥٢
المَدْح ٥٤
تَوَلِّي خُصومة الظالم ٥٥
مَدْح السلطان الجائر ٥٥
تولية الجائر على جوره ٥٦
عاقبة بناء الرياء ٥٧
ظُلم الأجير ٥٨
خيانة الجار في أرضه ٥٨
نسيان القرآن بعد تعلُّمه ٥٩
قارىءُ القرآن، العاصي ٦٠
عقاب الزَّاني ٦١
غيرة الله تعالى ٦١
النَّظَر إلى عورة الغير ٦٢

عدم الرضا بقسمة الله تعالى ٦٢
الاختيال ٦٣
منعُ الـــمرأة مهرها ٦٤
كتمان الشهادة ٦٥
حقوق الجار ٦٦
الـــمماليك ٦٦
السواك ٦٦
قيام الليل ٦٦
الاستخفاف بالفقير ٦٧
اجتناب الشهوة والفاحشة ٦٧
الدنيا أو الآخرة؟! ٦٨
مِلْءُ العين بالحرام ٦٨
مُصافحة الـــمرأة ٦٩
مُعانقة الـــمرأة ٧٠
غشُّ الـــمسلمين ٧٠
منعُ الـــماعون عن الجار ٧٠
إيذاءُ الزَّوْجين لبعضهما باللسان ٧١
اللطم على خَدِّ مسلم ٧٢
تبييت نيَّة الغش! ٧٢
الغيبة ٧٣
كظْمُ الغيظ ٧٣
ردُّ الغيبة عن الـــمؤمن ٧٤
الخيانة ٧٤
شهادة الزُّور ٧٤
شراء ما أُخذ خيانةً ٧٥

حبسُ الـــمسلم عن حقِّه ٧٥
إفشاء الفاحشة ٧٥
الإقراض ٧٦
الصبر على سيِّئة الخُلُق ٧٦
مَن لـــم تَرْفَق بزوجها ٧٦
إكرام الأخ الـــمسلم ٧٦
إمامة الجماعة ٧٧
صلة الرَّحِم ٧٨
قضاءُ حاجةِ ضرير ٧٨
ترك الشَّكوى من الـــمرض ٧٩
قضاءُ حاجةِ مريض ٧٩
تفريجُ كربة الـــمؤمن ٧٩
إبطال الحق على صاحبه ٨٠
تعليق السَّوْط بين يدي السلطان ٨٠
التمنُّن عند اصطناع الـــمعروف ٨١
الصَّدَقة ٨١
الصلاة على الـــميِّت ٨٢
البكاء من خشية الله ٨٢
الـــمشي إلى الـــمسجد ٨٣
الأذان ٨٣
الـــمُحافظة على الصف الأول ٨٤
الـــمُختاريَّة! ٨٥
الإصرار والاستغفار ٨٦
نـــهاية الحديث ٨٨

حديث الأربعمائة عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ٨٩
سند حديث الأربعمائة ٩١
الحجامة ٩٣
الطِّيب ٩٣
السواك ٩٣
الدهن ٩٣
غَسْل الرأس ٩٤
المضمضة والاستنشاق ٩٤
السّعوط ٩٤
النُّورة ٩٤
استجادة الحذاء ٩٥
تقليم الأظفار ٩٥
نتف الإبط ٩٥
غسل اليدين قبل وبعد الطعام ٩٥
قيام الليل ٩٦
أكل التفّاح ٩٧
مضغ اللُّبان ٩٧
الجلوس في المسجد بين الطلوعين ٩٧
أكل السَّفَرْجَل ٩٨
أكل ٢١ زبيبة على الرِّيق ٩٨
الجماع في أول ليلة من شهر رمضان ٩٨
التختُّم بغير الفضَّة ٩٩
نقش اسم الله تعالى على الخاتم ٩٩
دعاء عند النَّظَر إلى المرآة ٩٩
التزيُّن للأخ المسلم ١٠٠

صيام ٣ أيام في الشّهر، وصيام شعبان ١٠٠
الاستنجاء بالماء البارد ١٠٠
غَسْل الثياب ١٠٠
نتف الشَّيب ١٠٠
روح المؤمن حين النوم ١٠١
التَّفْل في القبلة ١٠١
ذمُّ النفخ في بعض الأماكن ١٠٢
النوم على المَحَجَّة ١٠٢
البول من السطح، وفي الماء الحار ١٠٢
النوم على الوجه ١٠٣
إقامة الصلاة في حال الكسل والنعاس ١٠٣
أكل ما يسقط من الخِوان ١٠٣
مصُّ الأصابع بعد الأكل ١٠٤
لُبس القطن ١٠٤
الله تعالى جميل ١٠٤
صلة الأرحام ١٠٥
إضاعة اليوم بالكلام الفارغ ١٠٥
ذكر الله تعالى في كل مكان ١٠٦
الصلاة على محمد وآل محمد ١٠٦
البركة في البارد لا في الحار ١٠٦
التطميح بالبول، واستقبال الريح حال البول ١٠٦
حفظ الصبيان من الضَّلال العقائدي ١٠٧
الخروج بغنيمة كيف يحصل؟ ١٠٧
أداء الأمانة ١٠٧
ذكر الله تعالى عند الدخول للأسواق ١٠٧

السفر في شهر رمضان ١٠٨
التقيَّة في شُرب الـمُسكر والـمسح على الخُفَّيْن ١٠٨
الغلوّ في أولياء الله عزَّوجلّ ١٠٩
لا تُذلُّوا أنفسكم عند السلطان ١٠٩
الصدق والصبر على الطاعة ١٠٩
لا تُحرجونا عند مقام الشفاعة ١١٠
لا تتعلَّقوا بالحقير من الدنيا ١١٠
الـموت قريب! ١١١
احتقار الـمؤمن ١١١
بادِر بقضاء حاجة أخيك الـمؤمن ١١٢
التوازُر والتعاطُف والتباذُل ١١٢
تزوَّجوا وتناسَلوا ١١٣
لحوم الطيور ١١٤
لا تأكلوا الطِّحال ١١٥
لُبس السواد ١١٦
لا تأكلوا العُدَد التي في اللحم ١١٧
القياس في الدِّين ١١٧
لا تحتذوا الـمَلْس ١١٨
خاصِموا الشرَّابين! ١١٨
أكل التَّمر ١١٨
الاستحداء ١١٨
الاستغفار ١١٩
عمل الخير ١١٩
الجدال ١١٩
أوقاتٌ شريفة ومباركة ١٢٠

لا تيأسوا من رَوْح الله تعالى ١٢١
التوكل على الله تعالى عند ركعتي الفجر ١٢١
القبلةُ أمنٌ ١٢١
زيارة النبي صلى الله عليه وآله والأولياء في المدينة ١٢٢
الذنوب الصغيرة ١٢٢
إطالة السجود ١٢٢
الإكثار من ذكر الموت والقيامة ١٢٢
آية الكرسي لشفاء العين ١٢٣
آثار الذنوب ١٢٣
نعمة الطعام ١٢٣
إحسان صُحبة النِّعَم ١٢٤
القناعة ١٢٤
التفريط واللامُبالاة ١٢٥
دروس في الحرب ١٢٥
صُنع المعروف ١٢٦
كيف تعرف منزلتك عند الله تعالى؟! ١٢٦
وضع الشاة في المنزل ١٢٦
علاج للضَّعف ١٢٧
الاستعداد قبل الذهاب إلى الحج ١٢٧
لا تُعْطي وجهك للشمس ١٢٨
النَّظَر إلى الكعبة المُشرَّفة ١٢٨
الإقرار بالذنوب عند (المُلْتَزَم) ١٢٨
الدعاء قبل نزول البلاء ١٢٩
متى تُفتَح أبواب السماء؟ ١٢٩
بعض أحكام تجهيز الميِّت ١٢٩

القول الحسن عند الـــميِّت ١٣٠
زيارة الأموات ١٣٠
الـــمسلم مرآة أخيه ١٣٠
إياكم والخلاف ١٣١
عليكم بالقصد ١٣١
مراعاة الدابَّة ١٣١
(صالح) الجِنِّي! ١٣٢
دعاء للخوف من الأسد ١٣٢
آيات للخوف من العقرب ١٣٢
ذكرٌ للخوف من الغَرَق ١٣٣
بعض آداب الـــمولود ١٣٣
بعض آداب الإعطاء للسائل ١٣٤
الصَّدَقة بالليل ١٣٤
اعتبار (الكلام) من الأعمال ١٣٤
الإنفاق في سبيل الله تعالى ١٣٥
لا تَنْقُض اليقين بالشكّ ١٣٥
لا تشهدوا زوراً ١٣٥
الجلوس على مائدة الخمر ١٣٥
كيفيَّة الجلوس على الطعام ١٣٦
طعام (العَشاء) ١٣٦
الحُمّى ١٣٦
الأمراض الداخليَّة والخارجيَّة ١٣٧
علاج الحُمّى ١٣٧
متى تستعمل الدواء؟ ١٣٧
الدعاء عُدَّةُ الـــمؤمن ١٣٧

استحباب الوضوء ١٣٨
الكَسَل ١٣٨
النظافة ١٣٨
لا تعبث بشيءٍ أثناء الصلاة ١٣٨
المُبادرة إلى عمل الخير ١٣٨
نفس المؤمن في تعبٍ منه ١٣٩
الذنب يحبسُ الرزق ١٣٩
الصَّدَقة ١٣٩
الزكاة ١٣٩
الصلاة ١٣٩
الحج ١٣٩
جهاد المرأة ١٤٠
الفقر ١٤٠
قلّة العيال ١٤٠
دُرَرٌ من الحِكَم والمواعظ ١٤١
ما هي ثمرة المعروف؟ ١٤٢
اليقين بالعِوَض ١٤٢
الضَّرب على الفخذين عند المصيبة ١٤٢
انتظار الفَرَج ١٤٢
عقوق الوالدين ١٤٢
استنزال الرزق بالصدقة ١٤٣
ما أسرع أمواج البلاء على المؤمن؟! ١٤٣
جَهْد البلاء ١٤٣
مَن هو السعيد؟ ١٤٣
حُسن الخُلُق ١٤٤

شُرب الخمر ١٤٤
لا نذر ولا يـــمين في حرام ١٤٤
الدعاء بلا عمل ١٤٤
تزيُّن الـــمرأة لزوجها ١٤٥
الـــمقتول دون ماله ١٤٥
الـــمغبون ١٤٥
يـــمين الولد مع الوالد والـــمرأة مع الزوج ١٤٥
صوم الصَّمت ١٤٦
لا تعرُّب بعد الهجرة ١٤٦
التجارة ١٤٧
الاستهانة بأوقات الصلاة ١٤٧
(الرياء) عند أعدائنا ١٤٧
اللهُ تعالى مع الـــمُتَّقين ١٤٨
كيف تُعامل أخاك الـــمؤمن؟ ١٤٨
إنَّ الأرضَ لله تعالى ١٤٩
(الاعتدال) في أمر الإمام الحُجَّة ﷺ ١٤٩
ارحـــموا الضُّعَفاء منكم ١٥٠
إيّاكم والغيبة ١٥٠
التكتُّف في الصلاة ١٥٠
الجلوس كالعبد (على الأرض) حال الأكل ١٥١
لا تنشغل بالدَّابة في الصلاة ١٥١
الالتفات الكثير حال الصلاة ١٥٢
قراءة التوحيد والقَدْر وآية الكرسي قبل طلوع الشمس ١٥٢
ضعف الدِّين وتسلُّط الرجال ١٥٢
التخلُّف عن الحق ١٥٣

تشمير الثياب ١٥٣
أكل العسل ١٥٣
علاج للبلغم ١٥٤
الـــملح ١٥٤
الـــماء البارد للمحموم ١٥٤
صيام ٣ أيام في كل شهر ١٥٥
الخروج باكراً للحاجات يوم الخميس ١٥٦
الثوب الرقيق ١٥٦
الـــمؤمن توّاب ١٥٧
آثار الكلام الجارح للمؤمن ١٥٧
باب التوبة مفتوح ١٥٨
زوال النِّعَم والعيش الهنيء بسبب الذنوب ١٥٨
الشّكوى على الله تعالى!! ١٥٩
علاج التطيُّر والتكبُّر والتمنّي ١٥٩
عاملوا الناس على قدر عقولهم ١٦٠
أمرُنا صعبٌ مُستَصْعَبٌ ١٦٠
وسوسة الشيطان ١٦٠
ماذا تفعل إذا كساك الله تعالى ثوباً جديداً؟ ١٦١
سوء الظن ١٦٢
حوض الكوثر ١٦٣
طيب الولادة ١٦٤
الباكي على الحسين وآل مـــحمد ﷺ! ١٦٥
شيعتنا بـــمنـــزلة النّحل ١٦٥
لا تُعجّلوا الرجل عند الطعام، وعند الغائط ١٦٥
أدعية وأذكار عند الانتباه والجلوس من النوم ١٦٦

ماء زمزم ١٦٧
الجهاد مع الحاكم الغير شرعي ١٦٨
مقام أهل البيت عليهم السلام ١٦٩
الأمن والأمان في حُكم صاحب الزمان عليه السلام ١٧٠
مقام الشيعة وحالهم بعد استشهاد الأمير عليه السلام ١٧١
المُتَلَوِّن! ١٧٢
ماذا تفعل عند دخولك المنزل؟ ١٧٢
علّموا صبيانكم الصلاة ١٧٢
لا تقربوا الكلاب ١٧٣
لا تكونوا مذايع عَجْلى! ١٧٣
طريق أهل البيت عليهم السلام ١٧٤
(الشكّ) في بعض الموارد ١٧٤
الطهارة حين قراءة القرآن ١٧٥
أعطوا كُلّ سورةٍ حَظَّها ١٧٥
التوشُّح بالقميص حال الصلاة ١٧٥
الصلاة في ثوبٍ واحد ١٧٥
السجود على صورة ١٧٦
الدراهم التي فيها صورة ١٧٦
السجود على المأكولات ١٧٧
(الذِّكْر) قبل الوضوء وبعده ١٧٧
المعرفة لحقِّ الصلاة ١٧٧
النافلة والفريضة ١٧٧
الصلاة في الحَرَمَيْن ١٧٨
الإنفاق في الحج ١٧٨
الخشوع في الصلاة ١٧٨

قنوت صلاة الجمعة ١٧٩
جلسة الاستراحة ١٧٩
رفع اليد حال تكبيرة الإحرام ١٨٠
إقامة الصُّلْب حال الصلاة ١٨٠
الانصباب بالدعاء بعد الصلاة ١٨٠
أدعية مـــخصوصة بعد الصلاة ١٨١
صَلِّ صلاة مُوَدِّع ١٨١
التبسُّم والقهقهة في الصلاة ١٨٢
النوم الناقض للوضوء ١٨٢
النُّعاس الشديد حال الصلاة ١٨٢
دَرَجات الـــمُحبِّين والـــمُبْغضين لأهل البيت ﷺ في الآخرة ١٨٣
منازل الشيعة في الجنَّة ١٨٣
إذا قرأتم: سورة الأعلى.. ..... ١٨٤
إذا قرأتم: (إنَّ الله وملائكته).. ..... ١٨٤
(العَيْن) العضو الأقلُّ شُكراً! ١٨٤
إذا قرأتم: (والتِّين).. ..... ١٨٥
إذا قرأتم: (قولوا آمنا بالله).. ..... ١٨٥
الحَدَث قبل التسليم في الصلاة ١٨٥
الـــمشي إلى بيت الله تعالى ١٨٦
الخير في الإبل ١٨٦
السقاية ١٨٦
لا للتعرِّي ١٨٧
كشف الثياب عن الفخذ ١٨٧
لا تقرب الـــمسجد برائحة كريهة ١٨٧
سجود (الرَّجُل) ١٨٧

غَسْلُ الذّراعين قبل الغُسل ١٨٨
أَسْمِع نفسك القراءة في الصلاة ١٨٨
الانصراف (بعد الصلاة) من جهة اليمين ١٨٨
التَّقوى ١٨٩
لا تأكلوا إلا ما عرفتُم ١٨٩
كتمان الوَجَع عن الناس ١٨٩
البطن والفَرْج ١٩٠
السَّفَر إلى مكانٍ يُخاف فيه على الدِّين ١٩٠
أُعْطِيَ السمع أربعة! ١٩٠
الغناءُ: نَوْحُ إبليس! ١٩١
دعاءٌ قبل النوم ١٩١
قراءة التوحيد قبل النوم ١٩٢
عوذة قبل التمدُّد للنوم ١٩٢
تمسَّكوا بأهل البيت عليهم السلام ١٩٣
اغسلوا صبيانكم من الغَمَر ١٩٣
النَّظرة الأولى للمرأة ١٩٤
مُدمنُ الخمر ١٩٤
انتقاص مُروءة المسلم ١٩٥
نوم الرجل مع الرجل في ثوبٍ واحد ١٩٥
الدُّبّاء ١٩٦
الأُتْرُج ١٩٦
الكُمَّثرى ١٩٦
حسد إبليس للمُصَلّي ١٩٦
شَرُّ الأمور وخيرُ الأمور ١٩٦
إيثار الدنيا على الآخرة ١٩٦

الـــماءُ طِيبٌ ١٩٧
الراضي بقسمة الله تعالى ١٩٧
مَن هو الخاسر؟ ١٩٧
جلال الله تعالى يغشى الـــمُصلّي ١٩٧
تسويف العمل ١٩٧
كُلُّ شيءٍ مُقَدَّر ١٩٧
الأمر بالـــمعروف والنهي عن الـــمنكر ١٩٨
سراج الـــمؤمن ١٩٩
ما هو ذنب أهل البيت عليهم السلام؟! ١٩٩
راية الحقّ ١٩٩
أنا يعسوب الـــمؤمنين ١٩٩
حبُّ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وبُغضه ٢٠٠
الـــمُصافحة وإظهار البِشر للإخوان ٢٠٠
تسميت العاطس ٢٠٠
مُصافحة العدو ٢٠١
بـــماذا تُكافي عدوَّك؟ ٢٠١
الدُّنيا دُوَل ٢٠١
حالة الـــمؤمن ٢٠٢
الـــمؤمن بين الخوف والرجاء ٢٠٢
أنتم عُمَّار الأرض ٢٠٢
عليكم بالـــمحجَّة العُظمى ٢٠٣
كامل العقل ٢٠٣
سارعوا إلى الجنَّة ٢٠٣
التجاهر بالإثـــم ٢٠٣
.. فهو له قرين ٢٠٣

عتابٌ شديد للشيعة!! ٢٠٤
تسمية السِّقط ٢٠٥
شُرب الـــماء من قيام ٢٠٥
(الذِّكْر) عند الركوب ٢٠٥
دعاء السَّفَر والنـــزول ٢٠٦
دعاءٌ عند الدخول للأسواق ٢٠٦
الـــمُنْتَظِر وقت الصلاة بعد الصلاة ٢٠٧
وفدُ الله تعالى ٢٠٧
مَن سَقى صبيًّا مُسْكِراً ٢٠٧
آثار الصَّدَقة ٢٠٨
اللسان ٢٠٨
أخبث الأعمال ٢٠٨
عمل الصُّوَر ٢٠٨
بعض آداب الأُخُوَّة ٢٠٩
التبوُّل والتغوُّط على الـــمحجَّة ٢٠٩
طلب الحوائج بعد الثناء ٢٠٩
لا تسأل عمّا لا يكون ولا يـــحلُّ ٢١٠
تـــهنئة الرجل بـــمولوده الذَّكَر ٢١٠
تـــهنئة القادم من مكّة الـــمُكرَّمة ٢١٠
السِّفْلَة!! ٢١١
الفئة الخاصَّة من الشيعة ٢١١
تـــمحيص ذنوب الشيعة ٢١٢
الـــميِّت من شيعتنا صِدِّيقٌ شهيدٌ ٢١٢
تفترق هذه الأُمَّة على ٧٣ فِرقة ٢١٣
ترك التقيَّة ٢١٣

الاختتان ٢١٣
أنواع السُّكْر ٢١٤
من روائع البلاغة في الموعظة! ٢١٤
الاطّلاء في كل ١٥ يوم ٢١٤
أكل السمك ٢١٤
الحليب ٢١٥
الرُّمّان ٢١٥
الخلّ ٢١٥
الهندباء ٢١٥
ماء السماء ٢١٦
الحبَّة السوداء ٢١٦
الداء والدواء في البَقَر ٢١٦
الرُّطَب للحامل ٢١٦
تحنيك المواليد بالتَّمر ٢١٧
حقُّ الزوجة عند الجُماع! ٢١٧
ماذا تفعل إذا رأيتَ امرأةً تُعجبك؟ ٢١٨
قلّة الكلام حال الجماع ٢١٨
النَّظَر إلى باطن فَرْج الزوجة ٢١٨
دعاءٌ عند الجُماع ٢١٨
الحُقنة ٢١٩
الاستِعاط بالبنفسج ٢٢٠
الجُماع في أوّل الأهلّة وأنصاف الشهور ٢٢١
الحجامة والنُّورة في يوم الأربعاء ٢٢١
الحجامة في يوم الجمعة ٢٢١

رسالة الحقوق عن مولانا زين العابدين عليه السلام ٢٢٣
سند رسالة الحقوق ٢٢٥
تقسيم مراتب الحقوق ٢٢٦
حقُّ الله تعالى ٢٣٤
حقُّ النَّفْس ٢٣٦
حقُّ اللِّسان ٢٣٦
حقُّ السَّمع ٢٣٧
حقُّ البصر ٢٣٨
حقُّ اليد ٢٣٩
حقُّ الرِّجْلَيْن ٢٤٠
حقُّ البطن ٢٤٠
حقُّ الفَرْج ٢٤٢
حقُّ الصلاة ٢٤٣
حقُّ الحج ٢٤٤
حقُّ الصَّوم ٢٤٥
حقُّ الصَّدَقة ٢٤٦
حقُّ الهَدْي ٢٤٧
حقُّ السُّلطان ٢٤٧
حقُّ السائس بالعلم ٢٤٨
حقُّ السائس بالمِلك ٢٤٩
حقُّ الرعيَّة بالسُّلطان ٢٤٩
حقُّ الرعيَّة بالعلم ٢٥٠
حقُّ الزَّوجة ٢٥١
حقُّ المملوك ٢٥٢
حقُّ الأُمّ ٢٥٣
حقُّ الأب ٢٥٤
حقُّ الوَلَد ٢٥٥